المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام - الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

الدعوة السلفية

في دولة الكويت واقعها ومشكلاتها

من (١٣٨٥هـ إلى ١٤١٤هـ)

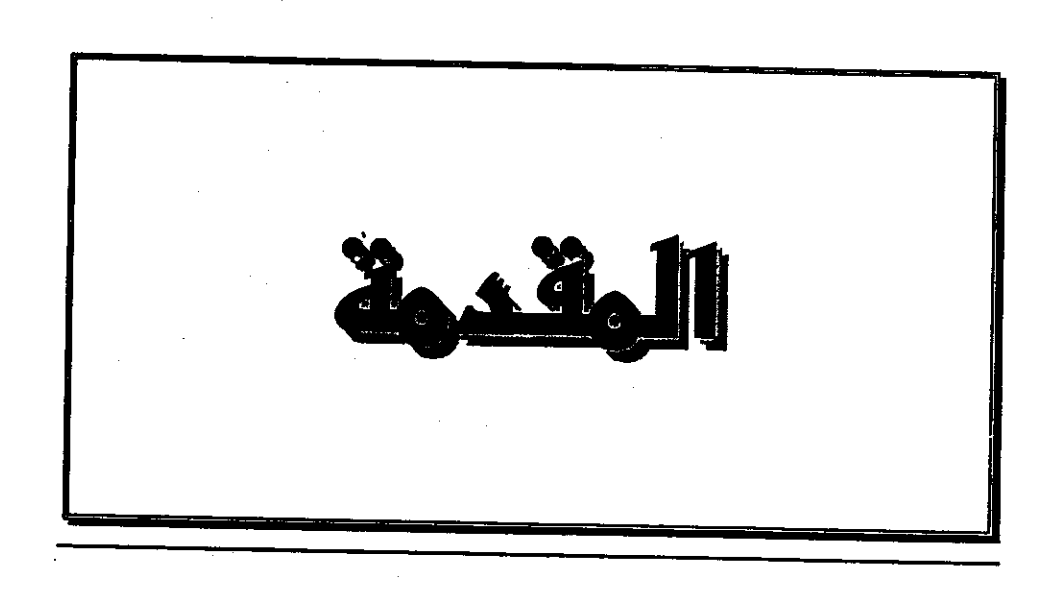
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة إلى الله

إعداد الطالب
عبدالحميد بن خليفة بن محمد الشايجي

إشراف الدكتور
عبدالرحمن بن علي العريني
الأستاذ المساعد في كلية العلوم الاجتماعية


الله
بسم الله الرحمن الرحيم




المقدمة

ـ المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد :

فقد لمست حاجة الدعوة السلفية في الكويت إلى دراسة واقعها الدعوي ، ولا سيما مع التطور السريع الذي تعيشه في هذا الزمن الذي يمتاز بسرعة التغير والاستجابة السريعة للتغيير .

ولما حظيت بشرف الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دفعني الإحساس بالواجب الدعوي إلى اختيار هذا الموضوع على الرغم من حساسيته ، وما يكتنفه من مشقة في جمع المعلومات بسبب ندرة المصادر والمراجع ، ولقلة العلماء والباحثين من دعاة السلفيين من الكويتيين. ولعلني في هذه الدراسة ـــ إن شاء الله ـــ أُسْهِمُ في تأريخ نشاط الدعوة ، وتأصيل أصولها ، والوقوف على أهدافها ومعرفة ما تحقق منها في واقعها طيلة السنوات المنصرمة ؛ وما لم يتحقق ، ومعرفة اهتماماتها وأولوياتها وخصائصها الدعوية العامة والخاصة ، وكيف استطاعت نشر دعوتها عبر مراكزها ووسائلها الدعوية التي استخدمتها في مختلف فترات دعوتها ، وأهم المشكلات التي واجهتها منذ نشأتها إلى وقت كتابة هذه الأطروحة العلمية.

ويأتي هذا البحث إسهامة متواضعة ودراسة ميدانية لواقع الدعوة السلفية في دولة الكويت ، ليقف كل مهتم بشئون الدعوة الإسلامية عامة والدعوة السلفية خاصة على جوانب ذلك الواقع الذي وضحت بعض معالمه آنفا ، ثم توسعت في عرض معالمه في ،

الفصل الأول «أصول الدعوة السلفية : التوحيد والاتباع و التزكية والتمسك بالكتاب والسنة» .

وتناولت في **الفصل الثاني** خصائص هذه الدعوة ، والتأسي بالسلف الصالح ، والوسطية ، والعمل على وحدة الأمة .

أما في **الفصل الثالث** فقد ذكرت مراكز الدعوة السلفية التي تتمثل في جمعية إحياء التراث الإسلامي ، والديوانيات ، و المساجد .

وأما في **الفصل الرابع** فتطرقت إلى أهداف الدعوة ، وأولوياتها ،

وأما في **الفصل الخامس** ، فتكلمت عن وسائل الدعوة .

وأما في **الفصل السادس** فكان الحديث عن المشكلات التي واجهت الدعوة ، وقسمتها إلى أربع مشكلات :

أولها : الشبهات الفكرية حول الدعوة السلفية .

والثانية : تعدد الجماعات الدعوية .

والثالثة : ندرة العلماء وضعف التحصيل العلمي .

والرابعة : ضعف التنظيم والتخطيط الدعوي .

واختتمت البحث بالنتائج التي توصلت إليها ، والتوصيات التي لا بد منها ، بعد جهد أحتسبه عند الله ، زرت معه دور النشر والمراكز العلمية والمكتبات العامة في المملكة العربية السعودية ، كمكتبة الملك فهد ، ومركز الملك فيصل ، ومكتبة الملك عبد العزيز بالرياض ، ومركز المخطوطات والتراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي ، ومكتبة اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، ومكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، بالإضافة إلى عدد من المقابلات الشخصية مع عدد من الشخصيات الدعوية ذات العلاقة .



١. أهمية الموضوع وسبب اختياره :

دفعني إلى اختيار هـــذا الموضوع أسباب عـــدة ، منهـــا :

- أن الاهتمام بأحوال المسلمين عامة ، وإرشادهم إلى الشريعة السـمحاء ، وإلى جهاد الدعاة وفضلهم أمر يستحق الوقوف عنده ، لإبرازه للنـاس ، وربطه بما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم .

- أن كثيرا من أهل الكويت عامة ، وأتباع الدعوة السلفية خاصة ، يجـهلون تاريخ هذه الدعوة ، وجذورها، وارتباطها بدعوة الشيخ المجدد محمد ابـن عبد الوهـاب من حيث الأصول والأهـداف .

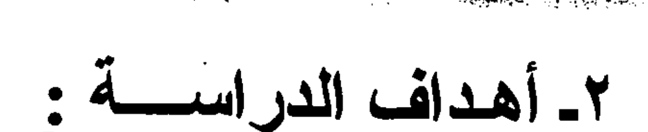
- أن واقع الدعوة السلفية في الكويت يختلف في طبيعته عن واقع الدعـوة في مختلف بلاد العالم من حيث طبيعة أهلها ونظام الحكم فيـها، وأعرافـها وتقاليدها.

- هــذا بالإضافة إلى أن الدعوة السلفية قد تأثرت في بداياتها بعلماء كـان لهم فضل السبق ، وأياد بيضاء على المجتمع الكويتي ، مما يوجـب علـى الباحث أن يظهر فضلهم ، ويكشف عن دورهم وأثرهم ، إنصافا لهـم ، وبـذلا للحـق لمـن يستحـقـه .

• يضاف إلى ذلك أن الدراسات الجادة حول الموضوع نادرة ، مما يجعله أرضاً بكراً تحتاج إلى مزيد من البحث والعمل والجلاء . وكذلك حرص الباحث على الكتابة في موضوع عاش معه وبه ، وعايشه في مختلف مراحل عمره ودراسته ، ولعل في معرفة الباحث برجال الدعوة ما يغريه أكثر في الكتابة والعمل .

• هذا مع رغبة الباحث في إزالة ما يعيق أو يضعف مسيرة الدعوة ، وغيرته عليها انطلاقاً من الحرص على العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة . بالإضافة إلى جرصه على الإتيان ببحث جديد ــ إن شاء الله ــ يثري المكتبة الإسلامية ، ويفتح أمام الدارسين باب البحث الميداني في الموضوع ذاته أو ما يماثله من موضوعات تمس واقع المسلمين .





٢ـ أهداف الدراسـة :

وانطلاقاً من تلك المبررات والمسوغات فإن الباحث قد حدد أهدافه ، وهي :

(١) بيان واقع الدعوة السلفية في دولة الكويت منذ عام ١٣٨٥ هـ - الموافق ١٩٦٦ م . ومراحل تطورها ، والبحث عن جذورها وأصالتها في المجتمع الكويتي .

(٢) دراسة حاضر الدعوة السلفية في دولة الكويت .

(٣) الإسهام في إبراز دور المشايخ والدعاة في نشر أصول الدعوة السلفية وتحقيق أهدافها ، وإبراز فضلها وأثرها في المسلمين كافة .

(٤) التعرف على أولويات الدعوة ، وأبرز قضاياها في جميع مراحلها الدعوية التي مرت بها .

(٥) الوقوف على الوسائل التي استخدمت في نشر الدعوة ، والنشاطات التي حققتها عبر مراكزها ومنابرها .

(٦) التعرف على أهم المشكلات التي واجهت الدعوة واعترضت طريقها والإسهام في سبل العلاج والمواجهة .



٣ ـ المشكلة البحثية والتساؤلات العامة :

يمكن للباحث من خلال المسوغات والأهداف السابقة ، ومن خلال واقع الدعوة ودعاتها ، أن يلخص مشكلة البحث في سؤال كبير هو :

ما واقع الدعوة السلفية في دولة الكويت ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الستة التالية :

(١) ما أحوال عامة المسلمين وواقع الإسلام في الكويت قبل ظهور الجماعة السلفية فيها ؟

(٢) كيف انتشرت الدعوة السلفية ؟ وكيف استطاعت أن تصل إلى الناس على النحو الذي هي عليه اليوم ؟

(٣) ما جهود الدعاة والمؤسسات السلفية ؟ وما مكتسباتها المحلية والدولية ؟

(٤) ما أولويات الدعوة ؟ وما القضايا التي تشغل الدعاة حالياً ؟

(٥) ما مشكلات الدعوة التي تعترض طريقها ؟ وكيف يمكن تخطيها ؟

(٦) ما مدى تأثير المشكلات في كل من الدعاة والمدعوين ؟

وبالإجابة عن هذه التساؤلات ــ إن شاء الله ــ تحل مشكلة البحث ، وتنار أبعادها ، وتقدم صورة - يرجو الباحث أن تكون وافية - عن الدعوة السلفية : جذورها ، وواقعها وتطلعاتها .

٤ ـ مكانة البحث في الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات التي تناولت الموضوع نفسه فإنه من خلال اطلاع الباحث على الرسائل العلمية الجامعية وغير الجامعية لم يعثر على أية رسالة علمية جامعية تناولت موضوع (الدعوة السلفية في دولة الكويت) سواء كان هذا التناول على المستوى الدعوي الحركي ، أو المستوى الفقهي الشرعي ، أو المستوى السياسي والبرلماني أو جهود الدعوة وأتباعها .

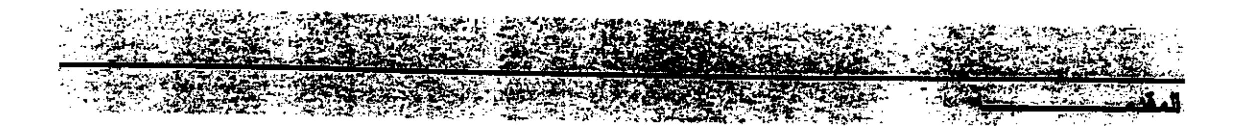
مع العلم أن جهود الباحث قد امتدت إلى الجامعات المعنية داخل المملكة العربية السعودية وفي الكويت خاصة ، حيث اطلع الباحث على فهارس الرسائل العلمية لتلك الجامعات وساءل الباحثين فيها ، وراجع مصادر الباحثين ومظانهم فلم يكن له من ذلك ما يشير إلى سابقة مفيدة .

كما لم يجد الباحث في المكتبات التجارية بحوثا في هذا الموضوع ، سوى مؤلفات عنيت بأصول الدعوة السلفية وأهدافها ، وببعض المبادئ التي اهتمت بنشرها ، بالإضافة إلى ما تناثر من آراء ضمتها بعض الكتيبات التي أصدرها عدد قليل من أتباع الدعوة ، ومن أبرزها كتابان : « الأصول العلمية للدعوة السلفية » للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ، وهو كتاب صغير يقع في سبعين صفحة من القطع الصغير ، وقد تناول فيه أصول الدعوة وأهدافها ، ومميزاتها باختصار ووضوح ، مع ذكر الأدلة الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة ، مما جعله موردا مهما من موارد هذا البحث ، ثم كتاب « الدعوة الإسلامية في الكويت » للدكتور وائل الحساوي ، وهو أيضا كتاب

صغير يقع في نحو ثمانين صفحة من القطع الصغير ، تناول الدعوة الإسلامية في الكويت بصورة مجملة ودورها في المجتمع الكويتي ، ولم يتحدث بصورة مباشرة عن الدعوة السلفية وإنجازاتها ودورها في الواقع المعاصر .

يضاف إلى ما سبق مقالات سريعة تتناول الفكر السلفي ، وبعض مشكلات الدعوة ، نشرت في الصحف اليومية ، وفي مجلة الفرقان .





٥ ـ منهج الدراسة :

وأما عن منهج الباحث ، فإنه بسبب ارتباط عمله بواقع الدعوة السلفية في دولة الكويت فقد سلك لبحثه المنهجين التاريخي والوصفي ، مع إدراك الباحث لخصائص كل منهما ، ومزاياه وعيوبه ، فهما أقرب المناهج إلى طبيعة بحثه ، وألصقهما به .

فالمنهج التاريخي يهدف إلى تصوير ، وتفسير ، وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها بغض النظر عن وجود فروض محددة مسبقاً .

إذ يعتمد هذا المنهج على « جمع الحقائق العلمية وتمحيصها وتنظيمها » [(١)] .

وقد سعى الباحث لجمع المعلومات من مصادرها ، وتَتَبعِ الأحداث التاريخية من خلال الفترة الزمنية المراد بحثها ، وترتيبها وتنظيمها على حسب التسلسل الزمني ، مستخلصاً منها ما يخدم البحث ، وجامعاً في الوقت نفسه بين ما يراه ويعايشه وبين ما يجمعه من بطون المصادر والمراجع ، مستعيناً من جهة ثالثة برواية الدعاة ، ولا سيما الذين أسسوا الحركة السلفية المعاصرة وكان لهم فضل السبق والريادة في هذا التجمع الإسلامي الكبير .

---

(١) د. غانم سعيد العبيدي ، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة دار العلوم ، سنة ١٤٠٤ هـ ، ص : ٢١٥ .

أما **المنهج الوصفي** ، فهو نظير المنهج التاريخي باعتماده على ملاحظة الظواهر والأسباب والنتائج ، والموازنة بين ما حدث ، وما يحدث ، للوصول إلى صورة ما سيحدث . وهذا ما لاحظه الباحث على واقع الدعوة ، إذ سجل بداياتها ، ولاحظ ما صاحب تلك البدايات من سلبيات وإيجابيات ، وتوقع ما يمكن أن يصيبها ، مما يجده القارئ مفصلاً - إن شاء الله - في مختلف الفصول والمباحث .

أما الآيات الواردة في البحث فقد قام الباحث بعزوها إلى أماكن وجودها في القران الكريم .

أما الأحاديث الواردة في البحث فقد قام الباحث بتخريجها من مظانها قدر الإمكان .

أما الآثار فقد أشار الباحث الى المراجع التي أخذها منها في الغالب .

أما أعلام الكويت الذين ورد ذكرهم في الرسالة ، فقد قام الباحث بترجمة من لهم تعلق بموضوع الرسالة معرضا عن من ذكر عرضا أو استشهادا .

❀ ❀ - ❀ ❀

٦ ـ الحدود الزمانية والمكانية للبحث :

الحدود الزمانية :

تمتد الحدود الزمانية للبحث من عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة ، أي ما يوافق عام ستة وستين وتسعمائة وألف للميلاد . وبهذا تكون فترة بدء دراستنا للدعوة السلفية من هذا التاريخ ، حيث تستمر الدراسة إلى عام أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة ، أي ما يوافق عام أربعة وتسعين وتسع مائة وألف للميلاد ، حيث زيادة نشاط الدعوة السلفية في دولة الكويت في تلك الفترة .

الحدود المكانية :

هي دولة الكويت التي تقع في شمال غربي الخليج العربي ، ويحدها العراق من الشمال ، والمملكة العربية السعودية من الجنوب والغرب والخليج العربي من الشرق ، وهي جزء من الجزيرة العربية . [١]

* **مساحة الكويت** : تبلغ مساحة الكويت خمسة عشر ألف كيلو متر مربع تقريبا . [٢]

* **سكان الكويت** : بلغ عدد سكانها في عهد الشيخ أحمد الجابر بنحو من مائة وخمسين ألف نسمة . [٣] أما التعداد السكاني لعام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٥ م ، فقد بلغ : ٦٨٤.٥٠٠ ألف نسمة . [٤]

---

(١) ينظر : محمد الحسيني ، حضارة الكويت ، مكتبة ذات السلاسل الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م . ص (٢١) .

(٢) حسين خلف خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، مكتبة الهلال ، سنة ١٩٦٢م ، (١/ ١٥) .

(٣) المرجع السابق : (١/ ٢١) .

(٤) ينظر: دراسة في مجلة ميد ، نشرتها جريدة السياسة في عددها (٧٥٧٥) بتاريخ (١٩٨٩/٩/٢١) ويعتبر هذا التعداد السكاني آخر إحصاء رسمي للدولة .

٧ ـ تقسيم الدراسة :

الفصل التمهيدي .

المبحث الأول : البيئة العامة للكويت قبل ظهور الدعوة السلفية .

المبحث الثاني : الدعوة السلفية المصطلح والنشأة .

الفصل الأول : الأصول العلمية للدعوة السلفية.

التمهيد .

المبحث الأول : التوحيد .

المبحث الثاني : الاتباع .

المبحث الثالث : التزكية .

المبحث الرابع : التمسك بالكتاب والسنة .

الفصل الثاني : خصائص الدعوة السلفية .

المبحث الأول : التأسي بالسلف الصالح

المبحث الثاني : الوسطية .

المبحث الثالث : العمل على وحدة الأمة

الفصل الثالث : مراكز الدعوة السلفية في الكويت .

المبحث الأول : جمعية إحياء التراث الإسلامي .

المبحث الثاني : الديوانيات (المجالس الأهلية الخاصة) .

المبحث الثالث : المساجد .

الفصل الرابع : أهداف الدعوة السلفية وأولوياتها .

المبحث الأول : أهداف الدعوة .

المبحث الثاني : أولويات الدعوة .

الفصل الخامس : وسائل الدعوة السلفية .

المبحث الأول : معنى الوسيلة وأهميتها .

المبحث الثاني : وسائل الدعوة .

الفصل السادس : المشكلات التي واجهت الدعوة السلفية في الكويت .

المبحث الأول : الشبهات الفكرية حول الدعوة

المبحث الثاني : تعدد الجماعات الدعوية .

المبحث الثالث : ندرة العلماء وضعف التحصيل العلمي .

المبحث الرابع : ضعف التنظيم والتخطيط الدعوي .

٨- الخاتمة :

* أهم نتائج البحث .
* التوصيات .
* ملاحق البحث .
* الفهارس الفنية .

والـــلــه أســأل التوفيــق والسداد ، وأن يمنح هذا العمــل القبـــول ، ويجزي باحثه ومشرفـه ومناقشيـه الأجـر والثـواب ، وأن ينفعنـي بـــه وإخواني و المسلميـــن .

ويتــوجــب علي وقــد أنــجــزت البحــث التوجه بالشكر إلى كـــل مــن أعـــان أو نصح أو ســاعـــد ...

إذ مبدأ الشكر ومنتهاه ، لصاحب الشكر ، فله الشكر والثناء والحمـــد ، ذو المنن الجزيلـــة ، والعطايـــا الكثيرة ، ربـــي وربكـــمْ الـــلـــه .

ثم الشكر الوافر ، والثناء الزاخر ، لحكومة المملكة العربية السعودية ، علـــى جهودها العظيمة ، وإسهاماتها الكبيرة في مجال الدعوة الإسلامية ، وخدمة العلـــم الشرعي داخل المملكة وخارجها.

فجزى الله العلي القدير خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيـــز ، والملوك قبله ، وأمراءه ووزارءه على ما قدموا للإسلام ، وما يقدمونـــه في كـــل ميدان ، يرفع للإسلام شأنـــا ، ويعطيه مترلة أعلى مما سبق ، ويحقق الطمـوح إلى أعـــلـــى مـــثـــال .

وأتقدم بالشكر إلى مـــديـــر جامعـــة الإمـــام محمـــــد بـــن سعـــود الإسلاميـــة ، الدكتور عبد الله الشبل ، وعميـــــد كليـــة الدعـــوة والإعـــلام الدكتـــور عبد العـــزيـــز الـــعـــسكـــر ، وعميدها السابق د. زيد بن عبـــد الكريم الزيد .

كما أتقدم بشكر أعجز عن بلوغ حق من أريد شكره ، أستاذي وشـيخي الدكتور عبد الرحمن بن علي العريني ، الأستاذ المساعد في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي تفضل بقبول الإشراف على هـذا البحث ، ومن ثم رعايته الطيبة إذ كان رحب الصدر ، طيب المعشر ، اسـتفدت منه خلقاً وأدباً وتواضعاً ، فكان نعـم المعلم والموجه والمربي ، كما غمرني بطيب كرمه في مترله ومسجده ، وكان لملحوظاته وتوجيهاته أكبر الأثر في الاستمرار في إنجـاز هـذا البحـث .

وأخص بالشكر العاطر أصحاب الفضيلة الأساتذة الذين شرفت بالدراسـة عليهم أيـام السنـة التمهيـديـة ، وهـم :

د . زيد بن عبد الكريم الزيد — د . أحمد بن محمد أبابطين

د . فضل إلهي ظهير — د . حسين خطاب

د . أحمد بن سيف الدين — د . سيد محمد ساداتي الشنقيطي

ولصاحبي الفضيلة المناقشين الكريمين :

لتحملهما عناء مطالعة البحث ، وجودهما بوقتهما الثمين في مطالعته ، ثم المناقشة العلمية العامة .

وكتبه

عبد الحميد بن خليفة الشايجي

في : ٤ / محرم / ١٤١٨ هـ

الموافق : ١١/ ٥/ ١٩٩٧ م

بمدينة الرياض



الفصل التمهيدي

المبحث الأول :
البيئة العامة للكويت
قبل ظهور الدعوة السلفية

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : النشأة والسكـان .

المطلب الثاني : مصادر العيـش .

المطلب الثالث : الحكم والقضاء .

المطلب الرابع : الحالة العلمية .

□ المطلب الأول : النشأة والسكـان :

لا بـد قبل الشروع بالحديث عن الحركة السلفية في الكويت ؛ نشأتها ودواعـي ظهورها ، وأثرها في الناس ، من دراسة المكان الذي نمت فيه وترعرعت ، والبيئة الـتي استقبلتها ، لنعرف طبيعة هذه البيئة ، والظروف التي كانـت عليها.

ولعل هذا من الأمور الطبيعية جداً ؛ فإن دراسة المنبت أساس ازدهار النبـت ، مثلما أن لكل نبت أرضَه التي تناسبه . فالكويت هي التربةُ التي ستستقبل نبت الدعوة السلفية ، والنبتةُ السلفية ستبحث عن أفضل الظروف لنموها فيها ، كي تتفرعَ عنـها فروعٌ تُحدث أثرها الطيب إن شـاء اللـه .

ترجع نشأة الكويت ، باسمها الحالي ، إلى سنة ١٠٢٢ هـ على نحو مـا ورد في إحدى رسائل الشيخ مبارك الكبير ، أو إلى ١٠٨٣ هـ في رأي آخريـن . ولكن الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة ، المؤرخ البحريني ، يرى أنها تأسست سنة ١١٣٥ هـ مخالفاً عبد العزيز الرشيد ، مؤرخ الكويت ، الذي يرى أنها كـانت موجودة قبل سنة ١١٣٥ هـ ، معتمداً على ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسـى النجدي في إجازته للشيخ عبد الله بن خلف الدحيان[1] الذي ذكر ضمن سلسلة

---

(١) ولد عام ١٢٩٢ هـ ، ولازم الشيخ محمد بن فارس عالم الكويت في وقته ، رحل في طلب العلـم إلى الزبير ومكة ، راسل العديد من علماء عصره وانتهت إليه مشيخة الكويت حتى غدا عالمها تولى القضـاء في عهد أحمد الجابر ، وتوفي في رمضان سنة ١٣٤٩ هـ . ينظر : ترجمته في العقود الياقوتية ، عبد القـادر بـن بدران ، مكتبة السداوي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٤ هـ ، ص (٢٠) ، وينظر : محمد نـاصر العجمي علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان مركز البحوث المنصورية الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

مشايخه محمد بن فيروز ، وقال إنه توفي في الكويت سنة ١١٣٥ هـ [1] .

وعلى هذا فإن إطلاق هذا الاسم على الكويت ينحصر بصورة عامة بين عامي ١٠٢٢ هـ و ١١٣٥ هـ . وهو تصغير للفظ الكوت ، و قد شاع استعمالها على الألسنة حتى صرفوها تصريف الكلمات الأصلية ، فصغروها ، وجمعوها ، فقالوا : كويت وأكوات ، وبالمصغر سميت البلدة ، التي على ضفاف البحر ولا تطلق إلا على ما يبنى قريباً من الماء سواء كان بحراً أو نهراً أو بحيرة . [2]

ويرجع سبب التسمية إلى حصنٍ صغيرٍ كان موجوداً قبل مجيء آل الصباح إليها ، بناه أحد زعماء بني خالد . وأول من شاد فيها البيوت الحجرية هم آل الصباح الذين ينتمون إلى قبيلة عنزة من شملان ، وشملان من جميلة . واختلف في موطنهم الأصلي ، فقيل كانوا في نجران ، وقيل في خيبر ، والصحيح أنهم من الهدار من مقاطعة الأفلاج من نجد . [3]

وفي رحيلهم من الهدار مروا بقطر ، ومنها برأس تنورة ، ومنها إلى الصُّبَيَّةِ ، وهي أرض واقعة شمال الكويت ، ومنها إلى الكويت حيث نزلوا فيها .

وتقع الكويت على جون[4] من الخليج ، تمتد على ساحله شرقاً وغرباً . وأكبر أحيائها حي قبلة وشرق والمرقاب والوسط. وفيه السوق بأقسامه والصفاة [5]؛

---

(1) عبد العزيز الرشيد : ((تاريخ الكويت)) – المطبعة العصرية (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م) (١/١٠-١١)
وينظر : تاريخ شرق الجزيرة العربية ، أحمد مصطفى أبو حاكمة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص (٣٥) .

(2) المرجع السابق : (١١) .

(3) ينظر المرجع السابق : (١٢ ، ١٣) .

(4) جزء من الماء داخل اليابسه .

(5) الصفاة : هي أرض واسعة اتخذت مناخاً للعربان الذين يفدون إلى الكويت لعرض سلعهم وبضائعهم في سوقها من إبلٍ وغنمٍ وصوفٍ ودهنٍ وقد يكثر فيها الزحام أحياناً حتى ليعسر التخلص للبصير بله الأعمى .
وإلى هذا يشير شاعر الكويت صقر بن سالم الشبيب بقوله :

ما في الصفاة لذي عمى ... مثلي أمورٌ تحمدُ
كم مرة قد ضمني ... فيها زحامٌ أنكدُ

وما زالت الصفاة سوق الكويت إلى يومنا هذا .

وبيت الشيخ الفاضل يوسف بن عيسى القناعي[1] وبيت الشيخ أحمد الفارس[2] وبيت العداسنة قضاة الكويت ، والعالم الشيخ محمد الفارس[3] . وفيه المدرسة المباركية والمكتبة الأهلية والنادي الأدبي .

وأما حي « القبلة »[4] فقد سُمِّي بهذا الاسم لأنه يقع غرباً تُجاه القِبلة .

وجلُّ القاطنين فيه من الأسر التي هاجرت من نجد ممن كان لهم أياد بيضاء على الحركة العلمية والأدبية في الكويت أمثال الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.

وكذلك حي « الشرق » فهو القسم الشرقي من البلد ، ويضم أخلاطاً من الفارسيين ، وبعض الأسر التي هاجرت مع آل الصباح ، وفيه دائرة معتمد الحكومة البريطانية ، ومركز التلغراف.[5]

ومنها « **فيلكا** » وهي جزيرة تقع في شرق الكويت الشمالي وجل أهلها من الهولة من فارس ، وفيها أمير من قبل حاكم الكويت وتقدر نفوسها بـ ١٢٠٠ نسمة وفيها أربعة مساجد تقام في أحدها الجمعة ، وفيها مزارات ، قد فتن العامة بها فكانوا يذبحون لها وينذرون ويبتهلون إليها في قضاء الحاجات ، وإبراء العاهات ،

---

(١) ولد سنة ١٢٩٦ هـ ، هو من علماء الكويت أطلق عليه رائد النهضة العلمية في الكويت ، توفي سنة ١٣٩٣ هـ ، ينظر : ترجمته في كتاب « العلم بين يدي العالم والمتعلم » ، جاسم بن محمد الياسين ، دار الدعوة ، الكويت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، ومجلة الخليج الجديد ١/١٠/١٩٧٩ م .

(٢) ابن محمد الفارس رحل في طلب العلم إلى مصر ومسقط وكوهج ، وهو شاعر وأديب وواعظ ، توفي سنة ١٣٥٤ هـ ، ينظر : العلم بين يدي العالم والمتعلم ص : (٩٠) .

(٣) هو عالم الكويت ، ولد عام ١٢٣٥ هـ ، عرف بالورع وتفرغ للتعليم ومن أشهر تلاميذه عبد الله الخلف الدحيان ، توفي سنة ١٣٢٦ هـ ، ينظر : الخالدون في تاريخ الكويت ، عبد الله النوري ، ذات السلاسل ، الكويت الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

(٤) ويطلق عليه (جبلة) ، بقلب القاف جيما وهذه لهجة دارجة عند أهل الكويت .

(٥) تاريخ الكويت : (١/ ١٧ – ١٩) .

ويستغيثون بها في رد الغائب ، ومنح الأولاد ، إلى أفعالٍ واعتقاداتٍ لا يقرها عقلٌ ولا نقل ، والمعروف من تلك المزارات خمسة : [الخضر] و [سعد] و[سعيد] و[البدوي] و [ابن غريب] ، ولكن هذه الاعتقادات قد أخذت بالتناقص ، والاضمحلال .

وكان من علماء هذه الجزيرة العلامة عثمان بن سند العالم المشهور المالكي النجدي المتوفى في بغداد سنة ١٢٤٢ هـ . وقد دفن هناك [١] . بالإضافة إلى عدد من القرى التي عرفتها الكويت ، ومنها **قرية الجهراء** التي يقدر عدد نفوسها بنحو ألف نسمة ، وفيها مسجد تقام فيه الجمعة ، وأمير من قبل حاكم الكويت .

وكذلك ((**الدمنة**))[٢] التي تقع جنوبها ، وتقدر نفوسها بنحو ٣٠٠ نفس ، وفيها مسجد وكان إمامه الشيخ عبد العزيز الرشيد . وفي سنة ١٣٤٢ هـ أسس مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في المسجد المذكور مدرسةً لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وكان المحرك الأكبر لتأسيسها الأستاذ العلامة المحدث الشيخ محمد الشنقيطي في زيارته الكويت في تلك السنة .

---

[١] تاريخ الكويت : (١ / ٢٤) .

[٢] وتعرف الآن باسم منطقة السالمية ، تقع على شاطئ بحر الخليج العربي.

ومنها ((**الفنطاس**)) و((**أبو حليفة**)) و((**الفحيحيل**)) التي تقع جنوب الكويت ويقدر نفوسها بـــ ٣٠٠ نسمة ، وفيها مسجد تقام فيه الجمعـــة ، وعـــدة بساتين[١].

[١] تاريخ الكويت : (١ / ٢٣ - ٢٥) .

المطلب الثاني : مصادر العيش .

اشتهرت الكويت بالتجارة إذ هي المصدر الرئيس من مصادرها الاقتصادية لتقدم البلاد والسبب الأقوى في رقيها وازدهارها واستمرار حياتها . وهذا أمر طبيعي في بلد لا زرع فيه ولا مياه ولا صنائع تفي بمتطلباتها واحتياجاتها . ولكن تجارتها ظلت في طورها الأول ، في عهد صباح الأول ، ضيقة الحدود ، ضعيفة العطاء ، إلى أن انتقل الحكم إلى ابنه عبد الله ، فانتقلت التجارة إلى طور أفضل ، وتحسن واضح ، لعدة أسباب : **أحدها** كثرة المهاجرين إليها من التجار ، **والثاني** إنشاء السفن التجارية الكبيرة التي تصل إلى البلاد البعيدة ، **والثالث** مكانة الكويت إذ ذاك باعتبارها مركزاً تجارياً ومحطة لنقل التجارة إلى البلدان المجاورة وغيرها .

أما الازدهار التجاري الحقيقي فيرجع إلى أيام حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الكبير وابنيه جابر وسالم؛ إذ تغيرت تغيراً كبيراً ، واتسعت اتساعاً مدهشاً بسبب سهر الشيخ مبارك على حفظ التجارة من السلب والنهب ، وكثرة من شارك فيها من أهل نجد وفارس والعراق و الاحساء ، وتضاعف أعداد السفن الكبيرة التي زاد عددها على مئة وخمسين سفينة .

ثم معاهدة مبارك مع الإنجليز ، واتفاقه مع إحدى الشركات التجارية لترسو بواخرها في ميناء الكويت للركاب والبضائع .

كما كان لصيد اللؤلؤ أثر في ازدهار التجارة ، إذ كان مصدراً رئيساً في ذلك الوقت لأهل الكويت [1] فهو عمل رئيس ، يملأ أوقاتهم ، ويدفعهم إلى مزيد من الجهد والعمل السخي .

ولكن بعض الأحداث الكبيرة كانت تلم بالكويت فتؤثر في حياتها الاجتماعية والاقتصادية تأثيراً كبيراً ، وتزرع الرعب والقهر في نفوس الأهالي . ونظراً لما لتلك الأحداث من ذكر وذكرى لديهم ، رأيت أن أذكر أهمها ، وهي :

***سنة الطاعون** :وفيها قضي على أكثر أهل الكويت ، وكانت سنة١٢٤٧هـ.

* **سنة الهيلق**[2] إذ أصاب الكويتيين جوع وقحط شديدان من سنة ١٢٨٥ هـ إلى سنة ١٢٨٨ هـ .

***سنة الطبعة**[3] :وفيها غرقت سفن عديدة بسبب عواصف البحر وكانت سنة ١٢٨٨ هـ.

---

[1] تاريخ الكويت : (١/ ٣٨ - ٤٧) .

(٢) وسميت بهذا الاسم لأن الفقراء غدوا يودعون بناتهم عند أغنياء أهل البلدة ويقولون لهم « هي لك » فدمجت الكلمتين بكلمة واحدة فصارت « هيلق » تاريخ الكويت ص ٩٥.

[3] وهي لفظة كويتية تطلق ويقصد منها الغرق .

* سنــــة الهَــدَّامـــة : حيث هطل مطــر غزيــر وقع في شهر رجب سنـــة ١٢٨٩ هـــ وهـــدم كثيراً من بيوت الكويت ، وأوقع خســائر في الأموال والأرواح .

* سنـــة الـــدِّبـــة : وهو جراد جاء الكويت وفيها أهلـــــك الحرث ، والنسل ، وأفسد الآبار وكانت في رمضان سنـــة ١٣٠٧ هــــ واستمرت إلى نهايتـــه .[1]

تلك كانت صورة ضرورية لواقع الكويت كما وضح الشيخ عبد العزيز في تاريخه ، توضح ما كان الناس عليه من نشـــاط وعمـــل ، يؤثـــر في علاقاتهم في ما بينهم ، ومع الآخرين ، ويكون السلوك العام للمجتمـــع الكويتي ، مما يكون له الأثر الكبير في تقبل كل جـــديـــد أو رفضـــه . فبقـــدر ما يكون الناس عليه من غنى وتنوع في العمل تكون رغبتـــهم في التغيير والتنويع في الحياة ، ولعل في التطور الكبير الذي شهدته الكويت بعـد ظهور نعمة النفــط خير ما يـــدلل عـــلـــى ذلـــك .

لهـــذا لا بـــد ، لاستكمال صورة الكويت العامة ، من لمحـــة عـــن حياتها السياسية، ونشأة نظـــام الحكم فيهـــا .

---

[1] تاريـــخ الكويـــت : (١ / ٩١ - ٩٣) .

المطلب الثالث: الحكم و القضاء :

لم يكن للحكم في الكويت أهمية أول تأسيسها ، إلى أن امتزج بهم الأجنبي وخالطهم الغريب ، وكثر المهاجرون ، مما شعر أهل الكويت معه بالحاجة إلى من يولونه الأمر ، فأجمعوا على اختيار صباح الأول ، فقبل وظل الحكم في أيامه وذريته إلى يومنا هذا .

وبسبب الأهمية الجغرافية التي تتمتع بها الكويت طمعت الدول فيها ، فقد حاول مدحت باشا والي بغداد أن يقنع حكّام الكويت بقبول الحماية العثمانية ، كما سعى الألمان أيام مبارك الصباح للحصول على موقع قدم ، وتمكنت بريطانيا من توقيع معاهدة مع مبارك حاكم الكويت(١) . كما كانت الكويت ملاذاً لمن يقصدها من حكام الدول المجاورة ، كراشد السعدون وناصر منصور السعدون من العراق ، ومحمد آل خليفة من البحرين ، والأمير عبد الرحمن الفيصل وأسرته من نجد ، وكانوا يلاقون الحفاوة والإكرام بما يناسب حالهم ومقامهم .(٢)

---

(١) تحتل الكويت مكانة استراتيجية في الخليج بسبب الموقع الجغرافي في رأس الخليج ، مما يجعلها رابطاً بين مناطق الشمال كالعراق الشام ، ومناطق الجنوب كعمان والهند ، ولا سيما القوافل التجارية المارة في هذه الدول ، مما دفع الدول الاستعمارية في مطلع القرن العشرين كبريطانيا وألمانيا إلى الاهتمام بها اهتمام الطامع بالموقع قبل ظهور النفط . ينظر : العلاقات بين نجد والكويت ، خالد محمود السعدون ، الرياض ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، مكتبة دار الملك عبد العزيز ، ص (٣٠) .

(٢) تاريخ الكويت : ١ / ٦٦ - ٧٥ .

ويرتبط بالحديث عن نشأة النظام الحكم ، الحديث عن القضـــاء والعدالة . والحقيقة أنه لم يكن للكويت نظام قضائي في بداية نشـــأتها بسبب صغرها وندرة مشاكلهـــا ، وإن كان ثمة تنازع فإن من يقـــع اختيار المتنازعين عليه يتولى فصل المنازعـــة .

وأقدم من عرف في تولي القضاء هو الشيخ محمد بن فـــيروز [1] ثم تولاه من بعده واحد من آل عبد الجليل ، إلى أن تولاه زعيـــمُ بيـــت العداسنة بعد قدومه من الأحساء لعلمه وصلاحه ، وبقي القضـــاء في آل العدساني إلى أن تولاه الشيخ عبد الله الخلف الدحيان بـــأمر مـــن حاكم الكويت أحمد الجابـــر .

وقد حـــدث بين الشيخ محمد صالح العدساني والشيخ علي بـــن شارخ الحنبلي خلافٌ في عهد الشيخ عبد الله بـــن صبـــاح الأول[2] حاكم الكويت مما أدى إلى اعتزال العدساني القضاء ، فكلف حـــاكم الكويت ابن شارخ بذلك ، ولكنه تمنع وقال إنه منصب خطير من أهم شروطه إقامة الحدود وأخشى أن لا تطلق يدي عن تنفيذهـــا ولاسيما على الوجهاء ، فقال له الأمير إني سأطلق يدك في القيام في الواجـــب

---

(1) كما أخبر الشيخ عبد الله الخلف الدحيان بذلك الشيخ عبد العزيز الرشيد ، نقلاً عن مؤرخ نجـــد إبراهيم بن عيسى . تاريخ الكويـــت : ١ / ٧٥ .

(2) وهو ثاني حكام الكويت حكم أكثر من سبعين سنة كما بين ذلك الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت : ١/ ٧٥.

ولو على نفسي فقبل وكان من أول أعماله أن أحرق أكواخاً كــان يَأْوِي إليها كثير من أهل الفساد ، وأسس مسجــداً مكانهــا عُــرِفَ بمسجد آل مديرس ... ولما توفي أرجع القضاء إلى آل العدساني.[1]

ويطول المقام بنا لو ذهبنا نستعرض تاريخ القضاء ، وما جد فيــه بعد ذلك ؛ ولكن حسبُنا هذه الإشارةُ إلى نشأته لنستكملَ بعدها حالة الكويت في عهد الشيخ سالم بن مبارك وهو يقررُ لمنديل بن غنيمــان التزام أهل الكويت بالدين ، وإزالة المنكرات من بلده ما اســتطاع وتبعيته للدولة العثمانية .

ولعل الحديث عن الحالة الفكرية ألصق بموضوع هذا البحــث ، ويشكل تمهيداً طبيعياً للحديث عن الدعوة السلفية ، وغيرهــا مــن الحركات الفكرية التي جدّت في حياة الكويت[2] .

---

(1) تاريخ الكويت :(١/ ٧٦) .

(2) المرجــع السابــق : (١ / ٢٤٧ - ٢٥٠) .

المطلب الرابع : الحالة العلمية .

◘ المطلب الرابع : الحالة العلمية :

تعد الحالة العلمية حركة ناشئة في المجتمع الكويتي ، إذ ترجع بداياتها ، إلى رائدها المصلح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، الذي كان له دورٌ فعالٌ في النهضة العلمية ، لما كان له من يد طولى في تشجيع الشبان على العلم ، والإنفاق عليه من ماله الخاص ؛ هو وآخرون من أمثاله كالشيخ عبد العزيز الرشيد ، والشيخ عبد الله خلف الدحيان ، والسيد ياسين الطبطبائي ، والشيخ ناصر المبارك ، وسلطان إبراهيم الكليب ، و شملان بن علي آل سيف ، وفرحان فهد الخالد ، وغيرهم ممن أولوا العلم اهتماماً واضحاً ولا سيما العلوم الشرعية ، كالعقيدة والفقه والحديث والعربية وبعض العلوم العصرية كالجغرافيا والحساب .

وكان من جملة أنشطة هؤلاء العلماء الرواد استدعاؤهم العلماء الأفاضل من مختلف البلدان العربية لزيارة الكويت ، واللقاء بأهاليها ، والمحاضرة فيهم . من أمثال العلامة محمد رشيد رضا[1] الذي يقول عنه الشيخ عبد العزيز الرشيد إنه قد أحدث انقلاباً بين أهلها وتأثيراً

---

[1] هو عالم ينحدر من أصلٍ لبنانيٍّ، ولد سنة ١٢٨٢ هـ و عاش في مصر وله حياة دعوية بارزة ، وهو صاحب تفسير المنار ومجلة المنار الدينية زار الكويت عدة مرات وكان ينزل ضيفاً على حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح ، توفي سنة ١٣٥٤ هـ . ينظر الأعلام ، لزركلي (٦ / ١٢٦) .

عظيماً بخطبه الرنانة التي قام بها في أكبر جامعٍ ؛ فتاب إلى الله كثيرٌ ممن كانوا يعتقدون في فضيلته السوء ، وازدادت الرغبة في مجلته [1] ولا ريب في أن كل هذا من الإصلاح المنشود [2] .

وكذلك العلامة المحدث الشيخ محمد الأمين الشنقيطي [3] الذي زار الكويت سنة ١٣٣١ هـ وقام بالوعظ والتعليم والإرشاد طيلة فترة إقامته في الكويت ، فكان له أثر كبير في النشاط العلمي الشرعي فيها ، فقال في حقه الشاعر عبد اللطيف بن إبراهيم النصف :

اليوم هللت الكويت وكبرت ... لما أتانا العالم النحرير
واستبشرت فرحاً بنابغة الهدى ... حتى حسبنا أنها ستمور
والقوم بين مؤهلهم ومرحب ... طرباً وقد شمل القلوب سروره
أمحمداً أهلاً لعلم محمد ... يوحيه فينا المصلح المشهور

---

(1) مجلة المنار وهي أولى المجلات الدينية التي وردت للكويت ، وكان علماؤُها من المشتركين فيها أمثال الشيخ عبد العزيز الرشيد ويوسف بن عيسى القناعي و غيرهم من وجهاء البلد .

(2) تاريخ الكويت : (١ / ١١٤ - ١١٥) ، الجمعية الخيرية العربية ، بدر ناصر المطيري ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٤١٨هـ ، ص : (٦٣) ، ينظر : ملحق الوثائق والصور والخرائط تقرير المعتمد البريطاني لدى الكويت ، الكابتن و. هـ . إ . شكسبير .

(3) هو أبو يوسف ولد سنة ١٢٩٣ هـ ، زار الكويت وأقام فيها ، واشتهر بغزارة علمه بالفقه والحديث واللغة ، أقام مدرسة في البصرة ، وتوفي سنة ١٣٥١ هـ ، كان الشيخ الشنقيطي يقوم بالوعظ والإرشاد والتربية والتعليم على نحو ما جاء في تاريخ الكويت للرشيد ج ٢ / ١٢٠ . ينظر ترجمته : عبد اللطيف الخالدي ، من أعلام الفكر الإسلامي ، بالبصرة ، الشيخ محمد الشنقيطي ، وزارة الأوقاف ، الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠١ هـ .

كما كان للأستاذ حافظ وهبة الذي درّس في المدرستين المباركية و الأحمدية دورٌ بارزٌ في العلوم العصرية كالهندسة والجغرافيا ، وآثارٌ حسنة في أهل الكويت ، لا يقل عن أثر الزعيم التونسي العالم المصلح الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي جاء ليدفع النهضة العلمية في خطبه البليغة . باهراً الأهالي بحسن بيانه ، فأقام الكويت وأقعدها ، إذ شهدت الكويت بحضوره أياماً لم تشهدها .

وقد تحدث عبد العزيز الرشيد عنه فرأى أنه ((قد ملك القلوب بهيبة هي هيبة الآساد والأشبال)) وأنه بقدومه قد ((تزينت الكويت)) وعمتها الأفراح والمآثر والمفاخر ، وجعله ((زينة الأقران والأوطان)) [1] .

ومن جملة هؤلاء العلماء أيضاً الشيخ نوري النوري ، والشيخ السيد عاصم القاري ، بالإضافة إلى مراسلة علماء الكويت لأهل العلم المتبعين للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، أمثال علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي ، والعلامة أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى النجدي ، والشيخ علي بن نعمان بن محمد الألوسي، والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا الإحسائي ، والشيخ جمال الدين القاسمي الشامي ، والشيخ عبد الرزاق البيطار ، والشيخ محمد بهجت البيطار، وغيرهم . [2]

---

[1] تاريخ الكويت : (١ / ١١٨ - ١٢٠) .

[2] ينظر : أخصر المختصرات ، لعبد القادر بن أحمد بن بدران ، تحقيق محمد ناصر العجمي ، دار البشائر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٦هـ .

وكان الشيخ مبارك الكبير - حاكم الكويت - محباً لأهل العلم ممن يرد بلده ، مضيفاً لهم ، فقد كان الشيخ محمد رشيد رضا يزور الكويت مرةً بعد مرة ، وينزل في قصر حاكم الكويت ضيفاً عزيزاً مكرماً ، يقول الشيخ محمد رشيد رضا : « كنت كل يومٍ ما عدا يوم البريد ألقي خطاباً وعظياً في أكبر مساجد البلد فيكتظ الجامع بالناس ، وكان يحضر المجلس كل يومٍ وليلة وجهاء البلد من أهل النفوذ ومحبي العلم يسألون عما يشكل عليهم من أمر دينهم » .[1] وكان لحاكم الكويت ولد ذكي ذو فطنة وحافظةٍ ، اشتغل بطلب العلم فتحصل على شيء من العلوم الدينية كالفقه والعقيدة ، وقد أدهش الشيخ محمد رشيد رضا بأبحاثه ومعلوماته فقال عنه : « فكان الشيخ ناصر يسأل عن دقائق العلوم في العقائد والأصول والفقه وغير ذلك على أنه لم يتلق عن الأساتذة فهو من مظاهر الذكاء العربي النادر»[2] وكان أعمى البصر نيرَ البصيرة ، وهو القائل :

إن يأخذ اللهُ من عينيَّ نورهما — فإن قلبي مضيءٌ ما به ضررُ

أرى بقلبي دنياي وآخرتي — قد يدرك العقلُ ما لا يدرك البصرُ

---

[1] تاريخ الكويت : (١ / ١٤٠) .

[2] المرجع السابق : (٢/ ١٤٤ - ١٤٥) .

وقد انصرف إلى التأليف، وكان في ابتداء أمره يرى في شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه من الزنادقة والملحدين ، وقد جرى نزاع طويل في هذا الصدد بينه وبين بعض الأساتذة الفضلاء في الكويت [1] .

وعلم بعد ذلك بغش من كان يلقنه تلك التعاليم الزائفة فعرف بعد أن استنارت بصيرته حقيقة ابن تيمية ، وأنه شيخ الإسلام ، وإمام الأنام ، وحامي حوزة الدين . وتوفي رحمه الله في صفر سنة ١٣٣٦ هـ [2] .

وبعد وفاة حاكم الكويت مبارك في ١٢ محرم سنة ١٣٣٤ هـ . تولى جابر الثاني ابن مبارك آل صباح وكان رجلاً صالحاً سخياً كريماً محبوباً غير أنه لم يألُ جهداً بنشر العلم في بلده وتطهيره من الفساد الذي كان ينتشر فيه [3].

---

[1] وقد أخبر الشيخ عبد الرحمن العبيدان الباحثَ في مسجده بكيفان عما جرى بين أستاذه العلامة عبد الله بن خلف الدحيان والشيخ ناصر المبارك الصباح ، في شأن شيخ الإسلام ابن تيمية . كان ذلك في يوم السبت : ١٩٩٧/٣/٢٢ م .

[2] تاريخ الكويت : (٢/ ١٤٨) .

[3] المرجع السابق : (١ / ١٥٠) .

وفي ربيع الأول سنة ١٣٣٥ هـ ، وبعد وفاة الشيخ جابر بن مبارك ، تولى الشيخ سالم بن مبارك الحكم وكان عفيفاً عدواً للفسق والفجور ، كثير الصمت ، شغوفاً بمطالعة الكتب الأدبية ، وحفظ الأشعار العربية ، وبعض المسائل الدينية ، يناقش جليسه إذا كان ذا علمٍ وأدب ، محافظاً على شعائر الدين . وأول أعماله تخفيض القمرق[1] ، وتطهير البلد من الفسق ، فرتَّب عمالاً في الأحياء لإزالة ذلك الدنس فلهجت الألسنة في الثناء عليه لما أبداه من الغيرة على الدين ... و الآداب والأخلاق ، فتوجه علماء الكويت إلى الثناء عليه ، من ذلك الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، والشيخ يوسف بن حمود وعلي بن سليمان ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد ، والفاضل خالد بن محمد الفرج[2] .

وفي أيام حكم الشيخ سالم قدم الشيخ الشنقيطي في شعبان سنة ١٣٣٧ هـ ، ودخل على سالم هو ومرزوق البدر ، غير أنه غضب ، وقال له في اليوم التالي لقدومه : « إني أحترم العلم وأهله ولولا ذلك لعاقبتك عقاباً شديداً تكون فيه عبرة لمن بعدك ، ولكني سأغض النظر عن معاقبتك الآن ، غير أني لا أطيق بقاءك في بلدي وعليك أن تغادرها في ثلاثة أيام »[3][4]. وفي ذلك يقول الرشيد في تاريخه بكل جرأة وفصاحة وإنصاف للشيخ الشنقيطي : « وليس مثل الأستاذ أهلاً للطرد والنفي وهو العالم الفذ ، والمحقق البحاثة ، والتقي الورع »[5].

---

[1] وهو الجمرك .

[2] تاريخ الكويت : (١/ ١٥٢ - ١٥٥) .

[3] المرجع السابق : (١ / ١٦٣) .

[4] المرجع السابق : (١ / ١٦٤) .

[5] المرجع السابق : (١/ ١٦٥) .

ولكنه يرجع ذلك إلى أن بعض المنتسبين للعلم ، خافوا من مزاحمة الشنقيطي لهم ، بعلمه الواسع ، واطلاعه العجيب ، من أن يسحب البساط من تحت أقدامهم ، فراحوا يرمونه عند سالم بفساد العقيدة ، ويوحون إليه أن إبعاده عن محيط الكويت قربةٌ من القرب ، وطاعةٌ من أعظم الطاعات . وقد سمى الشيخ عبد العزيز الرشيد هؤلاء بالدجالين ، وقال فيهم : « للدجالين آثارهم السيئة في كل بلد ، وللكويت منهم حظ كبير ، ونصيب كما لغيرها ، وهم فيها كثيرون ، لا كثرهم الله ولا أعانهم »[1] وتعهد بأن « يكشف أسرارهم فرداً فرداً »[2] وابتدأ باثنين أحدهما فارسي والآخر أحسائي ، لما لهما من دور في إضرام نار الفتنة ، « وإخماد مصابيح الحرية »[3] .

أما أولُ هذينِ الرجلينِ فهو الشيخُ **أحمد الفارسي**[4] الذي : « كان من المعجبين بنفسه ، المحتقرين للآخرين ،[5] ومن خرافاته ؛ قوله لمريديه إن الملائكة لتصافحه ليلة القدر ، وإن الأرض تُطوى له ليلة العيد ، وكانت لهجته على من لا يخنع له ولا ينقاد لرأيه شديدة ، فكان لا يرى مطالعة الصحف ؛

---

(1) تاريخ الكويت : (١ / ٩٥) .

(2) المرجع السابق : (١/ ٩٧) .

(3) المرجع السابق : (١/ ٩٧) .

(4) هو من بلاد فارس، سكن الكويت ، وارتحل إلى مصر لطلب العلم ، ثم رجع إلى الكويت وقام بالناس واعظاً : المرجع السابق (١/ ٩٧) .

(5) وقد قال لأحد مريديه بعد ما أبدى له اندهاشه بخطب عبد العزيز الثعالبي : « لو كنت حاضراً هناك لما كان باستطاعته أن يفوه بكلمة واحدة أمامي » المرجع السابق: (١/ ٩٨) .

ولما علم باشتراك آل خالد بمجلة المنار التي تصدر عن الشيخ محمد رشيد رضا ثارت ثائرته ، وأخذ يصب عليه قنابل غضبه زاعماً أن الشرع لا يبيح لهم مطالعة تلك الصحف التي تجمع العقائد الزائفة والآراء المبتدعة » [1] .

ولا زال الفارسي يتبوأ منزلته بين أهل الكويت إلى أن زار الكويت الشيخ محمد رشيد رضا سنة ١٣٣٠ هـ ، فهناك سقط الرجل من أعين معتقديه وبان لهم جهلُهُ ومراوغتُهُ ، و « أصبح منبوذاً من كل أحد وما ذلك إلا لأن الباطل لجلج والحق أبلج وأنه لا يصح إلا الصحيح ولا يبقى إلا الأنسب » [2] .

أما الثاني فهو **عبد العزيز بن صالح العلجي** [3] ، الذي كان شديداً في حرصه على إيقاظ الفتنة النائمة ، وإضرام البغضاء في القلوب . وقد سعى عند حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح لإقناعه بقصر أتباع الشيخ محمد رشيد رضا على ما يريد ، أو على نفيهم من الكويت حمايةً لعقائدِ العامةِ منهم ، ولما علم خطأ العلجي وعظم فتنته أمر من كان يؤويه بترحيله قائلاً : « دعوه يذهب إلى بلده فلسنا بحاجة إلى أمثاله ممن يثون الفتن ، ويحكمون على أهل العلم بالكفر والضلال ، دعوه يغادر البلد سريعاً وإلا أخرجناه منها قسراً » [4] .

---

[1] تاريخ الكويت : (١ / ٩٨ - ١٠٣) .

[2] المرجع السابق : (١ / ١٠٤) .

[3] من أهل الأحساء ، كان يفد إلى الكويت من حينٍ لآخر ، وما إن تطأ قدمه أرض الكويت حتى يثير الفتن بين أهلها . وكان متبعوه يطلقون الكفر والإلحاد ويستحلون دماء الموحدين ويتقربون إلى الله بهجر المؤمنين ، حتى حكموا بالكفر على الشيخ محمد رشيد رضا ؛ وحاول أحدهم قتله في السنة التي زار فيها الكويت . المرجع السابق : (١/ ١٠٥) .

[4] تاريخ الكويت : (١ /١٠٦) .

وقد خلف العلجي أتباعاً نهجوا نهجه حتى صرح بعضهم بقوله : ((إن قتل ثلاثة من أهل الكويت ثمن لدخول الجنة بغير حساب ، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والشيخ صقر بن سالم الشبيب ، والشيخ عبد العزيز الرشيد))[1] .

ولم يكتف الرشيد بهذين الرجلين ، بل كشف آخرين ، مما يعطي صورة واضحة عن جرأته وصراحته ووضوحه من جهة ، وصورة أخرى لبدايات الحركة الفكرية العلمية في الكويت ، وما صاحبها من ظروف وأحداث . ومن هذا القبيل كشفه لحقيقة مُتَعَالِمٍ قدم من مصر هو **محمد الخراشي**[2] الذي قال الرشيد عنه إنه قد تظاهر بالعفاف والطهر وبالعقيدة **السلفية** غير أنه في أيامه الأخيرة اتضح حالُهُ ومآربه . فقد انغمس بالفسق والفجور ، ومعاقرته للمسكرات والخمور ، والمجاهرة بالإفطار في رمضان ، وترك الصلاة التي هي من أعظم أركان الإسلام ، كما اشْتَهَرَ بعد ذلك بالكذب .

وأما عقيدته فقد تكشفت وظهر **ادعاؤه السلفية** غير أنه دعا إلى وحدة الوجود التي هي الكفر بعينه ، وكان يقول : إن الإعلان لا يتم إلا بها . كما كان يثني على ابن عربي ، ويرفعه مقاماً لم يرفعه لأحد سواه ، ودعوته لوحدة الوجود يقصد منها التوصل إلى مذهب البابية الذي كان يدعو إليه سراً . وقد أخبر الشيخ محمد بهجة الأثري البغدادي الشيخ عبد العزيز الرشيد ما أخبره به محمد بهجة البيطار الدمشقي ، من كذبه الواضح وادعائه المزيف أنه **سلفي أثري** وأنه

---

[1]: تاريخ الكويت (١ / ١٠٦) .

[2] الأزهري المصري المنفلوطي ، وفد إلى الكويت من الزبير فنزل في ضيافة الشيخ عبد العزيز الرشيد ، وكان من المعجبين به ، وبعقيدته السلفية التي كان يتظاهر بها ، وعين معلماً ومديراً للمدرسة المباركية والأحمدية . المرجع السابق : (١ / ١٢١) .

متلون لا يثبت على شيء أبداً ، وغاية أمره أن تكون له شهرة ، وقد ذهب إلى العراق لنشر البهائية . هذا ما أخبر به الشيخ راغب القباني الشيخ البيطار والذي أخبر به الأثري طالباً منه بأن يخبر الشيخ الشنقيطي السلفي بأن يحذر من الخراشي لأنه تعين في مدرسته .

و لم ينكشف أمره إلا في أواخر أيامه ، فقد ذكر الرشيد ذلك وقال : ((فقد ظهر لي معتقده في الأيام الأخيرة حيث أبلح لي بحقيقة الأمر وتوقيره وتعظيمه وتمسكه بمبادئه البهائية . وفي آخر رمضان سنة ١٣٤٤ هـ ، وبعد استقالته من المدارس ، ألقى محاضرة في النادي الأدبي في الكويت في البهائية وعقائدهم وتراجم رجالهم فأيقنت أن الرجل من دعاة هذا المذهب ، إذ لا بهائية في الكويت ولا دعاة)) ويقول : ((وبعد أن انتهى نبهت القوم إلى أنه كان متهماً بهذا المذهب ، وسردت لهم شيئاً من البراهين الدالة على ذلك ، غير أنه تبرأ من هذا المذهب ، وأنكر ما قلت إنكاراً باتاً ، وما زلت وإياه في جدال ، أدلي لهم بالحجج والبراهين على صحة ما قلت حتى تمكنت في وقت قصير من إقناع الكثير منهم))[1] .

---

[1] ينظر :تاريخ الكويت : (١ /١٢٠ – ١٣٠) .

ولعل من العوامل الأخرى المساعدة على نمو هذه الحركة وازدهارها ما يتمثل بالمجلات العربية التي كانت تفد إلى الكويت ، وفي مقدمتها مجلة المنـــار للشـــيخ محمد رشيد رضا ، وغيرها من مجلات مصر والشام ، مما كان له دورٌ كبيرٌ يُكمل دور الرواد الأوائل ، ويُـــثْـــريــــه .

يضافُ إلى ذلك دور التعليم الذي وإن كان قد بدأ بكتـــاتيب ـــ المطـــوع أو الملا ـــ ولكنه تطور شيئاً فشيئاً ، إذ أعقب ذلك ظهور المـــدارس النظاميـــة الأولى كالمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية التي نشرت مبادئ العلوم والصرف .[1] حتى غـــدا عـــدد المدارس بازدياد .

وكان للشيخ يوسف بن عيسى القناعي دورٌ فعالٌ في الحركة العلمية حـــتى أطلق عليه لقب رائـــد النهضة العلمية في الكويت [2] .

يضاف إلى ذلك أيضاً دور المكتبة الأهلية التي فتحت أبوابها للقـــراء ســـنة ١٣٤١هـــ بعد أن كانت كتب الجمعية الخيرية محفوظةً في بيت آل بدر . ويرجع الفضل بعـــد الله إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مصلح الكويـــت ، وإلى مصلح فاضل هو سلطان إبراهيم الكليب الذي كان رئيساً لها فقد أسهمت هـــذه المكتبة إسهاماً فعالاً في تثقيف أبناء الكويت حتى أصبحت عـــذباً زلالاً ومنـــهلاً صافياً للمطالعين [3] من أبنـــاء الكويـــت .

---

[1] تاريخ الكويت : (١ / ١٣٢) ، وينظر : جماعة الأخوان المسلمين في الكويت ، د.فلاح المديرس ، دار قرطاس الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٤ م ص (٧-١١) .

[2] تاريخ الكويت : (١ / ١٣٢ - ١٤٠) .

[3] المـــرجـــع السابـــق : (١ / ١٤٤ - ١٤٥) .

ولا ينسى أيضاً دور الجمعيــة الخيــريــة التي أسست في ربيع الآخر سـنة ١٣٣١هـــ ، وكان من القائمين عليها الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ، وفرحـان فهـد الخالد ، وكانت الغاية من إنشائها إرسال طـــلاب العلـوم الدينيـة إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية كمصر وبيروت ودمشق ، وبذل المصــاريف في مـــدة تحصيلهم من صندوق الجمعية ، وجلب محدث فـــاضل يعـــظ النـــاس ويرشدهم إلى الصراط المستقيم [١] ، وجلب طبيب وصيدلي من المسلمين الحاذقين لمداواة الفقراء والمساكين وإعطائهم العلاج مجاناً وتوزيع الماء ، وتجهيـــز أمـــوات المسلمين وتكفينهـــم [٢] .

أمـــا النادي الأدبي فأمره كبير ، وأثره واضح ، فهو أول ظاهرة اجتماعية أدبية عرفتها الكويت . وقـــد افتتـــح سنة ١٣٤٢ هــ وكانـــت الغاية منــه لَمَّ شعث المثقفين ، وجمع شملهم ليكون مقر تبادل الآراء والأفكار وتهذيـــب الأخلاق ونشر العلوم النافعة وإلقاء المحاضرات المفيدة [٣] . وقد تولى الشـــيخ عبد العزيز الرشيد أعباء التدريس في النادي حيث كانت دروسه منصبة علـــى الأخلاق والفقه والعـــربيـــة [٤] ، وقـــد أقام النادي الأدبي في رمضان سنة ١٣٤٣ هـــ حفل تكريم للشيخ محمد الشنقيطي لما زار الكويت . قـــال فيـــه الأديب سليمان العـــدساني :

---

(١) كاستدعاء الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الذي سبق الحديث عنه قبل صفحات .

(٢) تاريخ الكويـــت : (١/ ١٤١ - ١٤٣) .

(٣) وهذا المشروع ، فكرة الشاب الأديب خالـــد بن سليمان العدسانـــي .

(٤) تاريـــخ الكويـــت : (١ / ١٤٥ - ١٤٦) .

ولعل من العوامل الأخرى المساعدة على نمو هذه الحركة وازدهارها ما يتمثل بالمجلات العربية التي كانت تفد إلى الكويت ، وفي مقدمتها مجلة المنار للشيخ محمد رشيد رضا ، وغيرها من مجلات مصر والشام ، مما كان له دورٌ كبيرٌ يُكمل دور الرواد الأوائل ، ويُثريه .

يضافُ إلى ذلك دور التعليم الذي وإن كان قد بدأ بكتاتيب ــ المطوع أو الملا ــ ولكنه تطور شيئاً فشيئاً ، إذ أعقب ذلك ظهور المدارس النظامية الأولى كالمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية التي نشرت مبادئ العلوم والصرف .[1] حتى غدا عدد المدارس بازدياد .

وكان للشيخ يوسف بن عيسى القناعي دورٌ فعالٌ في الحركة العلمية حتى أطلق عليه لقب رائد النهضة العلمية في الكويت [2] .

يضاف إلى ذلك أيضاً دور المكتبة الأهلية التي فتحت أبوابها للقراء سنة ١٣٤١هـ بعد أن كانت كتب الجمعية الخيرية محفوظةً في بيت آل بدر . ويرجع الفضل بعد الله إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مصلح الكويت ، وإلى مصلح فاضل هو سلطان إبراهيم الكليب الذي كان رئيساً لها فقد أسهمت هذه المكتبة إسهاماً فعالاً في تثقيف أبناء الكويت حتى أصبحت عذباً زلالاً ومنهلاً صافياً للمطالعين [3] من أبناء الكويت .

---

[1] تاريخ الكويت : (١ / ١٣٢) ، وينظر : جماعة الأخوان المسلمين في الكويت ، د.فلاح المديرس ، دار قرطاس الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٤ م ص (٧-١١) .

[2] تاريخ الكويت : (١ / ١٣٢ - ١٤٠) .

[3] المرجع السابق : (١ / ١٤٤ - ١٤٥) .

وفي مقدمة هؤلاء العلماء السلفيين الذي حاربوا قلاع الخرافة والجمود والتعصب ثلاثة . من الواجب إظهار بعض جهودهم ، وحقيقة مواقفهم ، وإفرادهم بالحديث ، لسببين : **إنصافهم** بذكر أسمائهم وتجديد هذا الذكر باستمرار ، **وإظهار** دورهم في التمهيد للفكر السلفي الصحيح في الكويت ، وهم : **يوسف ابن عيسى القناعي ، وعبد الله بن خلف الدحيان ، وعبد العزيز الرشيد** .

أما أولهم الشيخ **يوسف بن عيسى القناعي ، فهو** أحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية ، وأحد العاملين في المشاريع الخيرية والمؤسسين لها . وحق له أن يكون مصلح الكويت الفذّ فقد أنفق من ماله ، وبذل من نفيس وقته ما لم يفعله أقرانه ومن هم أغنى منه ، ويمتاز من غيره بأنه قد جمع مع الثروة علماً جماً ، وعين ناظراً في المدرسة المباركية ثم في الأحمدية ، ورئيساً للمكتبة الأهلية . وقد قال فيه : صقر الشبيب :

شغفت بكل إصلاح جليل	منافعه تعود على العموم
وقمت اليوم يوسف خير نادل	تقوم به مذاكرة العلوم[1]

ولعل فيما سبق ذكره في ثنايا التمهيد توضيحاً وإجلاءً لبعض آرائه ومواقفه وفضله .

ولم يكن الشيخ **عبد الله بن خلف الدحيان** أقل من الشيخ يوسف عطاءً وفضلاً ونبلاً ، فهو أجل علماء الكويت ، وأصلحهم ، امتاز بالهدوء وحسن المعاشرة ، والأخلاق الفاضلة ، والآداب الجمة ، وكان صبوراً على الشدائد ، جلداً على المصائب ، متواضعاً يأخذ عمن هو دونه في العلم ، فقد جمع علماً

---

[1] تاريخ الكويت : (١ / ٢٢٣ – ٢٢٥) .

يا شيخ أنت رجالنا في نهضة النشء الجديد

عصر الخرافة قوضت أركانه حتى أبيد

إن الكويت لبعدكم كادت تبلواها تميد[1]

كما أقام النادي حفل احتفاء وتكريم للشيخ عبد العزيز الثعالبي في خلال زيارته الكويت[2] .

هذا النشاط الفكري الجم ، كان مناسباً لما تتطلبه الكويت وحياتها في مبتدأ نشأتها الحديثة ، ولكنه لم يكن يفي بطموحات مثقفيها ، على الرغم من قلتهم ، لأن حماستهم عالية ، ورغبتهم كانت تتطلع إلى أن يكون في الكويت ما في مصر، والشام ، والمغرب ، من حركة علمية متقدمة مزدهرة .

ولعل صورة هذا النشاط قد وضحت مما يجلي للقارئ أوضاع الحياة في الكويت ، ولا سيما الحياة الفكرية ، فَتُمْهِدُ له الطريق إلى استيعاب هذا البحث، وربط نشأة الدعوة السلفية بماضي الكويت ، وبدايات النهضة العلمية الحديثة ، مما يعطي الدعوة السلفية مبررات الارتباط بالماضي ، والعمق التاريخي للرغبة في إنباتها في تربة الكويت .

وقد توضحت في ثنايا الحديث بعض أنشطة أولئك الرواد الأوائل الذين لولا فضل الله ثم جهود العلماء السلفيين لبقيت الكويت بعيدة عن مواكبة الحركات العلمية العربية ، ولأغرقت في أوهام المخرفين ممن ابتليت بهم الكويت ابتلاء عم الناس ، وحرفهم عن جادة الصواب والحق ، وجرفهم إلى أباطيل الصوفية المنحرفة ، وادعاءاتها الباطلة.

---

(1) تاريخ الكويت : (١/٢٠٦) .

(2) المرجع السابق : (١ / ٢٠٧ - ٢١٠) .

استعان ببعض علماء الكويت السلفيين لنشر العقيدة الصحيحة المستندة على الكتاب والسنة في بلاد جاوه ، ومنهم الشيخ عبد العزيز الرشيد الذي أرسله الملك عبد العزيز سفيراً عنه إلى أندونيسيا ([1]).

كما عرف بأنه صاحب أول مجلة عربية تصدر في الخليج العربي هي مجلة ((الكويت)) التي كان يطبعها في القاهرة ، ثم يوزعها في الكويت ، وبكتابه الفذ تاريخ الكويت الذي كان السبب في أن يكون الرشيد مؤرخ الكويت الأول .

على أن مكانة الرشيد لا ترجع إلى هذا فحسب بل إلى ما بثه في الناس من فكرٍ إسلامي صحيح يُعَدُّ البذرة الأولى للفكر السلفي في بيئة الكويت ، فقد عرفنا فيما سبق مواقفه الجريئة في وجه بعض مظاهر التخلف والجَوْرِ ، ودعواته الواضحة إلى إنصاف من يستحق الإنصاف من أهل الكويت وزوارها من العلماء والفقهاء . بالإضافة إلى آرائه المتنوعة ، ومواقفه الواضحة في إظهار الفكر السلفي ، ولا سيما من خلال مجلة ((التوحيد)) التي تكشف عن ذلك بوضوح ، فهو يقول فيها : ((التوحيد هو أعظم العلوم نفعاً ، وأجلها قدراً ، وكل ما عداه فهو متفرع عنه تفرع الأغصان عن أصلها)) [2] .

ويدخل في عداد فكره السلفي محاربته لكل بدعة وضلالة ، ومن ذلك رده على القاديانية ، وتفنيد معتقداتها في الله والأنبياء والأحاديث النبوية والرسول ﷺ والملائكة ، والقيامة ، وأهل البيت [3] .

([1]) ينظر : الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرته وحياته ، ص (٢٢٩) .

([2]) مجلة التوحيد ، العدد الثاني ، ٥ من ذي القعدة ١٣٥١ هـ ، ص (١) .

([3]) مجلة التوحيد ، العدد : ٢ – السبت : ٥ من ذي القعدة سنة ١٣٥١ هـ .

واسعاً وكرماً حاتمياً وعقلاً حصيفاً . ناصر المشاريع الخيرية ، فكان أول خطيب في المدرسة الأحمدية ، وفي الجمعية الخيرية ، له مكانة بين قومه ، اشتهر بالعفة والتقى ، وكان إماماً وخطيباً يقصده البعيد لسماع خطبه ودروسه وله في الفقه الحنبلي يد طولى[1] .

أما **عبد العزيز الرشيد** فيمتاز من سابقيه بسعة الاطلاع ، وتعدد الأعمال ، وكثرة الأسفار ، وتنوع العلاقات بالمفكرين والمصلحين والقادة السياسيين في الكويت ، وفي مختلف البلدان العربية .

ويصف الشيخ عبد العزيز الرشيد نفسه في تاريخه فيقول : « **أنا عبد العزيز آل رشيد** [2] ، **حنبلي المذهب ، سلفي العقيدة** » [3].

ويأتي هذا الموقف ليدلل على أصالة المعتقد السلفي عند علماء الكويت وليبرز لنا هذه التسمية « **السلفي** » التي أقرَّ بها وانتسب إليها علماء الكويت . يوضح لنا ذلك الأمر ؛ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن سلطان نجد في وقته حين

---

(1) ينظر : علامة الكويت عبد الله الخلف الدحيان ، محمد ناصر العجمي

(2) ولد سنة ١٣٠١ هـ ، وقيل ١٣٠٥ هـ . رحل في طلب العلم إلى الحجاز و الإحساء ، و البصرة وبغداد ، والأستانة ، وسوريا ، ولبنان ، ومصر ، وجاور بالمدينة المنورة عامين ، درس في الحرم النبوي واتصل بعلماء عصره ، كان واعظاً ، لحاكم الكويت ، أحمد الجابر ، وهو صاحب أول تاريخ للكويت ، توفي سنة ١٣٥٨ هـ ، تنظر ترجمته : دكتور يعقوب يوسف الحجي ، الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرته وحياته ، مركز البحوث ، المنصورية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣ م ، وينظر سير وتراجم خليجية ، خالد سعود الزيد ، مكتبة الربيعان ، الكويت ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٨٣ م ، ص (٧١ - ٧٦) .

(3) تاريخ الكويت : (١٨٣/١) .

يقول بأن أتباع الشيخ : ((ينكرون كل ما خالف نهج السلف الصالح ، ويشمئزون منه ، ولو كان مدحاً للنبي ﷺ في ظاهره ، وكيف لا يشمئزون من مثل قول البوصيري[1] :

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

وقد علموا أن مثل هذا المدح مما يمقته ﷺ ، بل وعلموا أن الرسول ﷺ نهى عما هو أخف منه ، وإلاّ فما معنى قوله : ((**لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله**)) [2]..

وما معنى إنكاره لِمَنْ قال له : ((**ما شاء الله وشئت**)) وقوله له ((**أجعلتني لله نداً ، قل ما شاء الله وحده**))[3] إلى أن قال ((إن أهل نجد متبعون لا مبتدعون وحريصون على حماية التوحيد مما يشوبه حرصَهم على ألا يكون في الأرض معبودٌ إلا الله تعالى ؛ فللتوحيد قاموا ولأجله نهضوا ، وهم لا يتساهلون في

---

(1) محمد بن سعيد بن حماد البوصيري نسبة الى بوصير ، أصله من المغرب ، ولد في بهشيم سنة ٦٠٨ هـ ومات بالإسكندرية سنة ٦٩٦ هـ ينظر : الأعلام ، الزركلي (٦ / ١٣٩) . وهو شاعر مصري بربري الأصل صاحب قصيدة البردة المشهورة ، محدث وخطاط ماهرٌ عارض بردته عدد من الشعراء ، منهم أحمد شوقي في العصر الحديث ، المنجد ، طبعة التاسعة والعشرون ، باب الباء .

(2) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء ، باب قول الله : { واذكر في كتاب مريم } ، (٥٥١/٦) برقم ٣٤٤٥ .

(3) رواه النسائي ، في عمل اليوم الليلة ، ((أجعلتني لله عدلاً)) ، وأخرجه ابن ماجة ، كتاب الكفارات ، باب النهي أن يقال (شاء الله وشئت) ، رقم : (٢١١٧) ينظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٢ هـ ، ص : (٥٠٥) .

وكذلك دفاعه عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأثرها في تحرير جزيرة العرب من أباطيل الزنادقة ، وانحرافات المخرفين .

فهو يرى أن للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأتباعه من أهل نجد ، ((عقائد بها يفتخرون ، وعنها يدافعون دفاع الأبطال ، ويبذلون في سبيل حمايتها أنفسهم ونفيسهم ، ويرجون من الله الأجر فيما يعملون . عقائد طهروا بها بلادهم من مساخط الله وغضبه ؛ من الشرك بسائر أنواعه ، ومن البدع بأجمعها ، فكان لا معبود فيها إلا الله ولا مرجو سواه ، السنة نافذة والأحكام مقامة والعدل شامل لا مواخير للفساد ، ولا حوانيت للخمور ، ولا أسواق يحارب الله فيها ، مساجدهم بالصلاة معمورة ، وألسنتهم بالذكر مشغولة ، ولا فُحش ولا إيذاء ولا إقذاع ... ، وكانت نجد كغيرها من الأقطار التي أحاطت بها قباب شائقة على القبور ، ومزارات يطلب من أربابها النفع ، ويرجى دفع الأذى ، وقد زال كل هذا بدعوة الشيخ الجليل ولم يبقَ فيه أثر ولا عين ، فالحق أبلجَ ، والباطل لجلج ، والمنصفون عرفوا الحق بعد ما كان مجهولاً)) [1] .

ومن جملة رده عما ألحق بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من ادعاءات ، ما نسب إليها من أن مسَّ المصحف من غير وضوء مذهب الوهابية فهو يقول : ((وهو ظنٌّ خاطئ فالوهابيون حنابلة ومذهب الحنابلة تحريم مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر وتحريم قراءة القرآن للمحدث حدثاً أكبر)) [2] .

---

[1] مجلة التوحيد ، العدد الثالث ، الأحد : ٥ محرم سنة ١٣٥٢ هـ ، ص : ٣ .

[2] المرجع السابق : ص ٧ ، التوحيد : ٢ ، السبت : ٥ من ذي القعدة سنة ١٣٩٥ هـ .

المبحث الثاني :

الدعوة السلفية ...

المصطلح والنشأة

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول: المعنى اللغوي.

المطلب الثاني: المعنى الإصطلاحي.

المطلب الثالث: سبب التسمية .

المطلب الرابع : الدعوة السلفية المعاصرة في دولة الكويت.

الإطراء الذي يوهم ظاهره غير ما شرع ، إذ التساهل فيه يجر إلى الوقوع فيمـــا هـــو محظورٌ ظاهراً وباطناً وســـد هذا الباب من مقاصد الشريعـــة » .[1]

بعـــد فهذه صورة مجملة أرجو أن تكون وافية بالغرض ، موضحة للقصـــــد ، محققةً ما هُـــدف بها إليه من تمهيـــد للدخول إلى أبواب هذا البحث ، والتعرف على نشأة الدعـــوة السلفية ، وما يتعلـــق بـــــالدعوة ، إن شـــاء اللـــــه تـــعـــالـــى .



[1] مجلة التوحيد العدد الثاني ص (٤) .

وسبق))[1] . قال ابن منظور في لسان العرب : ((سلف الرجل آباؤه المتقدمـــون))[2] و ((السلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السن والفضل))[3]، وقال صاحب قـــاموس المحيط: ((السلف كل عمل قدمته))[4] وفي تاج العروس : ((السلف القوم المتقدمون في السير))[5].

وفي المعاني السابقة ورد قول الشاعر الذي يرثي قومـــه :

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم ... صرف المنايا بالرجال تقلب[6]

---

(1) معجم مقاييس اللغة : (٣ / ٩٥) .

(2) لسان العرب : (١٦٢/١) . والحسين بن محمد الصفهاني ــ مفردات في غريب القرآن ــ تحقيـــق محمد سيد كيلاني ــ دار المعرفة ــ بيروت ص (٢٣٩) . ومحمد بن احمد الأنصـــاري القرطـــي ــ الجامع لأحكام القرآن طبعة دار الكتاب العربي ــ القاهرة ١٣٨٧ هــ (٦/ ٢٠٢) .

(3) لسان العرب : (٩ / ١٥٩) .

(4) القامـــوس المحيط : (٣ / ١٥٨) .

(5) تـــاج العـــروس : (٤٦٣/٢٣) .

(6) المرجع السابق : (٢٣ / ٤٥٥) .

قبل الشروع بالحديث عن الدعوة السلفية في الكويت ، ما لها ومـــا عليها ، لا بـــد من التمهيـــد لذلك بتوضيح لغويـــات لفظـــة « السلفية » واصطلاحاتها ، ليكون لنا من ذلك مـــدخل سلس إلى الموضوع ، وفهم دقيـــق يبدأ منذ البداية ، ويستمر إلى نهايـــة البحـــث إن شاء اللـــه تعالـــى .

المطلب الأول : المعنى اللغوى :

تجمع المعاجم العربية على أن لفظ « السلف » يعـــني التقـــدم والسـبق والجماعة[١] والعلو ، والتتـــابع ، والمضـــي ، والعصبـــة [٢]، وهـــي جمـع سالف [٣].

وفي ذلك يقول ابن فارس: ((السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم

---

(١) ينظر أحمد بن فارس بن زكريا – معجم مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكـــر للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان – بيروت (٣ / ٩٥) . أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقـــي المصري ، لسان العرب ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٠ هـ دار صادر ، لبنان ، بيروت (٩ / ١٥٩) . تاج العروس ، للإمام الزركشي ، طبعة وزارة الإعلام ، الكويت . (٢٣ / ٤٥٥). والقامـــوس المحيـــط ، الفـــيروز أبادي ، (٣ / ١٥٨) .

(٢) معجم مقاييس اللغة : (٣ / ٩٥) . لسان العرب : (٩ / ١٥٩) . وتاج العـــروس (٢٣ / ٤٥٥)، والقامـــوس المحيـــط : (٣ / ١٥٨) .

(٣) لسان العرب : (٩ / ١٦٥) .

المدينة فقال : « السلام يأهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، وأنتم سلفنا ونحن بالأثر »[1] ، وقوله ﷺ : « ولم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا »[2] .

ومن ذلك أيضاً ما سمع عن الخباب[3] رضي الله عنه : ((إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا و لم تنقصهم الدنيا))[4] وقول الزهري[5] :

---

(1) رواه الترمذي في سننه ، كتاب الجنائز ، باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر ، (٣٦٩/٣) برقم (١٠٥٣) .

(2) رواه ابن ماجة في سننه ، كتاب الفتن . باب العقوبات ، (١٣٣٢/٢) رقم (٤٠١٩) .

(3) هو ابن الأرت ، صحابي من السابقين ، أول من أظهر اسلامه ، شهد المشاهد، ونزل الكوفة ومات فيها وهو ابن ٧٣ هـ . ينظر : و أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (١/-١٤٣) طبع دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠م .

(4) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المرضى ، باب تمني المريض الموت ، (١٣٢/١٠) رقم (٥٦٧٢) .

(5) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي المدني ، ولد في خلاقة معاوية رضي الله عنه ، في سنة ٢٠ هجرية ، إمام حافظ ، حفظ القرآن في ثمانين يوماً ، روى الحديث عن كثير من الصحابة ، توفي رحمه الله سنة ١٢٤ هـ في شهر رمضان بقرية بين فلسطين والحجاز .

ينظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : (٣/٣٦٠-٣٨١) ، وابن سعد – الطبقات الكبرى – (٢٩٦/٢) تحقيق محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م ، بيروت – لبنان .

وقول الآخر:

لو عوجوا ساعة نسائلهم ... ريث يضحي جماله السلف[1].

وهي معان تدور كلها حول معنى التقدم والسبق والمضي ، مما يلتقي إلى حد كبير والمعنى الاصطلاحي لكلمة السلفية . قال تعالى "**فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين**"[2] .قال الطبري في قوله تعالى " سلفا " أول القرآءات في ذلك قراءة فتح المهملتين ، والتأويل " فجعلنا هؤلاء الذين أغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون الى النار كفار قومك من قريش وكفارقومك هم أثر "[3] . والسلفية نسبة الى السلف[4] .

وتلتقي المعاني السابقة مع مجموعة من أحاديث رسول الله ﷺ ، وآثار بعض السلف الصالح . من ذلك قول الرسول ﷺ لفاطمة ابنته رضي الله عنها: ((**فإنه نعم السلف أنا لك**))[5] وقوله ﷺ لما ماتت ابنته زينب رضي الله عنها[6] ((**الحقي بسلفنا الصالح الخير عثمان ابن مظعون**))[7] ، أو عندما مر بقبور أهل

---

(1) لسان العرب : (٩ / ١٩٦) .

2 من سورة الزخرف : آية ٥٦ .

3 محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان من تأويل آي القرآن ، الطبعة الثالثة ، مصطفى البابي ، مصر ١٣٨٨ هـ (٢٥ / ٨٥) .

4 نظر : عبد الكريم محمد السمعاني ، الأنساب ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٨ هـ (٣ \ ٢٧٣) .

(٥) اخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الاستئذان – باب من ناجى بين يدي الناس ، ولم يخبر بسر صاحبه فإذا ات أخبر به (١١/٨٢-٨٣) حديث رقم (٦٢٨٥) ، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة (١٩٠٤/٤-١٩٠٥) حديث رقم (٩٨) و (٩٩) .

٦) بنت رسول الله ولدت عام ٣٠ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة ٨ للهجرة ينظر : أعلام النساء (٢/ ١٠٧) .

(٧) رواه أحمد في مسنده ، مسند بني هاشم ، مسند عبد الله بن عباس ، بتحقيق أحمد شاكر (٢١٢٧ ، ٣/٤) .

لكل من يقلد مذهبه في الدين ، ويتبع أثره)) [1] وقيل ((كل من يقتفـــي أثــره في الدين)) [2].و قيل بأنهم ((أصحاب القرون الخمسة الأول ، والخلف ما كان بعد ذلك)) [3].

ويراد بالسلف الصالح ، الصحابـــة رضـــي الله عنـــهم ، والتـــابعون لهـــم بإحسان [4] ، وتابعو التابعين رضي الله عنهماجمعين [5]، وهم ، بإيجاز دقيق أهـــل القـــرون الثلاثـــــة الأولى المشـــهود لهـــم بالخيريـــة كمـــا في قولـــه ﷺ : ((خير أمتـــي قـــرنـــي ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يـــلـــــونهـــم ...)) [6]

ومن تلك التعريفات المبينـــة على اعتبار النسبـــة أن السلف الصالح ، هـــم ((الصدر الأول الراسخون في العلم ، المهتدون بهـــدي النـــبي ﷺ ، والحـــافظون لسنته ، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ، وانتخبهم لإقامة دينه ، ورضيهم

---

(1) ينظر: د. علي عبد الحليم محمود، السلفيـــة ودعـــوة الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب ، ص : (٩) دار عكاظ .

(2) ينظر : التهانوني ، كشاف مصطلحات الفنون ، مـــادة ((سلـــف)) ، تحقيق لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العالميـــة ، سنة ١٩٧٢ م .

(3) ينظر : أحمد بن محمد الصاوي ، الحلو في تفسير الجلالين (٣ / ٤٩) ، دار الفكر ، ١٣٩٣.

(4) ينظر : محمد لبيب ، محاضرات في السلفية ص : (١٠) ، مكتبة العلم ، مصر ، سنة ١٤٠٩ هـــ .

(5) ينظر : القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (٢ / ٣٩) ، ط٢ ، وزارة الأوقاف المغربية ١٤٠٣ .

(6) أخرجه مسلم في الصحيح : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذيـــن يلونهم (٤/١٩٦٢) حديث رقم (٢١٠) .

« أدركت ناساً من سلف العلماء يتشطون بها ، ويدهنـون فيـها ولا يـرون بأساً »[1]. وجاء في صحيح البخاري : « كان السلف يسـتحبون الفحولـة لأنها أجرى وأجسر »[2].

وقوله : « باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم ، وأسفارهم ، من الطعام واللحـم وغـيـره »[3].

وبذلك تلتقي المعاجم ، والأحاديث ، والآثار ، على أكثر من معنى ، يجمع أغلبها معنى التقدم ، والسبق ، والمضي ، وهو معنى أكده المعـنى الاصطلاحـي للسلفية ، وإن افترق عنه في الاستخدام المحدَث ، والإضافة التي تجعله لفظاً خاصاً بالدعوة ، لا مفردة لغويـة عـامـة .

المطلب الثاني : المعنى الاصطلاحي :

السلفية كما تقدم نسبة إلى السلف ولكي ينضح المعنى لهذه اللفظـة يمكـن ردها إلى اعتبارين هامين :

الأول : اعتبار النسبة .

الثاني : اعتبار الدعوة .

تعريف السلفية باعتبار النسبة :

اختلف في تحديد مدلول كلمة السلف[4] ، فيرى البعض أن السلف « اسم

---

(1) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً ، كتاب الوضوء، باب ما يقع من النجاسات : (١ / ٤٠٨).

(2) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً ، كتاب الجهاد والسير ، باب الركوب على الدابة : (٦ / ٧٨) .

(3) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب ما كان السلف يدخرون : (٩ / ٤٦٣) .

ومنهجياً بقوله : « هم الملتزمون بنصوص الكتاب والسنة الذين يقدمونها على العقل البشري ويردون ما اختلف فيه إليهما عملاً بقوله تعالى :
{ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً } [1]

فهؤلاء الذين حددت أوصافهم هم السلف الصالح . أما من جاء بعد زمانهم وسلك سبيلهم فينسب إليهم بياء النسبة فيقال (سلفي) » [2] .

وجاء في كتاب الدعوة السلفية : « هم القوم المتقدمون أهل القرون الثلاثة الأولى الخيرة التي جاء الثناء عليها عن رسول الله ﷺ بقوله : « **خير الناس قرني ..** » فهؤلاء بشهادة الرسول ﷺ خير القرون وهديهم وطريقتهم وسنتهم خير الهدى وخير السنة وخير الطرائق » [3]. أو هم « من تقدمنا من هذه الأمة وبخاصة القرون الثلاثة الأولى وكانوا على منهاج النبوة » [4] .

ومما تقدم يمكن القول : أن المقصود بالسلف بهذا الاعتبار ؛ هم خير القرون الثلاثة الأول ؛ التي شهد لهم الرسول ﷺ بالخيرية دون من وصف ببدعة ، كالرافضة و الخوارج والأشاعرة و المعتزلة و الجهمية و المرجئة و القدرية .

والسلفية نسبة إلى السلف ، واضيفت الدعوة إلى السلفية فأطلق عليها الدعوة السلفية .

---

(1) من سورة النساء ، آية : ٥٩ .

(2) أضواء على كتب السلف في العقيدة ، ص : (١٣) .

(3) محمد عيد عباسي – الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى ، ص : (٣) .

(4) محمد إبراهيم شقرة – لا دفاعاً عن السلفية ، ص : (٨) .

أئمة للأمة ، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ، وأفرغوا في نصـح الأمـة ونفعـهم ، وبذلـوا في مرضـاة الله أنفسـهم ، قـد أثـنى الله عليـهم في كتـابـه »[1]

وجاء في كتاب مجمل أصول أهل السنة والجماعة أن « السلف هم صدر هـذه الأمة من الصحابة والتابعين ، وأئمة الهدى في القرون الثلاثة المفضلة . ويطلق على كـل من اقتدى بهؤلاء وسار على نهجهم في سائر العصور . والسلفي نسبة إليهم »[2].

وجاء في كتاب أضواء على كتب السلف في العقيدة هـم : « الرعيل الأول من الصحابة والتابعين ، الذين كانوا على الفطرة السليمة المصقولة بالوحي الإلهـي . وكانوا يستمدون عقيدتهم من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، و لم تتلوث أفكـارهم بالفلسفة الأجنبية الدخيلـة »[3] .

وقـد حـددهـم زمانـيـاً بقـولـه : « إنهم أهل القـرون الثلاثـة الأولى الذين شهد لهم الرسول عليه الصلاة والسلام بالأفضليـة حيث قـال : « **خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ....** »[4]. والمراد بهـم تاريخيـاً الصحابة والتابعون ثم تابعوهم بإحسان » .

---

(1) ينظر : صالح العصيمي ، هذي السلفية ، دار الخزيمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٣ هـ ، ص (٣٨) و ينظر :القلشاني ، تحرير المقالة ، ص : (٣٦) .

(2) د. ناصر بن عبد الكريم العقل – مجمل أصول أهل السنة والجماعـة في العقيـدة ، ص : (٥) .

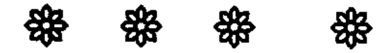
(3) د. محمد بن ربيع المدخلي ، أضواء على كتـب السلـف في العقيـدة ، ص : (١٣) .

(4) سبق تخريجه ، ينظر ص (٥٩) .

« فهي كلمة تنفي بمعناها المتبادر منها أي معنى يدل على حركـــة سياســية أو جماعية حزبية أو تكتل متطرف غال فهذه كلها ومثيلاتها لا مورد لهـا إلى كلمـة (السلفية) البتة ، إنما هي دعوة فطرية محوطة بأخوية حقة وتعاون صادق »[1].

وأما تعريف السلفية بهذا الاعتبار عندسلفيي الكويـت : « فالسـلفية منهج كامل لفهـم الإســلام والعـمـل بـه والدعـوة إليه »[2]. فـهى « لا تعني أكثر من الإسلام الصحيح الموافق للكتاب والسنة والمتبع للســلف الصالح رضوان الله عليهم »[3].

وعليه يمكن القول أن السلفية بهذا الاعتبار تعني التمسك بالكتاب و السنة و الاقتداء بهدى السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية ، في فهم الإسلام و العمـل به ، فمن خالف ذلك فليس بسلفي وإن عاش في زمن خير القرون ، والله أعلم .



---

(1) لا دفاعاً عن السلفية ، ص : (٦) .

(2) الأصول العلميــة للدعــوة السلفية ، ص: (١١). وهو قول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ، وهو ما قرره أيضاً شيخه العلامة محمد ناصر الدين الألباني في شريط الرد على من ينكر بأنه ســلفي ، وفي شريط آخر الحزبية في الكويت .

(3) المـرجـع السـابـق ، ص : (١٣) .

معنى السلفية باعتبار الدعوة :

يلتقي تعريف السلفية باعتبار الدعوة مع تعريفها باعتبار النسبة ، على معنى الإسلام الصحيح الذي جاء به رسول الله ﷺ . وفي ذلك تعريفات عدة منها أن « السلفية تطلق على طريقة الرعيل الأول ومن يقتدون بهم في تلقي العلم وطريقة فهمه وبطبيعة الدعوة إليه فلم يعد إذاً محصوراً في دور تاريخي معين بل يجب أن يفهم على أنه مدلول مستمر استمرار الحياة » [1] .

أو أنها « نسبة إلى السلف ، فهي تعني عقيدة هؤلاء السلف الصالح رضوان الله عليهم تلك التي تتمثل في توحيد الله سبحانه ، وإفراده بالربوبية والإلهية وإخلاص القول والعمل ، والاتجاه إليه سبحانه وفق ما جاءت به آخر الشرائع وأكملها وهي شريعة الإسلام » [2] . وهي «التي لا يقبل الله من أحد من عباده ديناً سواها - هي العبودية لله وحده والتعبد له وفق ما جاء به محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه من عند ربه » [3] وهي « التزام بدين الحق دين الإسلام » [4]. أو « نسبة إلى الإسلام كله بأحكامه وآدابه وأخلاقه وعقائده كما أمر الله سبحانه { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة } [5].

---

(١) ينظر : د. محمد أمان الجامي ، الصفات الإلهية ، الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٨ هـ ، ص : (٦٤) .

(٢) ينظر : السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص : (١٠) .

(٣) المرجع السابق ، ص : (١١) .

(٤) ينظر : محمد إبراهيم شقرة : لا دفاعاً عن السلفية ، ص : (٦) ، دار فواز للنشر ، الاحساء ، الطبعة الأولى سنة ١٤١هـ .

(٥) من سورة البقرة ، آية : ٢٠٨.

الدعوات الإصلاحية ، بأن منهجهم منهج السلف الصالح في فهم الكتاب والسنة ، إذ في هذا الفهم أمن من الانزلاق والضياع ، وحماية من اتباع غير سبيل المؤمنين .

بهذا امتازت هذه الدعوة المباركة على مر العصور عن بقية الدعوات ، بمتابعة السلف الصالح الذين هم أفقه الناس بكتاب الله ، وأعلمهم بسنة رسول الله ، بشهادة رسول الله لهم .

كما جاء في حديث عمران بن الحصين [1] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ((خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..)) [2].

فهذه الشهادة تؤكد لنا ضرورة الأخذ والالتزام بما كان عليه الصحابة الكرام وأتباعهم وأتباع أتباعهم . وأمّا الأدلة على وجوب اتباعهم فكثيرة جداً منها :

قال تعالى : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونُصله جهنم وساءت مصيراً [3] .

ووجه الدلالة : أن الله سبحانه وتعالى قد قرن في الوعيد بالعذاب بين من شاق الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفه ، وبين من اتبع غير سبيل المؤمنين ، ومعلوم أن أفضل الناس إيماناً بعد رسول الله ﷺ هم الصحابة رضي الله عنهم ، وأفضلهم الخلفاء الراشدون الذين شهد لهم رسولنا ﷺ بالأفضلية وضرورة الأخذ بهديهم ، والسير على نهجهم الذي ساروا عليه .

---

(١) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أسلم عام خيبر ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح . مات سنة أثنتين وخمسين ، وقيل سنة ثلاث .
ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة (٢٧/٣) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٢) رواه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، (٤ / ١٩٦٣) برقم (٢١٢) .

(٣) من سورة النساء آية ١١٥ .

المطلب الثالث : سبب التسمية .

إننا في زمن تشعبت فيه الطرق بالمسلمين ، وتفرقت الأهواء بهم ، وغلبهم أعداؤهم ، وتعددت المشكلات أمامهم ، كما تعدد الداعون إلى الخلاص ، وكثرت مناهج الإصلاح ، وأصبح كل ذي رأي ومنهج يدعو الناس إلى رأيه وطريقه .

لذا كان لا بد لأصحاب المنهج السليم من إبراز منهجهم وصفاتهم ، وما يبذلونه في سبيل ما يؤمنون به ، وربط واقع هذه الأمة بماضيها ، ليقتدي الخلف بمن قد سلف من هذه الأمة . فيطبقوا ما استطاعوا قول النبي ﷺ :

((لا تزال طائفة من أمتي على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)) [1] .

فيقيمون الدين على هدى وبصيرة من أمرهم ، ولا سيما مع هذه الغربة العظيمة التي يعيشها أبناء الأمة الإسلامية . فمع هذه الغربة لحقيقة الإسلام كان لا بد لأصحاب هذا المنهج الإصلاحي ، من أن يتسموا باسم يميزهم من باقي المناهج ، فأطلق أصحاب هذا المنهج الإصلاحي على أنفسهم بأتباع السلف ، أو أتباع أهل السنة والجماعة[2]، كما أصبحت دعوتهم توصف بالدعوة السلفية ، نسبة إلى ما تقدم بيانه[3] .

كل هذه الألقاب لا تعني عندهم سوى الإسلام الصحيح ، الذي كان عليه رسولنا محمد ﷺ ، وأصحابه وتابعوهم . وهم بذلك يعلنون تميزهم من باقي

---

(1) رواه البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين برقم (٧٣١٢) .

(٢) ينظر : د. عمر سليمان الأشقر ، أسماء الله وصفاته ص (٩٤) ، دار النفائس ، عمان ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤ هـ .

(٣) قال ابن تيمية : « لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه ، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق ، **فإن مذهب السلف لا يكون إلاّ حقاً** » .

ينظر : شيخ الإسلام ابن تيمية ، مجموع الفتاوى(١٤٩/٤) ، نسخة الرئاسة العامة لشئون الحرمين.

المطلب الرابع : الدعوة السلفية المعاصرة في دولة الكويت.

تعد الدعوة السلفية المعاصرة امتداداً طبيعياً من حيث الفكر والمعتقد لدعوة علماء الكويت السلفيين ممن سلف ذكرهم ، أمثال الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، والشيخ عبد العزيز الرشيد ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

كما تعد أيضاً امتداداً لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب السلفية التي تأثرت بها أرجاء الجزيرة العربية ومن ضمنها دولة الكويت إذ تبين المراسلات التاريخية بين كلٍ من الشيخ عبد الله بن صباح الأول ، حاكم الكويت ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مدى تأثر حاكم الكويت ، واستفادته من تلك الدعوة ،[1] ولعل من الصواب أن نقول : إن الدعوة السلفية المعاصرة في دولة الكويت قد تجددت بقدوم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق إلى الكويت .

وكان من ثمرة مجيء الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق أن اتصل به الشيخ عبد الله ابن خلف السبت ، الذي كان يغشى مجالسه في مسجده ، ويتلقى منه مبادئ دعوة التوحيد - دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - التي تعلمها في المدينة المنورة أيام دراسته في الجامعة الإسلامية على أيدي علمائها ومشايخها ، أمثال العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ، والمحدث محمد ناصر الدين الألباني ، والفقيه المفسر محمد الأمين الشنقيطي ، والشيخ محمد عبد الوهاب البنا ، وغيرهم من العلماء الأفاضل أصحاب العقيدة الصحيحة ، والمنهج السليم .

---

(١) ينظر : حسين بن غنام ، تاريخ نجد (١/٢١٥-٢١٨) ، المكتبة الأهلية ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٨ هـ .

وينظر : د. عبد الله الصالح العثيمين ، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ص (٨٥) ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الثانية ، عام ١٤١١ هـ .

ينظر : ملحق (١) الوثائق والصور والخرائط ، وثيقة رقم (١) .

كما في حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**)) [1].

لهذا اتخذ دعاة السلفية سبيل المؤمنين ، وجعلوا سنة الخلفاء الراشدين سنتهم ، وساروا على ذلك في حياتهم العملية ، وفي معاشهم ، متمسكين بكتاب الله ، وسنة رسول الله ، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين أئمة المسلمين ، فانتسبوا إلى الصدر الأول وهم السلف الصالح ، فعرفوا بأتباع السلف ، وغدت دعوتهم تسمى الدعوة السلفية ، وعقيدتهم توصف بالعقيدة السلفية ، فتميزت دعوتهم وعقيدتهم من باقي الدعوات والعقائد التي لم تتخذ سبيل المؤمنين سبيلاً ، وفي ذلك مما تتوضح معالمه في ثنايا البحث وفصوله . إن شاء الله تعالى .

---

[1] رواه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء بالأخذ بالسنة وإحياء البدع (٥/٤٣) برقم (٢٦٧٦) .

فقد احتوت هذه المكتبة على مؤلفات متنوعة منها مؤلفات المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، والكتب العلمية السلفية التي كانت توزعها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكان الشباب يهتمون بعلمي التوحيد ، والحديث ، مما انعكس على اهتماماتهم الدعوية ، وظهر ذلك في تصديهم لكل من خالف المعتقد السلفي من بدع عقدية ، أو مظاهر شركية ، أو مخالفات شرعية ، أو استشهادات حديثية ضعيفة كانت أو موضوعة .

وقد اتسع نشاط الشباب السلفي فشمل مختلف ضواحي محافظة العاصمة ، بادئ ذي بدأ في المناطق التاليه : كيفان ، والخالدية ، والعديلية ، والنزهة ، ومنطقة عبد الله السالم .

وتمكن بعض هؤلاء السلفيين ممن أكملوا دراستهم في الخارج ، ولا سيما في الدول العربية ، من التأثير في من كانوا معهم ، عن طريقين ، **أولاهما** : الدعوة الصريحة إلى العودة للكتاب والسنة ، وفهم الدين على أساسهما ، **والأخرى** : التأثير في الطلبة عامة لاختراق صفوف اليسار النشط . ونجحوا في ذلك ، وتمكنوا من اكتساب ثقة في التجمعات الطلابية .

وفي عام ١٣٩٠ هـ بدأ هذا التجمع السلفي يتخذ من مناطق الحضر ميدان انطلاق لتكوين كيانه الدعوي ، وكانت المساجد المركز الأول لتجمعاتهم ، وأداء نشاطاتهم ، متخذين من الزوايا الخلفية للمسجد مَقرًّا لهم ، واضعين فيها مكتباتهم

فقـــد جـاء الشيـخ عبد الرحمن بن عبد الخالق إلى الكـويـت زائـــراً في صيـف عـام ١٣٨٥ هـ [1] ، وكانت الساحـة الكويتيـــة آنــــذاك مستعـــرة بنـار القـوميـــة ، ولهـــب الناصـريـــة ، وجمـــر المـــاركسيـــة ، والتي يعمل أتباعهـــا عمل المضلل و المخرب بأبنـــــاء المجتمـع الكويتي ، كما قاموا يبث سمومهم الفكرية لتغيير أفكار المسلمين ومعتقداتهم ، بـــل وصدهم عن دينهم ؛ بشتى الطرق والوسائل المتاحة لهم .

فتصدى لأفكارهم مما لفت انتباه بعض أفاضل الكويت ، فطلبوا إليه البقـاء في الكويت ، للاستفادة منه ، فوافق وبدأ من يومها ممارسة عملـــه مدرســاً في مدارس الدولة ، وخطيباً ومعلما في المساجد ، ولا سيما مسجد « العبد الجليل » في الفيحاء حيث تخرج على يديه جمع كبير من طلبة العلم ، منهم عبد الله الخضـري ، وخالد الصالح ، وعبد الرحمن الناصر ، وعلي الحبيل ، وجاسم العـون الـذي كان أكبرهم سناً ،كما كان الموظف الوحيد بينهم .

واتسع نشاط الدعوة السلفية ، وتصديها للأفكار الدخيلة على الإســلام ، والمجتمع الكويتي ، على مستوى خطب الجمعـــة ، والمحـاضرات الأسـبوعية والشهرية ، وبدأت المجموعة السلفية الناشئة تتردد على دروس مشـــايخ الدعـوة ، وتستفيـــد منـــها .

كما أنشئت مكتبة شرعية صغيرة في حجمـــها ، كبـيرة في محتواهـــا ، في المسجد المذكور الذي كان يتردد عليه كل من يلتزم بهذه المجموعة .

(١) يسمع : شريط السيرة الذاتية ، لعبد الرحمن بن عبد الخالق ، أربعة أشرطة .لقاء أجراه الباحث مع الموزير جاســم العون في غرة رمضان عام ١٤١٧هـ .

ولعل أكبر صرح دعوي تمكن السلفيون من ولوجه في بداية القرن الخامس عشر الهجري هو مجلس الأمة ، الذي يعد دخوله أكبر مكسب للدعوة في الكويت على حسب ما يرى أتباعها .

وكان ذلك في أوائل عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م حين تمكنت الدعوة من المشاركة في مجلس الأمة الكويتي في مقعدين في كل من منطقتي كيفان وعبد الله السالم ، وهما المنطقتان الأكثر احتواء على دعاة السلفية ، وأتباعها إذ ذاك . ومنهما انطلق الدعاة ، وتابعوا المسيرة في نشر الدعوة وأصولها .

ويلاحظ أن الطلبة الدارسين من أتباع الدعوة السلفية في الخارج كانوا يعودون في الصيف إلى الكويت ، ويجتمعون خلاله بإخوانهم في عدد من الديوانيات ؛ إذ خصصت ديوانية لكل فئة منهم ، فكان هناك ديوانية خاصة بطلبة أمريكا ، وأخرى خاصة بطلبة الإسكندرية ، وثالثة بطلبة الرياض والمدينة ، يجتمعون فيها مرة في الأسبوع أو في الشهر . ومن تخرج من طلاب الجامعة أو البعثات تابع الدعوة في مجال عمله الوظيفي في وزارات الدولة مما نقل نشاط الدعوة إلى وزارات الدولة ، ومؤسساتها المختلفة ، مما رفع أسهم الدعاة لدى عامة الناس ، فاستطاعت الدعوة أن تحقق فوزها الساحق في المشاركة في مجلس الأمة بنسبة فوز ١٠٠% لمرشحيها وهما جاسم العون الذي سبقت الإشارة إلى أنه كان الأكبر سناً ، في التجمع السلفي في كيفان خاصة ، وخالد سلطان بن عيسى القناعي في ضاحية عبد الله السالم ، والذي أصبح رئيس جمعية إحياء

الصغيرة من الكتب والأشرطة إعلاماً للأتباع وعامة الناس أن هذا المسجد أصبح مسجداً للدعوة السلفية ، وأن المصلين من الشباب فيه هم من شباب الدعوة .

وكانت هذه المساجد في الغالب قريبة من منازل أتباعها ، ولا سيما القدامى المؤسسون منهم الذين جعلوا من بيوتهم مقراً ثانياً بعد المسجد يفتحون ديوانياتهم القريبة أمام الشباب لعقد اجتماع ، أو مذاكرة أمر ، أو مناقشة قضية ، أو مطالعة كتاب ، أو الاستماع إلى شريط علمي لعلماء الدعوة ، ولا سيما من هم من خارج الكويت ، وكان صاحب الديوانية يقدم الأكل والشراب في أوقات الأكل ، ولا سيما يوما الاثنين والخميس ، وأيام الصوم التطوعي ، ناهيك عن شهر رمضان الذي كان شباب الدعوة يجتمعون في خلاله للإفطار والسحور ، بل إن بعضهم – ولا سيما المتقدمون الرواد – اتخذوا من الديوانية مقراً دائماً طوال شهر رمضان .

وهكذا بدأت الدعوة تتسع ، وبدأت شعبيتها تزداد وتمتد إلى مختلف ضواحي الكويت . وأصبحت المناطق التي انطلقت منها الدعوة في السبعينيات مناطق رائدة ، والمناطق التي تلتها في تلقي الدعوة ناشئة ، وجلُّها من مناطق البدو الذين يتركزون في محافظات الفروانية والجهراء والأحمدي التي سلكت مسلك المناطق الرائدة فيما بعد، في التوجيه والإرشاد والإصلاح والتغيير .

منها مــا جاء في البــاب الثانــي من الدستور :

« المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي)) مادة (٧) .

« العــدل والحرية ، والمساواة دعامــة المجتمع ، والتراحم والترابط صلــة وثيقة بين المواطنين » [١] .

وفي الباب الثالث الحقوق والواجبــات العامــة مــادة (٣٠) [٢] «الحريــة الشخصية » مكفولة ومادة (٣٥) « حرية الاعتقاد مطلقة وتحمي الدولــة حريــة القيام بشعائر الأديان طبقاً للعادات المرعية على ألا يخل ذلك بالنظام العام أو ينــافي الآداب » [٣] .

ومادة (٣٦) : حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما . وذلك وفقاً للشروط والأوضــاع التي يبينها القانــون » [٤] .

مــــادة (٣٧) : « حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة » [٥] .

ومادة (٤٣) : « حرية تكوين الجمعيات والنقابات على أســس وطنيــة وبوسائل سلمية مكفولة ، وفقاً للشروط والأوضاع التي يبــينها القــانــون ولا يجــوز إجبار أحــد على الانضمام إلى أية جمعية أو نقابة » [٦] .

---

(١) ينظــر : دستور دولة الكويت ، مطبعة حكومة الكويت : ص (١٣) ، مــادة ٧ .

(٢) المــرجـــع الســابــق : ص (١٦) .

(٣) المــرجــع الســابــق : ص (١٧) .

(٤) المرجــع الســابــق : ص (١٧) .

(٥) المرجــع الســابــق : ص (١٧) .

(٦) المرجع السابق : ص (١٨) .

التراث الإسلامي بعد إنشائها . وبهذا تمكن الدعاة من الوصـــول إلى أعلـــى السلطة مأثرة في المجتمع الكويتي ([1]).

وبهذا انطلقت الدعوة من مرحلة التكوين والنشـــأة إلى مرحلـــة التأســـيس والتوسع والانطلاق ذلك أن أول مكسبٍ على المستوى العام أن تمكـــن ممثـــلا الدعوة في مجلس الأمة من الحصول على ترخيصٍ رسميٍ لهذه الدعوة .

فبعد أن كانت دعوة تطوعية منتشرة في زاوية المساجد الخلفيـــة والديوانيـــات الخاصة ، غدت مؤسسة تنظيمية رسمية تابعة لوزارة الشئون الاجتماعيـــة والعمـــل ، تلك هي جمعية إحياء التراث الإسلامي ([2]) .

وليست الدعوة السلفية هي الحركة الإسلامية الوحيدة على ساحة الكويت ، فثمة حركات إسلامية أخرى .

هذا بالإضافة إلى حركات فكرية متعددة غير إسلامية ، كالحركات اليسـارية ، والبدعية ، والحركات الداعية إلى تقليد الغرب ، ونقل كل صراعاته إلى البـــلاد ، مما يوجد جوا من الصراع بين هذه الحركات ، ويعيق نشاطها ، ويجعل مـــن الصعب على كل حركة أن تتم انتشارها ، مما يجعل البقاء للأصلح ، والانتشار لمـــن هـــي ثابتة الجذور ، عميقة التأثير ، ذات إصلاح واضح ، ونفع لعامـــة النـــاس .

والسبب في ذلك يرجع إلى أن دستور الكويت كفل للمواطنين حرياتهم بنص عـــدد من مواده الأساسية .

---

[1]) لقاء أجراه الباحث مع الوزير جاسم العونفي غرة شهر رمضان عام ١٤١٧ هـ .

(٢) سيـــأتي الحـــديـــث عنهـــا فـــي الفصل الثالث المبحث الأول إن شاء الله .

المنهج السلفي ، يعرف أصول الإسلام في العقائد والأحكام ، ويعرف كيف يكـون ذا فكر مستقل غير مُقَلِدٍ ، وكيف يحترم العلماء ولا يتعصب لأقوالهم ، وكيف يأخذ الحق أنى وجده ما دام مزوداً بالدليل ، وكيف يترك الباطل مهما كان مصدره إذا وجد دليل بطلانه، وبذلك يُفْهَمُ الإسلام في سهولة ويـسر[1].

واستطاعت الدعوة السلفية أن تنشر أصولها وتسعى نحو أهدافها في المجتمع الكويـتي ، وفي محيط أفرادها ، والمناطق التي انتشرت فيها ، كما سبق القول منذ بداياتها ، محققة نجاحاً يعـد سريعاً بالقياس إلى سنوات تواجدها وانطلاقها ، على الساحـة المحليـة.

على أن ما يسجل لها أنها حققت نجاحات كبيرة ، وانتشاراً طيبـاً علـى المستويين العربي والعالمي ، بفضل الله أولاً ثم بفضل مشاريعها النافعة ثانياً، عـن طريق جمعية إحياء التراث الإسلامي ، في مختلف البلـدان العـربية ، ولا سـيما مصر ، وفلسطين ، السودان ولبنـان ... وفي مختلف بلـدان العالـم ، علـى نحو ما يتوضح القـول في فصول هـذا البحـث إن شاء الله .

لكن ما يلاحظ بصورة عامة ، أن الدعوة قـد نشأت نشأة طيبـة ، وسارت وفق أهـداف فكرية واضحة ، ولكن من دون أن يتأثر دعاتها الشبان بعلماء الكويت الذين كانوا إبان ظهورها كالشيخ عبد الله الخلف الدحيـان ، وعبد العزيز الرشيد ، والشيخ أحمد الخميس ، وذلك أن أغلب هـؤلاء توفـوا والدعوة لما تظهر وتنتشر بعد . بل أن أكثر الدعاة كانوا صغار سن مما وقـف في طريق اتصالهم بهم ، مما أعاق الشباب السلفي عن الاتصال بهم ، فاتصلوا بغـيرهم من علماء السلفية في غير الكويت .

❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر : الإسهـامـات الفكريـة للحركـة السلفيـة : ص (٦٧ ، ٧٠)، بإختصـار .

مادة (٤٤) : « للأفراد حق الاجتماع دون حاجة لإذن أو إخطار سابق ولا يجوز لأحد من قوات الأمن حضور اجتماعاتهم الخاصة ، والاجتماعات العامة ، والمواكب والتجمعات مباحة وفقاً للشروط والأوضاع التي يبنها القانون على أن تكون أغراض الاجتماع ووسائله سلمية ولا تنافي الآداب »[1] .

ولهذا الأمر آثاره السيئة على الحركة السلفية وعلى المجتمع بصورة عامة ، فهو يؤدي إلى عوائق لحركة الدعوة السلفية وغيرها معاً ، ولكنه في الوقت نفسه أدى إلى نشر مجموعة من الأفكار الهدامة التي انتشرت في المجتمع انتشار السموم في الجسم السليم ، وإلى تناقضات فكرية غير سليمة بسبب ما ينتج عن ذلك من فكر مريض ، أساسه الهوى الشخصي ، والمآرب الذاتية ، التي تتحقق على حساب المجتمع أولاً ، وعلى حساب الحركات المثالية ذات الأهداف السامية الهادفة إلى وحدة المجتمع ، ومصلحة العباد ، ثانياً .

لهذا جعلت الدعوة السلفية تذليل سُبُلِ فهم الإسلام للناس هماً أساسياً لها فحاولت أن تفتح الطريق أمام الناس جميعاً لدراسة الكتاب والسنة دراسة علمية سهلة واضحة ليكون العلم مشاعاً وليربط الناس بالقرآن فيتدبرونه ، والسنة فيفقهونها ، ويصبح فهم الدين والعمل به ليس حكراً على طائفة معينة تلبس لباساً خاصاً وتتكلم بلهجة خاصة بل للناس جميعاً كالهواء الذي يتنفسونه ، والماء الذي يشربونه . وقد نجحت الدعوة في تحقيق ذلك إلى حد ما ، يدل على ذلك تلك الفئات من الشباب الذين درسوا الإسلام على المنهج السلفي . مع الاستزادة اليومية من علومه استزادة لا تشغل الطبيب عن طبه ، ولا المهندس عن هندسته ، ولا التاجر عن تجارته ، وذلك لأن المنهج السلفي في فهم الإسلام يعطي الدارس مفاتيح فهم الدين ، فالطالب في

---

[1] دستور دولة الكويت : ص (١٨) .


المدخل

تعتمد الدعوة السلفية في الكويت على الاستدلال بالكتاب و السنة وعليه يرجع أصول الدعوة التي تمسكت بها ، وسوف يكون الحديث عنه في المبحث الرابع من هذا الفصل إن شاء الله تعالى ، وأما الأصول التي دعت لها الدعوة السلفية في الكويت فهي : التوحيد والاتباع والتزكية[1] .

أما التوحيد وهو أصل هام أول ما يدعو السلفيون الناس إليه ، لأنه أول دعوة المرسلين ، وبه أرسلهم رب العالمين ، فما من نبي أتى إلا قال لقومه : (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون)[2] وبه يدخل الناس الإسلام ، وبتركه يكفرون .

فالاتباع وهو مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله ، إذ لا يقل أهمية عن الأصل الأول ، فهو قرين شهادة أن لا إله إلا الله . وطاعة الرسول من آكد الطاعات ، وأجل القربات ، وهديه خير الهدي وشر الأمور محدثاتها . ولا يتم إسلام المرء حتى يعتقد جازما أن محمدا رسول الله ، ولا تكتمل متابعة العبد لرسوله ﷺ إلا إذا امتثل أمره وسار على طريقه وخطاه .

ومن ثم التزكية ، وهي ثمرة الأصلين ومنتهاهما ، لقوله تعالى:(قد أفلح من تزكى)[3] وقوله عليه الصلاة والسلام : ((**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**))[4] .

---

[1] ينظر : مجلة الفرقان ، العدد ١٥ ، ص ٢٠ ، شعبان ١٤١٣ هـ ، عبد الرحمن عبد الخالق ، الأصول العلمية للدعوة السلفية ، طبعة جمعية إحياء التراث ، مطبعة الفيصل ، من غير سنة الطباعة .

[2] من سورة الأعراف آية : ٥٩ .

[3] من سورة الأعلى آية : ١٤ .

[4] رواه أحمد ٣١٨/٢ ، والبخاري في ((الأدب المفرد)) ، برقم (٢٧٣) .

ويرى القائمون على الدعوة السلفية في الكويت أن دعوتهم هـــي دعــوة الإسلام النقي الذي جاء به رسولنا محمد ﷺ . ويعدون التقصير بأصل من أصول دعوتهم تقصيراً بأصل من أصول الدين .

والناظر في أصول الدعوة السلفية في الكويت ، يرى ثمة تطابقاً بينها وبين أصول دعـــوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله [١]، ويمكننا إرجاع هذا التطابق إلى سببين :

الأول : اتفاق آراء السلفيين في مختلف فترات تاريخهم حول الفهم الصحيح للكتاب و السنة من جهة .

والثاني : أن الداعين لأصول هذه الدعوة في الكويت هم مـــن تلاميـــذ[٢] مدرسة الشيخ المجدد رحمه الله، وقد تتلمذوا على أيدي أئمة الدعوة السلفية[٣] في هذا العصر في المدينة المنورة في جامعتها الإسلامية ،كما يظهر الاتفـــاق بـــين

---

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي . ولد سنة ١١١٥ هـ في بلدة العيينة الواقعة شمال الريـــاض. درس على والده الفقه الحنبلي . ورحل إلى مكة والزبير والشام لطلب العلم . ودعا الشيخ قومه إلى عبادة الله ، ونبــذ مـــا خالفه ، ونصره الأمير محمد بن سعود حتى ملأ التوحيد أرض الحجاز ونجـــد وغيرهـــما . وهدمـــت القبـــاب ، والأشجار وغيرها . توفي الشيخ في ذي القعدة سنة ١٢٠٦ – رحمه الله – .ينظر ترجمته في كتاب محمد بـــن عبـــد الوهاب حياته وفكره ، للدكتور . عبد الله الصالح العثيمين ، دار العلوم ، بالرياض ، الطبعة الثانية ، ســـنة ١٤١٢ هـ ، ص (٢٥ — ٤٩) .

(٢) أمثال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ، والشيخ محمد بن سليمان الأشقر وأخوه د . عمر الاشقر ، والشـــيخ عبدالرحمن بن عبد الصمد — يرحمه الله — وهو عبد الرحمن بن يوسف بن محمود ابن عبد الصمد أبو يوسف . ولـــد عام ١٩٢٧ ميلادي في نابلس في فلسطين . ورحل من نابلس إلى لبنان فسوريا فاســـتقر في حلـــب . ثم ذهـــب إلى السعودية ودرس السنة الأولى في الجامعة الإسلامية ، ثم رجع إلى سوريا ، ثم قدم إلى الكويت وعمل إماماً وخطيبـــاً في بعض مساجدها . ووجهت للشيخ دعوة من أستراليا فغادر إلى هناك ، فمكث شهرين ثم توفي على إثر حادث أليـــم في ١٩٨٨/٦/٢ م – رحمـــه الـلـــه – ، ينظر : ترجمته في كتاب حياة الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد لعبد الرحمن الساجر .

(٣) أمثال العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة آنذاك ، و المحـــدث محمد ناصر الدين الألباني – حفظهما الله – ، والفقيه المفسر محمد الأمين الشنقيطي — يرحمه الله — .

الأصول العلمية للدعوة السلفية [1] ، والأصول التي دعا إليها الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب ـــ يرحمه الله ـــ في قوله رحمه الله : « والأصول التي يجب على الإنسان معرفتها ، هي معرفة العبد ربه ، ومعرفة دينه ، ومعرفة نبيه محمد ﷺ » [2].

فالأصل الأول عند الشيخ : معرفة العبد ربه ، يعني التوحيد عند سلفيي الكويت .

والأصل الثاني معرفة العبد دينه ، يؤدي إلى التزكية عندهم ، إذ قيام العبد بما عَرَفَه من أحكام دينه يُزكي نفسه ويسمو بها عن كل دنس ، قال تعالى :

(قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) [3].

والأصل الثالث : وهو معرفة العبد نبيه ، يعني الاتباع عندهم ، وذلك بالوقوف على أحواله وأقواله وأفعاله ﷺ .

فماذا عن هذه الأصول لدى الدعوة في الكويت ؟ هذا ما سنوضحه في هذا الفصل إن شاء الله تعالى .

---

[1] ينظر : مجلة الفرقان الكويتية ، العدد ٢ السنة الأولى ، رجب ١٤٠٩ هـ .

[2] محمد بن عبد الوهاب ، عقيدة الفرقة الناجية ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٩ هـ ص (١٢) . مجموعة من العلماء ، مجموعة التوحيد المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، من غير سنة الطباعة والطبعة والناشر ، ص (١١) .

[3] من سورة الشمس آية : ٩ - ١٠ .

المبحث الأول :

التوحيد

ويشتمل على مدخل ومطلبين :

المدخل

المطلب الأول : معنى التوحيد .

المطلب الثاني : أقسام التوحيد :

- القسم الأول : الربوبية .
- القسم الثاني : الألوهية .
- القسم الثالث : الأسماء والصفات .

المدخل :

تعد عبارة « لا إله إلا الله » أصل التوحيد فهي نفي وإثبات ، نفي الإلهية عما سوى الله سبحانه وإثباتها لله وحده [1] .

« والتوحيد أصل الدين وأساسه ، وأول دعوة الرسل ، وأول منازل الطريق وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل » [2] .

قال تعالى : ﴿ولقد بعثنا في كل أمةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ [3].

فجعله سبحانه وصية للأولين والآخرين . فالتوحيد عماد الدين وأصله ، والعِلم به أشرف العلوم على الإطلاق لتعلقه بالله سبحانه وتعالى ، لذا كانت عناية السلف بعلم التوحيد عناية ظاهرة ملحوظة، وكان همهم الأكبر دعوة الناس إليه بالحكمة والموعظة الحسنة عملا بقوله تعالى:

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [4].

وقال تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ [5].

---

[1] السلفية ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب ، ص (٧٠) .

[2] ابن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، ص (٧٤)، تحقيق جماعة من العلماء ، تخريج محمد ناصر الدين الالباني ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٣٩١ هـ المكتب الإسلامي ، بيروت.

[3] من سورة النحل ، آية : ٣٦ .

[4] من سورة فصلت ، آية : ٣٣ .

[5] من سورة النحل آية ، : ١٢٥ .

وترتكز الدعوة إلى توحيد الله عز وجل على أربعة متطلبات هي ، العلم والعمل ثم الدعوة إليه والصبر على الأذى فيه ، وقد جعلها الشيخ محمد بن عبد الوهاب مسائل لازمة لكل من يقوم بالدعوة إلى التوحيد [1] . قال تعالى: (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) [2] .

قال الإمام الشافعي[3] : « لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم » [4] .

و جاء في صحيح البخاري قوله ـــ رحمه الله ـــ : « باب العلم قبل القول والعمل » والدليل قوله تعالى : (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) [5] ،

---

(1) ينظر : عقيدة الفرقة الناجية ، ص (٦) .

(2) من سورة العصر ، آية ١ – ٤ .

(3) محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي ، ولد بغزة سنة خمسين ومائة . ومات أبوه شاباً ، فنشأ يتيماً في حجر أمه ، فتحولت به إلى مكة ، فنشأ بها فأقبل على الرمي ، ثم أقبل على العربية والشعر ، ثم حبب إليه الفقه ، فساد أهل زمانه . روى عن مالك ابن أنس ، ومحمد بن الحسن وغيرهما . وحدّث عنه الحميدي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن حنبل وغيرهم . توفي الإمام الشافعي يوم الخميس من شعبان سنة أربع ومائتين . ينظر : محمد بن إدريس الشافعي ، الرسالة ص (٨٠ ـــ ٨١) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ينظر : تذكرة الحفاظ ، ص (٣٢٩) سير أعلام النبلاء : (١٠/٥) ، تهذيب التهذيب (٩/٢٥).

(4) ينظر : الإمام إسماعيل بن كثير ، في تفسير القرآن العظيم(٤ / ٥٤٧) ، طبعة دار احياء الكتب العربية ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، من غير سنة الطباعة ، وأما كلام الإمام الشافعي في تفسير سورة العصر بلفظ : ((ولو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم)) .. ولعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد روى قول الشافعي بالمعنى والله أعلم .

(5) من سورة محمد ، آية : ١٩ .

فالداعية إلى الله يلزمه العمل بهذه المتطلبات الأربع ، حتى تنتشر الدعوة على بصيرة في أرجاء المعمورة مثلما انتشرت في العهد الأول .

والدعوة إلى التوحيد هي منطلق الدعوة السلفية في الكويت [1] تأسياً بما كان عليه رسول الله ﷺ والسلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين ، فقد أرسل رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن فكان أول ما أمره به ، أن يدعو الناس إلى التوحيد ، كما جاء عن عبد الله بن عباس [2] رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : « **إنك لتأتي قوماً من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله** » . وفي رواية : « **إلى أن يوحدوا الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فاعلم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات ....** » الحديث [3] .

---

(1) يسمع شريط للشيخ عبد الرحمن بن عبد الصمد ، بعنوان « معنى التوحيد شرح و تحليل » ، والشيخ من علماء الدعوة السلفية في الكويت .

(2) **عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي** أبو العباس المدني صاحب رسول الله ﷺ . كان يقال له : الحبر والبحر ، لكثرة علمه ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين . ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين . توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة . وقيل : غير ذلك . مات بالطائف سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى أو اثنتين وسبعين سنة ، وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وقال : مات اليوم رباني هذه الأمة . ينظر : الاستيعاب : (٣/٩٣٣) ، أسد الغابة : (٣/١٩٢) سير أعلام النبلاء : (٣/٣٣١) ، الإصابة (٢/٤٧٧٢).

(3) الحديث أخرجه **البخاري** في الصحيح : كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (٣ -٣٠٧) ، حديث رقم (١٣٩٥) . ومسلم في الصحيح ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (١-٥٠) ، حديث رقم (٢٩- ١٩) وحديث رقم (٣٠ ورقم ٣١) .

وترتكز الدعوة السلفية في الكويت في عرض قضايا التوحيد علـــى **ثلاثـــة** مرتكزات :

الاول : عرض التوحيد بالحجة و البرهان [1] وهذا طريق النبي ﷺ وسبيل من اتبعه من الصحابة والتابعين ومن سلك منهجهم إلى يوم الدين .

قال تعالى : (**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**) [2] .

والثاني : التركيزعلى القضايا التي أكدها الرسول ﷺ في دعوته ، تدعيمـــاً لأواصر الصلة بالله عز وجل ، ويظهر ذلك جلياً في أمــــر رســـول الله ﷺ معاذاً [3] ﷺ أن يكون أول ما يبدأ به الدعوة إلى توحيـــد الله عـــز وجـــل ، بالاستسلام والانقياد لكلمة « لا إله إلا الله » .

---

[1] يسمع شريط الشيخ عبد الرحمن بن عبد الصمد ، بعنوان « معنى التوحيد شرح و تحليل » .

[2] من سورة يوسف آية : ١٠٨ .

[3] معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله ﷺ. وهـــو أحـــد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة من الأنصار ، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود . وقيل : جعفر بـــن أبي طالب . وأسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة . وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . وأمره الرســـول ﷺ على اليمن ، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر الصديق، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو ثمـــاني عشـــرة . وهـــو قـــول الأكـــثر . وعـــاش أربعـــاً وثلاثـــين ســـنة . وقيـــل غـــير ذلـــك . ينظر : الاستيعاب (١٤٠٢/٣) أسد الغابة (٣٧٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٣/١) ، الإصابة (٨٠٣٢/٣).

والثالث : النصيحة وذلك بالتزام النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، على النحو الذي أكده قول الرسول ﷺ « **الدين النصيحة** » قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : « **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** »[1] ، وقول عبد الله بن الشخير[2] رضي الله عنهما : « **عاهدنا رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم** »[3] .

وعلى هذا المنهج سار أتباع الدعوة السلفية في الكويت في إيضاح قضايا العقيدة لعامة الناس . فقد قدموا قضايا العقيدة بأسلوب ميسر ، وعبارة سهلة ، تُمكّن العامة من معرفة قضايا العقيدة من غير تعقيد أو غموض .

ومن أمثلة هذا ؛ الكتب التي أُلفت في مجال العقيدة ومنها :

(١) القضايا الكلية للاعتقاد في الكتاب والسنة .

(٢) الأصول العلمية للدعوة السلفية .

---

(١) الحديث أخرجه **مسلم** في الصحيح - كتاب الإيمان - باب بيان أن الدين النصيحة (٧٤/١) حديث رقم (٩٥)، (٥٥) ، ورواه **أبو داود** في السنن - كتاب الأدب - باب في النصيحة (٤-٢٨٦) حديث رقم (٤٩٤٤) ، ورواه **والنسائي** في ، السنن : كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام : (٧-٦٥٦-٦٥٧) حديث رقم (٤١٩٧) ورقم (٤١٩٨) ورقم (٤١٩٩) ورقم (٤٢٠٠) .

(٢) **عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب** صاحب رسول الله ﷺ وروى عنه بنوه مطرف ، وهانئ ، ويزيد : ينظر : الاستيعاب (٩٢٦/٣) ، أسد الغابة (١٨٣/٣) تجريد أسماء الصحابة (/٣٣٤٦) الإصابة (٤٧٣٤/٢) .

(٣) الحديث أخرجه **البخاري** في الصحيح - كتاب الإيمان - باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة (١ -١٦٦) حديث رقم (٥٧ ، ١- ٦٨) حديث رقم (٥٨) .

(٣) الرد على من أنكر توحيد الصفات [١].

(٤) سلسلة العقيدة [٢]:

(أ) العقيدة في الله .

(ب) عالم الجن والشياطين .

(ج) عالم الملائكة .

(د) القضاء والقدر .

(هـ) اليوم الآخر .

(٥) الرحمن على العرش استوى [٣].

كما نشرت ودرست كتب أئمة الدعوة السلفية[٤] المعاصرين للدعوة السلفية في الكويت . و بينوا فيها مجمل معتقد السلف الذي يجب على المسلمين

---

[١] الكتب الثلاثة المذكورة لعبد الرحمن بن عبد الخالق .

[٢] للدكتور عمر الأشقر .

[٣] لعبد الله السبت ، أبو معاوية ، صاحب مكتبة الدار السلفية في الكويت، وهو من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ، وقد عرف منهج السلف عن طريق الشيخ . ينظر : نقض الفرية للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ، كما أخبرني الوزير جاسم العون ـــ و الذي يعد من أوائل الدعاة في الجماعة السلفية قبل تولية الوزارة ـــ عن ذلك في مقابلة أجريتها معه في غرة شهر رمضان لغام ١٤١٧ هـ .

[٤] ومن المؤلفات : مؤلفات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ومنها : التحذير من البدع ، والعقيدة الصحيحة و ما يضادها ، نقد القومية العربية ، ووجوب لزوم السنة والحذر من البدع . مؤلفات العلامة محمد الصالح العثيمين : رسائل في العقيدة ، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى . مؤلفات العلامة محمد الأمين الشنقيطي منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات وأضواء البيان ، وشرح الواسطية للشيخ د. صالح الفوزان . ومؤلفات

اعتقاده ، كما بينوا فيها أصول دعوتهم ، وغير ذلك من المؤلفات التي كان لهـا الأثر الطيب في المجتمع الكويتي .

فما التوحيـد ؟ ومـاأقسامـه ؟ وكيف تحدث عنه السلفيـون فـي الكويت ؟

❊ ❊ ❊ ❊

الشيخ أحمد بن علي آل بوطامي السلفي القطري ، تطهير الجنان والأركـان عـن درن الشرك و الكفران ، وكتاب نقض المفترين .

المطلب الأول : التوحيد[1] لغة و اصطلاحاً

التوحيد لغة :

مصدر الفعل وَحَّدَ يوحد توحيداً [2] أي جعل الشيء واحداً، وتأتي كلمة التوحيد بمعنى التفرد والانفراد . ويقال « توحّد برأيه » أي تفرّد به ، حكاه سيبويه.وقال الجوهري : « الوحدة بمعنى الانفراد » ، ويقال « رأيته وحده ، وجلس وحده أي منفرداً » [3]. قال ابن سِيدَه : « رجل أحد ، ووحد ، ووحيد ، ومتوحد ، أي منفرد » . ويقال « كان رجلا متوحداً » أي « المنفرد الذي لا يخالط الناس ولا يجالسهم »[2] .

العدد ١٠ ، ص ٥٨ ، ربيع الأول ، ١٤١٠هـ .

---

(1) ينظر : مجلة الفرقان الكويتية العدد ١٥ ، ص ٢٠ ، شعبان ١٤١٠هـ ، العدد ١٦ ، ص١٤ ، رمضان ١٤١٠ هـ ، الأصول العلمية لدعوة السلفية .

(2) ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، حاشية كتاب التوحيد ص (١١) ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٨ هـ .

(3) ينظر : لسان العرب مادة (وحد) .

* التوحيد اصطلاحاً :

يعني إفراد الله سبحانه بالخلق والتدبير و الربوبية على خلقه أجمعين ، وتتريهه عن الند والشريك وعن الصاحبة والولد ، وإخلاص التوجه لله بكل أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، وإثبات ما أثبته الله ورسوله من أسماء حسنى وصفات عليا من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تفويض ولا تجهيل . وتوحيد الله « هو أن الله واحد لا شريك له » [1].

وجاء في تيسير العزيز الحميد [2]: « هو الاعتقاد أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له ، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له ، وواحد في الإلهية ، وعبادته لا ند له » .[3]

وجاء في القول السديد : هو « الاعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال والإقرار بتوحده بصفات العظمة والجلال ، وانفراده وحده بالعبادة » [1].

---

[1] ينظر : لسان العرب ،مادة وحد ، (٩/٤٧٨٠ - ٤٧٨٢) ، القاموس المحيط ، (١/٣٤٣) الشيخ محمد الصالح العثيمين ، شرح العقيدة الواسطية (١/٢١) ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٦هـ دار ابن الجوزي ، الدمام .

[2] لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، يعتبر تيسير العزيز الحميد من أجود الشروح على كتاب التوحيد للعلامة المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

[3] ينظر : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، تيسير العزيز الحميد ص (٣٣)، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٤٠٢هـ .

«فالله سبحانه متصف بالوحدانية ، كما أنه سبحانه متصف بالأحدية ، وقد سمى الله نفسه بالواحد والأحد ، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل ، إذ إنه سبحانه واحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير ، واحد منفرد بالمعنى » [٢].

وخلاصة القول فإن التوحيد يعني الإفراد و جعل الشيء واحد لا شبيه له ، ولا يكون الشيء منفرداً إلا بأحد أمرين :

الأول : الإثبات العام كـ : قام الجميع إلا محمداً .

الثاني : النفي العام كقول المسلم لا إله إلا الله .

وبعد ما تعرفنا على المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتوحيد ، وما تضمنه حدهما ، يمكننا الآن التعرف على أقسام التوحيد في المطلب الثاني من هذا الفصل إن شاء الله تعالى .

❀ ❀ ❀ ❀

---

[١] ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، القول السديد في مقاصد التوحيد ص (١١) ، مكتبة العلم ، بجدة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١١ هـ .

[٢] ينظر : لسان العرب (٨/ ٤٧٨١) ، حاشية كتاب التوحيد ، ص (١١) .

المطلب الثاني : أقسام التوحيد :

رأى بعض علماء الإسلام [1]، أن التوحيد قسمان هما : توحيد الإثبات والمعرفة ، وتوحيد القصد والطلب . على حين جعلها غيرهم ثلاثة [2]: توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

وهذه الأقسام ما هي إلا أسماء اصطلح عليها علماء الإسلام ، غير أن مدلولاتها وحقيقتها مستمدة من ثنايا الكتاب والسنة .

وقد اعتمدت الدعوة السلفية في الكويت على التقسيم الثلاثي للتوحيد أ . كما ربطت الدعوة بين هذه الأقسام ، ورأت أنه لا يجوز الأخذ ببعضها وترك الآخر ،

---

[1] منهم : شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ينظر : شيخ الإسلام ابن تيمية ، الرسالة التدمرية ص (٣ ــ ٧)، بتحقيق محمد بن عودة السعوي ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤٠٥ هـ . وحاشية كتاب التوحيد ، ص(١٢). ومن المعاصرين من مشايخ الدعوة السلفية في الكويت ، الشيخ عبد الرحمن بن عبد الصمد ، في شريط له بعنوان ، معنى التوحيد شرح وتحليل .

[2] ينظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٦) .
محمد الأمين الجنكي الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣ / ٤١٠ ــ ٤١٤) ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض، سنة ١٤٠٣ هـ .
مجموعة التوحيد ، ص (٣) .
د . صالح بن فوزان الفوزان ، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص (١٠٧) ، دار ابن خزيمة ، بالرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤١٤ هـ . التحذيرات من مختصرات الصابوني في التفسير ، ص (٣٠) .
شرح العقيدة الواسطية : لابن عثيمين (٢١/١) . حاشية كتاب التوحيد ، ص (١١).
الشيخ عبد الله بن خلف السبت ، بغية القاصدين من كتاب مدارج السالكين ص (٢٤) ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤٠٧ هـ .

بل لا بد من الأخذ بها كلها معاً ، إذ لا يجوز تجزئة أقسامها أو المساومة عليها [1].

القسم الأول : توحيد الربوبية :

وهو العلم والإقرار بأن الله رب كل شيء وخالقه ومليكه والمدبر لأمور خلقه جميعهم [2] . ويعني السلفيون بذلك إفراد الله سبحانه بأفعاله ، وهذا يعني « الإقرار بأنه سبحانه خالق كل شيء » [3] وربه ومليكه ، وأنه الخالق للعالم ، المحيي المميت وحده ، الرزاق ذو القوة المتين ، لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل ، لا راد لأمره ولا معقب لحكمه ، ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي ولا منازع له في شيء من معاني ربوبيته [4] .

فالإقرار به واجب ولا يكفي العبد في حصوله على الإسلام والدخول فيه ، حتى يأتي بلازمه وهو توحيد الألوهية . إذ « الربوبية دليل على

---

[1] ينظر : عبد الرحمن بن عبد الخالق : الأصول العلمية للدعوة السلفية ص (٢٩) بتصرف، طبعة جمعية إحياء التراث ، مطبعة الفيصل ، من غير سنة الطباعة.

[2] حاشية كتاب التوحيد ، ص (١١) .

محمد الصالح العثيمين، عقيدة أهل السنة والجماعة ص (٦) ، دار المدني ، من غير سنة الطباعة.

[3] ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ص (٧٦) . وينظر : محمد بن إسماعيل اليمني الصنعاني ، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ص (٦) ، تعليق الشيخ إسماعيل الانصاري ـــ شفاه الله ـــ دار الفيحاء ، دمشق ، من غير سنة الطباعة . الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، ص (١٦) .

[4] ينظر : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ص (٣٦) ، تيسير العزيز الحميد ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٤٠٢ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت.

الألوهية ، فالأولى دالة والثانية مدلولة ، والأولى مستلزمة للثانية استلزام الدليل للمدلول »[1].

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية [2] : « وتوحيد الربوبيه حق ، وأمره عظيم ، ولا يصح إيمان العبد إذا لم يؤمن به ، ولكن هذا النوع من أنواع التوحيد ليس هو الغاية التي جاءت بها الرسل وأنزلت من أجلها الكتب ، فقد جاءت بالتوحيد وكماله ذلك أن الله أمر بعبادته التي هي كمال النفوس وغايتها ، ولم يقتصر على مجرد الإقرار به كما هو غاية الطريقة الكلامية » [3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فأما توحيد الربوبية الذي أقر به الخلق وقرره أهل الكلام فلا يكفي وحده ، بل هو من الحجة عليهم » [4].

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية ، ص (٨٦) .

[2] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبدا لسلام الحراني ثم الدمشقي تقي الدين أبو العباس ، ولد بحوان سنة ٦٦١ هـ ، ارتحل والده به وبأخويه إلى دمشق فراراً من التتار ، وحفظ القرآن ، وتعلم الخط والحساب في صغره ، وكان يناظر ويفتي وله أقل من تسع عشرة سنة . كانت له مواقف ضد أهل البدع والإلحاد . وحبس في الشام ومصر والإسكندرية مراراً ، ومات وهو سجين بقلعة دمشق في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ عن سبعة وستين عاماً ، وله تصانيف كثيرة ، من أشهرها : درء تعارض العقل والنقل ، ومنهاج السنة النبوية ، والعقيدة الواسطية ينظر : محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحنبلي ، العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ، مطبعة المدني ، بالقاهرة ، من غير سنة الطباعة ، وأوراق في حياة شيخ الإسلام محمد إبراهيم الشيباني ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

[3] شيخ الإسلام ابن تيمية ، كتاب التوحيد ، تحقيق د.محمد السيد الجليند ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٧ هـ ، دار القبلة ، بيروت ، ص (١٥٠) .

[4] شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، (١ / ١٣) ، (١٤/ ١٤ - ١٥)، جمع عبد الرحمن القاسم وابنه محمد ، نسخة الرئاسة العامة لشئون الحرمين .

ويقول تلميذه ابن القيم[1] : ((وأما توحيد الربوبية الذي أقر به المسلم والكافر وقرره أهل الكلام في كتبهم فلا يكفي وحده ، بل هو الحجة عليهم كما بين ذلك سبحانه في كتابه في عدة مواضع)) [2] . قال الإمام الصنعاني [3] : ((من شأن من أقر بتوحيد الربوبية ، أن يفرده بتوحيد العبادة)) [4]

وهذا الذي فطرت القلوب على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره ، لأنه أمر مستقر في النفوس الصافية ، و العقول الواعية ، كما قالت الرسل فيما حكى الله عنهم: { قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض } [5] [6] ((فإن الفطرة تتضمن الإقرار بالله والإنابة إليه ، وهي معنى لا إله إلا الله)) [7] .

ولقد عرف الجاهليون ذلك الإقرار الفطري ، وتحدث عنه القرآن الكريم في قوله تعالى :

{ قل من يرزقكم من السماوات والأرض ، أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر، فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون }[8].

---

[1] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، ولد في صفر سنة ٦٩١ هـ ، لازم شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية وسجن معه مرارا ، و لم يفرج عنه إلا بعد أن مات شيخه . توفي في رجب سنة ٧٥١ هـ ، وعمره يقرب من ستين سنة .

[2] محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (١ / ٤٧)، تحقيق محمد عفيفي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤٠٧ هـ.

[3] محمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير . ولد في سنة ١٠٩٩ هـ في كحلان ، ثم انتقل مع والده إلى صنعاء سنة ١١٠٧ هـ ، وأخذ عن علمائها . توفي في سنة ١١٨١ هـ في صنعاء عن ثلاث وثمانين سنة .

(٤) تطهير الاعتقاد ، ص (١٩) .

[5] من سورة إبراهيم ، آية : ١٠ .

[6] شرح العقيدة الطحاوية ، ص (٧٧) .

[7] مجموع الفتاوى : (٢ / ٦) .

[8] من سورة يونس ، آية : ٣١ .

ولقد عرف الجاهليون ذلك الإقرار الفطري ، وتحدث عنه القرآن الكـــريم في قوله تعالى : (قل من يرزقكم من السماوات والأرض ، أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر ، فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون)[٣].

وفي شعر زهير بن أبي سلمى حيث يقر بتوحيد الربوبية في قوله :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم [٤]

لهذا احتج الرسول ﷺ على المشركين ودعا إلى ضرورة الإيمان بتوحيـد الألوهية ، لأن الخالق المدبر المتصرف بالكون هو وحده المستحق لأن يُعبد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((ومعلوم أن المشركين من العرب الذيـن بعث إليهم محمد ﷺ أولاً لم يكونوا يخالفونه في هذا ، ... ومعلوم أن هــذا هو تحقيق ما أقر به المشركون من التوحيد ، ولا يصير الرجل بمجرد هــذا التوحيد مسلماً فضلاً عن أن يكون ولياً لله ، أو من سادات الأولياء)) [٥] .

---

[١] شرح العقيدة الطحاوية ، ص (٧٧) .

[٢] مجموع الفتاوى : (٢ / ٦) .

[٣] من سورة يونس ، آية : ٣١ .

[٤] ينظر : الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر ص (١٣٩) ، طبعة دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٨٥ .

[٥] مجموع الفتاوي : (٣/٩٨ - ١٠٢) .

و لم ينازع أحد في توحيد الربوبية سوى شرذمة قليلة من طوائف أهـــل الأرض أنكرته جحودا وعنادا ، كالدهرية قديما ، والشيوعية حديثا [١].

وتوحيد الربوبية أمر ثابت **بالفطرة** كما بيناه آنفا .

وبالنقل ، وما أكثر النصوص الدالة عليه ولا سيما في أمور الخلق و الملـــك والتدبير . ففي مجال الخلق و الإيجاد و الرزق و الإنعام قوله تعالى (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو) [٢] ، و قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله)[٣].

وفي مجال الملك والتدبير قوله تعالى : (ألا له الخلق والأمر) [٤] ، وقوله تعـــالى : (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسحرون) [٥] .

---

[١] الارشاد إلى صحيح الإعتقاد ، ص (١٠٧) .

[٢] من سورة ، فاطر ، آية : ٣ .

[٣] من سورة ، يونس ، آية : ٣١ .

[٤] من سورة الأعراف ، آية : ٨٤ .

[٥] من سورة المؤمنين ، آية : ٨٤ – ٨٩ .

أما الأدلة على أفعال الله عز وجل فكثيرة في كتابه العزيز ، وليس هذا موضع بسطها . فالخالق الموجد ، والرازق المنعم ، والمالك المدبر ، هو المستحق للتذلل له ، والانكسار إليه ، والتوكل عليه ، ولاسيما إذا وقفنا على عظيم منته وتربيته لخلقه ، فهو الذي خلقهم ورزقهم وهداهم لما فيه مصالحهم التي فيها معاشهم في دنياهم ، مما يندرج تحت معنى ربوبيته العامة الشاملة لجميع مخلوقاته ، وتربيته لأوليائه بالإيمان وتوفيقه لهم والعصمة من كل شر فهذه ما يندرج تحت ربو بيته الخاصة بأوليائه [1] .

ولهذا يجب على كل ذي بصيرة وعقل ؛ الإيمان بالله والتصديق بأوامره ومن ثَـمَّ القيام بحق هذا الإيمان من العبادة له وحده سبحانه دون ما سواه .

هذا هو توحيد الألوهية ، والذي هو ثاني أقسام التوحيد عند أتباع الدعوة . وستتعرف عليه في الصفحات التالية إن شاء الله .



[1] ينظر : عبد الرحمن السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : (١ / ٣٤) ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، سنة ١٤٠٤هـ ، بالرياض.

القسم الثاني : توحيد الألوهية

يعد توحيد الألوهية من أهم أقسام التوحيد ، لأنـه ((متضمن للـربوبيـة)) [1] من وجه و ((متضمن للأسماء والصفات)) [2] من وجه آخر ، ولأن المرء يدخل به الإسلام وبتركه يخرج منه ، ومن أجله خلق الله الخلق وأرسل الرسل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ((والألوهيـة هـي الغايـة العظمى من الخلق والإرسال وإنزال الكتب)) [3] .

قال تعالى : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } [4] ، وقال تعالى : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } [5] ، فما من نبي أتى إلا دعا قومـه إلى توحيد الألوهية بقوله لهم :{ اعبدوا الله ما لكم من إله غيره } [6]. فالألوهيـة هـي

---

[1] شيخ الإسلام ابن تيمية ، منهاج السنـة النبوية (٢/٦٨) ، (٣/٣١٣) ، تحقيق محمد رشـاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض ، سنة ١٤٠٦ هـ .

[2] درء التعـارض : (١/٢٨٤) .

[3] مجموع الفتـاوي : (٢ / ٣٧) .

[4] من سورة ، الذاريات آية ٥٦ .

[5] من سورة النحل ، آية ٣٦ .

[6] من سورة الأعراف ، آية : ٥٩ .

العبودية . وهذا النوع من أنواع التوحيد يجهل حقيقتـــه كثـــير مـــن عامـــة المسلمين [1] ، ولاسيما في هذا الزمن الذي ضعفت فيـــه رابطـــة العقيـــدة في المسلمين ، بل إن بعضهم اكتفى من الإسلام بحمل اسمه ومـــن القـــرآن بصورتـــه ورسمه ، فوقع عامتهم في الشرك وهم يحسبون أنهم على التوحيد .

لهذا ركزت الدعوة السلفية ورجالاتها في الكويت ، على هذا النوع من التوحيد ، بل جعلته نصب عينيها في دعوتها إلى الله عز وجل . (٢)

وقـــد عرف العلماء توحيد الألوهية بأنه إفـــراد الله بالعبـــادة [2] ، أو بأفعال العباد[3] ، أو هو « إخلاص العبادة لله وحده لا شريك لـــــه » [4] ، بأفعال العباد وأقوالهم الظاهرة والباطنة التي يحبها الله عز وجـــل ، و يجـــب صرفها له سبحانه دون ما سواه [5]، فهذه هي الألوهية التي تعني « عبـادة الله وحده لا شريك له » [6] .

ينظر: مجلة الفرقان العدد ٢ ، ص ١٥ ، شعبان ، ١٤٠٩ هـ .
العدد ٩ ، ص ١٦ ، صفر ، ١٤١٠ هـ .

---

(١) ينظر : الإرشـــاد إلى صحيـــح الإعتقـــاد ، ص (١٠٧) .

(٢) سليمان بن سحمان النجدي ، الهدية السنية التحفة الوهابية النجدية ص (٨٧)، تعليق محمد رشيد رضا ، مكتبة التوفيق ، توزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، من غير سنة الطباعة ، تيسير الكريم الرحمن (١ / ٣٧) ، شرح العقيدة الواسطية (١ / ٢٤) ، حافظ بن أحمد الحكمي ، معارج القبول بشرح سلم الوصول(١ / ٣٥١) ، المطبعة السلفية ، وتطهير الاعتقاد (١٢) ، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص (١٨) .

(٣) مجموعة التوحيد ، ص (٤) .

(٤) حاشيـــة كتـــاب التوحيـــد ص (١١) .

(٥) معارج القبول : (١ / ٣٥٠) .

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ص (٧٩) .

وقد عرف السلفيون توحيد الألوهية بأنه « إفراد الله سبحانه وتعالى وحده بالعبادة »[1] ، و« أنه الاله الحق وكل معبود سواه باطل »[2] ، وهذا التعريف لتوحيد الألوهية التزمه أتباع الدعوة السلفية في الكويت وساروا عليه في دعوتهم . ولهذا وضعوه في نشرة أهدافهم حيث جاء فيها أن لتوحيد الألوهية ثلاثة أركان هى: الإخلاص ، والصدق ، والمتابعة .

فالأول : أصل العبادة بإخلاص التأله لله تعالى ، قال تعالى : }وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً{ [3] .

والثاني : الصدق وهو توحيد الإرادة وبذل الجهد في طلب المراد ، والتفاني في خدمته سبحانه بلا كسل ولا فتور [4] .

والثالث : المتابعة للسنة القويمة بلا تزيد ولا ابتداع [5] .

---

(1) الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص (٢٦) .

(2) عقيدة أهل السنة والجماعة ، ص (٦) .

(3) من سورة الجن آية ١٨ .

(4) د .محمد خليل هراس ، شرح القصيدة النونية : (٢ / ١٢٣) ، دار الفاروق ، مصر.

(5) المرجع السابق : (٢ / ١٢٣) . وقد حوت نونية ابن القيم الأركان السابقة حيث قال :

وهذا ما يحقق للمسلم العبادة الصحيحة التي تبنى على أمرين عظيمين هما المحبة والتعظيم ، قال تعالى : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا)[1] وفي هذا ما يجعل العبادة أوامر مبنية على الرغبة ، ونواهي مبنية على التعظيم والرهبة .[2] وهذا صلب توحيد الألوهية الذي ما هو إلا امتثال ما أمر الله به ، واجتناب ما نهى عنه [3]، يمثله قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين)[4] ، وهو أول الدين وآخره ، وباطنه وظاهره ، وهو أول دعوة الرسل

والصدق والإخلاص ركنا ذلك	التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الإخلاص توحيد المراد	فلا يزاحمه مراد ثاني
لكن مراد العبد يبقى واحدا	ما فيه تفريق لدى الانسان
إن كان ربك واحدا سبحانه	فاخصصه بالتوحيد مع إحسان
أو كان ربك واحدا أنشاك لم	يشركه إذا أنشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا	تعبد سواه يا أخا العرفان
و الصدق توحيد الإرادة وهو	بذل الجهد لا كسلا و لا متوان
و السنة المثلى لسالكها فتوحيد	الطريق الأعظم السلطاني
فلواحد كن واحدا في واحد	أعني سبيل الحق و الإيمان
هذي ثلاث مسعدات للذي	قد نالها و الفضل للمنان
فإذا هي اجتمعت لنفس حرة	بلغت من العلياء كل مكان

[1] من سورة الأنبياء آية ٩٠ .

[2] ينظر : ابن عثيمين شرح العقيدة الواسطية (١ / ٢٥) بتصرف .

[3] محمد المرزوق الفلاقي ، السيف القاطع للنزاع ص (١٠) ، تعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٤ هـ ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض.

[4] من سورة الفاتحة ، آية : ٥ .

وآخرها ، وهو معنى قول لا إله إلا الله ، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة ، وأرسلت الرسل وأنزلت الكتب ، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار ، وسعداء وهم أهل الجنة وأشقياء وهم أهل النار، وهو أول أمر بالقرآن [1] . قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾[2] . وهو أول واجب على المكلف وآخر واجب ، وأول ما يدخل به الإنسان الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا .

وقد أفصح القرآن عن هذا النوع كل الإفصاح وأبدأ فيه وأعاد ، وضرب لذلك الأمثال فما من سورة في القرآن إلا فيها الدلالة على هذا التوحيد [3] ، إذ هو « الغاية التي لها خلق الخلق » [4] .

قال العلامة ابن القيم : « إن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله وهو التوحيد العلمي الخبري ، وإما دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وخلع ما يعبد دونه وهو التوحيد الإرادي الطلبي ، وإما أمر ونهي وهو حقوق التوحيد ومكملاته ، وإما خبر عن أهل التوحيد وجزائهم ، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي الشرك وأهله وجزائهم » [5] .

---

[1] تيسير العزيز الحميد ، ص (٣٦) .

[2] من سورة البقرة ، آية : ٢٢ .

[3] تيسير العزيز الحميد ص (٣٦ — ٣٨) .

[4] مجموع الفتاوى : (٢٨٤/١٠) .

[5] ينظر : مدارج السالكين : (٣ / ٤٤٩ — ٤٥٠) وحاشية كتاب التوحيد ، ص (١٢) .

ولم تخرج الدعوة السلفية في الكويت عن هذه الحدود ، فهي قد دعت بوضوح إلى إفراد الله سبحانه بالعبادة بكل ما يندرج تحت هذه اللفظة من معلن كالدعاء والسجود والمحبة والتعظيم والخشية والخوف والذبح والنذر والرغبة والرهبة ، وغيرها من حق الله سبحانه مما لا يجوز صرفها لغيره كائنا من كان رسولا أو وليا ، حقا كان أو مزعوما .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإن المسلمين متفقون على ما علموه باضطرار من دين الإسلام أن العبد لا يجوز أن يعبد ولا يدعو ولا يستغيث ولا يتوكل إلى على الله ، وأن من عبد ملكا مقربا أو نبيا مرسلا أو دعاه أو استغاث به فهو مشرك ، فلا يجوز عند أحد من المسلمين أن يقول القائل يا جبرائيل أو يا ميكائيل أو يا إبراهيم أو يا موسى أو يا رسول الله اغفر لي أو ارحمني أو ارزقني أو انصرني أو أغثني أو أجرني من عدوي أو نحو ذلك ، بل هذا كله من خصائص الإلهية، وهذه مسألة شريفة معروفة قد بينها العلماء .. » [1] .

لهذا وجهت الدعوة حيزا كبيرا من جهدها لمواجهة ما انتشر بين عوام الناس وأشباه المثقفين من صرف ما لله سبحانه لغيره من أصحاب القبور كطلب شفاء المرضى والشفاعة والمدد والولد وخير الدنيا والذبح والدعاء والنذر بل والطواف بالقبور كما يطاف بالكعبة ، والسجود بين يدي الأولياء ومن يزعمون التقوى والصلاح من أهل الطرق الصوفية والمناهج العبادية المبتدعة ،كل هذا الفساد العقدي سعت الدعوة السلفية لتطهيره ، فجعلت نصب عينيها تطهير معتقد الناس من هذا الشرك الظاهر الجلي

---

(٢) مجموع الفتاوي : (٢٧٢/٣) .

الذي لا يماري فيه إلا مشرك ، ولا يكابر فيه أو يدافع عنه إلا مطموس القلب بعيد عن نور التوحيد والإيمان [1] .وقد كان للدعوة السلفية دور رئيس في إزالة مقام سعد وسعيد[2] و أثر الخضر المزعوم في جزيرة فيلكا الكويتية ، إذ كان يقصده كثير من الرافضة و جهال الناس ، يقربون القرابين ، والنذور ، ويطلبون الولد والغوث [3] . وكان موطنا للمشركين والخرافيين .

---

[1] الأصول العلمية للدعوة السلفية ص (٢٦ - ٢٧) بتصرف .

[2] وهما قبران لرجلين اشتهرا بين أهالي جزيرة فيلكا بالكويت أنهما صالحان .

[3] وقد أخبرني الشيخ أحمد عبد العزيز الحصين عن جهوده في إزالة هذا المقام الذي أحيته امرأة مجنونة من عبيد قصر دسمان أقامت في جزيرة فيلكا وزعمت أن الخضر قد مر بهذه الجزيرة وأن رجلين صالحين يقال للأول سعد والثاني سعيد دفنا بالقرب من أثر قدم الخضر . فألف رسالة تبين الخرافة في هذا الأمر وأنه ليس من الشرع وأنه من الشرك الناقل عن الملة و أنه لا يصح أن يكون مثل هذه المظاهر في المجتمع الكويتي ، ونشر ذلك في الصحافة الكويتية ، وكان لها أثر في المجتمع مما دعا رئيس البلدية للاستفهام من وزارة الأوقاف عن صحة ما نشره الشيخ ، فجاءت الإجابة بأن ما هو موجود خرافة ومظهر شركي . فأصدر رئيس البلدية الأخ عبد العزيز العدساني أمرا إلى مسئول بلدية فيلكا بإزالة ذلك الأثر . ومن ثمة أمر أحد العاملين عنده وكان عاملا كوريا بإزالة الأثر غير أنه أزال أثر الخضر والقبرين المزعومين وألقى بالجميع إلى البحر وجاءت المياه لتغمر المكان ليغدو كأن لم يكن . كما أمر مختار الجزيرة أحد الشرطة بأن يمنع كل من يقترب من المكان . من مقابلة للباحث مع الشيخ أحمد الحصين في منزله بضاحية عبد الله السالم من شوال عام ١٤١٧ هـ . كما ينظر رسالة الشيخ أحمد عبد العزيز الحصين ، جزيرة فيلكا ومقام الخضر ، دار السلفية ، بالكويت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٧٥م . وقد جمع فيها ثمان فتاوى من أئمة الدعوة السلفية في تلك المرحلة في عام ١٣٩٣ هـ ، ومنهم العلامة عبد الله بن محمد بن حميد ــ رحمه الله ــ ، والمحدث محمد ناصر الدين الالباني ، والشيخ عبد الله النوري مفتي الكويت في وقته ــ يرحمه الله ــ ، والداعيه الشيخ عبد الرحمن الدوسري ــ يرحمه الله ــ ، والشيخ محمد السليمان الجراح ــ يرحمه الله ــ . وقد قامت الدار السلفية في طباعة هذه الرسالة .

كما بذلت الدعوة جهوداً واضحة لكشف الاتجاهات و التيارات الـــتي تعادي الإسلام[1] و التي تنتسب إلى الإسلام ، ولكنها تبعد عنه بما تجحـــده وتنكره من توحيد الربوبية و الألوهية ، حين تدعي ألوهية بعـــض البشـــر كغلاة الرافضة مثلاً ، الذين يقولون بألوهية علي على نحو ما ادعى زعيمهم عبد الله بن سبأ الذي قال عنه وعن أتباعه شيخ الإسلام ابن تيميه رحمـــه الله : « يريدون أن يغمضوا دين الإسلام كما غَمض بولص بـــن يوشـــع ملـــك اليهود دين النصرانيـــة » [2] .

وخلاصة القول : إن توحيد الربوبية و الألوهية أمر يقره كل موحـــد ، وإن كان ثمة خلاف فهو حاصل ، غالبا ، في القسم الثالث من التوحيد ، وهـــو توحيد الأسماء و الصفات [3]، وهذا هو مدار الحديث التالي .

---

(1) ينظر : مجلة الفرقان الكويتية ، العدد١ ، ص ١٦ ، العدد ١ ، ص ٥٢ ، العدد ٢ ، ص ١٦ ، العدد ٣ ، ص ٢٢ ، العدد ٥ ، ص ١٤ ، العدد ٦ ، ص ١٢ .

(2) منهاج السنة : (١١/ ٢٩) .

(3) شرح العقيدة الواسطية ، لابن عثيمين : (١ / ٢٩) .

القسم الثالث : توحيد الأسماء والصفات :[1]

يعد توحيد أسماء الله تعالى وصفاته ، عند سلف الأمة رحمهم الله ، من أهم المسائل العقدية التي امتازوا بها و ميزتهم من غيرهم : وأهل السنة والجماعة هم حملة منهج السلف والمنافحون عنه عبر القرون إذ أن مذهبهم في ذلك ((ينبني على أسس سليمة وقواعد مستقيمة وهي : أن أسماء الله وصفاته توقيفية وأن ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله حق ، يثبت إثباتاً بلا تمثيل ، وينزه سبحانه عن الإجمال في النفي والتفصيل في الإثبات كما قال النقائص والعيوب تنزيها لا يفضي إلى التعطيل ؛ بتأويل معانيها أو تحريف ألفاظها عن مدلولها بحجة التنزيه، فطريقتهم في الأسماء والصفات طريقة الكتاب والسنة تعالى :(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[2]))[3] .

---

[1] قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي ، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص : (٣) طبعة الجامعة الإسلامية ١٤٠١ هـ بالمدينة المنورة . ((اعلموا أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم ، أنه يرتكز على ثلاثة أسس

الأول : تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين ، ويدل عليه قوله تعالى : { ليس كمثله شيء } ، { ولم يكن له كفواً أحد } ، { فلا تضربوا لله الأمثال } .

والثاني : إثبات ما أثبته الله من الصفات لنفسه لقوله تعالى : { أأنتم أعلم أم الله } وإثبات ما أثبته رسوله له ، قال تعالى : { وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى } .

والثالث : قطع الطمع في إدراك الكيفية لقوله تعالى : { ولا يحيطون به علماً } فمن جاء بها كلها فقد وافق الصواب ، وكان على الاعتقاد الذي كان عليه النبي ﷺ ، وأصحابه والسلف الصالح ومن أخل بواحد من تلك الأسس الثلاثة فقد ضل)) .

[2] من سورة الشورى ، آية : ١١ .

[3] ينظر : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، ص (١١٣ - ١١٥) .

ويعد الإمام أحمد بن حنبل [1] إمام أهل السنة ومظهر مذهب السلف ، والمناضل عنه [2]، حتى لاقى الأذى الشديد في سبيل إثبات ما أثبته الله سبحانه لنفسه من صفات الكمال والإجلال ، فتصدى لأهل الكلام من المعتزلة في مسألة خلق القرآن ، حتى سجن شهورا عديدة ، وهم يحملونه على أن يرجع عن قوله إلى القول بخلق القرآن ، فلم يظفروا منه بشيء حتى نصره الله تعالى فكان إمام أهل السنة والجماعة بحق كما أطلق عليه .

وجاء في الحجة في بيان أن أهل السنة قالوا : « نصف الله بما وصف به نفسه ، ونؤمن بذلك إذا كان طريق الشرع الاتباع لا الابتداع ، مع تحقيقنا أن صفاته لا يشبهها صفات ، وذاته لا يشبهها ذات ، وقد نفى الله تعالى عن نفسه التشبيه بقوله:(ليس كمثله شيء)[3].

---

(1) أحمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي إمام أهل السنة . ولد في سنة أربع وستين ومائة . طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة في العام الذي مات فيه مالك ، وحماد بن زيد . سمع من سفيان بن عينيه ، والقاضي أبي يوسف وغيرهما ، وحدث عنه أصحاب الكتب الستة وغيرهم . امتحن بالقول بخلق القرآن فعذب وصبر حتى نال الإمامة في الدين . توفي الإمام أحمد في اثنتي عشرة خلت من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وقد استكمل سبعا وسبعين سنة .

ينظر : القاضي أبي يعلى ، طبقات الحنابلة : (٤/١) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

و سير أعلام النبلاء : (١٧٧/١١) .

(2) ينظر : أحمد بن حجر آل بو طامي آل بن علي ، نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين ، ص (١٩) مكتبة ابن تيمية ، الكويت .

(3) من سورة الشورى ، آية : ١١ .

فمن شبه الله بخلقه فقد كفر . وأثبت لنفسه صفات فقال : { وهو السميع البصير{ [1] وليس في إثبات الصفات ما يفضي إلى التشبيه ، كما أنه ليس في إثبات الذات ما يفضي إلى التشبيه ، وفي قوله :}ليس كمثله شيء{[2] دليل على أنه ليس كذاته ذات ، ولا كصفاته صفات » . [3]

و « مذهب السلف في الصفات قائم على إقرار ما ثبت من صفات الله في الكتاب والسنة مع التسليم به » [4]. إذ « القول في الصفات كالقول في الذات » [5]

وجاء في شرح أصول الاعتقاد : « حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه » [6] ، إذ « ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من

---

(1) من سورة الشورى ، آية : ١١ .

(2) من سورة الشورى ، آية : ١١ .

(3) ينظر : اسماعيل بن محمد الأصبهاني ، الحجة في بيان المحجة : (٢ / ١٨٦) ، تحقيق محمد بن محمود أبو رحيم ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١١ هـ ، دار الراية ، بالرياض.

(4) ينظر : السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص (٤٢) .

وينظر د. محمد أمان بن علي الجامي ، تصحيح المفاهيم في جوانب من العقيدة ، ص (٣٥) ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٧هـ ، دار ابن الجوزي ، بالدمام

ينظر : نقض كلام المفترين ، ص (١٣) .

(5) ينظر : الرسالة التدمرية ، ص (٤٣) .

(6) ينظر : هبة الله بن الحسن الطبري ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (٣ / ٥٨٣) تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي ، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ، دار طيبة ، الرياض.

الأشياء)) [1] . قال بعض السلف[2]: ((في أحاديث الرؤية أمروها كما جاءت بلا كيف))[3].

قال الإمام مالك بن أنس [4]رحمه الله لما سئل عن معنى الاستواء في قوله تعالى: } الرحمن على العرش استوى { [5] كيف استوى ؟ قال : ((الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة)) [6] .

ويقول إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني[7] : ((إن أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة يصفون ربهم بصفاته التي نطق بها كتابه وتتريله ، وشهد له بها

---

[1] المرجع السابق : (٣ / ٥٨٣) .

[2] وهم الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك .

[3] رواه الترمذي : (٤ / ٦٩٢) ، (٥ / ٢٥١) .

[4] **مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الحميري ثم الأصبحي المدني** ، حليف بني تيم من قريش ، ولد سنة ثلاث وتسعين . روى عن نافع ، وسعيد المقبري ، والزهري وغيرهم . وروى عنه معمر ، وابن جريج ، وأبو عبد الله الشافعي وغيرهم . طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، فتأهل للفتيا ، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة . مات وله تسع وثمانون سنة .

ينظر : سير أعلام النبلاء : (٨/٤٨) ، تهذيب التهذيب : (١٠/٥) .

[5] من سورة طه ، آية ٤ .

[6] ينظر : **عثمان بن سعيد الدارمي** ، الرد على الجهمية ص (١٠٤) ، تحقيق بدر البدر .

وأبو نعيم الأصبهاني ، حلية الاولياء (٦ / ٣٢٥ ــ ٣٢٦) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٠ هـ .

والبيهقي في الأسماء والصفات ص (٤٠٨) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، من غير سنة الطبع.

[7] **إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان النيسابوري الصابوني** . ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة في نيسابور ومات فيها سنة٤٤٩ هـ . وأول مجلس عقده للوعظ إثر قتل أبيه في سنة ثنتين وثمانين وهو ابن تسع سنين . له مصنف في السنة ، واعتقاد السلف موسوم بـ ((عقيدة السلف وأصحاب

رسوله ، على ما وردت من الأخبار الصحاح ، ونقله العـــدول الثقـــات ، ولا يعتقدون بها تشبيها بصفات خلقه ، ولا يكيفونها تكييف المشبهة، ولا يحرفـــون الكلم عن مواضعه تحريف المعتزلة والجهمية » [١] .

وقد سار أئمة الإسلام بعد مالك وأحمد رحمهما الله وأئمـــة السنـــة كالإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم على إثبات ما أثبـــت الله لنفســـه إذ مذهب سلف الأمة وأئمتها وصف الله بما وصف به نفسه ، وبمـــا وصفـــه رسوله وأصحابه ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييـــف ولا تمثيـــل . وجاء في مختصر العلو العلي الغفار: « أما الكلام في الصفات ؛ فإن ما روي منها في السنن الصحاح ؛ مذهب السلف رضوان الله عليهم إثباها وإجراؤها علـــى ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها . فقد نفاهـــا قوم فأبطلوا ما أثبتـــه الله سبحانه . وحققها من المثبتين قوم فخرجوا في ذلك إلى ضـــرب مـــن التشـــبيه والتكييف .. والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنـــه » [٢].

كما نجد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول :

الحديـــث)) ينظر : طبقات الشافعيه (٣/ ١١٧) .تهذيب ابن عســـاكر (٣ / ٢٧ـــ ٣٣) ينظـــر: الأعلام :(١/ ٣١٧).

[١] محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ص (٥٣) .

[٢] ينظر : شمس الدين الذهبي ، مختصر العلو العلى الغفار ص (٤٨) ، تحقيق العلامة محمـــد نـــاصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠١ هـــ ، المكتب الإسلامـــي ، بيروت .

« فعقيدتنا في جميع الصفات الثابتة في الكتاب والسنة عقيدة أهل السنة والجماعة ، نؤمن بها ، ونقرها كما جاءت مع إثبات حقائقها ، وما دلت عليه من غير تكييف ولا تمثيل ، ومن غير تعطيل ولا تبديل ولا تأويل » [1] .

ويقول الشيخ صديق حسن خان [2] : إن « مذهب السلف ليس مذهب الحنابلة فقط ، بل هو مذهب أئمة الإسلام قاطبة ، وهو الإمساك عن التأويل مطلقا ، مع نفي التشبيه » [3] ..

ثم **يقول** : « ومذهب السلف مذهب بين مذهبين ، وهدى بين ضلالتين ، إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات » [4] .

ويقول الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي في ذلك : « الذي نعتقد وندين الله به ، هو مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين والتابعين لهم بإحسان من الأئمة الأربعة وأصحابهم رضي الله عنهم ، وهو الإيمان بآيات

---

[1] الهدية السنية والتحف الوهابية : ص (٩٩) .

[2] القنوجي البخاري ولد ١٢٤٨ هـ ، سلفي الاعتقاد ، المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ينظر ترجمته في مقدمة قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر .

[3] المرجع السابق ص (٤٢) .

[4] المرجع السابق ص (٤٣) .

الصفات وأحاديثها ، والإقرار بها ، وإمرارها كما جاءت من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل » [1] ..

فطريقة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته هي « إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل » [2] ، إذ أن أسماء الله وصفاته توقيفية [3] ، فلا يجوز أن نطلق على الله اسما لم يسم به نفسه ولم يسمه به رسوله ﷺ ، لأن أسماء الله منقولة عن الله وعن رسول الله ، فالله أعلم بنفسه من غيره ورسوله أعلم منا بربه .

وأسماؤه سبحانه كلها حسنى ، بالغة في الحسن غايته ، وهي غير محصورة بعدد معين ، لقول رسول الله ﷺ : « **أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك** » [4] ، وما استأثر الله به في علم الغيب عنده لا يطلع عليه أحد غيره ، وهذا لا ينافي قوله ﷺ : « **إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة** » [5] .

---

[1] ينظر: أحمد بن حجر آل بو طامي ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص (٥١)، عقيدته السلفية – الطبعة الثانية ، الدار السلفية ، من غير سنة الطباعة .

[2] ينظر: محمد بن صالح العثيمين ، تعليقات على العقيدة الواسطية : ص (٦) ، دار الوطن ، الطبعة الأولى ، من غير سنة الطباعة .

[3] التوقيفي : ما توقف إثباته أو نفيه على الكتاب والسنة بحيث لا يجوز إثباته ولا نفيه إلا بدليل منهما ، وليس للعقل في ذلك مجال لأنه شيء وراء ذلك ، المرجع السابق ص (٧) .

[4] رواه أحمد في مسنده ، مسند عبد الله بن مسعود (٣٩١/١) ، وأورده ابن تيمية في صحيح الكلم الطيب ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني برقم (١٠٥) .

[5] أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب أن لله مائة اسم الا واحد (١٣ / ٣٨٩) برقم (٧٣٩٢) ، كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الاشتراط ، (٢٦٢/٥) . وفي كتاب الدعوات ، باب لله مئة اسم .

وأما صفات الله فهي صفات تليق بجلاله وعظمته ، وصفاته سبحانه صفات كمال ومدح لا نقص فيها بوجه من الوجوه . ويجب الإيمان بها من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ، فنثبت الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه ووصفها به رسوله ﷺ ، قال تعالى : { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير }[1] .

والصفات غيب من حيث الكيفية ، إذ لا نعلم من صفاته سبحانه إلا معناها التي دلت عليه ، أما حقيقة صفاته فلا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى ، والقول فيها كالقول في الذات .. قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « القول في الصفات كالقول في الذات »[2]، فكما أنّا نثبت له ذاتاً تليق به سبحانه لا تشبه الذوات ، فكذلك نثبت له صفات تليق به سبحانه لا تشبه الصفات ، فأسماء الله وصفاته بالنسبة لنا محكمة متشابهة[3] ، فهي من حيث المعنى محكمة ، ومن حيث الحقيقة متشابهة ، لأنها غيب وحقائقها لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

وأخرجه مسلم في الذكر ، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، (٤ / ٢٠٦٢) برقم (٢٦٧٧)
و رواه ابن ماجه في السنن ، كتاب الدعاء ، باب اسماء الله عز و جل ٢٠ / ١٢٦٩) برقم (٣٨٦٠) .

[1] من سورة الشورى ، آية : ١١ .

[2] الرسالة التدمرية ، ص (٤٣) .

[3] تعليقات على العقيدة الواسطية ، ص (١٠) .

ومنهج القرآن في صفات الله « الإجمال في النفي ، والتفصيل في الإثبات فالإجمال في النفي أكمل وأعم في التنزيه من التفصيل ، والتفصيل في الإثبات أبلغ وأكثر في المدح من الإجمال » [1] .

ولذا نرى الصفات الثبوتية في الكتاب والسنة أكثر من الصفات السلبية . فالصفات السلبية قليلة في الكتاب والسنة ، وعليه فالإيمان بصفات الله سبحانه من أكبر قضايا العبادة والإيمان عند السلف .

وجاء في مختصر العلو :

« من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن نفى ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه و رسوله تشبيها » [2] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

« فمن قال ليس لله علم ولا قوة ، كان معطلا جاحدا ممثلا لله بالمعدومات والجمادات ، ومن قال له علم كعلمي، كان مشبها ممثلا لله بالحيوانات ، بل لابد من إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل » [3] .

وقد عمد المحرفون والمؤولون إلى آيات الصفات فحجبوا نورها عن المسلمين، فزعم بعضهم أنها آيات متشابهة لا نخوض في معناها وحرفها . وذهب آخرون إلى تحريفها مدعين أن ذلك التحريف تأويل لها .

---

[1] المرجع السابق ص (١١) .

[2] ينظر : مختصر العلو ، ص (١٨٤) .

[3] الرسالة التدمرية ، ص (٢٠) .

أما أتباع الدعوة السلفية في الكويت فلم يؤولوا صفة من الصفات أو يحرفوها ، بل إنهم يتصدون لكل من فعل ذلك ، أو خرج بالصفات عن معناها التي دلت عليه ، وردوا في مؤلفاتهم على من أنكر صفات الله عز و جل .[١]

وقد ساروا في نهجهم هذا على نهج السلف رضوان الله عليهم ، معتمدين على ما وصف الله به نفسه في كتابه ، وعلى ما وصفه به رسوله ﷺ مما هو ثابت في السنة الصحيحة ، من أخبار متواترة أو أخبار آحاد صحيحة ، لأن أحاديث الآحاد توجب العلم والعمل معا وفق ثبوت صدق روايته عن رسول الله ﷺ .

وأجدني معذورا إذا أطلت في الحديث عن هذا القسم من التوحيد ، وعزائي ــ كما أسلفت ــ ما كثر حوله من الانقسام بين أهل القبلة الذين نحوا في ذلك منحى المشبهة أو المعطلة أو المعتدلة [٢] .

وهذه الأقسام التوحيدية الثلاثة : **توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات** في نظر السلفيين بالكويت كل لا يتجزأ ولا تقبل المساومة على أخذ بعضها دون بعضها الآخر لأنها أساس الفهم السليم للعقيدة الصحيحة ، والإدراك الأمثل لمعنى لا إله إلا الله[٣].

---

[١] مثل كتاب الرد على من أنكر توحيد الصفات لعبد الرحمن بن عبد الخالق ، وبعض المقالات في بعض الصحف . والأشرطة مثل شريط الرد على يوسف الرفاعي الصوفي ، صاحب الطريقة الرفاعية في الكويت ، لعبد الله السبت ، وشريط الشيخ عبد الرحمن بن عبد الصمد ، بعنوان ((الفكر الصوفي)) .

[٢] ينظر : ابن عثيمين ، شرح العقيدة الواسطية: (١ / ٢٩) .

[٣] الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص (٢٩) .

كما يتخذ السلفيون من هذه الأسس وسيلة يطهرون بها قلوب الناس من الشرك ، لأنهم يعتقدون أنها الطريق الأمثل إلى جنة الله ، وباختلال قسم واحد منها يختل طريق المؤمن إلى الله عز وجل ، ويضعف إيمانه أو يزول إسلامه .

أما فيما يتعلق بتفصيلات أصل التوحيد ، وتفريعاتها التي فصلها علماء السلف — رحمهم الله تعالى — في كتبهم قديماً وحديثاً ، فيؤمن السلفيون في الكويت بها تكميلاً للتوحيد ، وتثبيتاً للإيمان الصحيح ، وتمكيناً لأصل التوحيد الذي — كما رأينا — يميز الدعوة السلفية باهتمامهم بالدعوة إليه بعامة عن سائر دعوات الإصلاح ، ويضعها على طريق الحق الذي بينه الرسول ﷺ في حديث معاذ بن جبل ﷺ الذي يحصر حق الله في أن نعبده ولا نشرك به شيئاً .

وبذلك أرجو أن تكون صورة الأصل الأول للدعوة السلفية قد تبينت ، وفق ما أراد لها دعاتها مما لا يخرج عن أصلي التلقي الكتاب والسنة ، بحال من الأحوال.... لأنتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الاتباع وأثره في المنهج السلفي وفي أصحابه .

❁ ❁ ❁ ❁

المبحث الثاني :

الاتباع

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : معنى الاتباع وأدلته .

المطلب الثاني : ضوابط الاتباع وكيفية تحقيقه .

المطلب الثالث : موقف الدعوة السلفية من الاتباع .

بينا فيما سبق الأصل الأول من الأصول العلمية للدعوة السلفية في الكويت ، ألا وهو توحيد الله ، وهذا الأصل مستمد من الركن الأول لأركان الإسلام ألا وهو شهادة أن لا إله إلا الله .

وأما الأصل الثاني من هذه الأصول العلمية السلفية فهو الاتباع وهو شهادة أن محمداً رسول الله ، وتحقيق هذه الكلمة يوجب على المسلم إفراد رسول الله ﷺ باتباعه والسير على سنته ، والتأسي بأقواله وأفعاله وعدم مخالفة نهجه الذي انتهجه ، من أجل تحقيق هذه الشهادة على الوجه الأكمل . و يرى أتباع الدعوة السلفية أن هناك شروطاً وضوابط توضح حقيقة الاتباع الذي أمرنا به ، مما سيتضح في المطلب الثاني من هذا المبحث إن شاء الله .

❁ ❁ ❁ ❁

المطلب الأول : معنى الاتباع وأدلته :

الاتباع هو اقتفاء الأثر بأن يسير الرجل وتسير وراءه ، وفي اللغة مصدر اتبع ، وتبع الشيء ، تبعاً وتباعاً في الأفعال ، وتبعت الشيء تبوعاً سرت في أثره، والتابع التالي ، واتبع القرآن ائتم به وعمل بما فيه [1]. ولا يخرج المعنى الشرعي عن المعنى اللغوي ، فالاتباع يعني الامتثال والتأسي .

وقال أبو داود : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ وأصحابه ، ثم من هو من التابعين بخير » [2].

قال الآمدي : « اتباع القول هو امتثاله على الوجه الذي اقتضاه القول ، والاتباع بالفعل هو التأسي بعينه » [3].

وأدلته مستفيضة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة رحمهم الله .

فقد حض القرآن على طاعة رسول الله ﷺ ، وجعل طاعته من طاعة الله سبحانه ، وعلق سبحانه الهداية والرحمة والفوز ودخول الجنة ونيل محبته سبحانه على طاعة رسوله واتباع أمره والسير على نهجه قال تعالى : ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾[4] .

---

[1] لسان العرب ، مادة تبع ، القاموس المحيط ، (١ / ٢٩٥) .

[2] ينظر : محمد بن علي الشوكاني ، الرسائل السلفية ص (٢٢٠)، الرسالة الثامنة ، طبعة دار الكتاب العربي .

[3] ينظر: سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي ، الأحكام في أصول الأحكام : (١ / ٢٤٦)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ .

[4] من سورة النور ، آية : ٥٤ .

وقال تعالى :(واتبعوه لعلكم تهتدون) [١] ، وقال تعـــالى : (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون)[٢] ، وقال تعالى : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) [٣] . وقال تعالى : (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) [٤]، وقال تعـــالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) [٥]، وحذر سبحانه من مغبة مخالفة أمر رسوله والتولي عـــن طاعته والتخيير بين أحكامه بوقوع العذاب على المخالف ، وأرشدهم إلى ضرورة التحاكم إلى رسوله ﷺ عند التنازع والاختلاف قال تعـــالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و رسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون) [٦]، وقال تعـــالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) [٧] وقال تعالى : (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) [٨] .

---

(١) من سورة الأعراف ، آية : ١٥٨ .

(٢) من سورة آل عمران آية ١٣٢ .

(٣) من سورة الأحزاب ، آية : ٧١ .

(٤) من سورة النساء ، آية : ١٣ .

(٥) من سورة آل عمران ، آية : ٣١ .

(٦) من سورة الأنفال ، آية : ٢٠ .

(٧) من سورة النور ، آية : ٦٣ .

(٨) من سورة النساء ، آية : ٥٩ .

أما السنة فأدلتها أكثر من أن تحصى ، فسنته عليه الصلاة والسلام تحض على اتباعه وتدعو إلى ترسم خطاه ، ونكتفي بدليل واحد .

فعن أبي هريرة[1] ﷺ قال :

قال رسول الله ﷺ :

« ذروني ما تركتكم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » [2] .

---

[1] عبد الرحمن بن صخر ، أبو هريرة بن عامر الدوسي ، من المكثرين في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ سكن الصفة ، توفي سنة سبع وخمسين وقيل تسع .

ينظر : الإصابة (٤/٢٠٠ -٢٠٨) .

[2] أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : باب قول النبي ﷺ : « بعثت بجوامع الكلم » (١٣/٢٦٤) ، برقم (٧٢٨٨) . وأخرجه مسلم في : الصحيح : كتاب الحج : باب فرض الحج مرة في العمر (٢ /٩٧٥) برقم ٤١٢ (١٣٣٧) ، وكتاب الفضائل: باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، أولاً : يتعلق به تكليف ، وما لا تقع ونحو ذلك ، (٤/ ١٨٣١) برقم (١٣١) .

أما الصحابة ﷺ فهم أول الأئمة الذين يحتذي بأقوالهم وأفعالهم بعد إمام الهدى . محمد ﷺ ، ومن بعدهم أتباعهم فأتباع أتباعهم بإحسان ﷺ أجمعين ، ثم من سار على هديهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين .

وأما أقوالهم ومواقفهم في حثهم على متابعة رسول الله ﷺ كثيرة جداً ، فهذا ابن عمر[1] ﷺ المعروف بشدة متابعته لرسول الله ﷺ يغضب على ابنه بلال لمنعه النساء الذهاب إلى المسجد ، يقول ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : «لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد» فيقول ابنه بلال : «أما أنا فسأمنع أهلي فمن شاء فليسرح أهله . فيلتفت إليه أبوه ويقول : لعنك الله ثلاثاً »[2]. وهو القائل ﷺ: « رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت »[3]، « وكان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك »[4].

وقال أبي بن كعب[5] حاثاً أتباعه على متابعة الرسول ﷺ :

« عليكم بالسبيل والسنة »[1].

---

(١) وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي ، هاجر وهو ابن عشر سنين ومات سنة أربع وثمانين ، شارك في الخندق وهو ابن خمس عشرة وهو من المكثرين عن الرسول ﷺ قال فيه الرسول : ((نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي في الليل)) . مات سنة اثنين أو ثلاث وسبعين ، وقد بلغ سبعاً وثمانين .

ينظر : الإصابة : (٣٣٩/٢ - ٣٤١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن كتاب المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، (١ / ٨) برقم (١٦) .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ، مسند المكثرين ، مسند عبد الله بن عمر ، برقم (٤٨٥٥) .

(٤) رواه البزار في مسنده ، مجمع الزوائد : (١ / ١٧٦) .

(٥) هو : أبي بن كعب بن قيس من بني النجار الأنصاري النجاري من أصحاب العقبة ، شهد بدراً ، قال له الرسول ((إن الله أمرني أن أقرأ عليك)) . وكان عمر يسميه سيد المسلمين . مات سنة عشرين أو تسع عشرة ، وقيل سنة ثلاثين في خلافة عثمان . نقل ابن عبد البر .

ينظر : الإصابة : (٣٢/١) .

ولذا نرى ابن مسعود [٢] ﷺ يقول : « الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة » [٣] .. وقال أيضاً : « اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم » [٤].

وأما موقف التابعين ومن بعدهم من مجتهدي الأمة فقد ساروا على النهج نفسه الذي سار عليه الصحابة ﷺ أجمعين ، فهذا عمر بن عبد العزيز [٥] يقول : « أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع أمر رسول الله ﷺ ، وترك ما أحدث المحدثون بعده » [٦]. وكذا الإمام مالك يقول : « وخير أمور الدين ما كان

---

(١) ينظر : جلال الدين السيوطي ، الأمر بالإتباع و النهي عن الابتداع ، ص (٤٨) ، تحقيق مشهور حسن سلمان ، دار ابن القيم ، بالدمام ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٠ هـ.

(٢) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، شهد بدراً والمشاهد بعدها ، لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه ، ومن المكثرين في الرواية . آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير ، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ ، و هو أول من جهر بالقرآن بمكة ، وهو من القراء ، مات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين .

ينظر : الإصابة : (٢/٣٦٠ - ٣٦٢) .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (١ / ١٠٣) . ورواه الدارمي ، المقدمة ، باب في كراهية أخذ الرأي (٧٢/١) و الإمام البغوي في السنة (١ / ٢٠٨) .

(٤) رواه الدارمي ، المقدمة ، باب كراهية أخذ الرأي (١ / ٦٩) .

(٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية . ولد سنة ثلاث وستين . حدّث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وغيره و أم أنس بن مالك فقال : ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله - ﷺ - من هذا الفتى . حدّث عنه أبو بكر بن حزم ، والزهري ، وأيوب السختياني وغيرهم . بويع بالخلافة بعد موت سليمان بن عبد الملك سنة تسع وتسعين . مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة وله تسع وثلاثون سنة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأياماً .

ينظر : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، عبد الرحمن بن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٤هـ ، سير أعلام النبلاء : (١١٤/٥) ، تهذيب التهذيب : (٤٧٥/٧) .

(٦) رواه أبو داود في كتاب السنة ٢٠٢/٤ برقم (٤٦١٢) .

سنة ، وشر الأمور المحدثات البدائع ، ومن ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا ﷺ خان الرسالة »[1] .

فهذه الأدلة والآثار من أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم بإحسان ، تدل على ضرورة متابعة العبد لرسوله ﷺ فلا تتحقق شهادة أن محمداً رسول الله إلاّ بها ، وهذه المتابعة جعلها الشارع شرطاً لقبول العمل الصالح . قال تعالى : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾[2]

كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بقوله :

« وكل عمل لا يوافق شرع الله لم يكن لله ، بل لا يكون لله إلاّ ما جمع الوصفين : أن يكون لله ، وأن يكون موافقاً لمحبة الله ورسوله »[3].

فلا بد في العمل الصالح من الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ ، قال تعالى : ﴿ بلى من سلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾[4].

وقال النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[1]

---

[1] ينظر : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ، الاعتصام : (٤٩/١) ، دار المعرفة ، بيروت.

[2] من سورة الكهف ، آية ١١٠ .

[3] ينظر: شيخ الإسلام ابن تيميه ، العبودية ، ص (١٣) ، المكتب الإسلامي ، الطبعة السادسة ، سنة ١٤٠٧ هـ.

[4] من سورة البقرة ، آية ١١٢ .

و « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** »[2].

وهذا الأصل هو أصل الدين ، وبتحقيقه « يكون تحقيق الدين وهو قطب الدين الذي تدور عليه رحاه »[3]. وهو الذي مكن الدين في نفوس السلف الصالح الذين فهموه حق فهمه ، وعرفوا الطريق إليه . وطريق تحقيقه بصدق النية و صدق الفعل ، على نحو ما يتضح في الحديث عن المطلب الثاني .

❁ ❁ ❁ ❁

---

(1) أخرجه البخاري ، كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٣٥٥/٥) برقم (٢٦٩٧) ومسلم ، كتاب الاقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (١٣٤٣/٣ ـ ١٣٤٤) برقم ١٧ (١٧١٨) ورقم ١٨ (١٧١٨) .

(2) أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب الصلح : باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٣٥٥/٥) برقم (٢٦٩٧) . ومسلم في الصحيح : كتاب الأقضية : باب نقض الأحكام الباطلة ورد الأمور (/١٣٤٣ - ١٣٤٤) برقم ١٧(١٧١٨) برقم ١٨ (١٧١٨) .

(3) العبودية ص (١٣٧) .

المطلب الثاني : ضوابط الاتباع وكيفية تحقيقه .

يتوجب على من يريد أن ينهج نهج السلف ، أن يتبع الرسـول ﷺ تحقيقـا لشهادة أن محمدا رسول الله ولا يمكـن أن تتحقـق المتابعـة إلا بإدراك مفهومها الشامل الذي جاءت الشريعة بـه ، ويمكـن أن نلخص هذا المفهوم الشامل للاتباع من خلال الفهم السلفي وفق الضوابط الأربعة التي وضعـها القائمون على الدعوة السلفية في الكويت([1]) وهي :

الضابط الأول : أن محمدا ﷺ مبلغ عن ربه جل وعلا فقد جاء بالوحيين ، القرآن و السنة . قال عليه الصلاة والسلام : ((**ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه**)) ([2]) فكل ما فيهما من الأمـر والنهـي والتحليل والتحريم من الأحكام هو من عند الله سـبحانه قـال تعالى ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين : ﴾ ([3]).

الضابط الثاني : أن الرسول ﷺ هو المبين لأمر الله تعالى لجميع شئون الحياة قال الله تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ فمعصيته في شـئون البيـع والتجـارة والزواج والطلاق والحدود ونحوها كمعصيته في شئون العبادة من صلاة وزكاة وحج وغيره . ولـو تـأمل العبد مقولة حذيفة بن اليمان ﷺ لأدرك أن الذي يحلل ويحرم هو المشرع لا سواه قال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله . ([4]) وقال((إنهـم لـو أمروهـم أن

([1]) ينظر : الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص ٣٢ .

([2]) أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، (٤/٢٠٠) برقـم (٢٦٠٤) بلفظه . رواه أحمد في مسنده ، مسند المقدام بن معد ، برقم (١٦٧٧٨) .

([3]) من سورة الحاقة ، الآية ٤٤-٤٦ .

([4]) من سورة التوبة ، آية : ٣١ .

أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ . [1] وقال « إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم ما أطاعوهم ، ولكنهم أمروهم فجعلوا حلال الله حراماً ، و حرامه حلالاً فأطاعوهم ، فكانت تلك الربوبية » [2].

الضابط الثالث : أن طاعة الرسول ﷺ مطلقة لا تدانيها في المنزلة طاعة أحد من البشر ولذلك فلا يقبل قول أحد ــ سواء كان إماماً فقيهاً أو زعيماً سياسياً ، أو مفكراً أو مصلحاً مهما كانت منزلته يخالف قولا للرسول ﷺ ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق** » [3] ، ومن قدم قولا لأحد على قول رسول الله ﷺ فقد أساء وتعدى وظلم وخالف منصوص الأثر وإجماع أهل الخبر .

قال تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ [4].

---

[1] من سورة التوبة ، آية : ٣١ .

[2] ينظر : الرسائل السلفية ص (٢٢٥) .

[3] أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب الإيمان : باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١/٧٤-٧٥) برقم (١٤) . ومسلم في : الصحيح : كتاب الإيمان : باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين . واطلاق عدم الإيمان على من لم يحب هذه المحبة ١/٦٧ حديث برقم ٦٩(٤٤) وحديث رقم (٧٠) . ورواه أحمد في مسنده ، مسند علي بن ابي طالب ، برقم (١٠٩٨) .

[4] من سورة الأحزاب ، آية : ٣٦ .

الضابط الرابع : أنه لا تكتمل هذه المتابعة إلا بكمال محبته ﷺ. لقوله ﷺ : **« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين »** [1] وتظهر محبته بالتزام أمره والمسارعة إلى طاعته ، وتقديم قوله على كل قول ، ومدارسة سنته وسيرته ﷺ.[2] قال تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } [3].

وهكذا يرى أتباع الدعوة السلفية أن التقصير بهذه الضوابط تقصير في فهم متابعة الرسول ﷺ ، ولا تكون العبادة مقبولة -مهما كانت- إلا إذا تحقق فيها شرطان أساسيان : هما إخلاص العبادة لله وحده فلا يشرك معه أحد فيها ، ومتابعة رسول الله ﷺ فيها .

وهذه المتابعة لا يمكن تحقيقها إلا إذا وافقت الشرع في ستة أمور وهي السبب والجنس والقدر والكيفية والزمان والمكان .

وأما السبب : فإذا تعبد الإنسان عبادة ليست مقرونة بسبب شرعي فهي بدعة مردودة ، كإحياء ليلة السابع والعشرين من رجب بحجة أنها الليلة التي عرج فيها الرسول . فلابد أن يكون سبب العبادة مشروعاً حتى تكون العبادة مقبولة .

وأما الجنس : فلو تعبد الإنسان بعبادة لم توافق الشرع في جنسها فهي غير مقبولة ،كأن يضحي الرجل بفرس وهو مأمور بأن يضحي بالغنم أو البقر أو الإبل.

---

[1] أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١ / ٧٤ — ٧٥) برقم (١٤) ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والناس أجمعين (١ / ٦٧) برقم ٦٩ (٤٤) و (٧٠) .

[2] الأصول العلمية للدعوة السلفية ص ٣٢-٣٣ .

[3] من سورة : آل عمران : أية : ٣١ .

وأما القدْر : فلو زاد إنسان صلاة الظهر فصلى الظهر خمساً فإن صلاته لا تصح بالاتفاق لأنه خالف الشرع بقدر الصلاة .

وأما الكيفية : فلو توضأ رجل فغسل رجليه ثم يديه ثم وجهه فوضوؤه باطل لمخالفة الشرع في كيفية الوضوء .

وأما الزمان : فلو ضحى رجل في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل أضحيته لمخالفة الشرع في زمن الأضحية .

وأما المكان : فلو اعتكف رجل في غير المسجد أو طاف في غير المطاف أو وقف في غير عرفة فلا يصح شيء منه لمخالفة الشرع في مكان العبادة[1]. فلا تكون العبادة مقبولة عند الله إذا خالفت هذا الشرط العظيم الذي يعد من أصول الدعوة السلفية ، وهذا يقود إلى ضرورة إيضاح موقف الدعوة من الاتباع .

❁ ❁ ❁ ❁

---

(1) ينظر : محمد الصالح العثيمين ، الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ، ص (٢١-٢٣) ، دار الوطن ، بالرياض ، الطبعة الثانية ، من غير طباعة السنة.

المطلب الثالث: موقف الدعوة السلفية من الاتباع .

لم يأل القائمون على الدعوة السلفية جهدا في اتباع السنة الثابتة عن رسول الله ﷺ سواء كانت قولية أو فعلية أو تقريرية ، فكل ما صح عنه ﷺ حرصوا على العمل به ، والحث عليه ، والدعوة إلى تطبيقه [1] إحياء للسنة التي جهلها عامة الناس بل كادت تندرس ، من جهة أخرى قاموا بالنهي عن التقليد الأعمى والبدع المنافية للسنة التي انتشرت بين المسلمين في ظل الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية ، وقلة العلماء العاملين وطلبة العلم الداعين للسنة .

وهم يرون أنهم سائرون على النهج الذي سار عليه أئمة الدين من الصحابة والتابعين ، والأئمة الأربعة وعلماء الأمة في الاتباع لرسول الله ﷺ ، كما يعدون الضوابط التي وضعوها في متابعة الرسول ﷺ دليلا واضحا على أهمية هذا الأصل عندهم .

ومن المفيد في هذا المقام أن نسرد بعضا من أقوال السلف التي تأثرت بها الدعوة السلفية في الكويت في مسألة الاتباع ــ ولطالما استدل بها أتباع الدعوة ورددوها في دروسهم ومحاضراتهم ــ سيما أقوال الأئمة الأربعة الذين وجهوا أنظار أتباعهم إلى ضرورة الأخذ بالسنة وعدم تقليدهم أو السير وراء أقوالهم إذا ما دل دليل يخالف مذهبهم الذي هم عليه .

[1] ينظر : مجلة الفرقان الكويتية ، العدد ٣ ، ص ١٠ . العدد ١٠ ص ٥٦ . العدد ١٧ ص ٨ . العدد ١٨ ، ص ٨ . العدد ١٩ ، ص ٨ . العدد ٢٠ ، ص ١٤ . العدد ٢١ ، ص ٩ .

فهذا الإمام أبو حنيفة[1] رحمه الله يقول: « لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه »[2] ، ويقول: « حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي »[3] .

---

[1] هو : أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة . ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة ، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم بالكوفة ، روى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي وغيرهما . وحدّث عنه خلق كثير منهم ابنه حماد ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، والقاضي أبو يوسف . روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضُرب غير مرة ، على أن يلي القضاء فلم يجب . توفي في سنة خمسين ومائة ، وله سبعون سنة .

ينظر : سير أعلام النبلاء (٦/٤٠٣) – تهذيب التهذيب : (١٠/٤٤٩) .

[2] ينظر: أبو بكر ، يوسف بن عبد البر ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ، ص (١٤٥)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، من سنة الطباعة.

ابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين ، (٢ / ١٨٢) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، من غير ذكر الناشر والطبعة وسنة الطباعة ،

وابن عابدين في حاشيته على البحر الرائق : (٦ / ٢٩٣)

محمد بن علي الشوكاني القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ، ص (٣٦)، تحقيق محمد سعيد البدري ، دار الكتاب المصري ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ .

[3] ينظر: عبد الوهاب الشعراني ، كتاب الميزان ، (١ / ٢٠٧)، تحقيق د . عبد الرحمن عميره ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٩ هـ.

وأما الإمام مالك رحمه الله فيقول : « إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه »[1] . ويقول الزبير بن بكار[2] سمعت مالك بن أنس وقد أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، من أين أُحرم ؟ قال : من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله ﷺ. فقال : إني أريد أن أحرم من المسجد . فقال: لا تفعل . قال: فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر . قال : لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة . فقال : وأي فتنة هذه ؟ إنما هي أميال أزيدها . قال : وأي فتنة أعظم من أن ترى أنكسبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ ؟ إني سمعت الله يقول :

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾[3] »[1].

---

[1] ينظر: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام ، (٦ / ١٤٩) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٣.

وابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (٢ / ٣٢) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٩٨هـ .

[2] الزبير بن بكار بن أبي بكر ، بكار أبو عبد الله القرشي الزبيري المدني المكي . ولد سنة ثنتين وسبعين ومائة . سمع من سفيان بن عينيه ، وأبي ضمرة الليثي ، والنفر بن شهيل وغيرهم . وحدّث عنه ابن ماجة في ((سننه)) وأبو حاتم الرازي وغيرهما . وهو مصنف كتاب ((نسب قريش)) وهو كتاب كبير نفيس ، نشر الجزء الأول منه بتحقيق محمود محمد شاكر . توفي الزبير لسبع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين بمكة ، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة .

ينظر : سير أعلام النبلاء (٣١١/١٢) ، تهذيب التهذيب (٣١٢/٣) .

[3] من سورة النور ، آية : ٦٣ .

وأما الإمام الشافعي رحمه الله فقد قال :

« ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه ، فمهما قلت من قول أو أصّلت من أصل ، فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولي » .[2]

ويقول أيضاً :

« أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد » [3] .

ويقول أيضاً : « ضل من ترك سنة رسول الله ﷺ لقول من بعده » [4] .

وقال : « ما قلت وكان الرسول ﷺ قد قال بخلاف قولي فما صح أولى ولا تقلدني » [5] .

وقال : « إذا صح الخبر يخالف مذهبي فاتبعوه وأعلموا أنه مذهبي » [6] .

---

(1) الاعتصام : (١ / ١٣٢) .

(2) إعلام الموقعين : (٢/ ٣٦٣ ــ ٣٦٤) .

(3) المرجع السابق : (٢ ــ ٣٦١) .

(4) المرجع السابق : (٢/ ٣٦١) .

(5) القول المفيد في حكم التقليد ، (٤٥) .

(6) المرجع السابق ص (٤٥) .

وأما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فهو أكثر الأئمة جمعاً للسنة وتمسكاً بها ولذلك قال :

« لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا »[1] .

وفي رواية :

((لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء ، ما جاء عن النبي ﷺ وأصحابه فخذ به))[2]

وقال أيضا :

« الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ »[3]، وعن أصحابه ، ثم هو من بعد التابعين مخير .

تلك هي أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الأمر بالتمسك بالدليل والنهي عن تقليدهم من دون بصيرة ، وهي من الوضوح والبيان بحيث لا تقبل جدلاً ولا تأويلاً ، وعليه فإن من تمسك بكل ما ثبت في السنة ولو خالف بعض أقوال الأئمة ، لا يكون مبايناً لمذهبهم ، ولا خارجاً عن طريقتهم ، بل هو متبع لهم جميعاً ، ومتمسك بالعروة التي لا انفصام لها ، وليس كذلك من ترك السنة الثابتة لمجرد مخالفتها لقولهم بل هو بذلك عاص لهم ، ومخالف لأقوالهم المتقدمة ، والله تعالى يقول : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون

---

[1] إعلام الموقعين : (٢ / ١٨٢ — ٣٠٢) .

[2] أبو داود في مسائل الإمام أحمد ، ص (٢٧٦ - ٢٧٧) ، إعلام الموقعين : (٢ / ١٨٢ — ٣٠٢) ..

[3] المرجع السابق (٢ / ١٨١) .

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (١)

وقال تعالى :

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٢).

وقد أخذ أصحاب الأئمة بوصاياهم في ترك أقوالهم المخالفة للسنة الصحيحة وقالوا : هذا هو مذهب إمامنا وإنه لو بلغته السنة لقال بها وعمل .

وأما العلماء الأعلام فكلامهم في الاتباع أكثر من أن يحصى ، فأقوال المفسرين في تفاسيرهم كثيرة جداً في الآية التي أمرنا الله فيها بمتابعة الرسول ﷺ .

قال الله تعالى :

﴿ يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ (٣) .

---

(١) من سورة النساء ، آية : ٦٥ .

(٢) من سورة النور ، آية : ٦٣ .

(٣) من سورة النساء ، آية : ٥٩ .

يقول الإمام الطبري :

« والصواب من القول في ذلك أن يقال: هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى ، وبعد وفاته في اتباع سنته ، وذلك أن الله عم بالأمر بطاعته و لم يخصص في ذلك في حال دون حال فهو على العموم حتى يخصص ذلك ما يجب التسليم به » [1].

وفي قوله تعالى :

{ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } [2] .

يقول الإمام ابن كثير :

« هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب ، إلى أن قال : «هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله ﷺ » [3].

أما أقوال أتباع الأئمة الأعلام في الاتباع كالإمام ابن القيم والشوكاني[4] ، وغيرهم ، فأكثر من أن تحصى .

---

[1] ينظر : محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري : (٤ / ١٥٠)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، من غير سنة الطباعة .

[2] من سورة الأحزاب ، آية : ٢١ .

[3] ينظر : تفسير ابن كثير: (٣ /٤٧٤) .

[4] محمد بن علي الشوكاني ثم الصنعاني ، ولد في سنة ١١٧٢ هـ في بلدة هجرة شوكان ، ونشأ في صنعاء وأخذ في طلب العلم إلى أن صار إماماً يشار إليه . توفي في سنة ١٢٥٠ هـ .

يقول الإمام ابن القيم :

« فالواجب اتباع سنن رسول الله ﷺ وتحكيمها والتحاكم إليها حتى يقوم الدليل القاطع على نسخ المنسوخ منها ، أو تجمع الأمة على العمل بخلاف شيء منها ، وهذا الثاني محال قطعاً ، فإن الأمة ولله الحمد لم تجمع على ترك العمل بسنة واحدة ، إلا سنة ظاهرة النسخ معلوم للأمة ناسخها ، وحينئذ يتعين العمل بالناسخ ، وأما أن تترك السنن لقول أحد من الناس فلا ، كائناً من كان »[1].

ويقول الإمام الشوكاني :

« فيا لله العجب ! أيحتاج المسلم في تقديم قول الله أو رسوله ﷺ على قول أحد من علماء أمته إلى أن يعتضد بهذه النقول !! يا لله العجب ! أي مسلم يلتبس عليه مثل هذا حتى يحتاج إلى نقل هؤلاء العلماء رحمهم الله في أن أقوال الله وأقوال رسوله مقدمة على أقوالهم »[2].

والقول في الاتباع عند أصحاب الدعوة السلفية أنه قرين شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن أهميته بالغة ومنزلته عظيمة ، لذا نرى موقفهم واضحاً بيِّناً في اقتدائهم بالسنة الثابتة الصحيحة في مختلف مجالات الحياة ، والتزامهم بالآداب الشرعية ولاسيما في العبادات القولية والفعلية .

ولقد عرف أتباع الدعوة السلفية في الكويت بانشغالهم بعلم الحديث تصحيحاً وتضعيفاً ـ وكان إمامهم في ذلك محدِّث الديار الشامية العلامة الشيخ

---

[1] إعلام الموقعين : (٢ / ٢٢٧) .

[2] القول المفيد في حكم التقليد ، ص (٤٦) .

محمد ناصر الدين الألباني [1]- فدعوا الناس إلى الأخذ بالأحاديث الصحيحة والعمل بها ، وترك العمل بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وإن اشتهرت على ألسنة الناس لأن العبرة بما صح لا بما اشتهر .

وكان لهم الفضل الذي لا يمكّن تجاهله أو إغفاله بتصديهم للبدع التي انتشرت في المجتمع الكويتي ، فلم يألوا جهداً في التصدي لها وبيان بدعيتها وحث الناس على تركها وهجرانها لكونها لا تمت للدين بصلة .

فمن ذلك قيامهم بإنكار بدعة الاحتفال بالمولد النبوي ، وبدعة الإسراء والمعراج ، وبدعة الحداد على الأموات وقراءة الختمة ، وبدعة الأذكار الجماعية و التي يقوم بها الصوفية الرفاعية في الكويت . وبعض العوام في المساجد وبدع العمرة الرجبية ونحو ذلك .

كما رصدوا الأسباب التي أدت إلى إضعاف جانب المتابعة عند المسلمين والتي كانت العائق في تقبل الناس السنة الصحيحة النقية التي لا تخفى إلا على من بَعُدَ عن مشكاة النبوة وأبرز تلك الأسباب : التقليد ، والإفتاء بغير علم أو

---

[1] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الألباني ، ولد في مدينة اشقودرة عاصمة ألبانيا قديماً سنة ١٣٣٣ هـ . هاجر والده بأسرته إلى الشام . درس الشيخ في مدارس دمشق على المشايخ ، وتوجه لعلم الحديث في العشرين من عمره . قام بالتدريس في الجامعة الإسلامية سنة ١٣٨١ هـ حتى سنة ١٣٨٣هـ . ثم رجع إلى دمشق ، وبعدها انتقل إلى الأردن وهو مقيم بها الآن – حفظه الله – ورعاه وبارك فيه .

تنظر ترجمته : في كتاب : حياة الألباني وآثاره ، للشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني .

دليل ، وتوعير طريق دراسة القرآن والسنة ، وإيقاف العمل بالشريعة الإسلامية في كثير من نواحي الحياة .

التقليد :

وهو الرجوع إلى قولٍ لا دليل لقائله عليه ، وذلك ممنوع في الشريعة [١].

وقد انتشر التقليد بين عامة المسلمين وأتباع المذاهب حتى غدوا لا يأخذون إلا بأقوال علماء مذهبهم من دون نظر إلى دليل قولهم ؛ فاعتمدوا على الراوي ولم يعتمدوا على الرواية . وأصبح الحق يعرف بالرجال ، من غير نظر إليه أحق هو أم لا .

ومما زاد الطين بلةً ودفع الناس إلى التقليد ، إفتاء البعض بجواز العمل في الفروع الفقهية مطلقاً، بل والإفتاء بأن كلها صواب وإن كانت مختلفة متناقضة.

وقد أدى هذا كله إلى الركون إلى كل قول ينسب إلى الفقه ، والقعود عن طلب الدليل من القرآن والسنة ، وبذلك ابتعد الناس عن الدليل وضعف العلم بالكتاب والسنة بسبب التقليد الأعمى .

فلا هذا القول بمعتبر ولا القول بتحريم التقليد مطلقاً بمعتبر أيضا بل مجانبٌ للصواب ، و الجائزٌ للعاجز عن الاستدلال من باب الضرورة . الله أعلم .

---

[١] الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية ، ص (٢٠٥) .

الإفتاء بغير علم ودليل :

بناء على ما تم توضيحه في السبب الأول من التقليد والإفتاء بأن كل رأي فقهي صواب ، سعى بعض المفتين من المذهبيين إلى الإفتاء و الأخذ بالأيسر من كل مذهب دون النظر إلى الدليل مما أدى إلى تهوين الأخذ من الكتاب والسنة والعمل بهما والاكتفاء بفتوى العالم ، بل إن بعضهم تساهل أكثر من هذا فأفتى بأي قول يصدر عن أي عالم [1].

ولا يخفى عظم الأخذ بهذا الأمر و خطره ، وهذا الإفتاء أدى إلى إضعاف جانب المتابعة المفروضة على كل مسلم فغدت البدع سنناً والسنن بدعاً وما ذاك إلا لبعدهم عن المنبع المصفى ، الكتاب والسنة .

---

[1] وقد اشتهر على ألسنة العامة من أهل الكويت قولهم : (حطها برأس عالم واطلع سالم) وقد ألف جاسم الفهيد رسالة في هذا الموضوع بعنوان : ((زجر السفهاء عن تتبع رخص الفقهاء)) ، قال الإمام أحمد كما أورد المؤلف في رسالته : ((من تتبع الرخص تزندق)) .

توعير دراسة القرآن والسنة :

وذلك بالادعاء تارة والتخويف تارة والتحذير تارات أخرى من أن الأخـــذ بالقرآن والسنة والتلقي منهما لا يمكن إلا بالتلقي عن العلمـــاء . وأن الأخــذ مباشرة ضلال ، وأنه يجب عرض ما يؤخذ منهما على أقوال الأئمة والفقهاء قبل العمل به مطلقاً ، وكأن الأصل قد أصبح أقوال العلماء لا قول الله ورسوله .

بهذا وعَّر المتعصبون للمذاهب طريق فهم الكتاب والسنة وهم بذلك قد خـالفوا كتاب الله الذي يأمر باتباع الدليل مطلقاً ، وخالفوا الرسول الله ﷺ الآمر بتبليـغ حديثه حيث قال عليه الصلاة والسلام: ، وقوله عليه السلام : « **بلغـــوا عـــني ولـــو آية** »[1]« **نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعـــها** »[2] .
كما خالفوا أقوال الأئمة المعتبرين سيما أقوال الأئمة الأربعة التي سيق الإشـــارة إليها فهذا الفصل .

---

[1] رواه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن النبي ﷺ، برقم (٣٣٢٣) ، مـــن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ورواه أحمد في مسنده ، مسند عبد الله بن عمر بن العـــاص ، برقم (٦٤٣٢) ، ورواه الترمذي في سننـــه كتاب العلم ، باب ما جاء في الحديـــث عـــن بـــني إسرائيـــل، برقم (٢٧٣٨)، ورواه الدارمي في سننه ، باب البلاغ عن رسول الله ، ٤٦ (٥٤٧) .

[2] رواه أحمد في مسنده ، مسند جبير بن مطعم ، برقم (١٦٣٥١) رواه الحاكم في المستدرك ، عـــن جبير بن مطعم ، : (١ / ٨٧ ـــ ٨٨) .

إيقاف العمل بالشريعة في كثير من نواحي الحياة :

لا يخفى على أحد ما حل بالمسلمين في مطلع هذا القرن الميلادي (القـــرن العشرين) ، فقد أقصيت شريعة الله في أغلب الدول الإسلامية عـــن مجـــالات الحياة عامة كالحكم والمعاملات والحدود والتربية والآداب الإسلامية العامة .

والسبب غلبة الكفار على أرض الإسلام في مطلع القرن الرابع عشر الهجري كان له دور بارز في محاربة الهوية الإسلامية بغرس أفكارهم وتقاليدهم وعـــاداتهم الكافرة في بلاد الإسلام .

يضاف إلى ذلك تحكيم القوانين الوضعية مكانها . وكان من آثـــار ذلـــك انطماس طريق الإسلام وغياب المعنى الحقيقي للشهادتين[1] لدى عامة المسلمين .

كل هذه الأسباب أدت إلى إضعاف جانب المتابعـــة لـــدى المســـلمين في الكويت خاصة إذا عرفنا أن أغلب الأئمة والخطباء في مساجد الكويت – قبـــل ظهور الدعوة السلفية المعاصرة في الكويت – هم من الوافدين الذين تلقوا العلـــم على غير المنهج السلفي في ما ظهر في أقوالهم فهم يفتون الناس كل على حســـب مذاهبهم .

---

[1] ينظر : الأصول العلمية للدعوة السلفية ص (٣٦) بتصرف .

فالتبس الأمر على المستفتي بسبب اختلاف أقوال الأئمة في مسألة واحدة ، فالإمام الشامي يفتي بالمذهب الشافعي ، والإمام المصري يفتي بالمذهب الحنفي ، والإمام الكويتي يقدم مذهب الإمام مالك ، فوقع المستفتي في حيص بيص وأضحى لا يدري قول من يقدِّم وقول من يؤخر ، إذا ما جلس في ديوانية [1] و أُثيرت أمثال هذه المسائل وتجاذب الناس أطراف الحديث فيها .

ولهذا وضع المنهج السلفي نصب عينيه العمل على تذليل هذه العقبات التي حالت بين الناس ومتابعة الرسول ﷺ ، فدعوا إلى ترك التقليد ، وأوجب على طالب العلم السؤال عن القول بدليله من الكتاب والسنة ، ولكن هذا لا يعني أن كل من سار على هذا النهج صار مجتهدا ، بل مجرد متبع للدليل ، باحث عن الحجة في كتاب ربه أو سنة نبيه ، وبذلك تتوحد صفوف الأمة وينمو فيها معرفة الكتاب والسنة وتزكو فيها الروح العلمية والسماحة الأخوية ، ولا يستطيع مضل أن يضلها بسهولة لأن ميزان الكتاب والسنة سيكون منصوباً لكل مفتٍ ومتحدِّث في الدين ، وبذلك أيضاً يعظم عند المسلمين شأن الرسول ﷺ ويعظم شأن متابعته .

بذلك تُلجم الألسنة التي تفتي دائماً بغير دليل عندما تعلم أن الناس لا يقبلون قولا إلا بدليل وحجة ، فإذا قال قائل رأيه للناس قال معه : هذا رأيي وهو يحتمل الصحة والخطأ ، وإذا قال للناس هذا حكم الشارع طالبه الناس بدليله من قول الله وقول رسول الله ﷺ .

---

[1] الديوانية : مجلس يكون في طرف البيت ، يجمع الناس والأقارب والأصدقاء لتجاذب أطراف الحديث .

وبالأمرين السابقين يفتح للناس ميدان جديد لدراسة جادة للقرآن والسنة فتجدد حياة الأمة ويشع نورها وتتضح معالم الطريق أمامها ، ولا يستطيع أي من الناس مهما كان دوره أن يضل الناس أو أن يقودهم خلفه كالسائمة .

وإذا تم إحياء فقه الكتاب والسنة على هذا النحو تم إيقاف تيار الإلحاد عند حدّه ، لأن الناس عرفوا مسئولياتهم ، وعرفوا ـ من خلال السلفية – أن الحق إنما هو قول الله وقول رسوله لا قول فلان وفلان .[1]

❀ ❀ ❀ ❀

---

[1] ينظر : الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص (٣٧) .

المبحث الثالث:
التزكية

ويشتمل على مدخل ومطلبين:

المدخل.

المطلب الأول: معنى التزكية لغةً واصطلاحا.

المطلب الثاني: منهج الدعوة السلفية في التزكية.

تعد التزكية أصلاً عظيماً دعا إليه الإسلام ؛ لنجاة الفرد وصلاح الجماعة . وقد امتن الله عز وجل بها على عباده بقوله :{ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم } [1].

وهي من أعظم المهام التي بعث بها نبينا محمد ﷺ ليزكي قلوب الناس . قال تعالى : { هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين } [2]. ومع أن الله أرسل رسوله بالتزكية إلا أن المرء مطالب بأن يسألها الله ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يسأل الله زكاة نفسه بقوله : ((اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها)) [3]. وقد امتدح الله المزكي نفسه بقوله : { قد أفلح من زكاها }[4] ، وبالتزكية تطهر النفس وتطيب وتنال الفلاح وتدخل الجنة قال تعالى : { وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين } [5].

---

[1] من سورة النور ، آية : ٢١ .

[2] من سورة الجمعه ، آية : ٢ .

[3] رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر و الدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل وشر مالم يعمل (٤ / ٢٠٨٨) . برقم (٢٧٢٢) . ورواه النسائي ، كتاب الاستعاذة ، (٥٤٥٨) . ورواه أحمد في مسنده ، مسند الكوفيين ، مسند زيد بن الأرقم ، (١٨٨٢٨) .

[4] من سورة الشمس ، آية : ٩ .

[5] من سورة الزمر ، آية : ٧٣ .

ولا سبيل لتزكية النفوس إلا بما شرعه الله سبحانه لنا ، فان شرائع الإسلام وعقائده وآدابه وأعماله نهايتها التزكية والتطهير ، فبالتوحيد والإيمان تزكو النفس من دنس الشرك ووحل الكفران . قال تعالى : {إنما المشركون نجس}[1] لأنهم لم يزكوا أنفسهم بالتوحيد قال تعالى :

{ وويل للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة } .[2]

قال ابن عباس : « يعني الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله »[3] . وقد أمر موسى عليه الصلاة والسلام فرعون بأن يتطهر من دنس الشرك بالتوحيد بقوله { هل لك إلى أن تزكى } .[4]

فالتوحيد أصل التزكية ومادته ولذا أمر رسول الله ﷺ معاذا بذلك لما أرسله إلى اليمن بقوله : « **فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله** »[5] لتزكو أنفسهم وتطهر بتوحيد الله . والفترة المكية التي قضاها النبي ﷺ كانت كلها دعوة للتوحيد حتى تزكو نفوس أتباعه وتسمو إلى عليائها.

---

[1] من سورة التوبة ، آية : ٢٨ .

[2] من سورة فصلت ، آية : (٦ — ٧).

[3] تفسير ابن كثير : (٤ / ٩٢) .

[4] من سورة النازعات ، آية : ١٨ .

[5] أخرجه البخاري مسلم ، ينظر تخريجه ص (٨٤).

والعبادات المشروعة كلها تزكية ، إذ أنها تورث التقوى ، والتقوى أعظم ثمرات التزكية قال تعالى : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾[1] فالله سبحانه شرع لنا الشرائع من أجل أن تزكو نفوسنا وتصلح دنيانا و آخرتنا .

قال ابن القيم رحمه الله : « سمعت ابن تيميه قدس الله روحه يقول : إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة » ، ثم قال « فمحبة الله تعالى ومعرفته ودوام ذكره والسكون إليه والطمأنينة إليه ، و إفراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة ، بحيث يكون هو وحده المستولي على هموم العبد وعزما ته وإرادته ، هو جنة الدنيا ، والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين . وإنما تقر أعين الناس بهم على حسب قرة أعينهم بالله عز وجل ، فمن قرت عينه بالله ، قرت به كل عين ، ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات »[2] .

ولهذا نرى رسولنا ﷺ يكثر من الصلاة حتى تتشقق قدماه فيقال له : « أتفعل ذلك وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» ؟ فيقول ﷺ :

---

[1] من سورة الأنعام ، آية : ١٥٣ .

[2] ينظر : ابن القيم ، الوابل الصيب ص (٩٨) ، تحقيق بشير محمد عيون ، دار البيان ، من غير سنة الطباعة .

« أفلا أكون عبداً شكوراً » .[1] وأما ما زعمته الطرق الصوفية ومن سلك منهجهم من رهبانية وانقطاع عن الدنيا بدعوى التزكية والطهر ، فمردودة لقوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[2] إنما هو الاعتدال بالطاعة المشروعة مع الدوام عليها بصدق وإقبال على الله عز وجل ، إذ أن فلاح النفس مناط بتزكيتها ، كما أقسم الله بذلك في سورة الشمس فقال : ﴿ والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها * والنهار إذا جلاها * والليل إذا يغشاها * والسماء وما بناها * والأرض وما طحاها * ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها ﴾ .[3]

ولكن ما التزكية ؟ وما حقيقتها ؟ وما أثرها في حياة المسلم ؟ وماذا قدمت الدعوة من أجلها ؟

❁ ❁ ❁ ❁

---

[1] أخرجه البخاري ، كتاب التهجد ، باب قيام النبي ﷺ (٣ / ١٩) برقم (١١٣٠) . أخرجه مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب لن يدخل الجنة بعمله ، بل برحمة الله تعالى (٤ / ٢١٧١) برقم ٧٩ (٢٨١٩) .

[2] أخرجه البخاري مسلم ، ينظر تخريجه ص (١٢٤) .

[3] من سورة الشمس ، آية : ١ — ١٠ .

المطلب الأول : معنى التزكية:

التزكية لغة :

زكا يزكو زكاء وزُكُواً أي بمعنى النماء والريع ، والزكاة : بمعنى الصـــلاح [1]

قال تعالى : }وحناناً من لدنا وزكاة{[2] وقال تعـــالى : }والذين هم للزكاة فاعلون{[3] ،

وتأتي بمعنى التطهير قال تعالى : }وتزكيهم بها{[4] أي تطهرهم بها .

أصل الزكاة في اللغة : الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وهي من الأسمـــاء التي بين المخرج والفعل ، فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكـــى بهـــا وعلى المعنى وهي التزكية [5].

التزكية اصطلاحا :

التزكية هي التطهير والتطيب والتنقية من القبـــائح . والنفـــس التزكيـــة ، ((هي الطيبة الطاهرة البعيدة عن كل ما يدنسها من غش وحقد وحسد وظلـــم وسخيمة)) [6].

---

(1) لسان العرب ، مادة زكى : ص (١٨٤٨) .

(2) من سورة مريم ، آية : ١٣

(3) من سورة المؤمنون ، آية : ٣ .

(4) من سورة التوبة ، آية : ١٠٣ .

(5) لسان العرب ، مادة زكى : ص (١٨٤٨) .

(6) الأصول العلمية للدعوة السلفية ص (٣٨).

المطلب الثاني : منهج الدعوة السلفية في التزكية :

اتخذ الإسلام العبودية منهجاً لتزكية النفوس وتطهيرها . إذ النفس تزكو بالإقبال عليه سبحانه والانكسار له والافتقار إليه . قال تعالى :

{ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم }[1] .

قال ابن كثير في تفسيره :

« أي لولا هو يرزق من يشاء التوبة والرجوع إليه، ويزكي النفس من شركها وفجورها ودنسها وما فيها من أخلاق رديئة كل بحسبه، ما حصل أحد لنفسه زكاةً ولا خيراً { ولكن الله يزكي من يشاء } أي من خلقه ، ويضل من يشاء ويرديه في مهالك الضلال والغي »[2] .

ومن أعظم ما يزكي النفس ويطهرها ويرفعها إلى عليائها الإقبال على كتاب الله تلاوةً وحفظاً وتدبراً وفقهاً ، والوقوف عند معاني دلائله بتحليل حلاله وتحريم حرامه ، ليكون كتاب الله منهاجاً للحياة وزاداً بعد الممات ، فيفوز المقبل على الله سبحانه .

---

[1] من سورة النور ، آية : ٢١ .

[2] تفسير القرآن العظيم : (٢/ ٣٠) .

وقال : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »[1].

وبذكره سبحانه تسمو النفس وتنال تقواها ، قال ابن القيم رحمه الله : « ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الذكر ، وهي منزلة القوم الكبرى والتي فيها يتزودون ، وفيها يتجرون وإليها دائماً يترددون »[2].

كما أن الوقوف على سيرة الرسول ﷺ بالدراسة والتأسي يبعث إلى تزكية النفس وتطهيرها قال تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾[3]. فسيرته ﷺ مصدر الأسوة الحسنة ومنبع الشريعة العظيمة التي يدين بها كل مسلم .

وبدراسة سير السلف الصالح من الصحابة ، والوقوف على مواقفهم التي كان لها أثر كبير في إظهار الإسلام وانتشاره في أرجاء المعمورة ، لا سيما سيرة الخلفاء الراشدين ، وعلى رأسهم خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه[4]

---

[1] أخرجه مسلم : في الصحيح : كتاب الذكر والدعاء و التوبة و الاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وعلى الذكر ، (٣٨ / ٢٦٩٩) (٤/ ٢٠٧٤) ، ورواه أبو داود في سننه ، باب في ثواب قراءة القرآن ، برقم (١٤٥٥) ينظر : صحيح الجامع الصغير (٣ / ١١٨) برقم (٥٣٨٥).

[2] ينظر : عبد المنعم صالح العلي العزي ، تهذيب مدارج السالكين ص (٤٦٣)، سنة ١٤٠٢هـ.

[3] من سورة الأحزاب ، آية ٢١ .

[4] عبد الله بن عثمان – وهو أبو قحافة – ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي رضي الله عنه، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ ، وصاحبه في الغار ، وكان أول الناس إسلاماً ، وهاجر مع رسول الله ﷺ ، وشهد معه بدراً وأحداً ، والمشاهد كلها . ولي الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ سنتين وشيئاً . توفي يوم الاثنين . وقيل : ليلة الثلاثاء لثمان . وقيل لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً .

الذي يقول رسول الله ﷺ فيه : « **لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجح إيمان أبي بكر** »[1].

أما **عمر بن الخطاب**[2] فتواضعه وتقواه ، و حزمه ، وعدله رحمه الله ، مثال لا يتكرر، فحينما ذهب ليتيسلم مدينة القدس كان يتناوب ركوب الراحلة مع خادمه أثناء الطريق ويدخل القدس وهو يقود الراحلة وخادمه راكب عليها .

أما **عثمان بن عفان**[3] فقد كان هيناً ليناً سمحاً حيياً تقي النفس والقلب ، قدوة في السخاء ، وعنواناً في الجود ، وإماماً في الكرم ، وغزوة تبوك أكبر شاهد له ،وفيه قال رسول الله ﷺ :

ينظر : الاستيعاب (٩٦٣/٣) ، أسد الغابة (٢٠٥/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٤١١/١) الإصابة (٤٨٠٨/٢) .

[1] رواه الترمذي ، كتاب الزهد ، باب قول النبي ﷺ ، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا : (٢ / ٥٥٦) برقم (٢٣١٢) ، قال الترمذي حديث حسن غريب .

[2] **عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين** . أسلم بمكة قديماً ، وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله ﷺ ، وشهد بدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ولي الخلافة عشر سنين وخمسة أشهر ، وقيل : ستة أشهر . وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة . وقيل لثلاث بقين منه سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة في سن النبي ﷺ وسن أبي بكر .

ينظر : الاستيعاب (١١٤٤/٣) ، أسد الغابة (٥٣/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٤٢٩٠/١) الإصابة (٥٧٣٥/٢) .

[3] **عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي أمير المؤمنين ذو النورين** . أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ رقية فماتت عنده ، ثم تزوج أم كلثوم فماتت عنده أيضاً . بويع له بالخلافة يوم السبت غرة محرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجتماع الناس عليه . وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثماني عشرة أو سبع عشرة =

« ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم اللهم ارض عن عثمان فـإني راض عنه » [1].

وقد قال رسول الله ﷺ : « من يحفر بئر رومة فله الجنة » [2] فاشـــتراها عثمان وتصدق بها على المسلمين .

وأما علي بن أبي طالب فموقفه يوم الهجرة درس لا ينسى في التضحيـة في سبيل الله ، فهو القائل : « يا دنيا غري غـــيري ، إليّ تعرضــت ؟ أم إليّ تشوقت ؟ هيهات هيهات ! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصـير ، ومجلسك حقير وخطرك قليل ، آه آه من قلة الزاد وبعد الســفر ووحشـة الطريق » [3].

=خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة على الصحيـــح، وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلاّ اثني عشر يوماً .

ينظـر : الاستيعاب : (١٠٣٧/٣) ، الإصابة (٥٤٠٠/٢) .

[1] رواه الترمذي ، باب (٢١٠٦) ، برقم (٣٨٥٢) . أخرجه أبو نعيم في الحلية : (١/ ٨٤) ، وابن عبد البر في الاستيعاب : (٣ / ٤٤) .

[2] رواه النسائي في السنن ، باب فضل من جهز غازياً ، برقم (٣١٧٣) .

[3] ينظر : الاستيعاب في أسماء الأصحاب : (٤٤/٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية : (٨٤/١) .

وكذا التابعون وتابعوهم كعمر بن عبد العزيز ، وابن المبارك[1] ، والفضيل بن عياض[2] ، والإمام أحمد بن حنبل ، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، والمجدد ابن عبد الوهاب رحمهم الله فكانوا نعم الناس ، إذ إن سيرتهم حافلة بالمواقف التي إذا ربى المسلم عليها زكت نفسه وطابت فحاز بذلك الفلاح ونال أعلى مراتب النجاح .وبمرافقة الصالحين من الدعاة والمصلحين ، ففي رفقتهم خيرا الدنيا والآخرة ، فهم يذكرون بالله سبحانه في أقوالهم وأفعالهم وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بمصاحبتهم وجذب النفس إليهم والصبر معهم ،قال تعالى :

﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ﴾[3].

---

[1] عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي ، مولاهم التركي ، ثم المروزي الحافظ الغازي ، مولده في سنة ثمان عشرة ومائة ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة . سمع من الربيع بن أنس الخراساني ، وسليمان التيمي ، وعاصم الأحول وغيرهم ، وحدث عنه : معمر والثوري وأبو داود وغيرهم . ارتحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخرا سان ، مات لعشر مضين من رمضان سنة احدى وثمانين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٧٨/٨) ، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٥) .

[2] الفضيل بن عياض بن سعود بن بشر أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني الإمام القدوة المحاور بحرم الله . ولد بسمرقند ، ونشأ بأبيورد ، وارتحل في طلب العلم . روى عن منصور والأعمش ، ومعين بن عبد الرحمن والليث وغيرهم . وروى عنه ابن المبارك ويحي القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم . مات الفضيل سنة ست وثمانين ومائة ، وله نيف وثمانون سنة . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨ – تهذيب التهذيب (٢٩٤/٨) .

[3] من سورة الكهف ، آية : ٢٨ .

وقال تعالى: ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين * يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾[1]. وقال تعالى : ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾[2] .

قال عليه الصلاة والسلام : « إن لله ملائكة سيارة يطوفون في الأرض ، فإذا صعدوا إلى السماء سألهم الله تعالى وهو أعلم بهم : من أين جئتم ؟ فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض ، يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك، ويسألونك ويستغفرونك ، فيقول : قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا . فيقولون : رب فيهم فلان عبد خطاء ، إنما مر فجلس معهم . فيقول : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى جليسهم »[3] .

هذا هو منهج الدعوة في التزكية ، وهو المنهج السلفي الذي إذا سلكه المسلم سما سمو المتقين ، وأدرك مدارج السالكين ، وحقق مقام إياك نعبد وإياك نستعين .

ولعلنا بعد هذا ندرك أن تزكية النفس هي إحدى الغايات التي بعث الرسل والأنبياء عليهم السلام لتقريرها في الأمم . قال تعالى : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾[4] .

---

[1] من سورة الزخرف ، آية : ٦٧ – ٦٨ .

[2] من سورة الكهف ، آية : ١٣ .

[3] أخرجه البخاري ، كتاب الدعوات ، باب فضل ذكر الله عز وجل (١١ / ٢١٢) برقم (٦٤٠٨) ، و أخرجه مسلم ، كتاب الذكر و الدعاء ، باب فضل مجالس الذكر (٤/ ٢٠٦٩ ــ ٢٠٧٠) برقم ٢٥ (٢٦٨٩) .

[4] من سورة الجمعة ، آية : ٢ .

وقال : {ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم}[1] .

ولابد في تزكية النفس من صد الشهوات ورد الشبهات التي تعترض القلوب إذ هما أسباب مرضها ، فباليقين ترد الشبهات ، وبالصبر تصد الشهوات . قال تعالى : ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾[2] ، وقد علق الله الانتفاع بهذا الدين بصلاح القلب ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب** »[3]، وقال سبحانه وتعالى {فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور}[4] ، فالقلب محرك الأعضاء ، فهو بمثابة الملك في مملكته يتصرف فيها كيف ما شاء .

«وما سمي القلب بذلك إلا لكثرة تقلبه من حال إلى حال وهو كما وصفه الرسول ﷺ : « **مثل الريشة ، تقلبها الرياح بفلاة** »[5]، ولاستيقان الرسول ﷺ من هذه الحقيقة كان يكثر من دعاء « **يا مقلب القلوب** »[6] [7] .

---

(1) من سورة البقرة ، آية : ١٢٩ .

(2) من سورة السجدة ، آية : ٢٤ .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه (١ / ١٩) برقم (١) . و أخرجه مسلم ، كتاب المساقاة ، باب أخذ الحلال و ترك الشبهات (٣ /١٢١٩ـــ١٢٢٠) برقم ١٠٧ (١٥٥٩) وبرقم ١٠٨.

(4) من سورة الحج ، آية : ٤٦ .

(5) أخرجه ابن ماجة في السنن ، كتاب المقدمة ، باب من القدر ، برقم (٨٨) و تفرد به ابن ماجة.

(6) أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب القدر ، باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن (٤ / ٤٤٨ ـــ ٤٤٩) برقم (٣٥٢٢) . ورواه ابن ماجة في السنن ، كتاب الدعاء ، باب دعاء الرسول ﷺ (٢ / ١٢٦٠) برقم (٣٨٣٤) .

(7) ينظر : عبد الحميد البلالي، (١ / ٧٢) ، المصفى من صفات الدعاة ، دار الدعوة ، بالكويت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٦ هـ.

وتنبع أهمية التزكية من أن الفتن أول ما تقع على القلب فإن هو دفعها نـال الفلاح وإن هو قبلها تعثر . قال رسول الله ﷺ :

((تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً ، فأي قلب أشربها نكت في قلبه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكت فيـه نكتـة بيضاء)) [1] .

قال تعالى :

﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ [2] ..

قال الحسن البصري : ((هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب)) [3]

ومجاهدة النفس من أعجب الأشياء ،لأنها تحتاج إلى صناعة عجيبة فإن أقواماً أطلقوها فيما تحب ، فأوقعوها فيما كرهوا ، وإن أقواما بالغوا في خلافها حـتى منعوها حقها وظلموها . وإنما الحازم من تعلم من نفسه الجد وحفظ الأصـول ، فإذا أفسح لها في مباح لم تتجاسر أن تتعداه ، فيكون معها كـالملك إذا مـازح جنده ، فإنه لا ينبسط إليه الغلام ؛ فإن انبسط ذكر هيبة المملكـة . فكذلـك المحقق يعطيها حظها ويستوفي منها ما عليها [4].

---

(1) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريبـاً : (١ / ١٢٨) برقم ٢٣١ (١٤٤) .

(2) من سورة المطففين ، آية : ١٤ .

(3) تفسير ابن كثير : (٤ / ٤٨٥) .

(4) ينظر : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، ص (١٤١)، دار الكتب العلمية بيروت (١٤١) .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله :

((وقد علق سبحانه الهداية بالجهاد فأكمل الناس هدايةً أعظمهم جهاداً ، وأفضل الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى الجنة ، ومن ترك الجهاد فإنه من الهدى بحسب ما عَطّل من الجهاد))[1] . وفي هذا يقول الله عز وجل :

﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾[2] .

وحتى ترتقي النفس من درجتها إلى أعلى منها يجب أن تسلك سبيل التزكية إذ هي طريق النجاح والفلاح [3] .

والنفوس على ثلاثة أقسام :

الأول : النفس المطمئنة .

الثاني : النفس الأمّارة .

الثالث : النفس اللوّامة .

---

(1) ينظر : ابن القيم ، كتاب الفوائد ص (٥٩) ، مكتبة المتنبي.

(2) من سورة العنكبوت ، آية : ٦٩ .

(3) ينظر : أبو بكر محمد بن عبيد بن أبي الدنيا ، محاسبة النفس والإزراء عليها ، ص (١٠٢) ، تحقيق مصطفى بن علين عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٦ هـ.

فالنفس المطمئنة : هي النفس الساكنة ، الموقنة بالإيمان ، الناعمة بروح اليقين (1). والطمأنينة مترلة من منازل إياك نعبد وإياك نستعين .

والثانية الأمارة : وهي النفس الخبيثة الأمارة بالسوء التي جحدت وأنكرت حق الله جل وعلا عليها ، بل إنها أعرضت عن صالح العمل وابتليت بخبث القول والفعل قال تعالى : ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ﴾ (2) ، وقال سبحانه : ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ (3)، وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه الاستعاذة بالله من شر النفس كما في خطبة الحاجة (4).

الثالثة اللوامة : قال مجاهد (5): « هي التي تندم على ما فات ، وتقول : لو

---

(1) ينظر: حسين محمد مخلوف ، صفوة البيان لمعاني القرآن ص(804) ، الطبعة الثالثة ، وزارا الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت.

(2) من سورة يوسف ، آية : 53 .

(3) من سورة النمل ، آية : 14 .

(4) ماجد أبو الليل ، تزكية النفوس ، ص (73)، دار القلم ، بيروت.

ينظر : أحمد بن عبد الرحمن ابن قدامه ، مختصر منهاج القاصدين ، ص (377) ، دار البيان ، دمشق 1398 هـ .

(5) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، شيخ القراء والمفسرين ، الأسود ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، وقيل : غير ذلك ، أكثر الرواية عن ابن عباس ، وأخذ عنه القرآن والتفسير والفقه روي عنه أنه قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة . مات مجاهد وهو ساجد سنة ثنتين ومائة ، وله ثلاث وثمانون سنة =

فعلت ، ولو لم أفعل ، وهذه النفس هي أقل درجة من النفس المطمئنة ، لما تلبست به من معصية أو تقصير في طاعة ، وهي على خطر بسبب ما اقترفته من ذنب ، قال تعالى : ﴿ فكلاً أخذنا بذنبه ﴾ (١)

وقال تعالى :

﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير ﴾ (٢) .

قال قتادة(٣) : "والنفس اللوامة هي الفاجرة المريضة التي تلوم على الخير والشر، ولا تصبر على الضراء والسراء .

وقال مقاتل : هي النفس الكافرة تلوم نفسها في الآخرة .

وقال عكرمة(٤) : هي التي تلوم نفسها ولا تصبر على السراء والضراء" (٥).

ينظر : سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب (٤٢/١٠) .

(١) من سورة العنكبوت ، آية : ٤٠ .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٦٥ .

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، ولد سنة واحد وستين ، مفسر حافظ ضرير ، أحفظ أهل البصرة ، مات بالطاعون سنة مائة وثمان عشرة .

ينظر الأعلام (١٨٩/٥) .

(٤) عكرمة مولى ابن عباس ، ولد سنة خمس وعشرين ، تابعي مولى عبد الله بن عباس ، أعلم الناس بالتفسير والمغازي ، مات بالمدينة سنة مائة وخمسة للهجرة . الأعلام (٢٤٤/٤) .

(٥) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٨) .

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ، بفطامها على موارد الخير والعبادة بقهرها وقيادتها إلى عبادة الله . « فمن وفقه الله وأعانه فزكى نفسه أي طهرها بالإيمان والعمل الصالح مبعداً لها عما يدنسها من الشرك والمعاصي فقد أفلح بمعنى فاز يوم القيامة وذلك بالنجاة من النار ودخول الجنة لأن معنى الفوز لغة هو السلامة من المرهوب والظفر بالمرغوب »[1].

فهذا هو طريق التزكية ومنهجها عند السلفيين ، لتحقيق كمال العبودية لله عز وجل بالاستسلام التام له سبحانه ظاهراً وباطناً . .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله : « إنما دين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه »[2] ، فكلما أدى العبد هذه العبودية التي خلق من أجلها كان أزكى نفسا وأسلم قلبا . قال تعالى : ﴿ وماخلقت الجن والأنس إلا ليعبدون ﴾[3].

❁ ❁ ❁ ❁

---

[1] أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير بكلام العلي الكبير ، (٤/٦٧١) ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٧هـ.

[2] مجموع الفتاوى : (١ / ٢١٣) .

[3] من سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

المبحث الرابع :

الاستدلال بالكتاب والسنة

المبحث الرابع : الاستدلال بالكتاب والسنة :

يعد الاستدلال بكتاب الله تعالى ، وبسنة نبيه ﷺ أبرز معالم المنهج السلفي[1] ، والأصل الذي اعتمد عليه السلف الصالح - يرحمهم الله - إذ يردون ما تنازع الناس فيه ، أو اختلفوا عليه ، إلى كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: « فما وافقه كان حقاً وما خالفه كان باطلاً » [2] . وهو الذي يوجه الدعوة إلى غايتها ، ويعصمها من الزلل إلى الفتن والمنكرات .

يقول ابن تيميه - يرحمه الله - : « فكل ما يحتاج الناس إليه في دينهم فقد بينه الله ورسوله بياناً شافياً » [3] وهو ما اتفق عليه أئمة الدين كلهم ، ولم يختلفوا على أولويته ، وهذا الاستدلال يقود صاحبه إلى الهداية ، ويقيه شر البدع ، وآفات العمل ، « وعليه مدار السعادة الدنيوية والأخروية » [4]، لأن صلاح الناس مرهون باعتصامهم بالكتاب والسنة ، ولا يصلح لهم حال ، ولا يهدأ لهم بال إلا إذا عادوا إليهما ... فيكونان مصدراً للتشريع ، ومرجعاً عند كل خلاف ، وتطبيقاً في الحياة والحكم بهما على كل قوم ، وعدم تقديم أي قول يخالفهما ، مهما كان قائل هذا القول [5] .

---

[1] ينظر : د. عمر الأشقر ، أهل السنة والجماعة ، ص (٦٠-٦٤) ، دار النفائس ، عمان ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٣ هـ.

[2] درء تعارض العقل مع النقل : (٢٧٧/١) .

[3] مجموع الفتاوى : (٤٤٣/١٧) .

[4] تهذيب مدارج السالكين : (٢٥١) .

[5] ينظر : عبد الرحمن بن عبد الخالق ، الكتاب والسنة عقيدة ومنهجاً ، تحقيق محمد عيد عباسي ، مطبعة المدني ، القاهرة . ينظر : عبد الرحمن بن عبد الخالق ، الفكر الصوفي ، ص (١٥ — ٣١)، والفكر الصوفي ، ص (١٥ — ٣١)، مكتبة ابن تيمية ، بالكويت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٤ م.

((إذ لا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام))[١] .

وهذا كالتفسير لقوله تعالى :

ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم[٢] .

وقد أجمع السلف على أن الكتاب والسنة المصدران الأساسيان لتلقي أحكام الشريعة[٣] وعلى أن الرد إليهما واجب إن وجد فيهما .[٤]

عملاً بقوله تعالى :

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول[٥] .

---

[١] ينظر تفصيل ذلك في : شرح العقيدة الطحاوية ، ص (١٤٩) .

[٢] من سورة الأحزاب ، آية : ٣٦ .

[٣] الاعتصام ، للشاطبي : (٢ /١٥٧) ، ومجموع الفتاوى : (١٥٧/٣) .

[٤] العلامة حمود بن عبد الله بن حمود التويجري ــ يرحمه الله رحمة واسعة ــ الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب و السنة والإجماع و الآثار ، ص (١٠٣)، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٩ هـ

[٥] من سورة النساء ، آية : ٥٩ .

« والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى رسوله ﷺ هو الرد إلى سنته بعد موته » [1] وهذا ما نص عليه أيضاً ابن القيم في إعلام الموقعين [2] ، وابن تيميه في قوله : « فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه » [3] وأكده من قبل الإمام الشافعي في قوله : « آمنت بما جاء عن الله، على مراد الله ، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ » [4].

ولهذا وجب على المسلم « أن يسمع ويطيع لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ ويقدم طاعتهما على كل شيء ، ويقدم الحكم بما جاء في الكتاب والسنة على الآراء التي ما أنزل الله بها من سلطان لا في كتابه ولا في سنة رسول الله» [5].

وقد مدح الله المؤمنين وضمن لهم الفلاح والفوز في الدنيا ، لتمسكهم وأخذهم بالكتاب والسنة : قال تعالى : إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون . ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون { [6] .

---

[1] الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية ، ص (٢٣٣) .

[2] إعلام الموقعين : (١ / ٤٩) .

[3] مجموع الفتاوى : (٣ / ٤١) .

[4] ينظر : أبو محمد عبد الله بن قدامه ، ذم التأويل ، ص (١١) ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية ، دار الشعب ، القاهرة ، من غير سنة الطبع.

[5] الصارم البتار ، ص (١٠) .

[6] من سورة النور ، آية : ٥٢ .

ويظهر للباحث من أن السلفيين في الكويت أخذوا بهذا كله قولاً وعملاً ، فكل ما وافق الكتاب والسنة قبلوه وعملوا به ، ودعوا إليه ، وكل ما خالف الكتاب والسنة ردوه، فتراهم يسلمون لنصوص الكتاب والسنة ، ولا يعارضونها بعقولهم ، متبعين بذلك هدي السلف الذين قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله «ولا يوجد في كلام أحد السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس ، ولا بذوق ووجد ومكاشفة ، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل ، فضلاً عن أن يقول : يجب تقديم العقل » [1] .

ولهذا أرجع جل العلماء ، ومنهم ابن القيم ، الفتن المختلفة إلى تقديم العقل على النص ، فهو القائل : « وأصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع ، والهوى على العقل » ، « وكل من له مُسْكَةٌ من عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي ، والهوى على العقل ، وما استحكم هذان الأصلان الفاسدان في قلب إلا استحكم هلاكه » [2] .

والسلفيون لا يعارضون نصوص الكتاب والسنة ، ويجاهدون لفهم تلك النصوص والعمل بها وفق فهم السلف الصالح [3] ، ولا يتقدمون على الدليل بل يقدمونه ، ويتصدون لكل من يقدم قوله ، كائناً من كان ، على قول الله ورسوله ، ولا يفرقون بين المتواتر والآحاد [4] في العقائد والأحكام ، فكل ما صح عنه ﷺ يلتزمون به ،

---

(1) مجموع الفتاوى : (١٣ / ٢٨ ــ ٢٩) .

(2) إعلام الموقعين : (١/٤٧) .

(3) ينظر : عثمان علي حسن ، مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد ، ص (١٤٣ - ١٦٧) ، دار الوطن ، الرياض ، ويأتي تفصيله في مبحث التأسي بالسلف ، في هذا الفصل إن شاء الله .

(4) وقد نقل الخطيب البغدادي الإجماع على الأخذ بحديث الآحاد في كتابه ، « الكفاية في علم الرواية » ، ص (٧٢) ، دار الكتب الحديثة ، بغداد ، الطبعة الثانية ، من غير سنة الطباعة. وابن عبد البر ، التمهيد لما في الموطا من المعاني و الأسانيد : (١/٢) ، دار البيان العربي ، سنة ١٣٨٧ هـ.

ويحملونه على ظاهره ، لأن ((الواجب الأخذ بظواهر النصوص ، وأنه ليس هناك باطن يخالف الظاهر ، فالباطن عند السلف موافق للظاهر الحق ، وكل معنى باطن يخالف ظاهر الكتاب والسنة فهو خبال وجهل وضلال))[1] ((وهذا هو في الحق ، مذهب أهل السنة والجماعة[2])) . الذين هم أعلم الخلق بالله ورسوله وبالدين الذي نزل ، وهم يأخذونه كاملاً شاملاً ، متمثلين قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾[3] ، ويسلمون تسليماً كاملاً[4] بما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة ، ويسعون كما سبق القول - إلى فهمها خير الفهم وفق منهج السلف الصالح ﷺ[5].

وفي سبيل تحقيق ذلك تمسكوا بالقرآن ، وحفظه ، وتدبره ، وفهمه ، وسعوا لتربية أتباعهم عليه . كما بذلوا جهوداً كبيرة لتنقية السنة مما شابها من الأحاديث الضعيفة[6] والموضوعة ، حرصاً على بقاء أصل الدين نقياً صافياً ،

---

[1] درء تعارض العقل مع النقل : (٨٦/٥) .

[2] ينظر : شيخ الإسلام ابن تيميه ، نقض المنطق ، ص (٢) ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة و سليما ن بن عبد الرحمن الصنيع ، وصححه محمد بن حامد الفقيه ، مكتبة السنة المحمدية ، بالقاهرة ، من غير سنة الطباعة و الطبعة. ذم التأويل ، ص (١١) .

[3] من سورة البقرة ، آية : ٢٠٨ .

[4] قال الزهري : ((على الله البيان ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم)) ، ينظر : ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري : (٥٠٣/١٣) ، دار البحوث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٧ هـ .

[5] تفصيل ذلك في مبحث التأسي بالسلف إن شاء الله .

[6] ((لا يجوز أن يقال بها ، ولا اعتقاد ما فيها ، بل وجودها كعدمها ،))

ينظر : مجموع الفتاوى (٢٥١/١) ، ذم التأويل ، (١٥٩) .

واقتداءً بما كان عليه الرسول ﷺ طوال حياته الدعوية ، إذ لم يكن ليسمح بخلش هذين الأصلين ، والقول في دين الله بغير علـــم ، والأخـــذ بغـــير كتـــاب الله وسنتـــه . ومما يوضح ذلك أنه ﷺ رأى بيد عمر بن الخطاب ﷺ نسخـــة مـــن التوراة ، وكان عمر قد أعجبه ما فيها ، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً وقال لعمر : ((**أهذا وأنا بين أظهركم ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ... والله لو كـــان موسى حياً لما وسعه إلا أن يتبعني**)) [1] .

فالرسول ﷺ تعجب من أن يبدأ الاهتداء بغير القرآن والسنة وهو ما زال حياً ، وهو الذي جاء بالدين نقياً خالصاً ، لم تشبه شائبة من تغيير أو تبديـــل أو تحريف ، وأصحابه يتلقونه غضاً طرياً خالصاً ، فكيف ينصرفون عنه ويهتدون بما شابه التحريف والتبديل ، والزيادة والنقص . ولو أن موسى عليه السلام نفســـه الذي نزلت عليه التوراة حي موجود لكان اللازم في حقه متابعـــة الرســـول ﷺ وترك شريعته التي بلغها للناس [2] . قال ﷺ : ((**والله لو كان موسى حيـــا لمـــا وسعه إلا أن يتبعني**)) [3].

فعليه ((لا يجوز لأحد أن يهتدي بعلم يقرب إلى الله ويصلح النفس غير الـــذي بعث به رسول الله ﷺ حتى لو كان أصله شريعة منزلـــة علـــى أحـــد الأنبيـــاء السابـــقيـــن)) [4] .

---

[1] ينظر : محمد ناصر الدين الألباني ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار الســـبيل ، (٦ / ٣٤) برقـــم (١٥٨٩) ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٩ هـــ.

[2] ينظر : الكتاب والسنة عقيـــدة ومنهجاً ، ص (٦) .

[3] رواه أحمد في مسنده ، مسند المكثرين ، مسند جابر بن عبد الله ، برقم (١٤٢٢٠) .

[4] الكتاب و السنة عقيدة و منهجا ، ص (١٠) .

وهذا الحرص من الرسول ﷺ دليل على وجوب صون الدين صوناً كـاملاً ، وأنه لا يجوز فيه إلا اتباع المشروع ، والتقيد بالكتاب والسنة ، وأن أي تجـاوز فيما شرعه الله عز وجل ورسوله ﷺ في العبادات التي يتقرب بها إلى الله عز وجل ، معناه الخروج عن منهج الإسلام إلى منهج آخر حتى ولـو صلحت النيات وأريـد بذلك وجه اللـه عـز وجـل .

فكل عمل محدث يراد به التقرب إلى الله عز وجل مردود على صاحبه بقولـه عليه الصلاة والسلام « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »[1] فـلا يقطع المسلم أمراً أو يَقْدِمُ عليه قبل معرفةِ حكمُ اللهِ عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ فيـه ؛ لقول الله تعالى : } يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله {[2] .

قال القرطبي معلقاً على الآية « أي لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بـين يـدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدنيا والدين وهذا أصل في ترك التعرض لأقوال النبي ﷺ وإيجاب اتباعه والاقتداء به »[3] .

وقال ابن القيم في تعليق آخر : « لا تقولوا حتى يقول ، ولا تأمروا حتى يـأمر ، ولا تفتوا حتى يفتي ، ولا تقطعوا أمراً حتى يكون هو الذي يحكم فيه ويمضيـه ... – إلى أن قال – والقول الجامع في معنى الآية : لا تعجلوا بقول ولا فعل قبـل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل »[4] .

---

[1] رواه البخـاري و مسلـم ، وقد سبق تخريجه في ص (١٢٤) .

[2] من سورة الحجـرات ، آيـة ١ .

[3] ينظر : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القران : (٣٠٠/١٦)، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، سنة ١٣٨٧ هـ .

[4] إعلام الموقعيـن : (١ / ٥١) .

ولهذا تضافر كلام السلف بلزوم الكتاب والسنة وعدم تجاوزهما فهذا عبد الله بن مسعود يقول : « يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم [1] » قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ [2].

وأما ابن عباس رضي الله عنهما فيقول : « كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ ، تقرؤونه مَحضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم » [3] .

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول : « ردوا الجهالات إلى السنة » [4].

وقال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ : « سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع » . [5]

قال ابن عبد البر « في السنة كفاية عن قول كل أحد، ومن خالفها رد إليها » [6].

---

[1] أخرجه البخاري ، كتاب التفسير — تفسير سورة (ص) ، (٤٨٠٩) . وينظر : فتح الباري (٨ / ٥٤٧) . وأخرجه مسلم ، كتاب صفات المنافقين واحكامهم ، باب الدخان ، (٤/٢١٥٥ — ٢١٥٦) برقم (٢٧٩٨) .

[2] من سورة ص آية ٨٦ .

[3] ينظر :أخرجه ا لبخاري : كتاب الاعتصام ، باب قول النبي ﷺ : ولا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .

[4] (٥) (٦) الصارم البتار ، ص: ٥١

قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فردوه إلى الله والرسول ﴾ (1) أي إلى كتاب الله وسنة رسوله والذي لا يتحاكم إليهما ، فليس بمؤمن لقوله تعالى : إن كنتم تؤمنون بالله .

وهذا الإمام الشافعي يأتيه رجل يسأله عن مسألة ، فقال : قضى رسول الله ﷺ كذا وكذا ، فقال الرجل للشافعي : ما تقول أنت؟ فقال : سبحان الله ، تراني في كنيسة ! ، تراني في بيعة (2) ، ترى على وسطي زناراً (3) ! ، أقول قضى رسول الله ﷺ كذا وكذا ، وأنت تقول لي : ما تقول أنت (4) .

((وهكذا نرى السلف الصالح ﷺ ، قد أدركوا أهمية الأصليين ، فكانوا حراساً لهما ، فما أن يروا انحرافاً ولو يسيراً إلا شددوا نكيرهم على فاعله ، وبتروه من أصله، فهذا عبد الله بن مسعود ﷺ يدخل المسجد في الكوفة فيرى حلقاً وفي وسط كل حلقة كوماً من الحصى ، ورجل قائم على كل حلقة يقول لهم سبحوا مائة فيسبحوا مائة احمدوا مائة فيحمدوا مائة ... كبروا مائة فيكبروا مائة فقال لهم ابن مسعود ﷺ : يا قوم والله لأنتم على ملة أهدى من ملة رسول

---

(1) من سورة النساء ، آية : ٥٩ .

(2) البيعة بالكسر : معبد النصارى . ينظر : الصحاح ، للجوهري ، (١١٨٩/٣)، دار الملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٩م. المعجم الوسيط (٧٩/١) .

(3) الزنّار : حزام يشده النصراني على وسطه ، وينظر : الصحاح : (٦٧٢/٢) ، و المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثانية : (٤٠٣/١) .

(4) رواه أبو نعيم في الحلية : (١٠٦/٣) ،

وينظر : مختصر الصواعق ، لابن القيم ، اختصار محمد الموصلي ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٥ هـ ، ص (٤٦٦) .

الله أو مقتحمو باب ضلالة ، وهذه قضية منطقية سليمة ، فهؤلاء إما أن يكونوا أهدى من رسول الله ﷺ لأنهم قد وفقوا لعمل لم يصل إليه علم رسول الله ﷺ وإما أن يكونوا في ضلالة ، والفرض الأول منتف حتماً ، لأنه لا أحد أفضل من رسول الله ﷺ ، فلم يبق إلا الفرض الآخر ، وهو أنهم قد افتتحوا باب ضلالة ، فقالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ، وهذا دليل منهم على صلاح نيا تهم ، وإرادتهم وجه الله تبارك وتعالى بهذا العمل المبتدع . ولكن عبد الله بن مسعود قال لهم وكم من مريد للخير لم يبلغه .

وهذا معناه أن النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل ، بل لا بد أن ينضاف إلى ذلك التقيد بالمشروع »[1] .

وعليه فإن الهدي هو ما كان من الله عز وجل ورسوله ﷺ قال تعالى : قل إنّ هدى الله هو الهدى [2]. وهذا الهدى محصور في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وليس وراء ذلك طريق يتقرب به العبد إلى الله عز وجل .

ولقد حذر الرسول ﷺ من الإعراض عن هديه ، فقال : **« لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول : لا أدري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وإلاّ فلا »** [3] وأنه ليس ببعيد على الذين

---

[1] ينظر : الكتاب والسنة عقيدة ومنهجاً ، ص (٢٣) .

[2] من سورة البقرة ، آية :١٢٠ .

[3] ورواه أبو داود في السنن ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (٢ / ٢٠٠) برقم (٤٦٠٥) . رواه الترمذي في السنن ، كتاب العلم ، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي (٥ / ٣٦) برقم (٢٦٦٣) .

ردوا أمر النبي ﷺ ، أن يصابوا بالعقوبة العاجلة في الدنيا ، مع ما هو معد لهم في الآخرة من العذاب الأليم ، قال تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم [1] ومن رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة [2] وقد تقدم الحديث عن هذا في بحث الاتباع من تحذير العلماء في رد حديث رسول الله ﷺ والتشديد على ذلك .

كما حذر الرسول ﷺ من مغبة الابتداع في الدين ، بقوله « **إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار** » [3] وقوله : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » [4] « فكل من خالف الكتاب والسنة ، واعتاض عنهما بكلام أهل الأهواء والبدع والآراء فإنه على خطر عظيم » [5] لقوله تعالى : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين [6] .

---

[1] من سورة النور ، آية : ٦٣ .

[2] العلامة حمود بن عبد الله التويجري ، تحذير الأمة الإسلامية من المحدثات التي دعت إليها ندوة الأهلة الكويتية ، ص (٢٣) ، دار الأصمعي ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٣ هـ .

[3] رواه أبو داود في السنن ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (٤ / ٢٠١) برقم (٤٦٠٧) ، رواه الترمذي في السنن ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واحياء البدع (٥ / ٤٣) برقم (٢٦٧٦) .

[4] أخرجه البخاري و مسلم ، سبق تخريجه بالتفصيل ، ينظر : ص (١٢٤) .

[5] تحذير الأمة الإسلامية ، ص (٢٣) .

[6] من سورة القصص ، آية : ٥٠ .

فالبدع كلها مردودة ليس منها شيء مقبول . وكلها قبيحة ليس فيها حسن، وكلها باطل ليس فيها حق [1] ، وأهلها أشد معاداة لأخبار رسول الله ﷺ واحتقاراً لأتباعهم إذ يطلقون عليهم حشوية [2] وجهلة وظاهرية ومشبهة ، اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم [3] . وقد لاقى الدعاة إلى الكتاب والسنة في أنحاء المعمورة ، وعلى مر السنين تُهماً شتى من أهل البدع والأهواء ، وأعداء الإسلام ، لذا حذر السلف منهم ومن علاقاتهم ، فتراهم رحمهم الله ، يبغضونهم ، مما أحدثوا في الدين ما ليس فيه ، ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ، ولا يجالسونهم ويرون صون آذانهم من سماع أباطيلهم [4] .

قال تعالى : ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ [5] .

قال الإمام الشافعي يرحمه الله : « لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، أحب إلي من أن يلقاه بشيء من الأهواء » [6] .

---

(1) معارج القبول : (٢ / ٦١٦) .

(2) الحشوية نسبة إلى الحشو . وقد جاء في كتاب لسان العرب ، وتهذيب اللغة : الحشو من الكلام : الفضل الذي لا يعتمد عليه ، والحشو من الناس : رذالتهم الذين لا يعتد بهم .

ينظر : لسان العرب (٦٤٧/١) . وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : (٥/ ١٣٧ — ١٣٨) بتصرف، كتاب تهذيب اللغة ، تحقيق د . عبد الله درويش ، الدار المصرية .

(3) ينظر : إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، عقيدة السلف و أصحاب الحديث، ص (٢٩٩) ، تحقيق د . ناصر بن عبد الرحمن الجديع ، دار العاصمة ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٥ هـ .

(4) ينظر : محمد بن الوضاح القرطبي ، البدع والنهي عنها ، ص (٤٧)، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار البصائر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٠ هـ .

(5) من سورة الأنعام ، آية : ٦٨ .

(6) أبو نعيم ، في حلية الأولياء : (٩ / ١١١) .

بذلك افترق أهل السنة والجماعة عن أهل البدع والأهواء ، بتعظيمهم للكتاب والسنة وقبولهم بالتسليم والتصديق ، والإنكار على من يسلك مسلك أهل البدع والأهواء ، وبفضل الله ثم بجهود دعاة الكتاب والسنة ، ذهبت البدع ، وتضاءل التعصبّ للمذاهب ، وتناقص التقليد ، وصار المتعلمون يسألون عن الأحكام بدليلها ، فلم يعد المرء يأخذ إلا بالدليل الصحيح ، حتى عرف الحق من الباطل ، والصحيح من الضعيف .

واتضح للأمة دينهم الحق ، فعرفوا المنهج والعبادة ، والسلوك والآداب تبعاً للكتاب والسنة لا بغيرهما ، فحفظ الدين بهما ؛ كما كان على أصوله السابقة التي كانت عليها جماعة الحق الأولى ، والقرون المفضلة .

وهكذا نلاحظ أن التمسك بالكتاب والسنة أهم أصول الدعوة السلفية التي تمسك بها السلفيون في الكويت يدافعون عنها من على منابر المساجد والمؤتمرات والندوات وفي الديوانيات ، وفي الصحافة والكتب والمؤلفات .

وللتمسك بالقرآن أثر عظيم في حياة الإنسان المسلم ، أفاض العلماء في الحديث عنه ، وفي إظهاره ، لأن كل من أحب شيئاً تمسك به ، وجعله من منابر الهداية في حياته ، ومقوماً لسلوكه ، عن إرادة تارة ، وعن غير إرادة تارة أخرى .

ولم يكن السلف الصالح من الصحابة الذين تلقوا وحي النبي ﷺ أنبيـــاء أو ملائكة يتلقون بعقول غير عقول البشر ، أو بقلوب غير قلوب البشر ولكن القرآن – كما يقول الشيخ عمر الأشقر [1] ((لاحقهم بالتوجيه والتعليم ، وأصبحـــوا باستقامتهم على المنهج خير أمة أخرجت للناس بشهادة الله فيهم ، وبتصريحـــه برضائه عنهـــم)) [2] .

ويرجع أمر الحفاظ على أمة المسلمين ، واستمرارها ، وبقائها ، في وجـه من الوجوه إلى التمسك بالكتاب الذي حفظه الله ((فلم يحدث فيه تغييـر ولا تبديل على الرغم من المحاولات التي بذلت في هذا المضمار من قبل الجهلة من المسلمين والأعداء الذين يحاولون حـــرف مـــسار المسلميـــن)) [3].

كما يـــرجـــع إلـــى ((وجود الفئة التي تمثـــل الحـــق في عقائدهـــا وفكرهـــا وتصوراتها وتوجهاتها ، وقد كانت هذه الفئة متمثلة في صحابة رســول الله ﷺ فلم يعرف عن واحد من الصحابة أنه كان رأساً من رؤوس البدعة والضـــلال)) [4] ، مما حفظ السنة إلى حدٍّ كبيرٍ وجعلها التي هي الأساس الثاني في حيـــاة المسلم بعد التمسك بكتاب اللـــه .

---

[1] عمـــر الأشـــقـــر : الأستاذ في كلية الشريعة ، جامعة الكويت ، قبل الغزو العراقي على دولـــة الكويت ، وقد استفاد أتباع الدعوة السلفية في الكويت من مؤلفاته ومحاضراته .

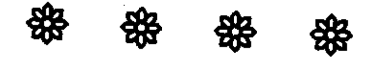
[2] ينظر: مجلة الفرقان الكويتية،عـــدد: (١٥)، ص (٥١) ، مقالة د. عمر الأشقر ، بعنوان ((أهل السنة والجماعـــة)) .

[3] المرجـــع السابق ، عدد (١٦) ص (٤٢) ، مقالته : ((أهـــل السنـــة والجماعـــة)) .

[4] عمر الأشقر : مجلة الفـــرقـــان : ١٦/٤٢ ، مقالته : ((أهل السنـــة والجماعـــة)) .

وانطلاقاً من هذا الفهم السليم والعميق لأثر التمسك بالكتاب والسنة في حياة الفرد والأمة معاً ، سعى السلفيون في الكويت لإرساء قواعد هذا المبـدأ السلفي العظيم ، وجعلـــه منطلـق الشريعـة لمـن يـريـد أن يطبـق الشريعـة .

وبهذا يكون التمسك بالكتاب والسنة منهجاً في إسلام المسلم ، وهادياً له إلى سلوك مستقيم ، ودافعاً للدعاة السلفيين إلى التزام دقيق بأصول الشريعة ، وإلى مراعاة عظيمة راقية لإنسانية الإنسان وطبيعـة البشـر الـتي تخطـئ وتصيـب .



الفصل الثاني

خصائص الدعوة السلفية

المبحث الأول :

التأسي بالسلف الصالح

توضحت فيما سبق صورة التزام السلفيين بالكتاب والسنة التزاماً خاصاً يميزهم من غيرهم من الجماعات الإسلامية . فهم يلتزمون بالكتاب والسنة معتمدين على فهم السلف الصالح ﷺ لأن في فهمهم أمناً وأماناً من الانحراف عن جادة الحق والصواب، وحماية من اتباع غير سبيل المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾[1]. على عكس بعض الجماعات الإسلامية التي أغفلت السلف الصالح ، وزعمت أنهم رجال وهم رجال ، وتناست أن السلف الصالح هم أفقه الناس بكتاب الله ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ .

وهؤلاء هم الذين حازوا السبق في الدين علماً وفقهاً وفضلاً ومعروفاً وصدقاً ، وليس في الأمة مثلهم في إصابة الحكم المشروع والهدي المتبوع ، وما ذلك إلا لأنهم ((سمعوا من رسول الله ﷺ من الأحاديث الكثيرة ، ورأوا منه من الأحوال المشاهدة ، وعلموا بقلوبهم من مقاصده ودعوته ما يوجب فهم ما أراد بكلامه ما يتعذر على من بعدهم مساواتهم فيه ، فليس من سمع وعِلم ورأى حال المتكلم كمن كان غائباً لم يرَ ولم يسمع أو سمع

---

[1] من سورة النساء ، آيـة : ١١٥ .

وعلم بواسطة أو وسائط كثيرة ، وإذا كان للصحابة من ذلك ما ليس لمن بعدهم كان الرجوع إليهم في ذلك دون غيرهم متعيناً قطعاً » [1] .

وهكذا كانوا ﷺ فيما بينهم يأخذون عن أعلمهم ، ويتبعون أفقههم ، فهذا أبو بكر ﷺ يقول في الكلالة :« أقضي فيها ، فإن يكن صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله بريء منه ، وهو : ما دون الولد والوالد . فقال عمر بن الخطاب ﷺ : « إني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر » [2].

وصح أنه قال لأبي بكر : « رأينا تبع لرأيك » [3].

وصح عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يأخذ بقول عمر ﷺ [4] ، اقتداءً بقول الرسول ﷺ : « **اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر** » [5] .

وقد فضل رسول الله ﷺ أصحابه على من بعدهم وشهد لهم بالخيرية ، وأوصانا بهم خيراً . « لأنهم يتبعونه في أخلاقه ، فتجدهم يحرصون على أن يكونوا

---

[1] رسالة التقليد ، ص (٧٠) .

[2] رواه الدارمي ، كتاب الفرائض ، باب الكلالة رقم (٢٦) ، حديث رقم (٢٩٧٢) (٢ / ٤٦٢) . وينظر : القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ، ص (١٩) .

[3] القول المفيد ، ص (١٩) .

[4] رسالة التقليد ، ص (٧٠) وما بعدها .

[5] رواه الترمذي في السنن ، كتاب المناقب ، برقم (٣٦٦٢) ، (٥ / ٦٠٩ – ٦١٠) ، ورواه أحمد في مسنده ، مسند الأنصار ، برقم (٢٢٧٣٤) ، (٥ / ٣٨٢ – ٣٨٥ – ٣٩٩) ، ورواه ابن ماجه في سننه ، كتاب المقدمة ، برقم (٩٧) ، (١ / ٣٧) . وأورده الألباني في صحيح الجامع : (١/ ٣٧٣) ، وفي السلسلة الصحيحة ، برقم (١٢٣٣) .

أحسن الناس » [1] ، و « وأقرب إلى الصواب ممن بعدهم » [2] ، وفيهم يقول عليه الصلاة والسلام : « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » [3] .

وهذه الشهادة تؤكد التزامهم بالدين صدقاً وأمانةً ، وشجاعةً ، وخيريتهم على جميع الأمم . قال تعالى : } محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود { [4].

وقد وصى بهم الرسول ﷺ خيراً بقوله : « **استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب** » [5] .

وفي هذا ما يجعل شريعة محمد ﷺ الآن الشريعة الوحيدة الحقه ، لأن هدي محمد ﷺ « هدي كامل تام ، أهدى من شريعة التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم .... » [6]التي حرفت وبدلت .

فالدعوة السلفية ، تتخذ الصحابة نموذجاً يقتدى بهم في تطبيق الإسلام وفهمه والعمل به ، وترى حجية ما أجمعوا عليه ، وتفضلهم على غيرهم ممن بعدهم ، كما تفضل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، وتقدم آراءهم وسنتهم

---

(1) شرح العقيدة الواسطية ، ابن عثيمين : (١ / ٣٠٨) .

(2) المرجع السابق : (١ / ٣١٢) .

(3) أخرجه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، (٤ / ١٩٦٣) برقم (٢١٢) .

(4) من سورة الفتح ، آية : ٢٩ .

(5) رواه الترمذي في السنن ، كتاب المناقب ، برقم (٢١٦٥) . ورواه ابن ماجة في السنن ، كتاب الأحكام ، برقم (٢٣٦٣) ، رواه أحمد في مسنده ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، مسند عمر بن الخطاب ، (١/١٩) برقم (٢٢٧٣٤) .

(6) شرح العقيدة الواسطية ، لابن عثيمين : (١ / ٣٢١) .

على غيرهم امتثالاً لقوله ﷺ : « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ** » [1] .

ويلي الصحابة في الفضل والاقتداء من تبعهم من التابعين الذين نهجوا نهج الصحابة في التمسك بالكتاب والسنة والعض عليهما بالنواجذ ، فهم رضي الله عنهم أشد الناس اتباعاً وطاعة وتعلقاً بما صح عن رسول الله ﷺ .

فقد سعوا لحفظ السنة من وضع الوضاعين ، وافتراء الكذابين ، الذين أرادوا هدم الدين بإدخال الجهالات عليه ، وإلصاقها بمقام النبوة ،

---

[1] رواه أبوا داود في السنن ، كتاب السنة ، باب من لزوم السنة (٤ / ٢٠١) برقم (٤٦٠٧) رواه الترمذي في السنن ، كتاب العلم ، باب في الأخذ بالسنة و اجتناب البدع (٥ / ٤٣) برقم (٢٦٧٦) . و رواه ابن ماجه في السنن ، كتاب المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، (١ / ١٥) . برقم (٢٤ - ٤٤) .

وا ـــــــــــــو يجحـــــــــــــوا لتـــــحقـــــق

مرادهـــــــم ، وبـــــلغـــــوا بغيتهم .

فكان حفظ أصحاب الحديث لسنة رسول الله ﷺ حفظاً للدين ، ذلـــك أن القرآن لا يفهم إلا بالسنة المفّصلة لمجمله ، الموضحة لمبهمة ، فالسنة بيـــان للقرآن ، وأهلها حراس الدين على مر العصور والأزمان ، لذا عـــدَّ عامـــة السلف المعنيـــين بقولـــه ﷺ : ((**لا تـــــــزال طـــــــائفة مــــــن أمتـــي ظـــــاهريـــــن علـــــى الحــــق لا يضـــــرهم مـــــن خـــــذلهم حتـــــى يأتي أمر اللـــه وهـــم كـــذلـــك**)) [1].

فأهل الحديث هم حملة الدين النقي المصفى - من الكتـــاب والســـنة - وأئمة الصحابة والتابعين وأتباعهم من الأئمة الأربعة الذين جددوا هذا الديـــن ، وأحيوه ، ووضعوا أصوله وكانوا مناراً يقتدي بهم كل من لحقهم ، وعلـــى رأسهم إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل ، ومن قبله من أئمة الحديـــث الذين كان له الفضل في جمع الحديث وشرحه وبيان صحيحه من ســـقيمه ، وتمسكهم بالسنة ومحاربتهم البدعة .

---

(1) أخرجه البخاري ،ينظر : ص (٦٤) .

وهكذا يتوالى أهل السنة في حفظهم دين الله ونشره صحيحاً نقياً ، فهذا شيخ الإسلام ابن تيميه الذي يعد المؤسس الحقيقي للمدرسة السلفية في القرن الثامن الهجري وَعَلَمَهَا منذ زمنه إلى يومنا هذا ، يذب عن حياض الدين كل ما يفسده ويذهب ريح المسلمين . والمتأمل في عصره يرى ما آل إليه زمانه من سقوط الخلافة الإسلامية في بعض أنحائها على أيدي التتار ، وهجومهم على ديار الإسلام ونشاط الفكر الباطني والرافضي والصوفي ، والجهمي،وتعاظم دور الفرق الإسلامية العقائدية ، وشتات المسلمين واختلافهم حول الموقف من الأئمة الأربعة ، وقضية التمذهب .

فكان رحمه الله أمة وحده ، ونسيجاً لا مثيل له ، فقد خلف تراثاً ضخماً ، وحلولاً كاملة محققة لحل المشكلات العقائدية ، والفكرية ، والاجتماعية ، والفقهية ، التي واجهت الأمة في وقته ، والتي ما زال مثيلها قائماً في الأمة ، وما زالت فتاواه و كتبه وردوده على الرافضة ، والصوفية ، والزنادقة ، واليهود والنصارى ، وأرباب العقل ، هي المرجع الأول الذي

يستضيء بـــه من أتى بعـــده من المنتمين إلى هذه المدرسة المباركة .

وقـــد جدد هذا المنهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مطلـــع القرن الثالث عشر الهجري . فدعا الشيخ المجدد إلى الله سبحانه بالكلمـة أولاً ، ثم بالسيف والجهاد ثانياً ، حتى طهرت الجزيرة من أرجاسها ، وامتـــدت دعوته المباركة لتشمل أرجاء العالم . حيث قامت الحركات الدعوية السـلفية في كل مكان .

و ها هي الدعوة السلفية في الكويت تعيش آثار دعوة الشيخ المجـــدد - رحمه الله - مـــن التزام بالكتاب والسنة ، وجعل التوحيد هـــو الأســاس والمنطلق في كل شأن من شئون الحياة ، والسير على سيرة السلف الصـــالح الذين حملوا عنان أمر الدين ، وقدموه لمن تلاهم صفياً نقياً ، وحرصوا ((على اجتماع الكلمة ، ولم الشعث ، واجتماع الصفوف ، والتنادي إلى نبذ الخـلاف ، والاعتصام بجماعة أهل الإســلام ، والالتقـاء علــى كتـاب اللـــه وسـنة

رسولــه ﷺ)) [1]

ولعل فيما سبق ما يوضح صورة التأسي بالسلف الصالح الـــذي يعـــد خصيصة كبيرة من خصائص الدعّوة السلفية .

❁ ❁ ❁ ❁

---

[1] عبد الرحمن عبد الخالق ، الطريق إلى وحـــدة الأمـــة ، جمعية إحياء التراث الإســـلامي ، فـــرع هدية ، ص (٣٢) .

المبحث الثاني :

الوسطية

لعل في جعل الوسطية ثانية الخصائص العامة للدعوة السلفية ، بعد التأسي بالسلف الصالح ، وقبل الحرص على وحدة الأمة ، ما يعطيها المكانة المناسبة ، والأولوية الخاصة بها ، مع إدراكنا أن هذه الخصائص متكاملة ، يكمل الواحد الآخر ، ويتبعه تبعية الظل الوارف للخميلة الجميلة ؛ فالتأسي الصادق بالسلف الصالح دليل على حسن التمسك بالكتاب والسنة ، لأن من يحسن التمسك بهما لابد أن يعتز بخير من فهمهما وتمسك بهما ، ولأنه أيضا يحسن فهمهما فهما عاقلا عادلا لا إفراط فيه ولا تفريط ، بل هو مبني على التوسط الذي هو خصيصة مهمة من خواص عقيدة أهل السنة و الجماعة ، وعلامة بارزة في منهج الدعوة السلفية قديماً و حديثاً .

ولا يخرج معنى التوسط أو الوسطية في الدعوة السلفية كثيراً عن معناها في معاجم اللغة ، لأن المعاجم ترجعها إلى مادة وسط ، وتضبطها بسكون العين تارة، وبفتحها تارة أخرى ، وهي حين تسكنها تجعلها ظرفا لا اسما ، مثل بين [(١)] . وحين تفتحها تكون اسماً لمعان متعددة ، منها : اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه ، كقولك : كسرت وسط الشيء [(٢)] . أو صفة بمعنى حسن أو جيد ، تقول رجل وسطٌ أي : حسن [(٣)] . أو بمعنى عدل [(٤)] .

---

(١) ينظر: لسان العرب مادة وسط .

(٢) لسان العرب : (٧ / ٤٢٧ - ٤٢٨) . أبو بكر الرازي ، ومختار الصحاح ، ص (٣٠٠)، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٨ م.

(٣) لسان العرب : (٧/٤٣٠) . وفي القاموس المحيط : ((الوسط من كل شيء أعدله)) (٢/٤٠٥).

(٤) ينظر : تفصيل ذلك : د. محمد با كريم ، وسطية أهل السنة بين الفرق ، ص (١٥-٢٨)، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٥ هـ.

أو هي بين الجيد و الردي في صحاح الجوهري [1] وفي المصباح المنير .
وعلى هذا تكون سائر المعاني والاستخدامات المتعددة في الحياة ، فالتوسط ، والوسيط ، والوسط ، والواسطة ، والوساطة ... لا تخرج عن معاني التوسط بين الناس أو بين المتخاصمين ، أو بين الأشياء .

ولا يخرج معنى الكلمة في القرآن ، والسنة ، عن المعاني السابقة ، فهي تدل فيهما على معنى الاعتدال والحسن والجودة ، والبعد عن الإفراط أو التفريط ، وعلى الاعتداد والاعتزاز غير المقبولين لدى الأفراد ، على نحو ما ورد في شعر أبي فراس الحمداني

في قوله :

ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر [2]

وقد امتن الله سبحانه على أمة الإسلام إذ جعلها وسطاً ، أي عدولاً خياراً بين الأمم ، في قوله:

وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيداً [3] .

---

[1] الصحاح : (١١٦٧/٣) ، وينظر : أحمد ابن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، المطبعة الأميرية ، بالقاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٩٢٢م: (٢/ ٩٠٧) .

[2] عبد الله الحسين بن خا لوية ، ديوان أبي فراس الحمداني ، دار صادر ، بيروت ، من غير سنة الطباعة و الطبعة ، ص (١٦١) .

[3] من سورة البقرة ، آية : ١٤٣ .

فهم وسط في مختلف أمورهم ، لا يُفْرطون ولا يفرِّطون في حـــق الله ، أو في حق الأنبياء ، أو في العبادات ، أو المعاملات ، أو في العلاقة مع الشعوب والأديان والأمم التي « جنحت إلى الغلو الضار ومالت إلى التفريط المهلك » [1] .

وهذه هي حال أهل السنة والجماعة ، وحال الدعوة السلفية ، فالســلفيون « وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيـــل وهـــم الجهميـــة والمعتزلة والأشعرية ؛ وهؤلاء جميعاً ينكرون الصفات على تفاوت بينهم في هـــذا الإنكار ، فالأشعرية ينكرونها إلاّ سبعاً منها ، على حين يعطلها المعتزلة تعطيـــلاً نسبياً ، ويجنح أهل التمثيل والتشبيه إلى الغلو والمبالغة في إثبات الصفـــات حـــتى شبهوا الله بخلقـــه » [2] .

لهذا كان توسط السلفيين أحسن مما عند هؤلاء جميعاً ، فقالوا نأخذ بالحق في باب التنزيه فلا نمثل ، وفي الإثبات فلا نشبه ولا نعطل ، فأثبتوا صفات الله علـــى الوجـــه اللائـــق بجلالـــه ، فكـــانوا وســـطاً بـــين الطرفـــين ، ممتثلـــين قوله تعالى : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [3].

كما أنهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية [4] الذين سلبوا الإنسان قدرتـــه واختياره ، وقالوا إنما يفعل الفعل مجبراً عليه ، فغلوا في إثبات أفعال الله ، فجـــردوا

---

[1] ينظر : شرح العقيدة الواسطيـــة ، لابن عثيمين : (١ / ٦٣ – ٦٥) .

[2] المرجع السابق: (١ / ٦٥ – ٦٧) .

[3] من سورة الشـــورى ، آيـــة : ١١ .

[4] نسبة إلى الجبر ، إذ يرون أن العبد مجبور على فعلـــه .

العبد عن الفعل ، وجعلوه كالريشة في مهب الريح ، وجعلوا إسناد الأفعال إليه من باب المجاز [1] . وأما القدرية [2] الذين جعلوا العبد مستقلاً بفعله ، خالقاً فعل نفسه من دون مشيئة الله وإرادته ؛ فأفعال العباد عندهم ليست مخلوقة لله ، وإنما العباد هم الخالقون لها [3] .

وأهل السنة والجماعة أخذوا بالحق الذي مع الفريقين ، وقالوا للعبد اختيار ومشيئة ، وفعل يصدر منه ، ولكنه لا يفعل شيئاً من دون إرادة الله ومشيئته وتقديره ، قال تعالى : { لمن شاء منكم أن يستقيم، وما تشآؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين } [4] .

فمشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله ، فأفعال العباد هي من الله خلقاً وإيجاداً وتقديراً ، وهي من العباد فعلاً وكسباً [5] .

---

[1] مجموع الفتاوى : (٨ / ٢٥٦) .

[2] نسبة إلى القدر الذين نسبوا للعبد خلق أفعاله .

[3] مجموع الفتاوى : (٨ / ٢٥٨) ، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، الدرة البهية شرح القصيدة التائية ، دار الأصفهاني ، جدة ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ص (١٧ - ١٨) ، د.عبد الرحمن المحمود ، القضاء والقدر، دار النشر الدولي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٤هـ ، ص (٢٠٤ - ٢٠٦) .

[4] من سورة التكوير ، آية : ٢٨ ، ٢٩ .

[5] ينظر : أبو بكر أحمد البيهقي ، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، تحقيق د . السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٨ هـ ، ص (١٢٥) ، وشرح الواسطية ، ابن عثيمين : (١ / ٦٧ - ٦٩) ، وشرح الواسطية ، د. صالح الفوزان ، ص (١٢٥) .

وينظر :الإمام عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، عقائد السلف كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ، ص (٢٤٢) .

وهم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة التي لم تدخل الأعمال في الإيمان وجعلته اعتراف القلب فقط ، وفاعل الكبيرة لا يستحق دخول النار ، فلا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة . بل هو كامل الإيمان غير معرض للوعيد ، فأفرطوا في التساهل مع العاصي . حتى جعلوا المعاصي لا تُنقص الإيمان ، وأن فاعل الكبيرة لا يحكم عليه بفسق . و **الوعيدية** من المعتزلة والخوارج القائلين إن فاعل الكبيرة إذا مات ولم يتب فهو مخلد في النار ويجب على الله عقلاً أن يعذبه ولا يجوز أن يغفر له.

فأهل السنة والجماعة توسطوا بين الطرفين ، فلم يغلبوا جانب الوعيد كما فعل المعتزلة والخوارج ، ولا جانب الوعد كما فعل المرجئة ، فمرتكب الكبيرة عندهم آثم ، معرض للوعيد وإن عذب ، لا يخلد في النار ، ومن مات على كبيرة فأمره مفوض إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه . فالمرجئة أخذوا بنصوص الوعد ، والوعيدية أخذوا بنصوص الوعيد ، وأهل السنة والجماعة جمعوا بينهما [1] ، وفي هذا الجمع توسط لا مبالغة فيه ، ولا إسراف ، أو تزيُّد ، أو خروج عما أراده القرآن الكريم .

وكذلك فعلوا في باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة ، فالحرورية أخرجوا مسمى الإيمان عن مرتكب الكبيرة باتفاق ، إذ حكموا عليه بالكفر

---

(1) ينظر: عبد الرحمن السعدي ، التنبيهات اللطيفة ، ص (٦٢) ، دار الشبل، بالرياض ، الطبعة الثانية، سنة ١٤١١ هـ ، شرح الواسطية ، للهراس ، ص (١٨٨ - ١٨٩) شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين ، ص (٦٩ - ٧١).

واستحلوا دمه وماله في الدنيا ، على حين جعله المعتزلة في منزلة بين المنزلتين [1] فأخرجوه من الإيمان و لم يدخلوه في الكفر . أما في الآخرة فاتفقوا على أنه مخلد في النار ، إذ مات على تلك الحال .

أما المرجئة والجهمية ، فلم يخرجوا مسمى الإيمان عن مرتكب الكبيرة ، بل قالوا : هو مؤمن كامل الإيمان فتساهلوا في الحكم عليه ، وقالوا لا يضر مع الإيمان ذنب ، فالإيمان هو تصديق القلب ، وأما الأعمال فلا تزيد الإيمان ولا تنقصه بشرط أن لم يستحلها .

وأما أهل السنة والجماعة ، فكانوا وسطاً بين هذه الطوائف ؛ فمرتكب الكبيرة ، مؤمن ناقص الإيمان ، فهو مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، وهذا هو العدل ، فلا يعطى الاسم المطلق كما فعلت المرجئة والجهمية ، ولا يسلب مطلق الاسم كما فعلت المعتزلة والحرورية .

وهو تحت مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه لكنه لا يخلد بمجرد الذنب ما لم يكن شركاً [2] .

وفي النظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقد توسطوا بين الرافضة [1] الذين غلوا في علي ﷺ وأولاده ، وفضلوهم على غيرهم من أصحاب

---

[1] للشيخ العلامة ابن عثيمين كلام لطيف في رده على هذه العبارة ، ينظر : شرح العقيدة الواسطية : (١/٧٢ - ٧٣).

[2] المرجع السابق : (١ / ٧١ -٧٤) . شرح العقيدة الواسطية ، د. صالح الفوزان ، ص (١٢٧) ، شرح العقيدة الواسطية ، تصحيح إسماعيل الأنصاري ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ص (١٩٠ - ١٩١) .

رسول الله ﷺ، بل إن منهم من أله علياً ﷺ ، كما ناصبوا الصحابة العداء وكفروهم ، وحكموا عليهم بالردة بعد وفاة الرسول ﷺ ، ولعنوا أبا بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ وسبوهم وكفروهم . وقالوا إن أبا بكر وعمر ماتا على النفاق .

وكذلك فعل الخوارج حين كفروا علياً ـ رضي الله عنه ـ ومن معه من الصحابة وقاتلوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم ، كما كفروا كل من لم يكن على طريقتهم ، واستحلوا دماء المسلمين ، فكانوا كما وصفهم رسول الله ﷺ : « **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .[2]

على حين والى أهل السنة والجماعة الصحابة جميعاً ، واعترفوا بأنهم أفضل الأمة إيماناً وإسلاماً وعلماً وحكمة بعد نبيها ، ولم يعتقدوا بعصمتهم ، بل أحبوهم لحسن صحبتهم ، وعظم سبقهم ، وحسن بلائهم في نصرة الإسلام ، وجهادهم مع رسول الله ﷺ وقالوا فيهم كما قال الله تعالى : ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾[3] ولم يعادوا أحداً منهم أبداً ، لا آل البيت ولا

---

[1] **الرافضي** : اسم مأخوذ من الرفض وهو الترك ، وسموا بذلك لأن زيد بن علي بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رفض أن يسب أبا بكر وعمر ، وقال فيهما نعم الوزيران وزيرا جدي ، يريد رسول الله ﷺ فأثنى عليهما ، فرفضوه ، فسموا روافض ، منهاج السنة : (١/٣٤) .

[2] أخرجه **البخاري** ، كتاب أحاديث الأنبياء ، (٦ / ٤٣٣) برقم (٣٣٤٤) . وأخرجه **مسلم** ، كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، (٢ / ٧٤٢) برقم (١٤٤) .

[3] من سورة الحشر ، آية : ١٠ .

مِنْ غيرهم ، بل أعطوا كُلاًّ منهم حقه ؛ وفي هــذا منتهى العــدل والتوسط بين الغلاة والجفاة .[1]

بهذا التوسط السليم المبني على الصدق في الموقف من العقيدة ، وعلى عقــل سليم في النظر إلى الأمور ، وعلى البعد عن التعصب والأهواء ، لأنه لا يعــني إلا التوازن والاعتدال [2] ، قال الله تعالى : { والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً } [3] وقوله تعالى : { اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم } [4] . والآخذون بهذا التوسط هم : « أصحاب الوسط الســوي ، وهم الشهداء المكلفون بجلب الناس إلى هذا الطريق من مهالك الإفراط والتفريــط » [5] .

وقد سار جُل الباحثين في دراسة الوسطية بعد القرون الأولى ، وما تلاهــا ، على خطا معقولة ، فوضحــوا منــهج الســلف في ثلاثــة أمــور هــي : المنهج ، والعقيــدة ، والعبــادة .

---

[1] ينظر : شرح الواسطية ، لابن عثيمين : (١ / ٧٤ ــ ٧٦) . شــرح الواســطية للفــوزان ، ص (١٢٧ ــ ١٢٨) . شرح الواسطية ، للهراس ، ص (١٩٢ ــ ١٩٣) .

[2] سيــد قطــب ، في ظلال القرآن : (٥ / ٢٥٧٨) ، دار الشروق ، بالقاهرة ، الطبعة الشرعية السادسة عشرة ، سنة ١٤١٠ هـ .

[3] من سورة الفــرقــان ، آية : ٦٧ .

[4] من سورة الفــاتحــة ، آيــة : ٦ - ٧ .

[5] د. زيد عبد الكريم الزيد ، الــوسطــيــة في الإسلام تعريف و تطبيق ، ص (١٠) ، دار العاصمــة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٢ هـ .

وسطيـــة الإسلام في المنهج :

تتلخص في الشهادتين ، لأن شطرها الأول يتضمن المقاصد ، والآخر يتضمن المتابعة ، وهذا ما بينه القرآن بقوله تعـــالى : الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً [1]. قال الفضيل بن عيـــاض : أي « أخلصه وأصوبه » [2] .

كما في قوله تعالى :

اهـدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين[3] .

---

[1] من ســـورة الملك ، آيـــة : ٢ .

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل (تفسير البغـــوي):(٤ / ٣٦٩)، تحقيق عبد الرحمن العك و مروان ســـوار ، دار المعرفـــة ، بـــيروت، الطبعـــة الثانيـــة ، سنة ١٤٠٧ هـــ.

[3] من سورة الفـــاتحـــة ، آيـــة : ٦ ــ ٧ .

فصراط الله المستقيم وسط بين طريقين ، طريق مَنْ علم الحق فلم يعمل به ، وطريق من عمل من غير علم به، فالأول هم علماء السوء الذين أخطئوا الغاية من العلم ، والثاني هم العباد الجهال الذين زاغوا عن الطريق فاخطئوا العمل والصراط المستقيم الجامع بين الإخلاص والإصابة ، والعلم والعمل ، فهو الوسط بين إفراط العالمين وتفريط العاملين ، وبه يتمكن السالك بلوغ غايته ، ونيل مرضاة ربه .

وسطية الإسلام في العقيدة :

فتتمثل في توسطه بين الوثنية التي تعبد الأصنام والأحجار والأشحار التي لا تملك نفعاً ولا ضراً ، فترى اليهود والنصارى يؤلهون أنبياءهم كما قال تعالى : وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون [1] .

---

(1) من سورة التوبة ، آية : ٣٠ .

وفي قوله تعالى : لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة [1].

والإلحادية التي تنفي وجود الإله المعبود بحق ؛ فهذا فرعون يقـــول لقومه :ما علمت لكم من إله غيري [2]وأنا ربكم الأعلى [3] .

كذا النمرود فيقول : أنا أحيي وأميت [4] .

و أما قارون فنراه يقول : إنما أوتيته على علم عندي [5]...

فالوسطية المعنية هنا هي المنهج الملائم للفطـــرة ، المنبثـــق عنـــها ، بإحكام وشمول وانسجام موزون ، وهي التي تربط الخلـــق بالخـــالق ،

---

(1) من سورة المـــائـــدة ، آيـــة : ٧٣ .

(2) من سورة القـــصـــص ، آيـــة : ٣٨ .

(3) من سورة النـــازعـــات ، آيـــة : ٢٤ .

(4) من سورة البقرة ، آيـــة : ٢٥٨

(5) من سورة القـــصـــص ، آيـــة : ٧٨ .

والمملوك بمالكه ، والعابد بمعبوده ، فلا تذل الرقاب ولا تسجد إلا لله سبحانه ، قال تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [1].

« وفي هذا المقام الوسط الذي ينعم به المسلم في عقيدته ، إنما منشؤه من وقوفه بعقله عند حدوده فقط ، فلم يحمل العقل ما لا يتحمل ، إذ إن العقل حينما يتجاوز طاقاته وإمكاناته المتاحة ، يدخل في متاهات تصور الإله ، وعندها تتولد فكرة التجسيم ، والتشبيه ، ثم الوثنية ، أي أن هناك تعقلاً وتصوراً ، فمن تعقّل وتصوّر أدى ذلك به إلى الوثنية ، ومن لم يتعقل ولم يتصور أدى ذلك به إلى الإلحاد ، ومن تعقل ولم يتصور - وهو المنهج الوسط - آمن بالله رباً ومعبوداً ، وفق

[1] من سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

ما يليق به سبحانه وتعالى كما أخبر سبحانه وتعالى عن نفسه بوسلطة رسله وكتبه »[1] .

وسطية الإسلام في العبادة :

فتتمثل في تحقيق التوازن بين الروح والجسد ، فلا يطغى أحدهما على الآخر فينسى الإنسان مستلزمات أحدهما ، بل هي الوسط والاعتدال والاتزان ، لا انفصام بينهما كما هي الحال في الأديان السابقة التي مالت إلى أحدهما على حساب الآخر ، فظهر اتجاهان أغرق أحدهما وبالغ في مراعاة حق الجسم ، وعلى حين راعى الآخر الروح وأهمل متطلبات الجسد .[2]

(1) ينظر : شرح الواسطية ، محمد بن صالح العثيمين: (١/ ٣٠ ، ٣٨) باختصار .

(2) ينظر : عمر عودة الخطيب ، لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص (٣٦٤) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، من غير سنة الطباعة و الطبعة.

فأدعياء الاتجاه الأول جعلوا القيم المادية محـــور الحيـــاة الدنيـــا ، قال تعالى :

ولتجدنهم أحرص الناس على حياة [1]، ومنهم اليهود ومـــن ســار على نهجهم في هذا العصـــر ، كالشـــيوعيين والرأسماليـــة والعلمانيـــة والليبرالية الذين جعلوا الحياة كل شيء ولسان حالهم يقول :

إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر[2] .

فغرقـــوا في الشهوات وعبـــدوا الماديات ، ولـــم يـــدركـــوا أنها منفعـــة زائـــلـــة، ودنيا عاجلة [3].

---

[1] من سورة البقــرة ، آيـــة : ٩٦ .

[2] من سورة الجاثيـــة ، آيـــة : ٢٤ .

[3] ينظر : د . يوسف القرضاوي ، الخصائص العامـــة للإســـلام ، ص (١٣٢) ، مكتبـــة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٧ هـــ.

وقد ارتمى في أحضان هذا المنهج كثيرون ممن ضلوا الطريق فنادوا بالشيوعية الماركسية التي فتكت بهم شر فتك وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .

وأما أدعياء الاتجاه الآخر فقد جعلوا القيم الروحية محور الحياة ، فابتدعوا رهبانية قاسية على النفس حين رأوا الجسد سجنا للروح فاخترعوا رياضات روحية شاقة ، فحرموا الزواج ، وكبتوا الغرائز ، ورفضوا الزينة وطيب الأرزاق ، واعتزلوا كل الصلات الإنسانية ، لتسمو الروح ، لقد بالغوا في العبادة بلا برهان أو بلا حجة حتى غدت تعذيباً للأجساد والأرواح ، على نحو ما فعلت النصرانية قديماً ، ويفعل بعض أصحاب الطرائق الصوفية اليوم .

لهذا جاء الإسلام بالوسطية الحق بين عباد المادة ، ونسيان حق الروح ، وبين إرهاق الروح ، ونسيان حق البدن ، ليعُطى كل ذي حق حقه ، وفقاً لقول الله تعالى :

وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا [1] ،

فالإسلام ينظر إلى « الإنسان على أنه وحدة متكاملة ، لا تنفصل أشواقه الروحية ، عن نزعاته الحسية ، ولا تنفك حاجاته المعنوية ، عن حاجاته المادية » ، « سمته التوازن والاعتدال ، الذي يليق برسالة خالدة ، جاءت لتسع أقطار الأرض ، وأطوار الزمن ، لشتى الأجناس ، أفراداً وجماعات ، في شتى شئون الحياة » [2].

« فلم يطلب الإسلام من المسلم ، أن يكون راهباً في دير ، أو عابداً في خلوة ، ليله قائم ، ونهاره صائم ، كلّ صمته فكر ، وكلّ كلامه ذكر ، وكل نظره تأملات ، لا حظّ له في الحياة ، ولا حظّ للحياة فيه » [3] .

وقد نبذ الإسلام مسلك إرهاق النفس بالعبادة المفرطة المضيعة للجسد ، وأعظم ما يجلي ذلك موقفه عليه الصلاة والسلام من الرهط

---

(1) من سورة القصص ، آية : ٧٧ .

(2) ينظر : سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص (٢٨) ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الشرعية السادسة ، سنة ١٣٩٩ هـ.

(3) ينظر :د . يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، ص (١٧٩) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة، سنة ١٣٩٩ هـ.

الذين سألوا عن عبادته فتقالوها. قالوا : « أين نحن من رســول الله ﷺ ؟ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال أحدهم :

أمّا أنا فأصلي الليل أبداً .

وقال الآخر :

وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال الآخر : وأنا أعتزل النســـاء ولا أتزوج أبداً » .

فجاء رسول الله ﷺ فقال :

« أنتم الذين قلتم كذا ، وكـــذا ؟ أمــا والله إني لأخشــاكم لله وأتقاكم له ، ولكن أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النسـاء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » [1] .

فالإسلام راعى حق الروح وحق البدن إذ أرشــــد إلى العبــادة وفي وقتها ، فإذا فرغ منها سعى في سبيل متطلبات الجسد .

قال تعالى :

---

[1] أخرجه مسلم ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح ، (٢ / ١٠٢٠) برقم (١٤٠١) .

﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾[1] فـلا هذا الجانب ، يشغل عن هذا الجانب ، ولا هذا الجانب يُنسي الآخـر ، منهج متوازن معتدل ، يلبي حاجات الروح والبدن ، بلا تنافر ، بـل بانسجام وانضباط واعتدال .

هذه مفاهيم الوسطية هي ديدن السلفيين في الكويت فهم ينبـذون الابتداع في العبادة ومظاهر التصوف ، بل يتصدون لتلـك الطرائـق ، ويقفون في طريقها ، لا عن عناد لها ، أو تكبر عليها ، بل لأنها خـروج عن صلب العقيدة والإيمان ، وجنوح بالإنسان إلى ما لا يناسب دينه .

# # #

---

[1] من سورة الجمعـة ، آيـة : ٢٩ .

المبحث الثالث :

العمل على وحدة الأمة

لا يعني السلفيون بوحدة الأمة ما يعنيه السياسيون من بناء صرح قومي للأمة ، أي أمة كانت ، على أساس من وحدة اللغة ، والعادات ، والأرض ، والدم ، والتاريخ والآلام والآمال المشتركة وغيرها ، لأنهم يرون في ذلك عنصرية وتعاليا ينبعان من وحدة الدم ، أو قصورا ينبع من الاعتماد على الأرض الواحدة ، والتاريخ والآلام والآمال المشتركة ... وليس هنا مجال مناقشة القوميين وأصحاب السياسة وما يحلمون به .

هذا ما لا يعنيه السلفيون ، على الرغم مما يرونه من مظاهر العنف والفرقة في واقع المسلمين ، وهو ما يراه غيرهم أيضا ، ولكنهم لا يتجهون اتجاه القوميين والعلمانيين في الدعوة إلى لم الصفوف . كما لا يتجهون اتجاه بعض الجماعات الإسلامية التي تدعي أن من انتسب إليها ووالاها نجا ، ومن بقي خارج دائرتها كان خارج دائرة الإسلام بل هم يخالفون هذين الاتجاهين ، وينظرون إلى واقع الضعف النازل بالأمة على أنه ضعف ذو أسباب ، ومتى عرفت أسبابه وأزيلت أمكن التخلص منه ، ولعل في مقدمة ذلك ما كان بين المسلمين من تقاطع وتدابر وتشاحن وبغضاء حذر القرآن منها بقوله : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم [1] ، وينادون بضرورة إرجاع ضابط الوحدة إلى نصابه الصحيح الذي قرره ميزان الكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح ، معتمدين على المحجة البيضاء التي

---

[1] من سورة الأنفال ، آية : ٤٦ .

ينجو من تمسك بها ، ويهلك من زاغ عنها ، جاعلين العقيدة الصافية محور وحدة الأمة ، والبدع والانحرافات من أعظم أسباب الفرقة بين المسلمين [1] .

إن الوحدة التي يسعى السلفيون لتحقيقها هي الوحدة التي تستند على الإسلام فقط ، وليس على الإسلام اسماً فحسب ، بل على الإسلام اسماً وفعلاً ، وذلك بالتمسك بحبل الله المتمثل في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ واقتداء بمنهج النبي ﷺ في توحيد العرب . فلقد كانت أرض العرب واحدة ، وعاداتهم متقاربة أكثر مما هي اليوم ، وعروبة دمائهم أنقى بكثير مما هي اليوم ، ولغتهم أرقى وأمتن وأكثر دلالة على الوحدة والتآلف والنقاء مما شابها في العصور التالية ، ولم يكن ذلك ليوحدهم إلا في أحوال نادرة جداً ، ولمصالح ضيقة جداً ، كالذي حدث يوم ذي قار ، فقد كان دافع التوحد فيه شعور الخوف من الفرس ، وليس إدراك الخطر الحقيقي لما يمثله الفرس في عدوانهم على العرب .

فلما جاءهم رسولنا محمد ﷺ عرف ما لديهم ، وأدرك عصبية العرب للغتهم ، وعرقهم ، وهو منهم ، بل هو من أعرقهم دماً ، وأنقاهم عروبة ، وأخلصهم لأمته ، ولكنه صاحب رسالة يجب أن تصل إلى أصحابها ، وأمانة يجب أن تؤدى ، وهذا ما أوجب عليه التصدي لكل ما على الأرض من مظاهر لا تحقق الوحدة الحقيقية ، بل تزيد الفرقة فرقة ، فكان عمله منذ أن بدأ الدعوة هو

[1] ينظر : محمد بن إسماعيل الصنعاني ، حديث افتراق الأمة ، تحقيق سعد بن السعدان ، دار العاصمة ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٥ هـ .

العمل على الوحدة ، فقد دعا إلى إلغاء الآلهة المتعددة ، والتوجه إلى عبادة إله واحد ، من غير مراعاة لما لدى أي قبيلة من عادات، وشعائر ، ولغات ، ودماء ، فاستجاب له من استجاب ، وأنكر من أنكر ، ولكن محمداً ﷺ نجح بما فعل في أن يشق العرب إلى شقين ، مسلمين وكافرين ، فحارب الفرقة الكبيرة بفرقة أضيق ، كانت سبيلاً إلى وحدة كبرى ، وتوحد العرب تحت راية واحدة هي : لا إله إلا الله.

هذا هو النهج الذي نجح به رسولنا محمد ﷺ وهو نفسه النهج الذي حافظ عليه الخلفاء الراشدون من بعدهم ، إلى أن كان الفراق بين أبناء الأمة وكتابها وسنة نبيها ، فكان من وراء ذلك فرقة عظيمة ، وضعف أعظم .

وخلال عهود الضعف والتمزق ظهرت محاولة صادقة لإحياء حبل الله ، قادها الناصر لدين الله صلاح الدين الأيوبي ، ونجحت في لم شمل المسلمين ، وجمعهم تحت راية واحدة ، فحققوا النصر على أكبر غزو همجي عَرَفَه التاريخ . وما كان ذلك ليتحقق لو أن الناصر دعا إلى عروبة أو دم نقي ، أو عادات وتقاليد أو لغة واحدة .

فمنذ سقوط الخلافة العثمانية نرى أعداء الإسلام يفرضون نفوذهم ، وينشرون فكرهم المضل ، ويمزقون الأمة إلى دويلات ، فتغيرت ولاءات الخلافة

الإسلامية ، وتعدلت ، وحلت محلها - كما يقول برنارد لويس - « أفكار ممزقة مبعثرة أوروبية هي مزيج من الوطنية والقومية ، ونظريات خيالية عن الوطن ، والقوم ، حجبت الحقائق القديمة الواقعية في الدولة والعقيدة » [١] ، وكان الهدف من وراء ذلك « إشاعة الفساد في المجتمع الإسلامي العظيم ، وزرع الشكوك في العقول الإسلامية ، وقتل الطموح في نفوس المسلمين ، وبث الفرقة والشقاق في الصف الإسلامي ، حتى تعاونت جميع أجهزة الاستعمار من دعائية وسياسية وفكرية واقتصادية لتحقيق أهداف الاستعمار » [٢] .

لقد كان العرب قبل الإسلام مفترقين - كما سبق الحديث - ولم يكن أحد يظن أن من الممكن أن يتوحدوا ، ويصبحوا أمة واحدة ، تسود العالم ، قوة ، وسياسة ، وعلما ، وحضارة . ولكن الإسلام خيب تلك الظنون ، وألف بين قلوب العرب ، بفضل الله ، حين أمرهم « بالجماعة ، ونهاهم عن التفرقة » كما يقوله ابن كثير في تفسيره [٣] ، فالتزموا بذلك ، وظهروا على الدنيا ، وهزموا أعظم إمبراطوريتين في العالم ، ولم يستطع أحد أن يسيطر عليهم ، بل كانت جيوش الأمم تبتعد عن طريقهم ، وتقف لتنتظر لحظة الفرقة والضعف التي ستكون حتما حين يترك المسلمون بعض ما أمرهم الله به ، فتقع بينهم العداوة والبغضاء ، « وإذ تفرق القوم فسدوا وهلكوا ، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا ،

---

(١) ينظر : محمد على الغتيت، الغرب والشرق من حروب الصلبية إلى حرب السويس، ص (١١٠)، الموسسة المصرية العامة ، من غير سنة الطباعة.

(٢) ينظر : د. أحمد الغامدي ، الوحدة الإسلامية أسسها وسائل تحقيقها ص (٣١)، مكتبة الجريسي ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٠ هـ .

(٣) تفسير ابن كثير : (١/ ٣٨٩) .

فإن الجماعة رحمة ، والفرقة عـذاب »[1] . ولن تعود لهم عزتهم وقوتهم إلا بما أظهرهم ، لأن المسلمين قوم أعزهم الله بالإسلام ، ومهما ابتغوا العـزة بغـيره أذلهم الله .

وقد أدرك الغرب الأوروبي هذه الحقيقة ، فتضافرت جهوده علـى تمزيـق المسلمين ، ولا سيما بريطانيا ، زعيمة التنصير في العالم ، الـتي وقـف رئيـس وزرائها « غلادستون » في عهد الملكة فيكتو ريا « وهو يمسك بيده المصحـف الشريف ، ويقول لأعضاء مجلس العموم البريطاني : إنه ما دام هذا الكتـاب في أيدي المصريين فإنه لن يقر لنا قرار في تلك البلاد »[2] . وهذا يعني أن السـيطرة الاستعمارية تحقق سيطرتين أو تحكمين «فالسيطرة السياسية كانت تتحكـم في الأجساد فقط ، أما السيطرة الحضارية والفكرية فقد تحكمت في العقول والأذهان فبدأ المسلمون ينادون بالقومية التي لم يكونوا يعرفونها حتى القرن التاسـع عشـر الميلادي »[3] تعميقا لمعاني الفرقة والانحلال التي بدأت ببوادر الخلاف ، وتعمقت بالتخلي عن التمسك بكتـاب الـلـه .

لهذا فإن السلفيين نبذوا كل منهج عدا منهج التمسك بكتاب اللـه عـز وجل وسنـة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والتأسي بالسلف الصالح ، والاعتصـام بقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

---

[1] مجموع الفتاوى : (٣ / ٤٢١) .

[2] أنور الجندي ، الوحدة الإسلامية ، دار الصحوة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٤هـ ص (٥٥).

[3] الطريق إلى وحـدة الأمـة الإسلاميـة ، ص (٢١ - ٢٢) .

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ [1].

هذه هي حقيقة الاعتصام بكتاب الله، إنها تعني « تحكيمه دون آراء الرجال علما وعملا ، وإخلاصا واستعانة، ومتابعة واستمرارا على ذلك إلى يوم القيامة »[2] من باب العمل بما دعا إليه الرسول ﷺ في قوله :

« تركتكم على المحجة البيضاء ليلها ونهارها سواء لا يزيغ عنها إلا هالك » [3].

نقول هذا مع إدراكنا أن الاختلاف بين البشر من طباعهم ، ولا يمكن رفعه أو دفعه عنهم ، غير أن الخطر لا يكمن في الاختلاف ، بل في المخالفة ، فقد اختلف السلف كثيرا فيما بينهم ، ولكن اختلافهم لم يكن سبيلا إلى مخالفة بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، بل قد عرف كل منهم فضل الآخر وأثنى عليه .

---

(1) من سورة آل عمران ، آية : ١٠٢ - ١٠٣ .

(2) ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين : (٣ / ٣٣٣)، دار الكتاب العربي ، بيروت.

(3) أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، (٤ / ٢٠٠ — ٢٠١) برقم (٤٦٠٦) ، وأخرجه الترمذي في السنن ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ، (٥ / ٤٤) برقم (٢٦٧٦) ، وأخرجه ابن ماجة في السنن ، في المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهتدين ، (١ / ١٦) برقم (٤٣) ، ورواه أحمد في مسنده ، مسند العرباض بن سارية ، (٤ / ١٢٦) .

فالاختلاف في الفهم والإدراك لمسائل الشرع مبني على تفاوت وجهة النظـر عند المتأمل وهذا وارد واقع . وقد دل عليه قوله تعـالى : { وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه }[1] .

وقول الرسول ﷺ : « **اللهم رب جبريل وميكـائيل فـاطر السـموات والأرض ،عالم الغيب والشهادة ،أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم** »[2].

أما المخالفة للحق فأهل العلم والدين أبعد الناس عن ذلك وقد ذم الله مخالفـة الحق وتوعد أصحابها بقولـه : { فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم }[3] ، وما وقع فيه خير القرون من سلف الأمة من الخلاف إنما هو اختلاف للوصول إلى الحق ، وتحقيق مقاصد الشرع وفق فهمهم لكتـاب الله وسنة رسوله ﷺ لا من أجل أن يخالف بعضهم بعضا ، أو ليخطئ بعضهم بعضا ، وحديث يوم الأحزاب المشهور الـذي قـال فيـه رسـولنا ﷺ لأصحابـه :

---

(١) من سورة النـحـل ، آيـة : ٦٤ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافر وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه : (١ / ٥٣٤) برقم (٧٧٠) ، ورواه أبو داود في السنن ، كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعـاء ، (١/ ٢٠٤) برقم (٧٦٧) ، ورواه الترمذي في السنن ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ، (٥ / ٤٥١ ــ ٤٥٢) برقم (٣٤٢٠) ، ورواه ابن ماجة في السنن ، كتاب إقامـة الصلاة و السنة فيها ، باب ما جاء في الدعاء إذا قام من الليل،(١ / ٤٣١) برقم (١٣٥٧).

(٣) من سورة الـنـور ، آيـة : ٦٣ .

« لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة » [1] وما وقع فيه الصحابة رضي الله عنهم هو من باب الاختلاف في فهم النص لا من باب المخالفة ، مع عظم موضوعه ، فلم يوجب ذلك نزاعا أو خصومة ، وبقيت وحدة الأمة واتحاد الكلمة بين المسلمين قائمة . وكذا الحال في أسارى بدر ، وفي الخروج في أحد ، والوقائع في ذلك أكثر من أن تحصى وتذكر ، ولكن يكفي الإشارة إلى أن الاختلاف لم يكن يوقع سلف الأمة في المخالفة التي تسبب الفرقة وصدع الصف وتشتيت الشمل .وهذا ابن عوف[2] وابن مسعود يتركان ما هو أرجح وأقوى عندهما من قصر الصلاة في منى ، فيتمان الصلاة وهم يريدان القصر . وما ذلك إلا لوحدة الصف والكلمة ولأن المخالفة شر كلها . وقد كان السلف يلتمسون العذر لمن ظهر خطؤه عندهم ، فهذه عائشة تقول في عبد الله بن عمر عندما قال : « إن الميت ليعذب ببكاء الحي » يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، أما إنه لم يكذب ، ولكن نسي أو أخطأ ، وإنما مر رسول الله ﷺ بيهودية يبكي عليها أهلها ، فقال : « إنكم لتبكون عليها ، وإنها لتعذب في قبرها » [3] .

---

[1] أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا ، (٢ / ٥٠٦) برقم (٩٤٦) ، وأخرجه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب المبادرة بالغزو و تقيم أهم الأمرين ، (١٣٩١/٣) برقم (١٧٧٠) .

[2] هو : عبد الرحمن بن عوف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري . أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان ممن يفتي في عهد الرسول ﷺ ، تصدق بشطر ماله في عهد رسول الله ﷺ ، وكان من أكثر ماله من التجارة ، وقد اعتق ثلاثين ألف نسمة ، مات سنة إحدى وثلاثين وعاش اثنين وسبعين سنة ، ينظر : الإصابة (٤٠٨/٢) .

[3] أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز برقم (١٢٨٨) ، و أخرجه مسلم ، كتاب الجنائز برقم (٩٢٧) .

إنه درس في الأدب الرفيع ، من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لابن عمر رضي الله عنهما ، من غير ما صخب أو عنف أو هجر في القول [1] ، مع التماس العذر له فيما اختلف فيه ، إذ الغاية لديهم جميعا هي الوصول إلى الحق ، وتحقيق وحدة الأمة والصف ، والبعد عما يفرق الأمة ، ويوقع فيها الخراب والفرقة ، مما عابه الله سبحانه في قوله : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون [2] .

لهذا أمر الله تعالى عباده بتقواه ، ثم أمر بالاعتصام بحبله ، ونهى عن التفرق والمخالفة وأن تكون وحدتهم عليه ، فعليه يجتمعون ، وبه يتحدون ، قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . وأما الذين ابيضت وجوههم . . . [3]، وأكد النهي بعدم اجتماعهم واعتصامهم بالله لما فيه من التفرق وزوال الوحدة التي هي مقعد العز والقوة والريح ، فبالاجتماع تقوى الأمة ، وبالقوة يعتز الحق فيعلو على الباطل ، ويحفظ من هجمات الواثبين ، ويحمي من كيد الكائدين ، قال تعالى :

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [4].

---

(1) ينظر عطية محمد سالم ، موقف الأمة من اختلاف الأئمة ، دار التراث بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١١ هـ ، ص (٩٩) .

(2) من سورة الأنعام ، آية : ١٥٩ .

(3) من سورة آل عمران ، آية : ١٠٢ ــ ١٠٧ .

(4) من سورة الأنعام ، آية ، ١٥٣ .

فالإسلام هو الأساس الذي يجمع ، والقوة التي تدفع ، ليكون لأتباعه دولة عزيزة قوية ، إذا اجتمعوا على ما اجتمع عليه السابقون وسار في ركبه الأولون واهتدى بهديه المهتدون ، فتمكنوا من بناء صرح عظيم ، لا تستطيع القوى المادية هدمه أو اختراقه أو إيجاد مثله إلا به .

وما وقع للمسلمين قديما وحديثا إلا بانصرافهم عن دينهم ، وترك سر نصرهم وعزهم مما نهاهم عنه نبيهم ﷺ في قوله : « **وإني سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة عامة ، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة ، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من في أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا** »[1] .

والناظر فيما أرخه المؤرخون وسطره الكاتبون أنه ما كان للعرب أن ينشئوا حضارتهم ومدنيتهم الواسعة الأرجاء إلا بفضل الإسلام الذي جمع كلمتهم ، وأصلح شؤونهم ، ولما وقف أعداء الإسلام على قوة المسلمين ، ووحدة صفهم أمام عدوهم عملوا على تمزيق وحدتهم ، بوسائل متعددة مكنت عدوهم من إضعافهم وتقسيم بلادهم إلى دويلات متعددة ، فمزقوا جسد الأمة ، بعد أن أمكن لهم أن يسيطروا على المسلمين بهذا التفرق والتشرذم . ولن تقوم لهم قائمة إلا بما صلح به أولهم ، وهو ما تحدثت به الآية الكريمة :

---

[1] أخرجه مسلم ، كتاب الفتن ، رقم (٢٨٨٩) .

﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾[1] .

وذلك بالاجتماع على الحق ، ونبذ الهوى ، والتعاون على البر والتقوى ، والتناصر على أعداء الله وأعداء المسلمين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال عليه الصلاة والسلام : « **عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد** »[2] .

وقال ﷺ : « **من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة** »[3] .

ولما كان الاختلاف من طبيعة البشر فقد أوضح الشارع لنا كيفية التغلب عليه وعدم الانسياق خلفه بأن نرد ما اختلفنا فيه إلى كتابه وسنة رسوله . قال تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾[4] ، وبذلك يحصل الاتفاق وينبذ الافتراق .

---

[1] من سورة البقرة ، آية : ٢١٣ .

[2] رواه النسائي في السنن ، كتاب تحريم الدم ، باب قتل من فارق الجماعة (٧/ ٩٢، ٩٣) برقم (٤٠٢٠) .

[3] رواه الترمذي في السنن ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة ، (٤ / ٤٦٥ — ٤٦٦) برقم (٢١٦٥) .

[4] من سورة النساء ، آية : ٥٩ .

وبالمقابل فإن الشارع العظيم أمر بما يحقق الألفة والمحبة ، ويجمع القلوب والأفكار ، ويشعر بالأخوة الصادقة كطيب الكلام ، ولين الجانب وإفشاء السلام والدعاء بأحسن الأسماء والألقاب [1] .

هكذا كانت حال العرب ، وهذه هي سبيل الإسلام في توحيدهم ، ومنهجه في إحلال الوحدة والوفاق مكان الخلاف والافتراق .

ولقد اهتمت الدعوة بادئ ذي بدء بالتنبيه على خطر الاختلاف الذي يؤدي إلى تمزيق جسد الأمة ، فدعت إلى التمسك بالتوحيد وتحقيق العبودية ليكون ذلك أصل اجتماع الناس على كلمة سواء . وإن لم يتحقق ذلك دب الخلاف وتفرق الجمع وتقطعت الصلات ، وتنازعت الأهواء الأمة . وإن هم اختلفوا في أصول دينهم الذي لا يسع الخلاف فيه وقعت الفرقة ونشبت الفتن التي حذر منها الرسول ﷺ بقوله : « **لا تختلفوا فتختلف قلوبكم** » [2]، وقوله : « **دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم** » [3].

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا تختلفوا ، فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافا » [4] .

---

[1] ينظر : عبد الله بن محمد الغنيمان ، ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب و السنة ، ص (٢٦ ـــ ٤٧)، مكتبة لينة ، دمنهور ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٠ هـ.

[2] أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الأول فالأول ، (٣٢٣/١) برقم (٤٣٢) ، رواه أبو داود في السنن ، كتاب الصلاة ، برقم (٦٧٤) .

[3] أخرجه البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة ، برقم (٧٢٨٨) .وأخرجه مسلم ، كتاب الحج ، برقم (١٣٣٧) .

[4] ينظر : إعلام الموقعين : (١ / ٢٥٩) .

فالاختلاف داء يجب أن يحذره الدعاة ، ويحاربوه ويحذروا منه ، لأن أكثر الاختلاف بين الأمة الذي يورث الأهواء ، هو أن يكون كل واحد من المختلفين مصيباً فيما يثبته أو في بعضه ، مخطئاً في نفي ما الآخرون عليه ، فإن أكثر الجهل إنما يقع في النفي الذي هو الجحود والتكذيب ، وسببه تارة فساد النية ، لما في النفوس من البغي والحسد ، وإرادة العلو في الأرض . وتارة جهل المختلفين بحقيقة الأمر الذي يتنازعان فيه ، أو الجهل بالدليل الذي يرشد به أحدهما الآخر ، أو جهل أحدهما بما مع الآخر من الحق في الحكم ، أو في الدليل ، وإن كان عالماً بما مع نفسه من الحق حكماً ودليلاً . والجهل والظلم أصل كل شر ، كما قال تعالى : ﴿ وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾ [1] .

وقد حذر ابن تيمية من الاختلاف ، وبين أنواعه ، ومنشأه ودواعيه كي تتجنب الأمة الوقوع فيه . وهذا ما حذر منه دعاة السلفية في مطلع دعوتهم مدركين أن عاقبة التنازع ذهاب الريح والفشل ، مما عناه تعالى في قوله : ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ [2]، وقوله : ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ﴾[3]، وقوله : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ [4].أي يوم تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف ، وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف ، على حد قول ابن عباس [5].

((فالفرقة الناجية هي التي تمسكت بكتاب الله ، وأخلص رجالها العبادة ، واتبعوا رسوله ، فإن أصل دين الإسلام أن لا يُعْبَدَ إلاّ الله وأن لا يعبد إلا بما شرع)) [6] .

على هذا لا غيره تجتمع الأمة وتتوحد الصفوف ، ولا يسمى ذلك تفريقاً لوحدة الأمة ، بل تفريقاً بين الحق والباطل ، والصحيح والسقيم . وهذا أصل الدين الذي دعا إليه رسولنا ﷺ

---

(1) من سورة الأحزاب ، آية ٧٢ .

(2) من سورة الأنفال ، آية ٤٦ .

(3) من سورة آل عمران ، آية ١٠٥ .

(4) من سورة آل عمران ، آية ١٠٦ .

(5) ينظر : إعلام الموقعين : (١ / ٢٥٨ — ٢٥٩) .

(6) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية : (٢ / ٧٤) .

فقد جاء بالفرقان ، ففرق بين الكفر والإيمان ، وأتباع الرحمن وأتباع الشيطان . وما زالت الدعوة السلفية تنهج ذلك في دعوتها ، وتؤصل هذا المفهوم في دروسها ومحاضراتها وخطبها .

فقد كان الإسلام يتيقظ ((لبوادر الجفاء قبل أن تستفحل وتستميل إلى عداوة فاجرة)) [1] ، من مثل ما حصل عقب وفاة الرسول ﷺ في يوم السقيفة ، إذ نجح أبو بكر رضي الله عنه في درء الخلاف قبل أن يقع ، وفي مواقف المرتدين التي استأصلها من شأفتها ، ولولا ذلك لكان للوضع حديث آخر . وفي هذا ما يؤكد أن العزم على مقاومة الفرقة والخلاف يحقق للمسلمين ما يريدون ، ويقيم وحدتهم ، ويؤكد عزمهم لأن الأمة ((هي مالكة أمر نفسها ، لم يجبرها الله على شيء ، و لم يخضها – في هذا المجال – بشيء ، فإذا هي استجابت لأمر ربها ، وتوجيه نبيها ، ودعوة كتابها ، ووحدت كلمتها ، وجمعت صفها ، عزت وسادت وانتصرت على عدو الله وعدوها ، وحققت ما يرجوه الإسلام منها ، وإن هي استجابت لدعوات الشياطين ، وأهواء الأنفس تفرقت بها السبل ، وسلط عليها أعداؤها ، من خلال تفرقها ، وتمزق صفوفها)) [2] .

وعلى هذا فإن ((تفرق الأمة ليس قدراً لازماً ولا دائماً)) [3] بل هو مرهون بإرادة المسلمين أن يبقى أو أن يمنعوه ويقضوا عليه قبل أن تنشأ فيهم ((التربية الحزبية الضيقة التي جعلت كل مجموعة من المسلمين أمة برأسها ، وحزباً منفرداً يوالي أهل حزبه فقط ، ويعادي ما دون ذلك ، ولا يرى حقاً إلا مع نفسه وجماعته)) [4] .

---

[1] الائتلاف والاختلاف ، ص (٥٨) .

[2] د . يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ص (٣٢)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١١ هـ .

[3] المرجع السابق ، ص (٣٠) ، وهذا داخل في الإرادة الشرعية ، إذ وقوع التفرق والاختلاف لزم وداخل في الإرادة الكونية القدرية ، ويدل عليه قوله تعالى : { ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم } والله أعلم .

[4] حسن فلاح القحطاني : الطريق إلى النهضة الإسلامية ، ص (٦٤) ، دار الحميضي ، بالرياض ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٩٣ م.

الفصل الثالث :

ميادين الدعوة السلفية في دولة الكويت .

ويشتمل على ثلاث مباحث :

المبحث الأول : جمعية إحياء التراث الإسلامي

المبحث الثاني : الديوانيات

المبحث الثالث : المساجد

المبحث الأول : جمعيـة إحيـاء الـتـراث الإسـلامـي[1] :

تعد جمعية إحياء التراث الإسلامي المركز الأهم للتجمع السلفي الذي أشرنا إليه آنفـا . وقد تم إشهارها سنة ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨١ م بالقرار الوزاري رقـم (١٥٧) وتم تسجيلها بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل لمـدة غيـر محـدودة تحـت رقـم (٨١)[2] .

ويهدف هذا التجمع من إشهار هذه الجمعية إلى أن يكون للدعوة كيان رسمي مستقل مثلما لغيرها من فئات المجتمع ، حيث إن النظام قد كفل لكل فئة من فئات المجتمع المتجانسة في الفكر أو النشاط أو الهدف إنشاء جمعية نفع عـام تمـارس مـن خلالها أنشطتهم تحت رعايـة وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، بعد تقديم طلب بتوقيع خمسين عضـوا إلى وزارة الشئون الاجتماعية ، يعرض على مجلس الوزارة ويصدق عليـه .

وبإشهار الجمعية أعلنت أهدافها ، وتمت ممارسة الأنشطة التي تحقق تلك الأهداف ، وقـد صرح رئيس مجلس إدارة جميعة إحياء التراث الإسلامي ، بنظامها الأساسي حيث بين أن الجمعية تقوم ((بنشر الفضلية والعلم الشرعي وتربية الشباب على التمسك بالدين والخلـق القـويم . وكذلك فعل الخير في الكويت وفي كل مكان تستطيع أن تنفع فيه مسلما أو إنسانا محتاجا))[3].

وقد حددت تلك الأهداف على النحو التالـي :

(١)العمل على إبـراز فضائل التراث الإسلامي ، ودوره في تطوير الحضارة الإنسانية .

---

[1] يعتبر كتاب مسيرة الخير مادة توثيقيه لإنجازات وأعمال جمعية إحياء التراث الإسلامي للسنوات التي سبقت صدوره ذلك أن هذا الكتاب ((يتميز بالإخراج الفني الجذاب ، والمادة التوثيقيه الشاملة للجان وأنشطة الجمعية)) .

ينظر: مجلة الفرقان ص(١٢) ، العدد (٤٦)، شعبان ١٤١٤هـ

كما ويمكن توثيق إنجازات الجمعية عما تصدره مجلة الفرقان من أخبار في أعدادها الشهرية .

[2] مسيرة الخير ، إعـداد لجنـة العلاقات العامـة والإعـلام بالجمعيـة ص (١٣) .

[3] مجلة الفرقان ، ص(٨) ، العدد(٥٦) ، جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ .

(٢)تجميع المخطوطات ، والكتب الإسلامية من جميع أنحاء العالم وتوثيقها وتنظيمها في مكتبة الجمعية .

(٣) تشجيع العلماء ، والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية ، والعمل على نشر بحوثهم .

(٤)دعوة الناس للتمسك بدين الله تعالى بالحكمة ، والموعظة الحسنة.

(٥)العمل على تنقية التراث الإسلامي من البدع ، والخرافات التي حالت دون تقدم المسلمين .

(٦) إنشاء صندوق للزكاة ، والإشراف على صرفها في الوجوه المشروعة.

(٧) إنشاء المساجد والمراكز ، والمؤسسات التعليمية ، والاجتماعية في جميع أنحاء العالم [1] .

وتم تشكيل مجلس لإدارتها من تسعة أعضاء ، ويعاد اختيارهم كل عام بالتزكية غالبا .

أما عن الوسائل التي استخدمتها الجمعية في الدعوة إلى الله ، فقد بين رئيس الجمعية أن ((الوسائل الدعوية التي استخدمتها الجمعية كثيرة ، فمنها الندوات والمحاضرات والدروس العلمية والكتاب الإسلامي)) [2].ويأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن لجان الجمعية إن شاء الله تعالى.

وقد حددوا نشاطهم الداخلي الذي يرتكز على عمل لجان الجمعية العاملة في مختلف الأنشطة الثقافية والإعلامية ومراكز الشباب .

فأما النشاط العلمي والثقافي داخل دولة الكويت : فيتجسد عبر مركز المخطوطات والتراث والوثائق [3] ولجان النشاط العلمي ، حيث يهدف مركز المخطوطات لإبراز فضائل التراث والتعاون مع مراكز البحث العلمي المحلية والعربية والعالمية ، كما يسعى المركز إلى إعداد الدراسات عن المخطوطات العربية والإسلامية وترجمة مجلات البحث العلمي الأجنبية .

---

(١) مسيرة الخير : ص ١١ .

٢ مجلة الفرقان ، ص(٨) ، العدد (٥٦) ، جمادي الآخرة ١٤١٥ هـ .

(٣) يديره الشيخ محمد الشيباني ، ويعني بجمع المخطوطات وكتب التراث وتسهيل الاطلاع عليها ، وتحقيقها لطلبة العلم ، مع إصدار نشرة عن آخر أخبار التراث الإسلامي ، ويقع هذا المركز التابع لجمعية إحياء التراث في منطقة الجابرية ، في محافظة حولي.

كما و يظهر نشاط هذا المركز بإصداراته التعريفية التي تعني بأخبار التراث الإسلامي، وقد سعى المركز للحصول على العديد من المخطوطات الأصلية والمصورة من شتى بقاع العلم حيث امتد نشاطه إلى روسيا وألمانيا وتركيا والسعودية والقاهرة والعراق وأمريكا، ويبلغ رصيد المركز من المخطوطات أكثر من عشرين ألف مخطوطة بين أصل ومصور .كما و تم تخزين ما يقارب (٦٠٠،٠٠٠) وثيقة ، بنظام الميكروفليم خدمة للباحثين و المهتمين بالبحث العلمي .

ويقدم المركز خدماته عبر أقسامه العاملة التي تربو عن سبعة عشر قسما من أهمها : قسم تحرير النشرة التعريفية و الدوريات . قسم الكتب النادرة، قسم شيخ الإسلام ابن تيميه، قسم المخطوطات الأصلية و المصورة ، قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية والأطلس.[1]
وأما لجان النشاط العلمي والثقافي :التي تضم اللجنة الثقافية [(٢)] ، ولجنة البحث العلمي[(٣)] ، ولجنة الدعوة والإرشاد [(٤)]، ولجنة الجاليات ، واللجنة الدائمة لمراكز تحفيظ القرآن[٥] ، ولجنة أبحاث تطبيق الشريعة الإسلامية . ([٦])

فتنطلق من أهداف الجمعية العامة التي تهدف إلى نشر العلم الشرعي وتصحيح الأفكار الخاطئة عن الإسلام ، وذلك بالسير على هدى الأهداف الخاصة لهذه اللجان و التي رسمتها الجمعية لها وهي :

أ) نشر العلم الشرعي بين أفراد المجتمع .

ب) العمل على إبراز روح التنافس بين الشباب لطلب العلم .

ج) المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية بالمجتمع من وجهة إسلامية .

---

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص(١٨ـ١٩) .

[(٢)] ومهمتها إدارة الأنشطة الثقافية ، من ندوات ومؤتمرات ومحاضرات ومسابقات ، ويرأسها المهندس على الحبيل . ومعه بعض طلبة العلم من خريجي كليات الشريعة داخل الكويت وخارجها .

[(٣)] ومهمتها إصدار البحوث في العلوم الشرعية الإسلامية ، والإشراف على الإصدارات العلمية لجمعية إحياء التراث ، والإسهام في الأنشطة الثقافية ، ويرأسها فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، ومعه بعض المشايخ وطلبة العلم .

[(٤)] ومهمتها الإشراف على أنشطة الدعوة في مساجد المحافظات والفروع التابعة لها .

[٥] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٤٧) ، العدد(٦٧) ، جمادي الآخرة ١٤١٦هـ .

[٦] ينظر : مسيرة الخير ص (١٨ـ١٩) .

د) التعاون مع اللجان الأخرى لتحقيق الأهداف العامة للجمعية .

هـ) القيام بواجب التذكير ، والدعوة داخل الكويت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى الله .

و) متابعة ، ودراسة ، وإصدار أبحاث خاصة بتطبيق الشريعة الإسلامية .

ز) تشجيع عمل البحوث العلمية التي تهم المسلمين ، ونشرها. ([1])

وانتهجوا في سبيل ذلك سبلا ، منها : إقامة المخيمات الربيعية السنوية بمشاركة علماء وشيوخ من داخل البلاد[2] وخارجها [3] ، ويحضرها جمع غفير من الدعاة ، والمواطنين والمقيمين . وتنظيم المحاضرات والندوات والأسابيع الثقافية في مختلف مناطق الكويت لمناقشة المواضيع الشرعية التي تهم العامة من المسلمين في معايشهم [4].

وتحرص هذه اللجان على تنويع وسائل نشر العلم الشرعي بين أتباعها وعامة الناس ، فتنظم المسابقات الثقافية كمسابقة البحوث الإسلامية ، ومسابقات المساجد بين الشباب، ومسابقات شهر رمضان الموجهة[5] . وترجمة وطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية ، وتوزيع المكتبات الصوتية ، وإرسال الطرود البريدي المحتوية على المصاحف والمكتبات طالب العلم [6].

كما أصدرت سلسلة **مكتبة طالب العلم** التي زكاها فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز حفظه الله [7] ، وكان لها رواج طيب داخل البلاد وخارجها ، إذ طبع من المكتبة الأولى والتي

---

[1] ينظر : مسيرة الخير ص (٢٠) .

[2] منهم على سبيل المثال : عبد الرحمن عبد الخالق ، عبد الرحمن عبد الصمد ، عبد الله السبت ، محمد الحمود ، ناظم المسباح، حاي الحاي ، عبد العزيز الهده ، حمد الأمير ، حامد العلي ، وسليمان معرفي ، وغيرهم .

[3] كالمحدث محمد ناصر الدين الألباني ، و أبي بكر الجزائري ، وعبد الرحمن المغراوي ، وسعيد بن مسفر ، وأبي إسحاق الحويني ، ومحمد حسان ، وسعد البريك ، وسليمان الجبيلان ، وعبد الرزاق العباد ، ويوسف صديق ، وأسامة عبد العظيم ، ومحمد هدية ، ومحمد الفراج ، وعبد الله الحماد ، وعبد المحسن العباد ، وغيرهم .

[4] ينظر : مسيرة الخير ص (٢٠) .

[5] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٥٠) ، العدد(٣٩) ، محرم ١٤١٤هـ .

[6] ينظر : مسيرة الخير ، (٧٠) .

[7] نص تزكية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، لإدارة المساجد على جهودها العلمية في نشر الدعوة إلى الله ، برقم ١٣٨٧ / ١ بتاريخ ١٤١٥/٤/٢١ هـ من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم مدير إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية سلمه الله آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فقد وصلني كتابكم -

تم توزيع أكثر من عشرة آلاف مكتبة حوت على تفسير ابن كثير ٤ مجلدات ، فتح المجيد (مجلد)، بلوغ المرام (مجلد) ، رياض الصالحين (مجلد) ، الرحيـق المختـوم (مجلـد) . وأما المكتبـة الثانية فقد حوت على: زبدة التفسير من فتح القدير مجلد ، تطهير الجنان والأركان في العقيـدة ، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، ومختصر سيرة الرسول لابن هشام ، اللؤلؤ والمرجـان مجلدان ، تيسير العلام بشرح عمدة الأحكام مجلدان في الفقه ، الباعث الحثيث شرح مختصـر علوم الحديث ، شرح العقيدة الواسطية ، التحفة السنية ، شرح الأجروميـة . وأما المكتبة الثالثـة فقد حوت على : شرح العقيدة الطحاوية مجلد ، من رسائل الدعوة السلفية مجلد ، الـدراري المضيئة مجلد ، زاد المعاد (٥ مجلدات) . فقد نالـت استحسان المسلمين في كـل مكـان وصلت إليه .[1]

كما وتسعى إلى طباعة الكتب الإسلامية والرسائل السلفية ونشرها [2]،ومن ذلـك: صلاة التراويح : للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، لمحـات من حياة شيخ الإسلام : ابن تيميـه رحمه الله – للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، – تنبيهات هامة حول ما كتبه الشيخ الصـابوني في صفات الله عز وجل – لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، – رسالـة الحـاج ، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق– الرحمن على العرش استوى للشـيخ / عبـد الله السـبت ، – الـوقـف ، وأحكامـه في الإسلام ،الدكتور عبد الرزاق بن خليفة الشايجي – النقـاب ، ومـدى ملاءمته لممارسة مهنة الطـب، – فتاوي ، وكلمات (حول حكم تمكين المرأة مـن الترشيح والانتخاب) ،د . عبد الرزاق بن خليفة الشايجي ، أصـول العمـل الجمـاعي – الوصايـا العشر (للعاملين بالدعـوة إلى اللـه سبحانـه وتعالـى) ، عبد الرحمن بن عبـد

– الكريم المؤرخ ١٤١٥/٣/١٠ هـ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وقد علمت ما تضمنه حول ما تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي من جهود مباركة لنشر العلم وتبليغه للمسلمين بواسطة نشر الكتب وإنشاء المكتبات التي تضم الكتب الإسلامية والمراجع العلمية وقد سرني كثيرا في علوم الشريعة وقد اطلعت على ما تحويه مكتبة طالب العلم رقم ١ ، ورقم ٢ ما تضمنته من الكتب المفيـدة . فنشكركم ولإخوانكم العاملين معكم على ما تبذلونه من جهود في عمارة المساجد والعناية بها .. وشكر الله سعيكم وبارك في أعمالكم وأمدكم بمزيد من التوفيق لما فيه رضاه وأعانكم على كل خير إنه سميع قريـب .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبـار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ينظر : دليل المشاريع الخيرية ، ص(٢٥) ، الإصدار الخامس ، ١٤١٦هـ

[1] ينظر . : مسيرة الخير ، ص(٦٩) .
[2] ينظر : مسيرة الخير ، ص(٢١) .

الخالق ، قواعد في المصالح والمفاسد الشرعية (لحامد العلي) ، الإباضية تاريخ وعقائد ، (د. وليد الطبطبائي) ، - الضوابط الشرعية لهجر المبتدع (لعبد الرحمن عبد الخالق) ، - العلماء المصنفون ممن رمي ببدعة (لناصر لازم) ، قواعد في هجر المبتدع (لمحمد الحمود) ، - شهادة الإنجيل أن عيسى عليه السلام عبد الله ، ورسوله (لعبد الرحمن عبد الخالق) ، أولويات العمل الإسلامي في الغرب (لعبد الرحمن عبد الخالق)[1] .

أما النشاط الإعلامي :فقد أنشأت الجمعية ((لجنة العلاقات العامة والإعلام ومركز التسجيلات الصوتية والمرئية لتكون المرآة العاكسة لأنشطة الجمعية، و الجهة الناطقة والمعبرة عن إنجازات الجمعية من خلال وسائلها الإعلامية المختلفة المسموعة [٢] والمرئية [٣] والمقروءة [٤]))[٥] .

وحرصا على نشر العلم الشرعي بين أبناء الدعوة فقد أقامت الجمعية المعارض الخاصة بالكتاب في مقرها الرئيس و فروعها ، إذ تعقد سنويا لنشر الكتاب والشريط الإسلامي.[٦]

وأما عن ريعها فتوجه للعمل الخيري الداخلي سواء في نشر الوعي الديني أو في عمل برامج تحفيظ القرآن الكريم أو في طباعة الكتيبات [٧]

ويأتي مركز التسجيلات كوسيلة من وسائل نشر أنشطة الجمعية عن طريق النشرات الصوتية والمرئية لما لهذه الوسائل من أهمية كبرى إذ لا يكاد يخلو اليوم من كل بيت أو من كل سيارة جهاز من هذه الأجهزة الإعلامية، فاستغلت ذلك في نشر الدعوة إلى الله ، وجهزت مكتبات صوتية تحمل مختلف أنشطة الجمعية الثقافية والاجتماعية إلى مختلف دول العالم ، ليستفيد منها طلبة العلم ، ولتكون وسيلة حضارية من وسائل تنوير المسلمين بواقعهم ، ومعرفة مشكلاتهم، والتوصل إلى حلول لها، أو لتكون وسيلة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

---

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص(٢١) .

[٢] الإذاعة .

[٣] التلفاز .

[٤] الصحف والمجلات والمطبوعات التي تبرز أنشطة الجمعية المختلفة .

[٥] ينظر : مسيرة الخير (٤٣) .

[٦] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٤٧) ، العدد(٦٧) ، جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ .

[٧] ينظر : المرجع السابق ، ص(٤٧) ، العدد(٦٧) ، جمادى الآخرة ١٤١٦هـ .

ومن أجل نشر الأنشطة بشكل منظم أوجدت الجمعية لجنة العلاقات العامة التي تعد المرآة العاكسة ، والصورة الناطقة باسمها والمعبرة عن أعمالها من خلال الوسائل الإعلامية ، ومن خلال تنظيم المعارض الخاصة بالجمعية أو فروعها ، ولها في ذلك إنجازات مفيدة [1] .

ويحتوي المركز على مكتبة صوتية متكاملة يتم من خلالها إرسال العديد من الأشرطة الإسلامية المسموعة لجميع طلبة العلم التابعين للجمعية و المناطق التي تشرف الجمعية على العمل الدعوي فيها . كما وتوزع الأشرطة بالمجان دعما لأنشطة لجان الجمعية العاملة في حقل الدعوة[2].

كما اهتمت جمعية إحياء التراث الإسلامي، بقطاع الشباب ، فأنشأت مراكز لهم، تهدف من ورائها الإهتمام بالنشئ إهتماما إسلاميا، تعمل على سد فراغهم خلال العطل الصيفية ،فجاءت هذه المراكز لتوجههم توجيها أخلاقيا وعقديا وبدنيا بصورة سليمة [3]. وذلك من خلال مراكزها المنتشرة في عدة مناطق في محافظات الكويت .

فجاء المركز الرئيس في مقر الجمعية بمنطقة قرطبة بمحافظة الفروانية، و الفرع الأول بمنطقة القادسية بمحافظة العاصمة ، و الفرع الثاني بمنطقة الجابرية بمحافظة حولي ، و الفرع الثالث بمنطقة الجهراء بمحافظة الجهراء ، كل ذلك ((لتحقيق التكامل بين بناء العقل والجسم وتربية جيل من أبنائها مؤمن قوي الإيمان بربه)) [4]. وقد جاء فكرة إنشاء هذه المراكز سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٧ م ، حيث إنشاء المركز الرئيس[5] ، كما واستأنف نشاطه بعد التحرير عام ١٤١٢ هـ [6]. ثم أنشئت باقي المراكز تباعا ، إلى سنة ١٤١٤هـ [7].

---

(١) منها مسيرة الخير . وهو كتاب يعرف جمعية إحياء التراث يقع في ١١٠ صفحات ، وعدة أفلام تصور واقع المسلمين في العالم ، منها : - فيلم عن مأساة البوسنة والهرسك . - فيلم (الأخطاء الشائعة في الحج) تنفيذ أعمال الدبلجة ، والمونتاج لعدد من المحاضرات ، والدروس ، ومنها : محاضرة (هدم المسجد البابري ، ومستقبل المسلمين في الهند) للشيخ عبد الحميد الرحماني . محاضرة (مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك) للشيخ أبو عبد العزيز أمير المجاهدين العرب في البوسنة . ندوة (اتفاق غزة وأريحا وخطورته على الأمة الإسلامية) . بدء العمل بتوفير المواد لشريط توثيقي للعمل في لجان ، ومراكز جمعية إحياء التراث الإسلامي . فيلم دعائي خاص بلجنة إغاثة أرتريا . محاضرات منتقى تطبيق الشريعة .

٢ ينظر : مسيرة الخير (٢٧) .

٣ ينظر : مجلة الفرقان . ص(٢٢) ، العدد(٥١) ، محرم ١٤١٥هـ.

٤ ينظر : مسيرة الخير (٢٤) .

٥ ينظر : مجلة الفرقان . ص(٢٢-٢٣) ، العدد(٥١) ، محرم ١٤١٥هـ .

٦ ينظر : مجلة الفرقان . ص(٣٦) ، العدد(٢٨) ، صفر ١٤١٣هـ .

٧ ينظر : مجلة الفرقان . ص(٣٠-٣٣) ، العدد(٣٩) ، محرم ١٤١٤هـ .

وتقوم المراكز بأنشطة متنوعة ،وفق أهدافها التي وضعتها ساعية إلى تحقيقها كما بين ذلك رئيس المركز الرئيس ، في لقاء أجرته معه مجلة الفرقان حيث يقول : ((هناك عـدة أهـداف نهدف لتحقيقها منها : شغل أوقات فراغ الشباب بما ينفعهم ، في دينهم تحت مظلـة إسـلامية هادفة واعية، ممارسة الأنشطة المفيدة ، إكساب الشباب مهارات يدوية مفيدة ، إقامة المسابقات بين الشباب ورصد الجوائز القيمة ولمنحها للمتفوقين ، ممارسة الأنشطة الرياضية وبناء المسلم القوي))[1].

فجاءت أنشطتها التي تقدمها لتغطي ميول ورغبات الشباب كي تعود عليهم بالفائدة الـتي تنمي تحصيلهم العلمي ، وتنهوض بمهاراتهم الجسمية و العقلية التي تسعى هذه المراكز لتحقيقها، ومن هذه الأنشطة :

الأنشطة العلمية : كحفظ القرآن ، والحديث الشريف ، والدروس العلمية المنهجيـة في العقائد والحديث والفقه والأخلاق .

والأنشطة التقنية : كعلم الحاسب الآلي والآلة الكاتبة و نشاط تحسين الخط العربي.

والأنشطة الرياضية : كنشاط الكرة وألعاب التقوية البدنية كالكارتية ونحوه .

والأنشطة الاجتماعية : كنشاط الرحلات والزيارات للأفـراد والهيئـات والمؤسسـات الحكومية والمصانع ونحوها[2] .

والأنشطة الترفيهية والتربوية :

فتنظم الرحلات لتنمية روح الأخوة والمحبة بين الشباب ، ورحلات لأداء فريضة العمـرة سنوية[3] . وفي ختام الأنشطة تقيم حفلا ختاميا يكرم فيه المتفوقين في تلك المراكز ويحضرهـا أهالي الشباب . (٤)

---

[1] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٢٢) ، العدد(٥١) ، محرم ١٤١٥هـ .

[2] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٢٢) ، العدد(٥١) ، محرم ١٤١٥هـ .

[3] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٣٦) ، العدد(٢٨) صفر ١٤١٣هـ ، و ص (٣٠-٣٣) ، العدد(٣٩) ، محرم ١٤١٤هـ ، و ص(٢٢-٢٣) ، العدد(٥١) ، محرم ١٤١٥هـ .

(٤) مسيـرة الخيـر ، ص : ٢٤ .

كما عنيت الجمعية بالجانب النسوي[1] ، فقد أنشئت لجنة نسائية في مقر الجمعية الرئيس، تعنى بالجانب الاجتماعي والثقافي،[2] يدار من قبل النساء ، ولا سيما زوجات العاملين في الجمعية .

ولها دور في مجال تصحيح مسيرة المرأة في المجتمع الكويتي[3] فقد استنكرت اللجنة النسائية على استخدام المرأة في الإعلانات التجارية كعنصر تسويقي يحط من قدرها ومكانتها التي أنزلها الله ، فوزعت بيانا تشجب فيه ((استخدام ما يسمى بملكة جمال العالم لترويج عطر جديد ، ونددت فيه بامتهان كرامة المرأة وخدش حيائها بمثل هذه التصرفات)) .[4]

هذا بالإضافة إلى النشاط الخيري للجنة النسائية الذي يقيل عثرات المحتاجين، ويقف إلى جانبهم ، عبر مشروعها الوقف الخيري ، والذي يهدف إلى شراء أصول منتجة واستثمار الأموال الموقوفة في مشاريع استثمارية عقارية وصناعية وتجارية، لإيجاد دعم دائم لجميع المشاريع الإسلامية[5].

وتسعى الجمعية إلى تحقيق تأثير في الداخل ، وذلك عن طريق النشاط الخيري ، متمثل بلجان الزكاة التابعة لها وصندوق الإحسان الخيري .

وتهدف هذه اللجان إلى إحياء فريضة الزكاة وتوزيعها وفق المصارف الشرعية،وصرف أموال الصدقة تعلى المحتاجين والأرامل والأيتام وسد حاجة الفقراء ومعالجة المرضى منهم . كما وتسعى إلى تنمية الوازع الديني لدى المسلمين ونشر الوعي الديني ومساعدة الطلبة الفقراء لاستكمال تعليمهم ، كما وتقوم بإرشاد المتبرعين للمشاريع الخيرية داخل وخارج الكويت[6].

وأما لجان الزكاة فهي عشرة متوزعة على معظم مناطق الكويت[7]، وهي على النحو التالي :

---

[1] يأتي الحديث عنه كأولوية دعوية من أولويات الدعوة في الفصل الرابع ، المبحث الثالث .

[2] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٥٣) ، العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٢هـ .

[3] ينظر : المرجع السابق ، ص(٥٣) ، العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٢هـ .

[4] ينظر . المرجع السابق ، ص(٥٣) ، العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٢هـ .

[5] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٤٤-٤٥) ، العدد(٤٢) ، ربيع الثاني ١٤١٤هـ .

[6] ينظر: مسيرة الخير ، ص(٣١) .

[7] ينظر : مسيرة الخير ، ص(٣١) .

١) اللجنة الرئيسة : تأسست بعد عام من إشهار الجمعية ، لتكون نواة انطلاق العمل الخيري داخل الكويت . كما وتشرف على عمل باقي لجان الزكاة التابعة للجمعية ، ويمكن إيجاز إنجازاتها فيما يلي :

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	١٠ أسر	١٥٠٠
مساعدات مقطوعة	٤٣٤ أسرة	١٧٧٢٠٠
تبرعات عينية	٧٠٠ أسرة	٧٠٠٠
زكاة الفطر	٣٠٠ أسرة	٥٠٠٠
دعم جهات نفع عام	٢٧ جهة	٤٢٤٠٠
مشروع الأضاحي	٦٠٠ أسرة	٥٠٠٠
ولائم الافطار	١٢٠ فرداً	٢٤٠
علاج مرضى	١٠٠ فرداً	٥٠٠٠

(١)

٢) لجنة زكاة العديلية : تأسست في شوال ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣هـ ، وتعتبر من اللجان النشطة وقد برز نشاطها أبان الاحتلال العراقي[٢] ومن أهم إنجازاتها :

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	١٧٧ أسرة	٩٢٧٤١
مساعدات مقطوعة	١٧٩٩ أسرة	٣٠٨٦٩١
تبرعات عينية	١٩٧٦ أسرة	
زكاة الفطر	٦٠٠٠ أسرة	٣٠٠٠٠
دعم جهات نفع عام	٣٠ جهة	٥٠٠٠٠
مشروع الأضاحي	٩٠٠٠ أسرة	٤٥٠٠٠
ولائم الافطار	١٢٠٠ أسرة	١٢٠٠٠
علاج مرضى	١٠٠ فرد	٣٠٠٠٠

(٣)

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٢) .
[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٣) .
[٣] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٣) .

٣) لجنة خيطان للزكاة : تأسست في محرم ١٤٠٣هـ وهي من اللجان المتميزة و النشطة في مجال العمل الخيري الداخلي ، ومن أهم إنجازاتها :

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	١٣٥ أسرة	١٦٥,٩١٩
مساعدات مقطوعة	١٣٠٢ أسرة	١٨٣,٤٣٢
تبرعات عينية	٣٣ أسرة	(بطانيات ـ كسوة)
زكاة الفطر	٣٢٠٠ أسرة	١٦٦٣٥٢
دعم جهات نفع عام (مدارس)	٢٩ مدرسة	٨٣٠٠
مشروع الأضاحي	٩٦٠ أسرة	١٩٢٠٠
ولائم الافطار	١٥٠٠٠ فرد	٧٩٠٠
علاج مرضى	٣٦٠ فرداً	٥٤٠٠٠

(١)

٤) لجنة القادسية للزكاة : تأسست في شوال ١٤٠٣ هـ ، وتتمثل اللجنة في :

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	٦٠ أسرة	٧٢٠٠٠
مساعدات مقطوعة	١٥٠٠ أسرة	١٥٠٠٠٠
تبرعات عينية	٦٥٠ أسرة	٥١٠٠٠

(٢)

كما وللجنة أنشط إجتماعية وثقافية يقوم بها في منطقتها من أسابيع ثقافية وطباعة كتيبات ورسائل توعوية [٣].

٥) لجنة صباح الناصر و الفردوس للزكاة : أنشئت هذه اللجنة بعد التحرير من الغزو العراقي الغاشم ، إلى أن تأسست في محرم ١٤١٣هـ ، ومن إنجازات اللجنة :

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٥) .

[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٦) .

[٣] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٦) .

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	٢٥ أسرة	٧٢١٠٠
مساعدات مقطوعة	١٣٨٨ حالة	٢٣١,٨٢٠
مساعدة مرضى	٤٥ حالة	٧,٩٠٠
مشاريع	٤١ مشروع	٧٩,١٥٨

(١)

كما وتساهم اللجنة في دعم مشاريع إدارة المساجد و المشاريع حتى بلغت (٤٠٩) مشروعا، و بلغت إجمالي ما أودعت اللجنة (٤٠٠) ألف دينار كويتي [٢].

٦) لجنة زكاة العارضية : تزامن عملها مع اللجنة الرئيسة للزكاة [٣]، لتكون بذلك أول لجنة للزكاة تعمل في الكويت غير أن إنجازها محدود ، ويتوضح من الجدول أدناه :

نوع المساعدة	العدد	إجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات للأسر مقطوعة	٦٥٨	٨٨,٠٤١
مساعدات شهرية	٦	٤١٠
تبرعات عينية	سكر ـ أرز ـ حليب دهن ـ تمر ـ طحين	غير محدد
زكاة الفطر	-	٩٢١٨
علاج مرضى في الخارج	٥٤	٩٤٥٠

(٤)

٧) لجنة الفيحاء للزكاة : تقوم هذه اللجنة بخدمة منطقة الفيحاء ، ولها إنجازات على مستوى المنطقة ويتوضح ذلك من الجدول أدناه :

نوع المساعدة	العدد	إجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	٢٢٥	١١٥,٤٢٥
مساعدات مقطوعة	٢٤٢	٢٤٢٤٩,١٧٢

(٥)

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٧) .
[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٧) .
[٣] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٩) .
[٤] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٩) .
[٥] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٣٩) .

٨) لجنة هدية والرقة للزكاة : تأسست في عام ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٨ م ، وتعتبر منارة للعمل الخيري الداخلي ، غير أن إنجازاتها فاقت التوقعات في شتى مجالات العمل الخيري ، ومن أبرز إنجازاتها :

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	٢٥٤ أسرة	١٣٢١٧٠
مساعدات مقطوعة	١١٤٩ أسرة	١٧٩٠٨١
قروض محسنة	٤ أسر	١٧٠٠
مواد غذائية	-	١٨٧٩٦
زكاة الفطر	٧٥٠ أسرة	١٥٠٠٠
دعم جهات نفع عام	٨ جهات	٢١٠٥٠
مشروع الأضاحي	١٢٦٠ أسرة	٩٤٧٨
علاج مرضى	٥٠ فرداً	٧٥٠٠
مشاريع خارجية		٣٨٧٤٨

(١)

٩) لجنة الجهراء للزكاة : تأسست لخدمة منطقة الجهراء وقد كان لها عمل مميز في منطقتها ومن إنجازاتها :

نوع المساعدة	العدد	إجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات مالية (شهرية ومقطوعة)	١٢٦٥	١١٧٢٢٠
زكاة فطر	(٧٠,٠٠٠) كيلو أرز + (١٦٧٠٠) كيلو طحين	
مشروع الأضاحي	١٢٥٢	١٧٧٣٩

(٢)

١٠) لجنة الظهر للزكاة : بدأت عملها عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م [٣] وهي تقدم خدماتها للفقراء والمحتاجين ومن أهم إنجازاتها :

نوع المساعدة	العدد	اجمالي المبالغ المنفقة (د.ك)
مساعدات شهرية	٢٠ أسرة	١,٤٠٠
مساعدات مقطوعة	٩٠ أسرة	٩,٥٠٠
تبرعات عينية	-	٧٥,٠٠٠
زكاة الفطر	١٠٠ كيس أرز	
مشروع الأضاحي	-	١,٨٧٠

(٤)

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٤٠) .

[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٤١) .

[٣] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٤١) .

[٤] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٤١) .

وأما صندوق الإحسان الخيري : فهو باب من أبواب العمل الخيري الداخلي التي تسعى الجمعية من خلاله إلى تفعيل العمل الدعوي الداخلي في المجتمع الكويتي . والجمعية إذ تفتح هذا الصندوق كمشروع من مشاريعها الخيرية ، فهي تدعو جميع فئات المجتمع إلى المساهمة به . ومن أهم إنجازاته تمويل مسابقة الكويت لحفظ القرآن ن الكريم . ويعتبر القائمون على هذا الصندوق أنه وسط بين عمل لجان الزكاة التي تعمل داخل الكويت ، وعمل لجان الجمعية التي تعمل خارج الكويت عبر إدارة بناء المساجد والمشاريع [1].

العمل الخيري الخارجي :

وتسعى الجمعية لتحقيق تأثير كبير لها خارج الكويت ، عن طريق العمل الخيري ، فأنشأت في هذا الصدد إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية، والتي تهدف إلى دعوة الناس للتمسك بالكتاب و السنة ونشر العقيدة الصحيحة ، وإقامة المشاريع الخيرية في كل أنحاء العالم[2]، من بناء المساجد[3] و المراكز الإسلامية ،[4]والمدارس والمعاهد الإسلامية،[5] وبناء المستشفيات والمراكز الصحية ،[6] وإنشاء مشاريع الصدقة الجارية،[7] كالمزارع وحفر الآبار ، و تفريغ الدعاة ومعلمي القرآن ،[8] وكفالة اليتيم ،[9] ومشروع الكساء ،[10] ومشاريع الكتب والكتبات ،[11] ومشروع الوقف الخيري ،[12] ومشروع إغاثة البوسنة والهرسك ،[13] والمشاريع الموسمية،[14] كإفطار الصائم[15]،وذبح الأضاحي خارج الكويت،ومشروع الحج لطلبة العلم.

---

[1] ينظر : مسيرة الخير ، ص(٤٣) .

[2] ينظر : مسيرة الخير ص(٤٩ـ٥١) .

[3] المرجع السابق : ص(٥٣) .

[4] المرجع السابق : ص(٥٥) .

[5] المرجع السابق : ص(٥٧) .

[6] المرجع السابق : س(٥٩) .

[7] المرجع السابق : ص(٦١) .

[8] المرجع السابق : ص(٦٥) .

[9] المرجع السابق : ص(٦٧) .

[10] المرجع السابق : ص(٦٨) .

[11] المرجع السابق : ص(٦٩) .

[12] المرجع السابق : ص(٧١) .

[13] المرجع السابق : ص(٧٣) .

[14] المرجع السابق : ص(٧٥) .

[15] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٥٢) ، العدد(٢٥) ، ذو القعدة ١٤١٢هـ .

كما وتسعى الجمعية فتح أبواب العمل الخيري أمام الشعب الكويت وجميع المسلمين مساهمة لدعم العمل الدعوي الخارجي في نشر الإسلام .

ويذكر رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي ((أن الجمعية وسيط ووكيل عن أهل الإحسان في الكويت الذين يتبرعون في أموالهم لبناء المساجد و المدارس الشرعية وإغاثة إخوانهم المنكوبين في العالم))[1]

وتعتبر هذه الإدارة من أنشط الإدارات في دعم العمل الخيري الخارجي، وتتبع هذه الإدارة جمع اللجان التي تمارس أعمالها خارج دولة الكويت ، وقد انحصرت الأعمال الدعوية لهذه اللجان - كما يبدو ذلك من خلال أهدافهم - [(2)] في إقامة المشاريع الخيرية التي تقوي جانب المسلمين وتمكنهم في بلادهم.

فتمكنت إدارة المشاريع من بناء أكثر من (٣٠٠٠) مسجدا وجامعا . وبناء أكثر من (٤٧٠) معهد إسلامي ومدرسة . وبناء (٢٢٥) مركز إسلامي . وبناء (٦٠) مركزا صحيا . وبناء (١٤) مستشفى . وحفر أكثر من (٣٧٠٠) بئر ماء . وتفريغ أكثر من (١٥٠٠) داعية ومعلم قرآن . وكفالة أكثر من (١٩٠٠٠) يتيم . وإنشاء أكثر من (١٠٠٠) مشروع صدقة جارية . وبناء أكثر من (٢٨) ملجأ للأيتام ، وطباعة وتوزيع (٤٥٠٠٠) مكتبة كالب علم ، وتوزيع أكثر من (٣٠٠٠٠٠٠) كتيب إسلامي[3]. كما و قدمت أكثر من(١٠٠,٠٠٠) كساء لمسلمي أفريقيا وآسيا[4].

ولقد انتشر نشاط الجمعية ليصل إلى أكثر من خمسين دولة . في آسيا وأفريقيا وأوروبا و الأمريكتين . عبر لجانها الخارجية العاملة في حقل الدعوة إلى الله :

<u>ففي قارة آسيا :</u>

- لجنة العالم العربي : والتي انطلقت مسيرتها عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م ، وتعمل هذه اللجنة الآن في أكثر من ثمان دول عربية، يتوضح نشاطها من خلال الجدول أدناه :

---

[1] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٨) ، العدد(٥٦) ، جمادى الآخرة ١٤١٥هـ .

[(2)] الدعوة إلى الكتاب والسنة ، ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين . فتح أبواب وآفاق جديدة للعمل الخيري أمام الشعب الكويتي الخير ، وجميع المسلمين . إيجاد المجتمع المسلم الذي يلتزم بتعاليم الإسلام ، ويواكب التطور العصري . مواجهة الحركات التنصيرية التي تحاول تنصير المسلمين ، وتحويلهم عن عقيدتهم .

[3] ينظر : دليل المشاريع الخيرية ، ص (٣) ، الإصدار الخامس ، سنة ١٤١٦هـ .

[4] مسيرة الخير : ص(٧٨) .

المشروع / الدولة	مصر	الأردن	اليمن	البحرين	فلسطين	عمان	المغرب	لبنان	الجزائر	المجموع
مساجد	٦٤	١٦	١١	٢	٥	١	١	١	-	١٠١
مراكز اسلامية	١٧	٢	٢	١	-	-	-	١	١	٢٤
مدارس	٥	١	٢	-	١	-	-	١	-	١٠
معهد ديني	٤	١	١	-	-	-	-	-	-	٦
مرز صحي	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	٣
منحل عسل	٣	-	-	-	-	١	-	١	١	٦
ابار	١	-	٢	-	-	-	-	-	-	٣
دكاكين وقف	٣	-	-	٤	-	-	-	-	-	٧
مستشفى	-	١	-	-	-	-	-	-	-	١
مزارع	٢	١	-	-	١	-	-	-	-	٤
مكتبات	٤٢	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٤٢
المجموع	١٤٤	٢٢	١٨	٧	٧	٢	١	٤	١٠٢	٣٠٧

(١)

• لجنة جنوب شــــرق آسيا : وهي ثاني أكبر لجان العمل الخيري في الجمعيةويبلغ عـــدد مشاريعها أكثر من (١٨٠٥) مشروعا ، يتوضخ العمل من خلال الجدول أدناه :

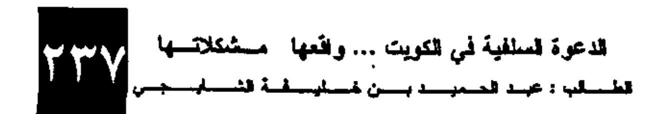
الدولة / المشروع	مساجد	مدارس	ابار	مراكز اسلامية	مراكز صحية	مراكز مهنية	ملجا ايتام	سكن طالبات	مركز تحفيظ القران	مستشفيات	معهد	بناء مقر جمعية التنمية	مشاريع استشارية	المجموع
الفلبين	٣٠٢	٤٣	٢٨٩	٣	١	-	٢	٢	-	-	-	١	٢٣٦	٨٧٩
اندونيسيا	٤٥٤	٦٩	٣٥	٢٧	١	٢	٥	-	-	٣	١	-	٦٨	٦٦٥
تايلاند	٦٩	٢	١١٩	١	-	-	-	-	١٢	-	-	-	٥٨	٢٦١
المجموع	٨٢٥	١١٤	٤٤٣	٣١	٢	٢	٧	٢	١٢	٣	١	١	٣٦٢	١٨٠٥

(٢)

• لجنة القـــــــارة الهنديـــــــــة : لهذه اللجنة أنتشار في كبير شبه القارة الهندية حيث بلغت عدد مشاريعها حتى عام ١٤١٤هـــ (١٢٣٣) مشـــروعا

[1] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨١) .

[2] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٥) .



منها (٥٥٢) مشروعا استثماريا ، من المنتظر أن يكون لها دور كبير في دفع عجلة العمل الخيري في دول شبه القارة الهندية، ويتوضح ذلك من الجدول أدناه :

المشروع / الدولة	باكستان	الهند	بنجلاديش	سيلان	بلوشستان	المجموع
مساجد	١٩٧	٢٥٢	٥٩	٧	٤٦	٥٦١
مراكز إسلامية	١٦	٣٠	٨	٢	١	٥٧
مدارس	١٠	١٧	-	٢	٤	٤٣
مستشفى	-	١	-	-	-	١
مركز صحي	-	-	٢	-	١	٣
مشاريع وقف استثمارية	١٥٣	١٣٦	٢٠٤	٤٥	١٤	٥٥٢
مضخة ماء	-	٢٦	-	-	-	٢٦
المجموع	٣٧٦	٤٦٢	٢٧٣	٥٦	٦٦	١٢٣٣

(١)

• لجنة مساندة الأفغان : أنشأت من أجل الوقوف بجانب المجاهدين ، ولشد الباب أمام المؤسسات التنصرية ، ودفعا لإخواننا لقيام الدولة الإسلامية . فقد سعت اللجنة إلى بناء قرية الكويت السكنية للأيتام في منطقة بشاور ، وحفر بئر إرتوازي ، وتجهيز المزارع التي تمول عمل القرية في المستقبل إن شاء الله.[٢] واللجنة تتطلع إلى إعادة إعمار أفغانستان ومساعدة الشعب المسلم ليستعيد عافيته ، ويلحق بركب الأمة الإسلامية[٣] و يتوضح من خلال الجدول أدناه إنجازات هذه اللجنة :

مساجد	آبار	مراكز صحية	مدارس	دعاة
٧٥	٢٦٠	٢	٦٠	١٧٥
أيتام	مستشفى	طباعة كتب	أضاحي	دار ايتام
١٨٠٠	١	٥٠٠٠	١١,٠٠٠	٣

(٤)

١ ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٧) .

٢ ينظر : مجلة الفرقان ، ص (٥٢) ، العدد(٢٥) ، ذو القعدة ١٤١٢هـ .

٣ ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٨) .

٤ ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٨) .

لجنة مسلمي آسيا الوسطى : وقد حرصت الجمعية على دخول هذه المنطقة والتي أشبه ما تكون بأرض زراعية خصبة للعمل الدعوي [1] التي تأسست عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠هـ ، وقد صرح المهندس طارق العيسى أن هذه اللجنة تسعى إلى ((تنفيذ وبناء ، مساجد ومدارس إسلامية وكفالة دعاة ومعلمي قرآن وكفالة أيتام وطلبة علم وترجمة الكتب الإسلامية إضافة إلى المشاريع الموسمية ، كمشروع إفطار الصائم ومشروع الأضاحي))[2]، و ينحصر عمل هذه اللجنة في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ يبلغ إجمالي المشاريع المنفذة نحو (٧٤) مشروعا يتوضح من خلال الجدول أدناه :

الدولة / المشروع	مسجد	مركز إسلامي	مدرسة	المجموع
أوزبكستان	٥٢	٣	١	٥٦
قرقيزيا	٩	٢	-	١١
روسيا	٦	١	-	٧
المجموع	٦٧	٦	١	٧٤

(٣)

وقد سعت اللجنة ((لتوفير ٣٠٠ ألف كتاب لوزارات التربية في الجمهوريات الإسلامية ، وهذا لاشك سيكون له بالغ الأثر في توعية هذا الشعب المسلم وإعادته لجذوره الإسلامية التي لطالما حاول النظام الشيوعي أن يقطع صلته به)) .[4]

• وأما في قارة أفريقيا : فهناك لجنتان هما :

• لجنة القارة الأفريقية : والتي تأسست عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م ، إذ واكب تأسيسها مسيرة العمل في جمعية إحياء التراث الإسلامي، فكانت أولى اللجان التي تفتتح العمل الخيري السلفي الكويتي في قارة أفريقيا ، فقد بلغ إجمالي مشاريعها أكثر من (١١٨٦) مشروعا يتوضح من خلال الجدول أدناه :

[1] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٣٦) ، العدد(٢٨) ، صفر ١٤١٣هـ .

[2] ينظر: مجلة الفرقان ، ص(٥٢) ، العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٢هـ .

[3] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٩٠) .

[4] ينظر :مجلة الفرقان ، ص(٥٢) ، العدد(٢٥) ، ذو القعدة ١٤١٢هـ .

الدولة / المشاريع	مساجد	مدارس وخلاوي	مراكز اسلامية	ابار ارتوازية	ابار سطحية	مزارع	سكن للائمة	ملجأ ايتام	دكاكين	مستشفيات	مراكز صحية	مطاحن	الورش	مشاريع مختلفة	المجموع
السودان	١٣٥	٢٠	٢١	١١	٣٩	١٠	-	-	١٦	٢	١٥	٢	٥	-	٢٧٦
السنغال	١٥	٤	١٧	١	٢٢٣	-	-	-	-	١	١	-	-	-	٢٧٢
اثيوبيا	١٥	٧٥	٢	٣	٢١	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢١
كينيا	٤٠	١٧	١١	-	٤٢	١٦	١	-	١	-	-	-	-	١	١٢٩
اوغندة	١٣	١٠	٢	-	١٨	٥	-	٢	٥	-	-	-	-	١	٥٦
الصومال	١٥	٨	٤	-	٤٨	١	-	-	-	-	-	-	-	-	٧٦
سيراليون	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
ليبيريا	٢	-	-	-	٤٣	١	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٦
غانا	١٥	٢	١	-	١٦	-	-	١	-	-	-	-	-	-	٣٥
ساحل العاج	٤	٢	١١	-	-	٢	١	-	٥	-	١	-	-	-	٢٦
توغو	-	-	-	-	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣
موريتانيا	١	-	-	-	١٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠
بوركينا فاسو	١٧	٢	٢	-	٢٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٤
نيجيريا	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣
غينيا كوناكري	١	-	١	-	٤٢	٨	-	-	-	-	-	-	-	-	٥٢
مالي	١١	٦	٤	-	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٦
الاجمالي العام	٢٧٨	١٤٧	٧٦	١٥	٥٥٢	٤٨	٢	٢٧	٢٧	٣	١٧	٢	٥	٢	١١٨٦

(١)

لجنة إغاثـــة أرتريـــا : أنشأت هذه اللجنة ،أبان حملة الإبادة التي تعرضت لهـــا أرتريـــا ، والغاية منها مناصرة المسلمين الذين شردهم القتال ، وإغاثتهم وكان أجمالي عدد الأعمال المنجزة :

(٧) مشاريع إنشائية ، وكفالة (٤٢) داعية ، و(٣٣٨)يتيما ، و(٢٠)طلبا جامعيا ، و(٢٣) طالبا في مرحلة الثانوية ، بناس مسجد ، وإنشاء مزرعتين ، وحفر (٤) آبار [٢].

و في أوروبا والأمريكتيـــن :

• لجنة مسلمي أوروبا والأمريكتين : تعمل في دول غير إسلامية باستثناء ، تركيا وألبانيا و جمهورية البوسنة والهرسك ، ولعل الأخيرة هي التي استقطبت جهد معظم اللجنـــة نظرا لما تعرض له المسلمون من اعتداء من قِبل الصرب [٣] .ويتوضح ذلك من الجدول أدناه :

---

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٣) .

[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٩٣) .

[٣] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٩) . وينظر : مجلة الفرقان ، ص (٣٧) ، العدد(٢٨) ، صفر ١٤١٣هـــ .

المشروع / الدولة	مساجد	مدارس	مزارع	المجموع
تركيا	-	-	٣	٣
البانيا	٨	١	-	٩
المجموع	٨	١	٣	١٢

(١)

يضاف لذلك عملها في مجال إغاثة الشعب البوسني ومساعدته حيث بلغ حجم المسلعدات التي أرسلت هناك حوالي (٥و١) مليون دولار وتنحصر إنجازات اللجنة المتبقية في توزيع الكتيبات الإسلامية المترجمة وتفريغ الدعاة .[٢]

كما سعت إدارة المساجد والمشاريع في جمعية إحياء التراث الإسلامي ، إلى تفريغ طلبة العلم الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت للدعوة إلى الله ، وخاصة الذين عادوا إلى بلادهم يحملون الفكر السلفي ، ففرغتهم للدعوة إلى الله .

ففي جنوب شرق آسيا حيث ((نظمت دورة تدريبية للدعاة شارك فيها أكثر من ١٦٤ داعية تضمنت فروع العلم الشرعي))[٣]، ليقوموا بعد ذلك ، بتحفيظ الناس القرآن الكريم ، وتعليمهم مبادئ الدين الحنيف . فكان من ثمرة جهودهم الدعوية بعد توفيق الله أن دخل ((أكثر من ٣٢٦ شخصا الإسلام)) [٤]، وأما في قارة أفريقيا فقد كان حصلة الذين دخلوا الإسلام حسب التقارير الواردة عن نشاط الدعاة التابعين لجمعية إحياء التراث الإسلامي ((أن ١٢ شخصا في سيراليون ، و ٦أشخاص ففي غينيا ، و ٢٠٠ شخص في مالي ، و ٥ أشخاص في كينيا))[٥]

كما كفلت أيتام المسلمين في بلاد كثيرة ، وأنشأت أوقافا خيرية متعددة ليستمر العطاء والنفع ، وفتحت باب الصدقات الجارية لتضمن لأتباع المنهج السلفي دعما يعينهم في حياتهم على طاعة الله .

كما شاركت في إغاثة المنكوبين من المسلمين في أنحاء المعمورة ، عملا بقوله عليه الصلاة والسلام : ((المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)) [٦] لتجسد بذلك مفهوم الأخوة والتكافل الذي جاء به الإسلام. وبسبب اتساع الأعمال الداخلية للجمعية ، أقامت عدة فروع لها في الكويت وخارجها لمتابعة أعمالها الدعوية التي خيمت ظلالها على بقع كثيرة من العالم .

---

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٩) .

[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٨٩) .

[٣] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(١٨) ، العدد(٢٦) ، ذو الحجة ١٤١٢هـ .

[٤] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(١٩) ، العدد(٢٦) ذو الحجة ١٤١٢هـ .

[٥] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٥٣) ، العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٢هـ .

[٦] أخرجه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب تشبيك الأصابع في المسجد و غيره (١/ ٦٧٣) برقم (٤٨١) وأخرجه مسلم ، كتاب البر و الصلة ، باب تراحم المسلمين ، (٤ / ١٩٩٩) برقم (٢٥٨٥).

ففي الكويت هناك فرعين : **الفرع الأول : فرع الجهراء :**

ويرأسه الشيخ عبد العزيز الهدا ، وهو من أكبر فروع الجمعية داخل الكويت ، إذ يشمل على المعهد الشرعي الذي يعتبر ثمرة من ثمرات الجمعية النافعة لنشر العلم الشرعي في أوساط الشباب الذين لم يسبق أن تحصلوا على العلم الشرعي [1] .

وتأتي الدراسة فيه على أربعة سنوات في الفترة المسائية، ليلتحق فيه أكبر عدد ممكن من الشباب ، يعطى الطالب في كل سنة بطاقة دراسية في الدرجات .

ويسعى القائمون على المعهد للحصول على قبول رسمي لشهادته خاصة خارج الكويت كي يتمكن خريجوه من مواصلة دراستهم الجامعة أن شاء الله [2] .

كما ويبلغ إجمالي المشاريع التي نفذها (٤٤٨)مشروعا [3] يتوضح من الجدول أدناه :

المشروع / اللجنة	مساجد	آبار	مزارع	مدارس ومراكز إسلامية	مشاريع أخرى
القارة الافريقية	٧	٨٢	٤	٢	-
القارة الهندية	٧١	١١٢	٢١	٩	١
جنوب شرق اسيا	٦٩	٣١	٢٥	٣	١
اسيا الوسطى	٣	-	١	١	-
الدول العربية	٥	-	-	-	-
الإجمالي	١٥٥	٢٢٥	٥١	١٥	٢

(٤)

وأما الفرع الثاني : فرع هدية :

يرأسه الأخ يوسف الحجي . وقد افتتح سنة ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م ليقوم بأعمال الجمعية ومشاريعها في محافظة الأحمدي ويتوضح نشاطها في الجدول أدناه :

[1] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٢٣) ، العدد(٥١) ، محرم ١٤١٤هـ .

[2] لقاء أجراه الباحث مع الشيخ عبد العزيز الهدا، القائم على عمل الجمعية في فرع الجهراء .

[3] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٩٧) .

[4] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٩٧) ..

نوع المشروع	البيانات
بناء المساجد	١٦٠
مراكز إسلامية متكاملة	٥
مستوصفات	٤
معهد إسلامي	١٦
مزارع	٤٣
آبار	١٣٣
إفطار صائم	٦٥٠٧٨ دنانير
مشروع الأضاحي	٣٨٧٣٥ ديناراً
الحجة بالإنابة	١٥٦٨٦ ديناراً

(١)

ولا يقتصر عمله على المشاريع فحسب بل هناك جمع الصدقات والزكاة وتوزيعها على مستحقيها . كما وله أنشطة ثقافية وملتقيات سنوية بإقامة المخيمات الربيعية التي يحاضر فيه بعض المشايخ من الداخل و الخارج ، ومسابقات و إسلامية من حفظ القرآن والحديث و البحوث العلمية[٢].

وأما على المستوى الخارجي فقد أسست الجمعية فرع لها في لندن تم افتتاحه إبان الغزو العراقي للبلاد سنة ١٤١٠ هـ ، في شهر أكتوبر عام (١٩٩٠ م) وذلك لمتابعة أعمال الجمعية ومشاريعها الخارجية . وما زال الفرع يزاول نشاطه الدعوي ، إلى حين كتابة الرسالة [٣] .

وتتويجا لجهود الجمعية الفكرية والعلمية جاءت مجلة الفرقان الإسلامية [٤] متممة للعمل الدعوي السلفي لتدفعه إلى الأمام ، ولتحمل إشراقة جديدة في الساحة الإعلامية الكويتية ، ولتنشر العقيدة السلفية على ضوء الكتاب والسنة ، وعلى منهج السلف الصالح ، ومحاربة البدع والشركيات والأفكار الهدامة ، مهتمة بقضايا المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي [٥] . وقد أثنى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين على مجلة الفرقان قائلا ((المجلة أنا قرأت منها وأعجبتني كثيرا، مجلة يرجى لها القبول والتقدم لأنها في الحقيقة مجلة هادئة ليست بتلك المجلة التي قد يعبر عنها بالثورية وليست بالمجلة المهادنة السائحة مع الناس ، فهي مجلة جيدة في موضوعاتها وجيدة في عرضها)) [٦].

[١] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٩٩) .

[٢] ينظر : مسيرة الخير ، ص (٩٩) .

[٣] ينظر : مسيرة الخير ، ص (١٠٠) .

[٤] تصدر شهريا في غرة كل شهر عربي منذ عام (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م) وحتى الآن (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

[٥] مسيرة الخير ، ص : ١٠٥ .

[٦] ينظر : مجلة الفرقان ، ص(٢٥) ، العدد(١٢) ، جمادى الأولى ١٤١٠هـ .

المبحث الثاني : الديوانيات

تعد الديوانية علامة بارزة في مجتمع الكويت ، وجزءاً أساسياً في كل بيت ، تصمم معه ، وتتخذ مكاناً واضحاً فيه ، يمتاز بالاستقلال ، والسهولة في الدخول والخروج . كما تمثل نظاماً اجتماعياً مميزاً، ورثه الأبناء عن الآباء والأجداد ، وهو نظام ضروري لما له من أثر كبير في تحقيق الوصل والوصال بين أبناء المجتمع عامة ، وأبناء كل حي من أحياء الكويت خاصة . وتتخذ الديوانية مكانة خاصة في المجتمع إذا كانت لواحد من وجهاء البلد ورجالاتها ، مفكراً كان ، أو وزيراً ، أو رجلاً ذا شأن وأثر ، عندها تهوي إليه أفئدة الناس ، يجتمعون كل لغرض ، ويفترقون وقد حمل كل منهم حلاً لما لديه من مشاكل أو بعض حل ، أو يخرج – على الأقل – وقد التقى بمن يحب ، مرتاح النفس ، خفيفاً ، خالي البال من الهم أو الغم ، فإن لم يكن في هذا اللقاء ففي لقاء تال ، وربما في ديوانية أخرى ، حيث سيجد ما يريحه ويسعده ، ويحقق له مآربه ، وفي مقدمتها اللقاء بأهل بلده ، وقادتها ، وهو لقاء لا يتيسر في كثير من بلدان المنطقة ، والفضل في هذا يعود إلى الديوانية التي تعمق صلات الأفراد والأسر ، وتوطد عرى المحبة والإخاء باستمرار . وكلمة « الديوان » فارسية الأصل ، أصلها : « دِيوْ : الشيطان » و « آن : علامة الجمع » . فالمعنى الأصلي : « الشياطين » . وكان عمل كتاب الدواوين كعمل الشياطين . وتستعمل اليوم بمعنى : كتاب الشعر أو الإدارة [1] .

---

[1] د. محمد ألتونجي ، « معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية » ، دار الأدهم ، دمشق ، ١٩٨٨ م ، ص (٨٢) . والموسوعة العربية الميسرة : (٨٤٠/١) .

أما مفهومها الكويتي الشعبي فتعني المنعزَلَ من البيت ، يُتَّخذُ لجلوس الرجال ، يتناقشون ويتحاورون في مختلف الشؤون ، في ظل من « الصراحة والحرية والعفوية التامة ، وهي عامة للجميع ، يؤمها القاصي والداني ، والمتعلم وغيره ، متقاربين في الفهم بحسب نوع روادها »[1] .

وترجع الديوانية في نشأتها الأولى ، في مجتمع الكويت ، إلى بيوت الشعر لدى البدو الذين كانوا يخصصون جزءاً منها لاستقبال الضيوف ، ثم انتقلت هذه العادة مع الأسر البدوية التي وفدت إلى الكويت ، إذ يذكر أن أول ديوانية ظهرت في الكويت كانت ديوانية حاكم البلاد صباح الأول[2]، لأن كل ديوانية تعرف باسم صاحبها .

وجل ديوانيات الكويت تفتح أبوابها للضيوف من بعد صلاة العشاء ، وبعضها تستقبل الناس من بعد صلاة العصر أو المغرب ، وقليل منها تفتح أبوابها من بعد صلاة الفجر ليؤمها – غالباً – كبار السن الذين يجدون في التلاقي فيما بينهم راحة وأنساً إلى لحظات الضحى ، يفترقون بعدها كل إلى بيته . أما في رمضان فتفتتح الديوانيات من بعد صلاة العشاء ، وتستمر إلى الفجر .

وليست الديوانيات مجرد مجالس لقاء ، بل هي مجالس لهدفين كبيرين ؛ أولهما: الأنس والتسلية والمتعة ، وهذا هو الغالب على أكثر اللقاء باستمرار ، وثانيهما تحقيق هدف أسمى ، أو غاية كبيرة يتطلع إليها المجتمع عامة ،

---

[1] عبد الله زكريا الأنصاري : ((حوار في مجتمع صغير)) ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٣ م ، ذات السلاسل ، بالكويت ، ص (٢٠) .

[2] تاريخ الكويت : (١/٩١) .

أو حل الناس على مختلف مشاربهم ومداركهم . فقد تكون الغاية فكرية أدبية إذ كانت بعض الديوانيات تختص بالتدريس والتعليم كديوانية الشيخ يوسف بن عيسى القناعي التي كانت تدرس فيها العلوم والدين والأدب والفكر ، وتستقبل المحاضرين من بعض البلدان العربية . وديوانية عبد الله ملا صالح [1] التي آزرت الحركة الفكرية العامرة أيام الشيخ مبارك الصباح ولا سيما تأسيس أول مدرسة أهلية نظامية ، هي المدرسة المباركية [2] .

لهذا تمخضت الديوانيات الفكرية - إن صح هذا القول - عن إنشاء النادي الأدبي في ديوان محمد صالح الجوعان[3]، وأول مكتبة أهلية في ديوان ابن عامر[4]، والنادي الأهلي في ديوان مشعان خضير الخالد [5] .

هذا بالإضافة إلى دور الديوانيات في الانتخابات العامة . فقد شهدت ديوانية المرزوق ، سنة ١٩٣٨ م تحديد أسماء الناخبين للمجلس التشريعي ، كما تم انتخاب أربعة عشر عضواً له ، في الأربعينيات ، في ديوان الصقر .

---

[1] وهو كاتب حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح .

[2] والتي سعى في تأسيسها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

[3] تاريخ الكويت ، : (١٣٣/١) .

[4] المرجع السابق ، : (١٣٤/١) .

[5] المرجع السابق ، : (١٣٥/١) .

كما كانت الديوانيات الكبيرة تحتوي على جهاز الراديو (المذياع) الذي لم يكن يملكه إلا القليلون ، فكان يشد الناس إليه من أجل الاستماع إلى أخبار العالم ، وأحداث الحرب العالمية الثانية ، ومعرفة بعض ما يجري في العالمين العربي والغربي. لهذا تسربت إلى مجتمع الكويت - ولا سيما في الستينيات من هذا القرن الميلادي حركات سياسية ، تأثرت بالتنظيمات العربية والقومية ، وأدت « إلى تكوين خلايا للحركة القومية العربية وحزب البعث العربي الاشتراكي من بعض العناصر المثقفة » [1] .

ومع ظهور الثروات المتنوعة ، وميل المجتمع الكويتي نحو الترف والتوسعة في الحياة ، وظهور البيوت الحديثة المستقلة بعضها عن بعض ، أصبح لكل بيت - غالباً - ديوانيته ، فتكاثر عدد الديوانيات ، تعبيراً عن تمسك المواطن الكويتي بذلك التقليد الأصيل ، وأصبح لكل ديوانية اسم ورواد ، وفي كل منها أجهزتها الإعلامية من الراديو والتلفاز وغير ذلك من أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الإعلام والتثقيف في العالم .

على أن الظاهرة الجديدة بالذكر والتسجيل إنما هي إقبال الشباب على الديوانيات ، مما أعطاها فهماً جديداً ، وأبعاداً أكبر ، وخصائص أدق ، فظهرت الديوانيات المتخصصة ، يكوّن كلٌ منها فئة متشابهة من الشبان ، كديوانية أساتذة الجامعة ، وديوانية الأطباء وديوانية المهندسين ، وديوانية الطلبة ، وديوانية المتدينين ، وغير ذلك ، على حسب تخصّصات الناس ، وميولهم ، واتجاهاتهم .

---

[1] خليفة الوقيان : « القضية العربية في الشعر الكويتي » . الطبعة الاولى ، سنة ١٩٧٧ م ، ص : (٥٣) .

وبسبب هذه الأهمية الكبيرة للديوانية ، ومكانتها في مجتمع الكويت واستعداد الناس للتلاقي والتلقي من خلالها ، اتخذت الدعوة السلفية منها ميداناً لنشر الدعوة ، وحث الناس على اتباعها .

فانتشر الدعاة في مختلف الديوانيات يدعون ، ويوضحون ، ويوزعون الكتب ، ويلقون المحاضرات والدروس العلمية ، والمسابقات الثقافية ، والدورات الخاصة بحفظ القرآن ، وتجويده ، ويستقبلون الضيوف ويقيمون معهم أياماً ، ولا سيما في ليالي شهر رمضان ، حيث « الغبقات »[1] الليلية الممتعة .

وهذا كله يجعل الديوانية موطناً لنشاط جم شبيه بالنشاط الذي مارسه السلفيون في المساجد والذي سيأتي الحديث عنه إن شاء الله ، ولكن مع فوارق بسيطة ، وأخرى جوهرية ؛ فللمسجد حرمته وقداسته ، لهذا لا تمارس فيه هوايات وألعاب مسلية كالتي تمارس في الديوانية ، التي هي تبع لأصحابها ، يوجهونها كما يشاؤون .

ولعل من أبرز ديوانيات السلفيين في الكويت التي شهدت نشاط دعاة السلفية :

١- ديوانية عبد الله السبت ، في الفيحاء[2] ، وكانت تضم أمهات الكتب الإسلامية ، بحكم أن صاحبها كان يمتلك المكتبة السلفية المعروفة في الكويت .

وكان جل روادها من طلبة العلم ، أمثال عبد الله الخضري ، وداود العسعوسي ، وأنور السليم وأخوه عبد الرحمن ، وخالد الخراز ، ومحمد القناعي، وعدنان عبد القادر ، وخالد السلطان ، وغيرهم من ذوي العلم والفضل والخلق .

---

[1] هي : « غبكة » عربية الأصل ، مأخوذة من « الغبق ، والتغبق » وهو الشرب العشي ، يقال غبق الرجل سقاه غبوقاً ، والغبوق ، مغتبق من اللبن ، ينظر : لسان العرب ، مادة غبق . وهي وليمة ووجبة رمضانية تأكل بعد الإفطار في المساء وجمع على غبقات . ينظر : معجم ألفاظ اللهجة الكويتية ، ليلي السبعان ، مطابع الخط ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٩ م .

[2] منطقة تقع في محافظة العاصمة ، وعامة سكانها من الحاضرة .

٢- ديوانية محمد الشيباني ، في كيفان [١] ، وتحتوي على مكتبة كبيرة اشتهرت بها ، وأضحت مركزاً للعلم والبحث والاطلاع والتثقيف بما كان يقام فيها من دروس أسبوعية ، واستقبال للزائرين من أهل العلم والفضل من ضيوف الكويت أمثال الشيخ عبد رب الرسول سياف ، والشيخ محمد الهدية ... ومن أهل الكويت أيضاً كالشيخ فيصل السمحان ، وعبد الرحمن الناصر ، ومشعل السعيد ، ووليد الطبطبائي ، وعبد الرزاق الشايجي ، وخالد الغيص ، وأحمد أبو طالب .

٣- ديوانية سامي المحارب - يرحمه الله - في كيفان ، وكانت مقراً لمبتدئي الدعوة في المنطقة ، وكانت حافلة بأمهات كتب أهل العلم ، وكثير من التسجيلات الصوتية في العقيدة والفقه والأخلاق لكبار رجال الدعوة السلفية في الكويت وغيرها ، أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد صالح العثيمين ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، وأئمة الحرم ، ومشايخ الدعوة السلفية في الكويت .

٤- ديوانية سليم السليم - بمنطقة النزهة [٢]- حيث كانت مجتمع الرعيل الأول من أتباع الدعوة ، كما كانت حافلة بالكتب العلمية والشرعية والدروس العلمية المركزة وفيها كان يتم التشاور حول قضايا الدعوة . ومن روادها الشيخ عبد الرحمن السليم ، وأنور السليم ، والشيخ باسل بوناقة ، والنائب أحمد باقر ، والشيخ عبد الله السبت ، والشيخ محمد العيناتي .

---

[١] تقع في محافظة العاصمة ، وجل أهلها من الحاضرة .

[٢] تقع في محافظة العاصمة ، وجل أهلها من الحاضرة .

كما كان في الديوانية مركزٌ للتسجيلات الشرعية يُشرف عليها الشيخ باسل بوناقة . وكانت أبوابها مفتوحة طوال اليوم لروادها من مختلف طبقات الناس ولا سيما المثقفين من الدعاة وغيرهم كالأطباء والمهندسين والطيارين .

٥- ديوانية عدنان السعد - بمنطقة القادسية [1]- كانت تجمع عامة شباب المنطقة من الدعاة والمدعوين . وكان فيها مكتبة متواضعة غير أنها حفلت بروادٍ كثر لما يتمتع به صاحبها من السجايا الطيبة والأخلاق الحميدة التي كان لها الأثر الكبير في المدعوين . وكان من رواد هذه الديوانية الشيخ عبد الجبار سالم ، والشيخ عبد اللطيف السنان ، والشيخ عصام بدر ، والشيخ عبد اللطيف العميري ، والشيخ محمد الكوس ، والشيخ أحمد الكوس ، والشيخ جاسم المسباح ، وغيرهم مما جعلها ذات أثر فعال في المنطقة حيث تمكن الدعاة من نشر دعوتهم من خلالها بين أهالي منطقتهم إلى اليوم .

وتنامى عدد الديوانيات ، وأضحى للدعوة ديوانية خاصة بها في كل منطقة سكنية ، يلتقي فيها الدعاة بالأهالي ، وتُزاول الأنشطة المتنوعة ، وتتم الدعوة إلى الله ، مما أسهم أكثر في نشر الدعوة ، وتزايد الإقبال عليها ولا سيما من الرجال .

أما على **المستوى النسوي** فقد كان للنساء السلفيات ديوانياتهن التي يمارسن فيها نشاطهن الدعوي ، ومن ذلك ديوانية النائب أحمد باقر بمنطقة المنصورية [2] إذ كانت الديوانية الأولى للنساء ، وكان يشرف عليها صاحبها ، هو وأهل بيته .

---

[1] تقع في محافظة العاصمة ، وجل أهلها من الحاضرة .

[2] تقع في محافظة العاصمة ، ويقطنها كثير من روافض العجم والإحساء .

ومن روادها الداعيات وأهاليهن وصديقاتهن حيث كنَّ يقمن دروساً تناسب وضع النساء ، وممن كان يحاضر فيها من الداعيات : (وفاء الجسار – مريم السعيد – هيام الجاسم – دانة الفليج – خولة الجسار – رقية السالم – مي الغيث – فايزة العلي – مها المسلم) .

في هذه الديوانية وغيرها من الديوانيات النسوية التي كانت تفتح أبوابها عصراً في بعض أيام الأسبوع كديوانية الشيخ عبد الله السبت ، يوم السبت ، وديوانية الشيخ محمد الشيباني يوم الأربعاء ، وديوانية السليم يوم الاثنين ، وديوانية النائب جاسم العون يوم الأحد ، وكانت تشرف عليها نساء أصحابها في الغالب .

وقد استطاعت الداعيات السلفيات أن ينشرن الدعوة السلفية على المستوى النسوي في هذه الديوانيات ، حتى اتسع عملهن وغدا لكل منطقة في الكويت ديوانية نسائية تجتمع فيها النساء في يوم من الأسبوع ، يقرأن ، ويناقشن ، ويتثقفن بالعلوم الشرعية السلفية حتى ينشئن أنفسهن وأبناءهن على طاعة الله عز وجل .

❁ ❁ ❁ ❁

المبحث الثالث :
المساجد

المبحث الثالث : المساجد :

ليست المساجد ، في الإسلام ، قطعة معمارية تزين المدن ؛ وتميزها من غيرها بتكاثر عددها ، وسموق مآذنها ، وبريق قبابها ، واتساع مساحاتها ، وفخامة مظهرها ، وحسن منظرها ، و... بل بما تؤديه من مهام عقدية في حياة المسلمين ، لأن المساجد ، قبل كل شيء ، بيوت الله ، وجدت ليذكر فيها اسمه ، ويعلى ذكره ، على النحو الذي يوضحه قوله تعالى : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال .. ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾[2] .

فالمسجد مكان مقدس تؤدى فيه العبادات ، وتسمو النفوس وتطْهُرُ ، وفيه تتألف قلوب المسلمين ، ويتخرج رجال الإسلام على نحو ما تخرج أبطاله « على يد معلمهم ومربيهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ففتحوا أقطار الدنيا ، وغيروا وجه التاريخ لصالح الأمة الإسلامية »[3] منطلقين من المسجد ، وجاعلين منه « النواة الأولى لإقامة الدولة الإسلامية » و« المدرسة التي تعلم الدين الحنيف » ودار ندوة يجتمع فيها الرسول بصحبه « للتشاور معهم في أمور دينهم ودنياهم ، وساحة تتجمع فيها الجيوش ، وموضعاً لاستقبال السفراء »[4] .

---

(1) من سورة التوبة ، آية : ١٠٨ .

(2) من سورة النور ، آية : ٣٦ .

(3) د. عبد العزيز اللميلم « رسالة المسجد في الإسلام » ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤٠٧ هـ ، ص (١٠) .

(4) المرجع السابق ، ص (١٣) .

هكذا كان المسجد أيام الرسول ﷺ ، ثم سار الصحابة من بعده على هذا النهج في بيت الله الحرام ، وفي مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ، وفي المسجد الأقصى، وفي قباء وغيرها من أوائل المساجد ، التي اتخذوها منارات يعلمون الناس من خلالها أمور دينهم ودنياهم ، ومن خلالها ، كان الخلفاء والأمراء يحددون « سياساتهم تجاه رعاياهم » [1] ، مما أعطى المسجد الدور الأكبر في التوجيه العلمي والاجتماعي والسياسي .

لهذا كله أعطى الإسلام المسجد مكانة عظيمة في حياة المسلم ، لأنه مكان أداء الصلوات الخمس والجمع ، وأوجب على داخله أن يحييه بركعتين ، « المقصود منهما القربة إلى الله لا إلى المسجد ، لأن الداخل لبيت الله يحيي الملك لا البيت » [2]. وألا يرفع الصوت فيه تأدباً وخشوعاً .

وفي ذلك قول عمر بن الخطاب لرجلين رفعا الصوت في المسجد : « **لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ؛ ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله** » [3]. وألا يتخذ طريقاً ومعبراً إلا لذكر الله أو صلاة ، وألا يدخله جنب ، أو حائض، أو ناشد ضالة ، أو من باع أو ابتاع لأن المساجد لم تبن لهذا [4]

---

[1] رسالة المسجد في الإسلام ، ص (١٣ - ١٦) .

[2] ينظر : عبد الرحمن بن محمد القاسم العاصمي ، حاشية الروض المربع : (٢ / ٢٥٢) ، المطابع الاهلية ، بالرياض ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٣ هـ .

[3] أخرجه **البخاري** ، كتاب الصلاة ، باب رفع الصوت في المسجد ، (١ / ٦٦٧ ـ ٦٦٨) برقم (٤٧٠) ، انفرد به البخاري ، وينظر : فتح الباري : (١ / ٥٦٠) .

[4] ينظر : شرح النووي : (٥ / ٥٥) .

أدلة السنة:

ومنها قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لرسول الله تسأله : « مهما يكتم الناس يعلمه الله ، قال نعم »[1] .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية « فهذه عائشة أم المؤمنين سألت النبي ﷺ هل يعلم الله كل ما يكتم الناس ، فقال لها النبي ﷺ نعم ، وهذا يدل على أنها لم تكن تعلم ذلك ، ولم تكن قبل معرفتها بأن الله عالم بكل شيء يكتمه الناس كافرة ، و إن كان الاقرار بذلك بعد قيام الحجة من أصول الايمان ، وإنكار علمه بكل شيء كإنكار قدرته بكل شيء »[2] .

ونحوه قول صحابة رسول الله له : « هل نرى ربنا يوم القيامه فقال رسول الله ﷺ : « **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟** » قالوا : لا يارسول الله قال : « **هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب** » قالوا : لا قال : « **فإنكم ترونه كذلك** »[3].

---

[1] أخرجه مسلم في : الصحيح : كتاب الجنائز ، باب مايقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ، (‎/٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١) برقم (١٠٣) من حديث طويل . ورواه النسائي في السنن ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بالأستغفار للمؤمنين ، (٤/‏٩١ - ٩٢ - ٩٣) برقم (٢٠٣٧) . من حديث طويل .

[2] مجموع الفتاوى : (١١ / ٤١٢ - ٤١٣) .

[3] أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الأذان ، باب فضل السجود ، (٢/‏٣٤١ - ٣٤٢) برقم (٨٠٦) ، وكتاب الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم ، (١١/‏٤٥٣ - ٤٥٤) برقم (٦٥٧٣) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله عز وجل ، ﴿ وجوه يومئذناضرة إلى ربهاناظرة ﴾ ، (١٣/‏٤٣٠-٤٣١) برقم (٧٤٣٧) من حديث طويل . وأخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الايمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، (١ /١٦٣ -١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١) برقم ٢٩٩ (١٨٢) ورقم (٣٠٠) ورقم ٣٠٢ (١٨٣) من حديث طويل بمثله . ورواه أبو داود في السنن ، كتاب السنة ، باب في الرؤية ، (٤ /٢٣٣) برقم (٤٧٣٠) بنحوه .

وكلمة المسجد ، تأتي على لفظين ، المسجَد ، بفتح الجيم ، وتعني محراب البيت [1] أو موضع السجود . والمسجِد ، بكسر الجيم ، مكان العبادة ، يجمع على مساجد ، وهو كل موضع يتعبد فيه [2].

ويعد مسجد قباء أول مسجد بناه الرسول ﷺ فور وصوله المدينة المنورة مهاجراً ، إذ « أقام بقباء أربع عشر ليلة » [3] على التقوى في أول يوم ، ليقوم فيه هو ورجال يحبون أن يتطهروا [4]، ثم انقلب ، عليه الصلاة والسلام ، إلى المدينة ، وهو يقول لمستقبليه الراغبين في نيل شرف استضافته ، وهم يأخذون بزمام ناقته : « **دعوها فإنها مأمورة لتبرك حيث أمرها الله** » ليكون من أول أعماله بعدها بناء مسجده حيث بركت [5] ، ومنه انطلقت نواة الدولة الإسلامية التي حكمت البلاد والعباد ، ومركزاً يلتقي فيه المسلمون ، ومن خلاله يترابطون ، وفي ظلاله يتآخون ، وعلى هدي من رعاية الله يتناقشون في أمور الدين والدنيا ، لأن المسجد « مركز ترابط الجماعة الإسلامية ، وهيكلها المادي الملموس ، فلا تكتمل

---

[1] ينظر : الصحاح، مادة (سجد) .

[2] المرجع السابق ، مادة (سجد) .

[3] أخرجه البخاري : كتاب مناقب الأنبياء ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم ،واصحابه المدينة ، (٧/ ٢٦٥) برقم (٣٩٣٢) .

[4] إشارة إلى الآية ١٨ من سورة التوبة .

[5] تنظر : قصة بناء المسجد النبوي في كتاب الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الخامسة ، سنة ١٣٠٥ هـ ، (٢ / ٧٦ - ٧٧) ، و السيرة النبوية ، لابن هشام : (٨٢/٢) ، وفتوح البلدان ، لابي الحسن البلاذري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ص (١٧ ـ ٢٠) ، السيرة النبوية ، لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار التراث العربي ، بيروت ، : (٢/ ٢٧٢) .

الجماعة إلا بمسجد يربط بين أفرادها بعضهم ببعض ، يتلاقون فيه للصلاة وتبادل الرأي ، ويقصدونه للوقوف على أخبار جماعتهم ، ويلتقون فيه مع رؤسائهم .فالمسجد على هذا ضرورة دينية وسياسية واجتماعية بالنسبة لكل مسلم على حِده ، وبالنسبة لجماعة المسلمين عامة »[1] ، وهو « أحب البقاع إلى الله ، والمدرسة الأولى التي يتخرج فيها المسلم ، وبيت الأتقياء ، ومكان اجتماع المسلمين يومياً ، والمنتدى الذي فيه يتعارفون ويتآلفون ، وعلى الخير يتعاونون ، وفيه يعزي المسلم أخاه المسلم إذا أصابه مصاب ، وفيه يهنئه ، فهو ملتقى الأمة وناديها وجامعتها ، ومكان شوراها »[2] عملاً بما جاء في القرآن والسنة ، فالله سبحانه وتعالى أمر أن يذكر اسمه ويسبح له في المسجد : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم . . . ﴾[3] وحث على أن يقيم المسلمون وجوههم عند كل مسجد : ﴿ وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد مخلصين له الدين﴾[4] وأن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد من مساجد الله[5].

وهذا كله ذكر الرسول ﷺ أن المساجد أحبُّ البقاع إلى الله ، وأن « **مَنْ بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة** »[6] .

---

[1] د. حسين مؤنس ، المساجد ص (٣٤)، عالم المعرفة ، بالكويت ، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ.

[2] خير الدين وانلي ، المسجد في الإسلام ص(٣-٤)، الطبعة الاولى ، سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

[3] من سورة النور آية ٣٦ .

[4] من سورة الأعراف آية ٢٩ .

[5] إشارة إلى الآية ٣١ من سورة الأعراف .

[6] أخرجه **البخاري** ، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجدا : (١ / ٦٤٨) ،برقم (٤٥٠) ، أخرجه **مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل المساجد و الحث عليها : (٣٧٨/١) رقم ٣٤ (٥٣٣) .

لهذا جعل المساجد بيوته في الأرض ، بل توسع في ذلك حين جعل الأرض كلها مسجداً وطهوراً ، فلا يجد المسلم حرجاً في أن يصلي في أي مكان من بقاع الأرض إلا ما استثناه الشرع .

هذه هي الصورة الحقيقية للمسجد في الإسلام ، وهذا ما فهمه المسلمون الأوائل ، وعملوا على تحقيقه وإنجازه ، فجعلوا من المسجد جامعة راقية وجهتهم أحسن التوجيه ، وجمعتهم على الطهر والصفاء والنقاء ، فلا بغض ولا تفاخر ولا عدوان لأنهم يشعرون جميعاً أنهم في ضيافة الله ومراقبته « فجميعهم فيه سواء ، فليس بينهم صاحب دعوة ولا مدعو ، فالداعي هو الله ، والمدعو عباد الله ، فيتدارسون ما يهمهم في صراحة وإخلاص ، فالمسجد مع أداء العبادة فيه يمكن أن يكون وسيلة لتنوير المسلمين إلى طرق كسب عيشهم ، والاستفادة من أوقاتهم ، وفض ما قد يكون بينهم من خصومات قبل أن تتسع » [1] .

لهذا كانت أكبر مشكلات المسلمين تلقى الحل السهل الميسر ، وكانت أضغانهم تزول بمجرد التلاقي في المسجد ، وأخوتهم تنمو لتزيد في وحدتهم ، فإذا نزل بالمسلم مكروه ، أو ضاقت نفسه لأمر ما ، وجد الحل في المسجد ، حيث إخوة يتضامنون ، وأشقاء لا يدعونه حتى يزيلوا ما به من غم ، مما لم يكن العرب يعرفونه قبل الإسلام . وما أشبه اليوم بالبارحة ، فلقد انحرف المجتمع اليوم عن جادته ، وعاد أشتاتاً كما كان حال العرب قبل اجتماعهم « لا يمسكه شريان، ولا يضبطه نظام ، مهما قامت للتآخي والألفة شعارات ، ومهما وضعت للتنظيم والعدالة دساتير وأحكام » [2] .

---

[1] أحمد محمد ، أهمية إحياء رسالة المسجد ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد ، ص (٣٠ - ٣١) .

[2] السيد عبد الستار ، الألفة والمحبة في ظلال المسجد ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد ، ص (٣٦٠) .

وأصبح مجتمعهم مجتمعاً متفرقاً يتخبط أهلوه في دياجير الظلام والجهل ، ويعيشون على هامش الحياة [1] .

هذا ما حققه المسجد للمسلم الأول ، وهو نفسه ما فهمه التابعون وتابعوهم، ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا . ولكي تكون الصورة أوضح لا بأس في الاستعانة بآراء بعض العلماء ؛ كابن تيمية - يرحمه الله - يقول : « وكانت مواضع الأئمة ، ومجامع الأمة ، هي المساجد ، فإن النبي ﷺ أسس مسجده المبارك على التقوى ، ففيه الصلاة ، والقراءة ، والذكر ، وتعليم العلم والخطب ، وفيه السياسة ، وعقد الألوية والرايات ، وتأمير الأمراء ، وتعريف العرفاء ، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم » .[2]

وهو في أطرف تعبير جاد به قلم الشيخ علي الطنطاوي يقول عنه هو «المعبد، والبرلمان ، والمدرسة والنادي ، والمحكمة » [3] و « مركز إشعاع فكري وروحي وحضاري في المجتمع الإسلامي » [4] رسخ العقيدة في قلوب المسلمين ، وجمع كلمتهم ، ووحد صفوفهم ، وبث روح التعاون والتكافل في حياتهم ، وعمق القيم الروحية ، وبث الأخلاق الكريمة ، وسهل أداء العبادة ، وتعليم المبادئ الإسلامية للمسلمين [5] .

---

[1] المسجد أوحد المجتمع الإسلامي ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد ، ص (٥٧) .

[2] مجموع الفتاوي : (٣٥ / ٣٩) .

[3] علي الطنطاوي ، الجامع الأموي في دمشق ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٠ هـ ، ص (١٨ - ٢٠) .

[4] المسجد أوحد المجتمع الإسلامي الأول ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد ، ص (٥٦ - ٥٧) .

[5] رسالة المسجد في الإسلام ، ص (٩٧) .

هذا بالإضافة إلى أن المسجد محط البركات ، ومنزل الرحمات ، فوق ما يجري فيه من أمور العلم والمعرفة ، وخطط الحرب والقتال .

فقد ذكر البخاري في صحيحه ، « بينما كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد والناس معه ، إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، فوقفا على رسول الله ، فأما الأول فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً . فلما فرغ رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : « **ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه** » [1] .

وقد « خرج رسول الله ﷺ ، ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد ، فإذا هو بحلقتين : إحداهما فيها قوم يقرؤون القرآن ويدعون الله ، والأخرى فيها قوم يعلمون الناس ، فقال النبي ﷺ : « **كل على خير ، هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله ، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، أما هؤلاء فيعلمون الناس ويتعلمون ، وإنما بعثت معلماً ، ثم ذهب إليهم وجلس معهم** » [2] .

---

[1] رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس : (١ / ١٨٨) برقم (٦٦) و أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب من أتى مجلسا فوجد فرجه فجلس فيها : (٤ / ١٧١٣) برقم ٢٦ (٢١٧٦) .

[2] رواه ابن ماجة ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١ /٨٣) برقم (٢٢٩) ، والدارمى ، في المقدمة ، برقم (٣٤٩) .

مما سبق من الأدلة يمكن القول إن المسجد هو مجمع الدعاة والمسلمين عموماً، فقد كان النبي ﷺ يجلس فيه ، ويجتمع بالمسلمين ، ويملي على أصحابه ما يوحى إليه من كتاب الله . ويجيب عن أسئلة المستفسرين ، ولم يتخذ الرسول سوى المسجد داراً يعقد فيها مجالسه ويتشاور مع أصحابه في الوعظ والتعليم والتوعية والتوجيه [١] .

لهذا كان طبيعياً أن يكون المسجد أحد الميادين المهمة لكل دعوة إسلامية في العصور التي تلت عصر النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ، إلى يومنا هذا . ولم يحتل المسجد في العصور الحديثة المكانة الأولى ضمن ميادين الدعوات الإسلامية عامة ، بسبب اختلاف الظروف ، والدواعي ، والتقدم العلمي الذي شهده العالم ، ولاسيما في مجالات الإعلام والاتصال والتوجيه . ومع ذلك فقد كان المسجد من الميادين الرئيسة في نشر الدعوة السلفية في مختلف بلدان العالم بعامة ، وفي الكويت بخاصة .

فقد اتخذ السلفيون في الكويت من المساجد منطلقاً للدعوة في بدايتها حتى تمكنوا من تأسيس جمعية إحياء التراث ، ومن تسخير بعض الوسائل الحديثة لنشر الدعوة في ميادين متعددة . ولعل مسجدي العبد الجليل وأحمد بن حنبل الواقعين بمنطقة الفيحاء ، في محافظة العاصمة ، أول مسجدين تجمع فيهما بعض شبان المرحلتين المتوسطة والثانوية ، ليتلقوا العلم السلفي ، ويجذبون بعض الطلبة الآخرين لحضور الدروس العلمية ، فتكاثر العدد ، وانتقل هذا العمل إلى المناطق

---

[١] ينظر : خالد حسن ، الوجهة الاجتماعية في رسالة المسجد ، بحوث رسالة المسجد ص (٤١٢) .

المجاورة ، مثل منطقة كيفان ، والخالدية ، والعديلية ، والنزهة ، وعبد الله السالم ، ثم إلى مناطق أبعد كالقادسية ، وحولي ، في مساجدها التي شهدت نشاطاً ملحوظاً ومتطوراً للشباب السلفي الناشيء ، وكان من جملة أنشطة أولئك الشبان تكوين مكتبة للقراءة ، ومكتبة مسموعة وضعت في الزوايا الخلفية للمساجد ، ومجلة للحائط يضعها شباب كل مسجد في مدخله الرئيسي ، وحلقات لتلاوة القرآن وحفظه ، ومجالس للدراسة بعد الصلوات ، ورحلات تربوية ، ومخيمات أسبوعية ، بالإضافة إلى دروس للتقوية أيام امتحانات الطلبة لمساعدتهم على تحسين مستواهم الدراسي ، وحثهم على التفوق ، وإرضاء أهاليهم عما يفعلون ، وإلى مركز رئيسي للتجمع والانطلاق بأنشطة الدعوة .

وبذلك غدا المسجد الميدان الرئيس ، والمنطلق الأول للدعوة السلفية في الكويت ، وانتشر الشباب السلفيون في مختلف العديد من ضواحي الكويت ، ومناطقها السكنية ، على امتداد محافظاتها ، يتسلمون الخطابة والإمامة ، ويشرحون العقيدة والفقه والحديث والسيرة ، ويحفظون القرآن والحديث ، ويرشدون ، ويعظون ، ويوضحون المنهج السلفي للناس ، ويؤصلون في الناس محبة السنن القولية والفعلية التي كثر هجر الناس لها ، أو تناسيها ، وبدأ الناس يعرفون السنة الصحيحة من السنة الضعيفة ، وبدأ المسجد يستعيد الدور الذي كان له في صدر الدعوة الإسلامية ، وغدا مصدراً للألفة بين الناس ، والأخوة الإسلامية ، وتوسع إطار العمل داخل المسجد ، ولا سيما في شهر رمضان من كل عام ، إذ استغل الدعاة هذا الشهر لتقديم الطعام للمصلين والمعتكفين ، وإلقاء المواعظ والدروس المتنوعة وقت القيام ، فعرف الناس فضل الدعاة ، ودورهم ، فازداد الإقبال على دروسهم ، ومن ثم ازداد انتشار الدعوة في صفوفهم .

ومن جملة توسيع أنشطة الدعوة إقامة المسابقات الثقافية بين شباب المساجد على مستوى المناطق تارة ، وعلى مستوى الدولة تارة أخرى ، في مناسبات مختلفة كدخول رمضان ، أوالحج ، أو العطلة الصيفية لطلاب المدارس . كذلك إنشاء لجان للزكاة في مساجد الضواحي ، تجمع الزكوات والصدقات من الناس ، لتوزعها على الفقراء والمحتاجين .... حتى غدا المسجد شعلة من النشاط الدائب ، والعمل المستمر ، ومدرسة خرجت عدداً كبيراً من الشباب السلفي المستنير ، تسلموا منابر الوعظ والإرشاد والخطابة بعد أن كثر عدد المساجد في الكويت كثرة ظاهرة بحكم التوسع السكاني ، والتقدم المادي للدولة والناس [1] .

---

[1] و من تلك المساجد والخطباء السلفيين :

أولاً : محافظة العاصمة :

مسجد عبد الله الخلف وخطيبه خالد الخراز - ومسجد أحمد بن حنبل وخطيبه داود العسعوسي ، في ضاحية الفيحاء - ومسجد سعيد بن جبير وخطيبه د وليد الطبطبائي - ومسجد العلبان وخطيبه خالد صالح الغيص - ومسجد سعد بن أبي وقاص وخطيبه خالد سلطان السلطان في كيفان - ومسجد ضاحية القادسية : ناصر شمس الدين ، وعبد الجبار سالم - ومسجد العثمان وخطيبه عبد اللطيف العميري، وكذلك عبد اللطيف أحمد السنان ، وعصام بدر في مسجد القملاس - وفي ضاحية العديلية : أحمد عبد الله العصفور بمسجد ضاحية العديلية - وفريد أسد عمادي في مسجد الميلم - وفي النزهة : صالح عبد الله الغانم في مسجد الربيعان - وعبد الرحمن عيسى السليم في مسجد الربيعان وفي الخالدية : أحمد عبد الرحمن الكوس في مسجد معاذ بن جبل - وفي الضاحية : محمد الحسن في مسجد سهول - ومحمد عبد الرحمن الكوس في مسجد العثمان - وفي الشامية : عدنان عبد القادر في مسجد عثمان بن مظعون - وفي المنصورية راشد سعد العليمي في مسجد الضاحية .

ثانياً : محافظة حولي :

في السرة : عبد الرزاق الشايجي في مسجد مريم – وفي مشرف : بدر طالب الفيلكاوي في مسجد العصفور – وفي بيان : ناظم سلطان المسباح – وفي السالمية : عادل الدخي في مسجد فهد السالم – وحاي الحاي في مسجد الشيخة بدرية – وناصر خليفه الجاسم في مسجد أبي سفيان الأنصاري – وفي الجابرية : عبد الرحمن عبد الخالق في مسجد المهاجري – وفي منطقة اليرموك طارق الطواري بمسجد شاه – وحامد العلي في مسجد كعب بن زهير .

ثالثاً : محافظة الجهراء :

حمد صالح الأمير في مسجد البسام – وعبد العزيز لهده في مسجد العيار – بالإضافة إلى د . فلاح ثاني ، وفلاح رافع الحسيني ، ومحمد الحمود ، ومشعل الركابي ، وعبد الرؤوف الكمالي ، وتركي البتول ، وعواد العنزي .

رابعاً : محافظة الفروانية :

في العمرية : عماد عبد الله العصيمي في مسجد ضاحية العمرية – وعادل مبارك المطيرات في مسجد معقل بن يسار – وفي العارضية : عبد اللطيف الجمعان في مسجد سالم الصباح – وفي خيطان : حمد تركي حاسم الفصام في مسجد حلوي العتيبي – وفي اليرموك : سامي بلال في مسجد العميد ، وطارق الطواري في بعض مساجدها – وفي الأندلس : إبراهيم الأنصاري في مسجد ضاحية الأندلس – وفي الروضة : جمال الحمدان في مسجد سعد بن معاذ – وجاسم عبد الرزاق حاسم في مسجد آخر .

خامساً : محافظة الأحمدي :

في الظهر : فهد عبد الرحمن المري في مسجد سالم بن عبد الله – ونبيل العوضي في مسجد صفوان بن أمية – وفي الرقة : دعيج بطحي المطيري في مسجد عامر بن عميرة – وأحمد صباح ناصر الفضلي في مسجد قطعة (٤) – ومشعل حراب المطيري في مسجد عبد الله بن عباس – وبسام الشطي في مسجد آخر – وفي الصباحية : فيصل بطي محمد العجمي في مسجد محمد المديب – وصالح فالح النامي في مسجد مبارك شنار – ومبارك حزا الحربي في مسجد ضاحية الصباحية – الأحمدي : فيصل العصفور في مسجد أبو عبيدة – وسعيد عبد الله باقر في مسجد سعيد بن خثيمة – ومالك سعود السبيعي في مسجد رفاعة بن المنذر – وفي غرب الفنطاس : محمد حسين علي في مسجد عمر بن الخطاب – وفي الفحيحيل : مفلح حمود الميع في مسجد عسكر – وفي المنقف : يوسف حمود السويلم في مسجد الدخل المحدود – و د. فلاح اسماعيل في مسجد سالم العلي و د. وليد الكندري في مسجد ابن مسعود الأنصاري .

ويعتبر **مسجد العلبان في منطقة كيفان** مدرسة أخرى وجامعة خرجت عدداً من دعاة السلفية إذ كان يدرس فيه كتاب : ((الأصول الكلية في الاعتقاد على ضوء الكتاب والسنة))للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق بالإضافة إلى تفسير القرآن الكريم إذ وصل في تفسير القرآن إلى سورة الزمر ... وكان ذلك بين صلاتي المغرب والعشاء من يوم السبت كل أسبوع . بالإضافة إلى خطاب الجمعة في مسجد الدوار في منطقة الشويخ الصناعية ، ومن ثم في مسجد الهاجري بالجابرية الذى انتقل إليه الدعاة وهو أوسع من سابقه بمراتٍ ، حيث كان المسجدان يغصان بالسلفيين لسماع خطب الجمعة .

ولعل في مقدمة مساجد الكويت شهرةً لدى السلفيين بما قدم فيه من جهود دعوية **مسجد الإمام أحمد بن حنبل في منطقة الفيحاء** الذي كان بمثابة جامعة سلفية ، تخرج فيه كثير من الدعاة . وكذلك مسجد العبد الجليل الذي تجمعت فيه المكتبة الشرعية العامرة للدعوة السلفية ، حيث كان أتباع الدعوة ـ كما حدثني بذلك الوزير جاسم العون في مقابلتي له و الشيخ عبدا لله الخضري الموجه العام لمادة اللغة العربية ، في محافظة الأحمدي التعليمية ، والدكتور خالد الصالح رئيس قسم السرطان في مستشفى حسين مكي جمعة ـــ يجدوّن فيها كل جديد من إصدارات السلفيين داخل الكويت وخارجها ، ولا سيما مؤلفات الشيخ ناصر الدين الألباني المعنية بالأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة ، وغيرها

مما هو داخل في صلب المنهج السلفي في إحياء الدعـوة ، إذ كـانت تلـك المكتبة الانطلاقة العلمية للدعوة السلفيـة على حـد تعبـير الوزيـر جاسـم العـون .

وعلى مستوى التأثير الفعلي للدعوة السلفية في الناس أصبحت المساجد عامة تشهد ظاهرة الاعتكاف في شـهر رمضـان ، وهـي سنة نسيها مجتمع الكويـت لـولا فضـل الله ثـم نشـاط الدعـوة السـلفية . فـأصبحت صـلاة التراويح تؤدى ثماني ركعات مع طول القراءة بدلاً مـن العشـرين مـع سـرعة القـراءة ممـا نشـره بـين النـاس عـدد مـن الأئمـة الوافديـن مـن البلـدان العربيـة الأخرى ، ممن قد لا يكونون متعصبين لكنهـم يـرون أن الصـواب أداء صـلاة التراويح عشـرين ركعـة ، فتحـول النـاس عنهـم إلى الالـتزام بشباب الدعـوة ، والالتفاف حولهم ، فعرف الناس عن طريقهم مبدأ الارتبـاط بالكتـاب والسـنة أكثر مما كـان ، واتبعوا الحق حيثما ظهر ، وأياً كان صاحبه ، والتزموا بمـا جـاء في كتـاب الله وسـنة رسـول الله ﷺ ، فغـدا النـاس يتسـاءلون عـن الحـرام ليجتنبوه ، وعن الحلال ليفعلوه ...

وشهد الناس ذلك في مختلف المساجد التي عمرت بالدعاة السلفيين في مختلف المساجد ؛ ومنها مسجد سعد بن أبـي وقـاص[1] الـذي صلـى فيـه

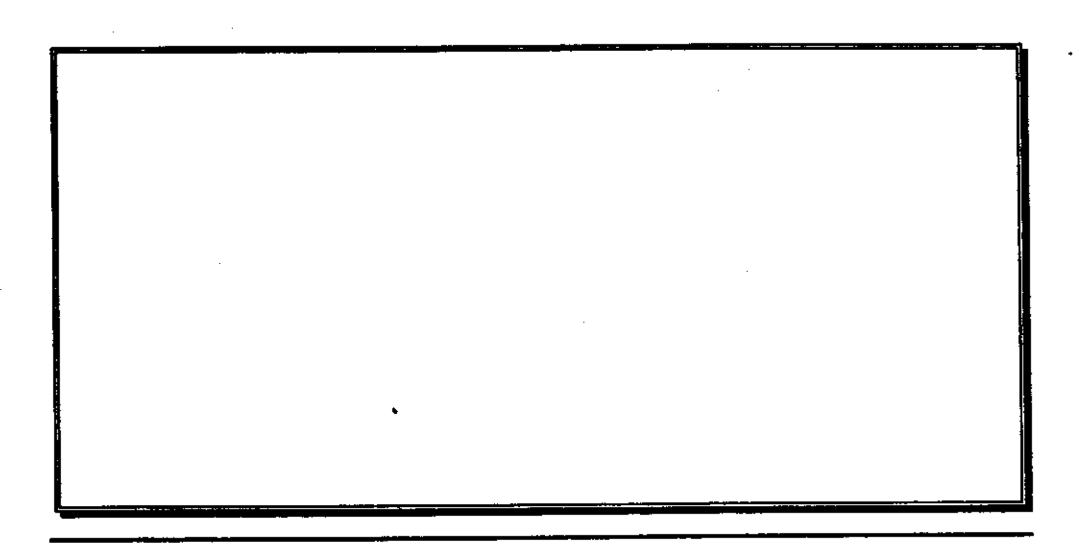
[1] سعد بن أبي وقاص وهو بن وهيب بن عبد مناف بـن زهـرة بـن كـلاب القرشـي أحـد العشرة المبشرين في الجنة ، وآخرهـم موتـاً . وهـو أول مـن رمـى بسـهم في سـبيل الله ، وأحـد الستة أهـل

الشيخ هشام العصفور ـ يرحمه الله ـ بالناس صلاة التراويح خلفه طيلة الأيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك .

وما زالت هذه حال المسجد في الكويت إلى وقتنا الحاضر .



الشورى ولي الكوفة لعمر ، وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك ، مات سنة إحدى وخمسين ، وقيل ست ، وقيل سبع ، وقيل ثمان . ينظر : الإصابة (٣١/٢) .



ويشتمل : على مدخل ومبحثين :

المدخل .

المبحث الأول : أهداف الدعوة .

المبحث الثاني : أولويات الدعوة .

المبحث الأول

أهداف الدعوة.

أهداف الدعوة السلفية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : إيجاد المسلم الحقيقي .

المطلب الثاني : إيجاد المجتمع المسلم .

المطلب الثالث : الإعذار إلى الله بإقامة الحجة .

المدخل :

عرفنا في الفصل التمهيدي أن الحركة السلفية المعاصرة كان لها وجود في الواقع الكويتي منذ تأسيس الدولة . مع العلم أن هناك من علماء الكويت من نشر المعتقد السلفي قديما ومهد لها وساهم في ظهورها كما توضح آنفاً ، بل هناك من كان يدرس كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن كثير وغيرهم من أئمة الدعوة ، كالشيخ عبد الله الخلف الدحيان والشيخ عبد العزيز الرشيد، قبل ظهور الدعوة كحركة دعوية معاصرة .

وتعد تلك الآونة التي ظهرت فيها الدعوة فترة عصيبة لأسباب خمسة :

أولها : انغماس العامة من أبناء المجتمع الكويتي في الترف والملذات داخل الكويت وخارجها ، بالسفر إلى البلاد العربية المجاورة وغيرها من البلاد الأجنبية .

وثانيها : تأثر طلبة البعثات الخارجية من الكويتيين بمجتمعات دراستهم ، وبالأفكار السائدة آنذاك كالقومية العربية ، والعلمانية اللادينية ، والماركسية الملحدة .

وثالثها : قلة الجهود الدعوية المبذولة في التصدي لمظاهر الفساد التي طرأت على المجتمع ، والأفكار الدخيلة المخالفة لأصول الدين والتي صدرت إلى المجتمعات الإسلامية في مطلع هذا القرن الميلادي، وخاصة إذاما قيس بحجم الفساد الموجود آنذاك .

ورابعها : قيام أرباب الأقلام والصحف والمجلات من القوميين و العلمانيين من المعادين للصحوة الإسلامية ، بالافتراءات والسخرية ، وإيهام عامة المثقفين والقراء بأن مبادئ الإسلام مبادئ رجعية منافية للتقدم والحضارة التي تنتظرها البلد .

وأما خامسها : فهو وجود حركات إصلاحية أُخرى تختلف مع الدعوة السلفية وتحاول أحياناً الوقوف في طريقها .

هذه الأسباب كلها بمثابة العقبات التي تعترض طريق الدعوة ويصعب عليها تخطيها في بداية إنطلاقها لنشر أصول دعوتها وأهدافها في مجتمعها الذي تعيش فيه .

والدعوة السلفية تُعنى بالفرد في المجتمع الكويتي لتوجد منه مسلماً متمسكاً بأصول دعوتها وهو أي الفرد بمثابة اللبنة الأولى لإيجاد المجتمع الإسلامي ، الذي تكون فيه كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، ومن عاند وكابر، قامت عليه الحجة ، وقطع عذر هذا المعاند أمام الله يوم القيامة .

« ولن تتحقق أهداف الدعوة من العمل على هداية العباد ، وإقامة الشريعة بينهم ، وإظهار الحجة على الخلق ، والإعذار إلى الله تعالى ، إلا بالبيان الكامل لدين الله حسب الوسع والطاقة ، ولن يفوت على الداعي بَعْدُ نصف مراده من أهداف دعوته ، إما الهداية وإقامة الشريعة أو الإنذار والإعذار إلى الله » [1] .

من هنا نرى الترابط بين أهداف الدعوة السلفية وثيقاً ، فما هي إلا حلقات متصلة فيما بينها في سلسلة واحدة . وقد سعت الدعوة السلفية في الكويت نحو تحقيق أهدافها بما تملكه في مختلف مراحلها الدعوية . وهذه الأهداف تدور حولها مختلف أنشطتها الدعوية . إذ غايتها الإسهام في إعادة الإسلام كما كان عليه في الصدر الأول بتطبيق شرع الله سبحانه في مجتمعها تطبيقاً سليماً منطلقاً من تلك الأهداف .

فماذا عن تلك الأهداف ؟ وما هي جهود الدعوة لتحقيقها وإبرازها إلى حيز الوجود ؟

---

[1] بكر أبو زيد ، حكم الانتماء ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤١٣ هـ ، ص (١٥٦) .

المطلب الأول : إيجاد المسلم الحقيقي :

غاية الشريعة الإسلامية إيجاد الفرد الموحد لربه العابد له ، قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [1]، فإعداد الفرد مهمة من مهام الدعوة إلى الله عز وجل . قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ [2] ، وقال رسول الله ﷺ : « **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً** » [3]، ولا يكتمل التزام الفرد إلا بالتزامه بالتوحيد ، والامتثال ، والتزكية ، « والمسلم الحق هو الذي يشهد لله بالوحدانية ، ويمتثل أوامره ، ويبتعد عن نواهيه ما استطاع ، ويزكي نفسه بهذا الدين » [4].

ويعد وجود المسلم الحقيقي بشخصيته الإسلامية الصحيحة نموذجا للمجتمع المسلم . والمجتمع المسلم هو صورة لهذه النماذج من الشخصيات التي تمسكت بالإسلام ، عاشت عليه في جميع مجالات حياتها .

وإيجاد مثل هذه الشخصية هدف رئيس سعت الدعوة السلفية في الكويت إليه إذ المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خلقه وعاطفته ، المسلم في عمله وتصرفه هو التكوين الفردي للدعوة .

---

[1] من سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

[2] من سورة طه ، آية : ٣٩ .

[3] أخرجه **مسلم** في : الصحيح ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة. ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (٤/ ٢٠٥٩) برقم ١٦(٢٦٧٤) عن أبي هريرة . وأخرجه **الترمذي** في السنن ، كتاب العلم ، باب ماجاء فيمن دعا إلى هدى فأتبع أو الى ضلالة (٥/٤٣) كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

[4] الأصول العلمية للدعوة السلفية ص (٤٩) .

ونقصد بتكوين الشخصية الإسلامية إعداد إنسان له طبيعة التفكير الإسلامي ، وله عقلية إسلامية ذات تصور وفق مبادئ الإسلام [1] ، وعادة ما يتدرج بالشخصية لتكوين عناصر الإيمان فيها . حيث يقول المودودي : « ثم انظروا قليلاً فيما تحرى النبي ﷺ من التدرج والترتيب للبلوغ إلى هذه الغاية فقد قام بدعوة الناس – أولا وقبل كل شيء – إلى الإيمان وأحكمه في قلوبهم وأتقنه على أوسع القواعد وأرحبها، ثم نشأ في الذين آمنوا تعاليمه وتربيته طبقا لمقتضيات هذا الإيمان ، تدرجا بالطاعة العملية – أي الإحسان – ثم شرع بسعى هؤلاء المؤمنين المخلصين المنظم المتواصل في تحطيم النظام الفاسد للجاهلية القديمة » [2].

فتكوين الشخصية الإسلامية أساس اهتم به الإسلام ، ليكون المسلم بشخصيته الإسلامية نموذجا يقتدى به فيدعو إلى الله بما تعلمه وربي عليه من قيم الإسلام ، فهو من « خواص خلق الله وأفضلهم عند الله منزلة وأعلاهم قدراً » [3]، يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴾ [4] .

قال الحسن البصري رحمه الله : « هو المؤمن أجاب الله دعوته ، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحا في إجابته ، فهذا حبيب الله وهذا ولي الله ، فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد » [5] .

---

[1] ينظر : الأهداف الرئيسية للدعاة ، إصدار لجنة البحوث ، الدعوة ، بالكويت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ ص (٩٥) .

[2] المودودي ، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية ، ص (٤٤) ، مؤسسة الرسالة.

[3] د . يوسف القرضاوي ، فقه الأولويات ، مكتبة وهبة ، بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٦ هـ ، ص (٢٠٩) .

[4] من سورة فصلت ، آية : ٣٣ .

[5] ابن القيم ، مفتاح دار السعادة :(١٥٣/١)دارالكتب العلمية ، بيروت.

« وهذه الشخصية تجعل المسلم نموذجاً يؤثر بكلامه وعمله تأثيراً بالغاً فيمن يخالطهم ، كما يحرص على الاقتراب في طبيعة شخصيته من صور السابقين من السلف الصالح ، في سمته وأخلاقة وعمله وكلامه ونفسيته وعقليته وحركته ، وفي مأكله ومشربه وجميع أحواله »[1].

وقد سار الصحابة وأتباعهم على هذا المنهج في دعوتهم ، فهذا الربعي بن عامر يحمل لنا هذا الهدف بأفضل عبارة في محادثته مع قائد جيوش الفرس -رستم- حين سأله : ما جاء بكم ؟ فرد عليه: ((الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ، و من أبى قاتلناه أبداً حتى يفضي إلى موعود الله . قالوا : وما موعود الله قال : الجنة لمن مات على قتال من أبى ، و الظفر لمن بقي))[2] .

والدعوة السلفية تسعى لإيجاد المسلم الحق لتفرق بين هذا الغثاء المنسوب للإسلام اسماً وادعاء ، والمسلم بمفهومه الصحيح الذي دل عليه الشرع .

قال تعالى : ﴿ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ﴾ [3] .

---

[1] الفأهداف الرئيسية للدعاة ، ص (٩٨) .

[2] الحافظ ابن كثير ، البداية والنهاية : (٣٩/٧)، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٩ هـ.

[3] من سورة البقرة ، آية : ١٣١ .

وهداية فرد واحد للإسلام نعمة عظيمة قال عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب ﷺ : ((**فوا لله لأن يهدي ا لله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**)) [1] ، وهي من أحوج ما يحتاج إليه الفرد في هذا الزمان الذي انتشر فيه الشرك بين المسلمين بدعوى التقرب إلى ا لله ، والبدع بدعوى محبة ا لله ، والمنكرات بدعوى المجاملة والحكمة ، كل هذا شوه رونق الإسلام بالزيادة فيه والنقص منه ، والناس في بُعد عن دينهم وهم يحسبون أنهم عليه ، وعليه فإن الدعوة السلفية في الكويت لا تفرق في دعوتها بين سيد ومسود ، ولا بين غني وفقير ، ولا بين كويتي وغيره ، وحسبهم أن ا لله سبحانه وتعالى عاتب رسوله ﷺ لانصرافه عن عبد ا لله بن أم مكتوم إلى سيد من سادات قريش يدعوه ويلح عليه ، وعبد ا لله يطلب الهداية من رسول ا لله ﷺ فأنزل ا لله تعالى :

﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى و ما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى و ما عليك أن لا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى ﴾[2] .

---

[1] أخرجه **البخاري** في : الصحيح : كتاب الجهاد والسير : باب دعاء النبى ﷺ الى الاسلام والنبوه ١٣٠/٦ برقم (٢٩٤٢) الفتح ، وباب فضل من أسلم على يديه رجل ١٦٨/٦ برقم (٣٠٠٩) ، وكتاب اصحاب النبى ﷺ : باب مناقب على بن أبي طالب رضى ا لله عنه ٨٧/٧ برقم(٣٧٠١) وكتاب المغازي : باب غزوة خيبر ٥٤٤/٧ برقم (٤٢١٠) . وأخرجه **مسلم** في : الصحيح : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل على بن أبي طالب ﷺ (١٨٧١/٤ - ١٨٧٣) رقم ٣٣(٢٤٠٥) ، ٣٤(٢٤٠٦) , ٣٥(٢٤٠٧) . كلهم من حديث سهل بن سعد مرفوعاً بنحوه وبمثله . وزاد مسلم روايتين إحداهما من حديث أبي هريرة والأخرى من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ .

[2] من سورة عبس ، آية : ١-١١ .

وتسلك الدعوة في سبيل هداية الفرد طريق تعليمه ما أوجب الله عليه من فعل المأمور وترك المحظور وتربيته عليه حتى يألف الطاعة ويمتثلها ، فتزكو نفسه بها فيَعلم الفرد الإسلام النقي الذي جاء به رسوله ﷺ بإيضاح عبودية المخلوق لخالقه وإخلاص العبادة لله تعالى وتخليص ما شابه من شرك .

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ : « وأما ما دعونا الناس إليه فندعوهم إلى التوحيد الذي قال الله فيه لنبيه ﷺ : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ [١]، وقوله تعالى : ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ [٢]، وأما ما نهينا الناس عنه فنهيناهم عن الشرك الذي قال الله فيه: ﴿ ومن يشرك بالله فقد حرَّم الله عليه الجنة ومأواه النار ﴾ [٣][٤] .

ويقول أيضاً : « إن الذي ندين وندعو الناس إليه إفراد الله بالعبادة وهي دين الرسل » [٥]، قال تعالى : ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله ﴾ [٦]، وهذا التوحيد لابد أن يصان إذ يصان التوحيد بإبطال الشرك وكل ما يوصل إليه من

---

[١] من سورة يوسف ، آية : ١٠٧ .

[٢] من سورة الجن ، آية : ١٨ .

[٣] من سورة المائدة ، آية : ٧٢ .

[٤] الرسائل الشخصية في مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الرسالة ١٤ ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض ، أعدها عبد العزيز الرومي ، د. محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب ، من غير سنة الطباعة ، ص (٩٥) .

[٥] المرجع السابق:الرسالة ١٥ ص (١٠١) .

[٦] من سورة البقرة ، آية : ٨٣ .

توسل بالأولياء والصالحين ونحوهم يقول الشيخ : « فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الأمور التي أعظمها الإشراك بـا لله والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها إلا رب الأرض والسماوات ، وكذلك التقرب إليهم بالنذور وذبح القربات ، والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله ، وصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك ، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً » .[1]

كما يصان بضرورة الكفر بالطاغوت والإعراض عن عبادته يقول الشيخ : « إن أول ما فرض الله عز وجل على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بـا لله والدليل قوله تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [2].[3] وثانيه متابعة رسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ [4].

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب : « وأما متابعة الرسول ﷺ فواجب على أمته متابعته في الاعتقادات والأقوال والأفعال » .[5] وتكون أيضاً بطرح البدع والخرافات ، وقد شدد أتباع الدعوة على المبتدعة والخرافيين وحذروا منهم لأمرين :

الأول: لأنها أكبر خطر على الأمة من الكبائر لتقرب فاعله إلى الله بما لم يشرعه له.

---

[1] الرسائل الشخصية ، الرسالة ١٧ ص (١١١) .

[2] من سورة النحل ، آية : ٣٦ .

[3] مجموعة رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التوحيد والإيمان ، ص (٣٧٦) .

[4] من سورة آل عمران ، آية : ٣١ ، المرجع السابق .

[5] الرسائل الشخصية الرسالة ١٩ ، ص (١٠٤-١٠٦) .

والثاني: لأنها تجر بصاحبها إلى الردة .

ويقول الشيخ : ((لكن -السلف- شددوا في ذلك وحذروا منه لأمرين : -

الأول : غلظ البدعة في الدين في نفسها فهي عندهم أجل من الكبائر ويعاملون أهلها بأغلظ مما يعاملون أهل الكبائر ، كما تجد في قلوب الناس أن الرافضي عندهم ولو كان عالماً عابداً أبغض وأشد ذنباً من السني المجاهر بالكبائر .

الثاني : أن البدع تجر إلى الردة الصريحة كما وجد في كثير من أهل البدع))[1] فإذا تشرب المدعو التوحيد وتربى عليه صانه من الشرك ؛ وتابع رسوله ﷺ في أمره ونهيه وصان متابعته من البدع والخرافة ، زكت نفسه وتم خُلُقُه وحقق منتهاه ببعثة رسوله ﷺ حيث يقول : ((**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**))[2] بهذا يكون المدعو قد التزم بأصول الدين وحققها في نفسه ، وهذه أولى اللبنات وغاية الثمرات في طريق إيجاد المجتمع الإسلامي الكويتي الحق في هذا العصر ، إذ هذا ما تهدف إليه الدعوة السلفية من تكوين المسلم الحقيقي بحيث يمكنه التعامل مع ربه عز وجل ومع خلقه ، وفق المنهج الصحيح الذي رسمه الإسلام له ليؤدي وظائفه الدينية كافة ، فيبدأ بإصلاح نفسه والتزامه بدينه في مختلف شئونه الحياتية .

وقد استطاعت الدعوة السلفية في الكويت تربية الشخصية الإسلامية من خلال المنهج السلفي فأوجدت - بعد فضل الله تعالى - طاقات شبابية في مختلف الميادين والتخصصات والمحاور فقد انتمى إلى هذه الدعوة طلبة العلوم الشرعية والمهندسون والأطباء والمحامون والكتاب والمؤلفون وغيرهم فحققت الدعوة بذلك هدفها الأول وهو ايجاد المسلم الصالح بشكل نسبي .

---

[1] كتاب مفيد المستفيد ص (٣١٥)، من مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، في العقيدة والآداب (١/٢٠) .

[2] رواه أحمد في مسنده ، تنظر مسند المكثرين ، رقم الحديث (٨٧٢٩) .

المطلب الثاني : إيجاد المجتمع المسلم :

يقوم المجتمع الإسلامي أول ما يقوم بتآلف لبناته التي تربت على أساس أن الإسلام عقيدة ومنهج ، وأن الله عز وجل أحكاماً وتشريعات لا يمكن تطبيقها إلا بأن يدين المجتمع بدين الله تعالى ويذعن لشريعته، والمسلم الحق لا يجد متنفسه وراحته وأمنه وطمأنينته إلاّ في ظل مجتمع مسلم يحكم بشرع الله ويعظم حرماته ويحيي شعائره .

والعالم الإسلامي اليوم في أغلب أمصاره يعاني مما قام به أعداء الإسلام في فترة إحتلالهم لأراضي المسلمين ، وذلك بإحلال كفرهم وأنظمتهم وشرائعهم محل شريعة الله ونظامه ، وحين غيبت تعاليم الإسلام ابتعد عامة الناس عن دينهم . والموحدون من أبنائه في شوق ولوعة للعيش في مجتمع يظله حكم الله في أرضه ، ويسوده الأمن والاطمئنان والمحبة ، ليعود عزهم المفقود ومجدهم المنشود .

ولقد أقام رسول الله ﷺ مجتمع المسلمين في صدر الدعوة بعد هجرته إلى المدينة المنورة على ثلاثة أسس :

أولها : المسجد الذي أشاده ﷺ .

والثاني : الأخوة التي عقدها بين أتباعه من المهاجرين والأنصار .

والثالث : الوثيقة الملزمة التي وضعها عليه الصلاة والسلام والتي نظمت علاقات المسلمين فيما بينهم وعلاقاتهم مع غيرهم .[1]

---

[1] د. عبد العزيز محمد اللميلم ، رسالة المسجد في الإسلام ، ص (٢٨)، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٨ هـ.

والمنهج السلفي يراعي هذا كله فيؤسس بنيانه على أصول ثابتة لفهم الكتاب والسنة وتوحيد الكلمة والوصول إلى الحق ، ويربي أفراده تربية سليمة وفق الأصول العلمية السابقة، ويراعي حاضر العالم الإسلامي في الوقت الحاضر ، والعقبات التي وضعت في سبيل استئناف المسلمين لحياة إسلامية كاملة في ظل حكم إسلامي كامل ، فيصلح ما استطاع ويوحد جهود العاملين للإسلام ما أمكن ، والمُلْك كله بيد الله وحده .

قال تعالى : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾ [1] .[2]

---

[1] من سورة آل عمران ، آية : ٢٦ .

[2] الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص (٥٣) .

وقد بذلت الدعوة السلفية في سبيل إيجاد مجتمع كويتي مسلم طرقاً

عدة كان منها :

أولا:

العمل على تهيئة المجتمع الكويتي للدعوة إلى الله ، وألا تكون الدعوةُ مهمة هيئةٍ أو مجموعةٍ أو أفراد بل هي مهمة المسلمين جميعا .

ثانيا :

البناء من كل المواقع ، والعمل في كل اتجاه .

ثالثا :

العمل المتأني على توسيع دائرة الإيمان .

رابعا :

محاولة سد كل الثغرات .

بهذه الطرق تمكنت الدعوة السلفية من الإسهام في دفع المجتمع الكويتي نحو التمسك بدين الله ليحيا من حيَّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة .

ولكن كيف استطاعت الدعوة السلفية السير في هذه الطرق ، وما المسالك التي سلكتها نحو تحقيق أهدافها ؟

الطريق الأول : تهيئة المجتمع كله للدعوة إلى الله :

إن المقصود بالتهيئة أن يكون المجتمع صفاً واحداً كل يكمل الآخر ، وهذا لا يتأتى إلا بأن يعلم كل مسلم أنه مأمور من قبل الله بحمل أمانة الدين .

قال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ﴾[1] أي كونوا جميعاً أمة تدعو للخير ، وليس أمر الدعوة محصوراً في فئة أو طائفة معينة أو محصوراً في حاكم أو عالم ، بل هي مسئولية كل فرد من أفراد المجتمع بحسب جهده وقدرته ، قال تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ [2] وقال تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ [3] ولا تقوم للإسلام قائمة والناس قاعدون .

وهذا ما أراده الله تماما لهذه الأمة ، فقد أراد من الأمة جميعها أن تكون مجاهدة داعية إلى الله سبحانه وتعالى، ومن أعظم الأدلة على ذلك أن الله هدد بالنار القاعد عن الهجرة حيث قال تعالى : ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾[4] أي بالقعود في ديار الكفر وعدم تمكنهم من تطبيق الدين ﴿ قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في

---

[1] من سورة آل عمران ، آية : ١٠٤ .

[2] من سورة البقرة ، آية : ٢٨٦ .

[3] من سورة الطلاق ، آية : ٦ .

الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ [1]. بل يجب أن تكون الدعوة إلى الله هاجس الأمة جميعها .

وخلاصة القول إنه لابد من تحريك كل قوى الأمة وتوجيه كل طاقاتها نحو هذا الأمر بحمل أمانة الدعوة إلى الله عز وجل [2] .

---

[1] من سورة النساء ، آية : ٩٧ .

[2] ينظر : عبد الرحمن عبد الخالق ، الوصايا العشر ، ص (٤٣-٤٦) بتصرف، مطبعة الفيصل، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ.

الطريق الثاني : البناء من كل المواقع:

بعدما تتحمل الأمة أمر الدعوة إلى الله يتوجب على أفرادها جميعا التوجه لبنائها كل في موقعه، إذ أن احتياجات الأمة كثيرة ، ولذا لزم المسلم أن يتوجه إلى كل مجال يمكنه أن يثمر فيه ويعمل من خلاله ، لأن الذي يبني أمة يحتاج إلى كل فرد فيها . فما من مسلم إلا فيه نفع ما ، وأعلانا منزلة ؛ أكثرنا منفعة لأمته . على هذا ربى رسول الله ﷺ أمته ، فذا أبو بكر ﷺ كان رجلاً تاجراً لكنه كان داعية بكل معنى الكلمة وطريقته الاتصال الشخصي ، يلتقي الناس الذين يتعامل معهم فيدعوهم للإسلام .

وقد كان -رضى الله عنه ـ رجلاً فاعلاً للخير لا يجد ثغرة إلاّ سدها . في مكة أعتق سبعة عبيد منهم أربع نساء قال له أبوه: يا بني إن كنت فاعلاً ولابد أعتق الرجال الأشداء حتى يمنعوك. فقال له: يا أبت إنما أفعل ذلك لله.

ورسول الله ﷺ يسأل الناس يوماً بعد صلاة الفجر فيقول : من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر " أنا " قال : **«فمن شيّع منكم اليوم جنازة ؟ » قال** أبوبكر: أنا . قال : **«فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟» قال** أبوبكر: أنا .قال **«فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟»** قال أبوبكر: أنا . قال رسول الله ﷺ : **« ما جتمعن في امرئ إلا دخل الجنة »**[1].

---

[1]اخرجه مسلم في الصحيح :كتاب الزكاة ن باب من جمع الصدقة واعمال البر ، رقم الحديث ٨٧ (١٠٢٨) ، ٢/ ٧١٣

فقد كان ﷺ أفضل الأمة بعد نبيها ، كان خير داع إلى ا لله ، و كان نعم الرجل النافع لأمته .

ولنترك الصدّيق الصحابي الكبير ، ولننظر في سيرة امرأة مغمورة لكنها فرد من أمة محمد ﷺ هذه المرأة لم تذكر في السيرة ، لكنها من أمة محمد ﷺ ، كانت تكنس مسجد النبي ﷺ وتنظفه فحسب ، لكن الرسول الذي يبني ويربي لم ينسها ، لأنها جزء من الأمة . فقد « **فَقَدَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا فَعَلَ الإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ قَالَ فَهلا آذَنْتُمُونِي بِهِ فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ لَيْلاً قَالَ فَدُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا قَالَ فَأَتَى الْقَبْرَ فَصَلَّى عَلَيْهَا** » [1] .

والمقصود أنه لابد أن يكون لكل إنسان مهمة في الدعوة إلى ا لله مهما صغر شأنه وقل عطاؤه فليكن له عطاء على حسب قدرته إذ لو كان لكل إنسان مهمة في الدعوة لتغيرت حال الأمة . **وخلاصة القول** : إنه يمكن لكل مسلم أن يكون داعية إلى ا لله بفعله قبل قوله ، وليس الأمر محصوراً فيمن يمسكون مكبر الصوت ويدعون الى ا لله ، بل يمكن لكل انسان يجعل همه الدعوة والدين أن يسهم إسهاماً فعالاً في بناء هذه أمة الإسلام . [2]

---

[1] أخرجه **البخاري** في : الصحيح : كتاب الصلاة : باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان ٦٥٨/١ برقم (٤٥٨) , وباب الخدم للمسجد ٦٦٠/١ برقم (٤٦٠) ; وكتاب الجنائز باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن ٢٤٣/٣ برقم (١٣٧) كلهم عن أبي هريرة . وأخرجه **مسلم** : كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر (٦٥٩/٢) برقم ٧١(٩٥٦) . ورواه **أبو داود** في السنن ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر (٢١١/٣) برقم (٣٢٠٣) . ورواه **ابن ماجه** في السنن ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على القبر (٤٨٩/١) برقم (١٥٢٧) .

[2] الوصايا العشر ، ص (٣٥ ـ ٣٩) بتصرف .

الطريق الثالث: العمل على توسيع دائرة الإيمان:

وذلك بالبناء من كل المواقع ، وإعطاء أتباع الدعوة فرصهم في العطاء والبذل في خدمة الدين كي تتمكن الدعوة إلى الله عز وجل من أن توسع دائرة الإيمان الذي يعني بالضرورة تضييق دائرة الفسق ، بالاضافة إلى قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ هو أعظم وسيلة لتحقيق المراد قال عليه الصلاة والسلام : ((**لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطراً**))[1] أي بالاستمرار ووراءه بالموعظة والتشديد والتضييق ، وهذا هو الخنق التدريجي حتى يموت الفساد ويختفي . وهذا هو الطريق الصحيح الذي بيّن الله تبارك وتعالى أنه به تنتهي دائرة الفساد قال تعالى : ﴿ أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون ﴾[2] والأرض هنا أرض الكفر ، ومعنى ننقصها من أطرافها : نأخذ طرفاً طرفاً منها يزاد إلى أرض الإسلام ، وهكذا دواليك .

قال الحسن البصري : يعني بذلك ظهورالإسلام على الكفر[3].

فكلما اكتسبنا فرداً من معسكر الفسق والفساد والكفر وانضم إلى معسكر التوحيد والإيمان والهداية ضاقت الدائرة على المفسدين ، ولو التزم كل منا برجل واحد كل عام نكون قد وسعنا دائرة المهتدين ، وضيقنا دائرة المفسدين. وهذا العمل التدريجي المتأني عظيم جداً والدعوة مباركة ؛ مثلها مثل الزرع تبذر بذرة ويتولى الله سبحانه وتعالى نباتها ونموها واستواءها[4].

---

[1] أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٤/١٢٢) برقم (٤٣٣٦) من حديث طويل . وأخرجه الترمذي في السنن ، كتاب تفسير القرآن العظيم ، باب ومن سورة المائدة (٥/٢٥٢-٢٥٣) برقم (٣٠٤٧) ورقم (٣٠٤٨) بنحوه . ورواه ابن ماجة في السنن ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢/١٣٢٧ - ١٣٢٨) برقم (٤٠٠٦) بنحوه .

[2] من سورة الانبياء ، آية : ٤٤ .

[3] تفسير القرآن العظيم الجزء الثالث ، سورة الأنبياء آية : ٤٤ .

[4] ينظر : الوصايا العشر ، ص (٤٠ ـ ٤١) بتصرف .

الطريق الرابع : سد كل الثغرات والمواجهة على كل الجهات :

إذا أدركنا ما قدّمناه عند حديثنا عن تهيئة أفراد جميع الأمة في دعوتهم إلى الله عز وجلّ وضرورة البناء والتوجيه من كلّ المواقع ، وأنّ توسع دائرة الإيمان ضرورة من ضرورات إيجاد المجتمع المسلم الذي به يعز أهله وتكون العزة والتسكين لأتباعه ، لزم أن ندرك أن هذا الإيجاد للمجتمع ليس مسئولية فرد أو جماعة أو هيئة كما أسلفنا بل هي مسئولية أفراد الأمة جميعاً كل في الجهة التي هو فيها ، والثغر الذي هو عليه ، إذ لابد للدعوة أن تقوم بواجب البلاغ والتبيين في كل ميدان ، والعمل على سد كل الثغرات على حسب الإمكان والأولويات ، فهناك بدايات تنطلق الدعوة بها أولاً ، وليس معنى الأولوية أن لا ننشغل بغيرها ، إذ لابد من المواجهة على كل الجبهات وفي كل ميدان لسد الثغرات على حسب الإمكان والاستطاعة . « فإن على المسلمين اليوم أن ينظموا صفوفهم وأن يوحدوا جهودهم وأن يحاربوا ما أمكنهم على كل الجهات ، وأن يحاولوا أن يسدوا كل الثغرات)) [١].

قال ابن بشر[٢] : « ولما استوطن الشيخ الدرعية وكان أهلها في غاية الجهالة ورأى ما وقعوا فيه من الشرك الأكبر والأصغر ، والتهاون بالصلوات والزكاة ورفض

---

[١] ينظر : الوصايا العشر (٤٢ - ٤٦) بتصرف .

[٢] صاحب كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد .

شعائر الإسلام ، جعل يتخولهم بالتعليم والموعظة الحسنة ويفهمهم معنى لا إله ألا الله ويشرح لهم معنى الألوهية » [١] .

وفي رسائله إلى المسلمين كافة التي يبين فيها دعوته كان يقول : « فإنا نبيّن لكم أن هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ، وأن الواجب إشاعته في الناس وتعليمه النساء والرجال » [٢] .على مثل هذا سارت الدعوة السلفية في الكويت ناهجة منهج تعليم الناس أمور دينهم آخذة بكتاب ربها ، سائرة على سنة نبيها ، نابذة البدع وإن اشتهرت على ألسنة العوام منهم ، موجهة الناس بضرورة الأخذ بكلام أهل العلم المحققين فيما استجد عليهم من أحكام في هذا العصر[٣] .

وبهذه الطرق الأربعة تمكنت الدعوة السلفية في الكويت من تحقيق جانب كبير من هدف إيجاد المجتمع المسلم ويستطيع كل متابع للمراحل التي مر بها المجتمع الكويتي أن يلاحظ بصورة سريعة تأثر المجتمع الواضح بالدعوة الإسلامية بعامة والسلفية بخاصة ، فقد تغيّرت كثير من المفاهيم المغلوطة عن التوحيد واتباع السنة وعن تحكيم الشريعة الإسلامية وعن معنى التدين وأهميته في الحياة وعن شمولية الدين ووفائه بكل حاجات الإنسان وأنه كفيل بإسعاده في الدنيا والآخرة ، وليس أدل على هذه النتيجة من إصرار الشعب الكويتي في كل مراحل المجالس النيابية على المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية من خلال نوابه الملتزمين بأصول الأسلام .

---

[١] المجدفي تاريخ نجد : (١ / ٤٤) .

[٢] الرسائل الشخصية ، الرسالة ٢٢ ، ص (١٥٨) .

[٣] يأتي تفصيله في (التعليم) في وسائل الدعوة السلفية بشيء من البسط ، إن شاء الله ، ينظر تفصيله في الفصل الخامس .

المطلب الثالث:

الإعذار إلى الله بإقامة الحجة

المطلب الثالث : الإعذار إلى الله بإقامة الحجة

إذا قام الدعاة بدعوة الناس لدين الله فقد قامت الحجة فيما دعوا إليه ، وانتفى الجهل عنهم ، وانقطع باب الإعذار أمام الله عز و جل . وأما إن لم يقم الدعاة بأمانة البلاغ ، فالحجة آنذاك لم تقم وبقي الجهل ، إذ قد يعذرون بجهلهم . من أجل ذلك كان لزاماً على ورثة الأنبياء القيام بواجب الأنبياء الذي أمروا به حتى تمتاز الصفوف

قال تعالى : ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة ﴾[1].

فالناظر في قصص الأنبياء و المرسلين يجد في سيرهم قيامهم بانذار الكفار والمعاندين من مغبة الجحود والانكار وبيان عاقبة أمرهم في الدنيا و الآخرة ، والحق أنهم قد أدوا إقامة الحجة وقطع العذر على المخالفين عند الله سبحانه وتعالى .

وقد قال سبحانه في حق المرسلين : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم و إسماعيل وإسحق ويعقوب و الأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً . ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً . رسلاً مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ .[2]

قال ابن كثير رحمه الله: « إن الله تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله بالبشارة والنذارة وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه لئلا يبقى لمتعذر عذر »[3].

---

[1] من سورة الأنفال ، آية : ٤٢ .

[2] من سورة النساء ، آية : ١٦٣- ١٦٥ .

[3] تفسير ابن كثير (١/ ٥٤٤) .

وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول ﷺ :

« لا أحد أغير من الله لأجل ذلك حرم الله الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، و لا أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه ، ولا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين »[1] ، وفي لفظ « من أجل ذلك أرسل رسله و أنزل كتبه »[2] .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى :

((إن الله أرسلهم مبشرين لمن أطاع الله واتبعهم ، بالسعادة الدنيوية والأخروية ، ومنذرين لمن عصى الله ، وخالفهم بشقاوة الدارين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا : ﴿ما جاءنا من بشير و لا نذير قل قد جاءكم بشير ونذير﴾ .[3]

فلم يبق للخلق على الله حجة لإرساله الرسل تترى ؛ يبينون لهم أمر دينهم ومراضي ربهم ومساخطه وطريق الجنة وطريق النار ، فمن كفر منهم بعد ذلك فلا يلومن إلا نفسه ، وهذا من كمال عزته تعالى وحكمته ، أن أرسل إليهم الرسل ، وأنزل إليهم الكتب ، وذلك أيضا من فضله وإحسانه حيث كان الناس مضطرين إلى أنبياء ، أعظم ضرورة تقدر ، فأزال هذا الاضطرار ، فله الحمد والشكر[4] .

---

[1] أخرجه **البخاري** في : الصحيح : كتاب النكاح : باب الغيرة ٩/٢٣٠ برقم (٥٢٢٠) وكتاب التوحيد : باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) (١٣/٣٩٥) برقم (٧٤٠٣) . وأخرجه **مسلم** في : الصحيح : كتاب التوبة : باب غيرة الله تعالى ، وتحريم الفواحش (٤/٢١١٣ -٢١١٤) حديث رقم ٣٢ (٢٧٦٠) و٣٣و٣٤و٣٥ بمثله ونحوه .

[2] تفسير ابن كثير : (١ / ٥٨٨) .

[3] من سورة المائدة ، آية : ١٩ .

[4] تيسير الكريم الرحمن : (٢ / ٢١٨ - ٢١٩) .

((وإقامة الحجة من أهداف الدعوة ، فهذا هو عمل المرسلين مع قومهم فأتباع الرسول ﷺ هم خلفاؤه في مهماته إلا النبوة و الرسالة ، فجهاد الكافرين و تنفيذ أحكام الله والدعوة إليه و التبشير والانذار كل هذه من مهمات الرسل وأعمالهم وهي واجبة أيضا في حق أتباعهم و السائرين على منهاجهم))[1].

كما أن : ((إقامة الحجة تكون بالبيان الدائم لأصول الاسلام و فروعه ؛ هذا البيان الذي لا يترك في الحق لبسا حتى ينقطع العذر)) .[2]

ولا يفهم من كون المرء معذورا بالجهل فيما أوجب الله عليه أو نهاه عنه بأننا ندعو إليه و نروج له ، بل الجهل سبب من أسباب الوقوع في الذنب ، والأدلة على ذلك أكثر من أن تذكر بل ندعو إلى التعلم و السؤال عن ما خفي عنا حتى نعبد الله على بصيرة وعلم ؛ إذ الجهل داءٌ وشفاؤه السؤال ، قال عليه الصلاة و السلام ((فإنما شفاء العي السؤال))[3] وقد أجمل ذلك العلامة ابن القيم في نونيته بقول :

و الجهل داءٌ قاتل وشفاؤه ... أمران في التركيب متفقان
نص من القرآن أو من سنة ... وطبيب ذاك العالم الرباني

---

[1] ينظر : الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص (٥٤) .

[2] المرجع السابق ص (٥٧) .

[3] رواه أبو داود ، كتاب الطهاره ، باب في المجروح يتيمم (١ / ٩٣) برقم (٣٣٦ - ٣٣٧) ورواه ابن ماجة ، كتاب الطهارة ، باب في المجروح تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه أن يغتسل (١٨٩/١) برقم (٥٧٢) ، ورواه أحمد في مسنده ، مسند أبي هاشم برقم (٣٠٤٨) .

والوقوف على **أدلة الكتاب و السنة و كلام بعض أئمة الأمة** ، حول ضرورة إقامة الحجة ؛ يرشدنا إلى ضرورة القيام بالدعوة وأداء أمانة البلاغ ؛كما أمر الله رسله بذلك .

أدلة الكتاب:

قال تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾[1]

و قال تعالى : ﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴾[2].

وقال تعالى : ﴿ وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾[3].

[1] من سورة الاسراء ، آية : ١٥ .

[2] من سورة طه ، آية : ١٣٤ .

[3] من سورة الانعام ، آية : ١٩ .

وحتى يقطع الله سبحانه الحجة على المخالفين و المعاندين أمر رسله بضرورة بيان الحق الموصل للتقوى لذا يقول الله عز وجل : ﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾[1] ، ويقول سبحانه : ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾[2] .

فهذه الآيات تدل على أن الله سبحانه لا ينزل عذابا في الدنيا و لا عقابا في الآخرة ما لم يبعث في الناس رسولاً قال تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾[3] أي أنه سبحانه « لايعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسل إليه »[4].

قال ابن حزم رحمه الله: « وصح أنه لا عذاب على كافر أصلا حتى تبلغه نذارة الرسول »[5] أو أتباعه .

قال الشنقيطي[6] رحمه الله « إن الله لا يعذب أحداً من خلقه لا في الدنيا ولا في الآخرة حتى يبعث إليهم رسولاً ينذر و يحذر »[7] .

---

(1) من سورة التوبة ، آية : ١١٥ .

(2) من سورة القصص ، آية : ٤٧ .

(3) من سورة الاسراء ، آية : ١٥.

(4) تفسير القرآن العظيم : (٣ / ٢٨) .

(5) الإحكام في أصول الأحكام : (٢ / ٨٩٥) .

(6) **محمد الأمين المختار بن عبد القادر الجكني** (نسبه إلى يعقوب الجكني) الشنقيطي . ولد سنة ١٣٢٥ هـ بشنقيط (موريتانيا) . تلقى العلم على أخواله وأبناء أخواله ونسائهم . طابت له الإقامة بالمدينة بعد أن زارها بعد فراغه من حج عام ١٣٦٧ هـ . فطلب للتدريس بمعاهد الرياض فدرس بها ثم في الجامعة الإسلامية وظل بها إلى أن توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٩٣ هـ . وصلي عليه بالمسجد الحرام وصلى عليه الشيخ عبد العزيز بن باز .

(7) أضواء البيان : (٣ / ٤٢٩) .

وهكذا لن تكون المؤاخذة والحساب إلاّ بعد العلم

قال تعالى :

﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ [1] .

ومما يدل على صحة هذا قوله تعالى :

﴿ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ﴾ [2] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ولا يعاقب أحداً حتى يبلغه ما جاء به الرسول ﷺ ، ولا يعذبه الله على ما لم يبلغه فإنه إذا لم يعذبه على ترك الإيمان إلاّ بعد بلوغ الحجة فإنه لا يعذبه على بعض شرائعه إلا بعد البلوغ » [3] . وقال : « ولا يثبت الخطاب إلا بعد البلوغ لقوله تعالى : لأنذركم به و من بلغ » [4] .

قال الشنقيطي رحمه الله « هذه الآية تدل على أن الله تعالى لا يعذب بالنار أحداً إلاّ بعد أن ينذره في الدنيا » [5].

---

[1] من سورة التوبة ، آية : ١١٥ .

[2] من سورة الملك ، آية : ٨-٩ .

[3] شيخ الاسلام ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، تقديم حسين محمد مخلوف ، دار المعرفة ، بيروت من غير طبعة ولا سنة الطباعة : (٢ / ٤١-٤٢) ، مجموع الفتاوى : (٢ / ٤١) .

[4] المرجع السابق (٢ / ٤٢) .

[5] أضواء البيان : (٨ / ٣٩٦) .

قال ابن كثير رحمة الله : ((يقول الله تعالى مخبراً عن نفسه الكريمة وحكمه العادل أنه لا يضل قوماً بعد إبلاغ الرسالة إليهم حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة كما قال تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾[1]))[2].

قال الألوسي[3] رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾[4] ((إن قول من لم يرسل اليه رسول إن عُذِبَ : ربي لولا أرسلت إلي رسولا ، مما يصلح للاحتجاج ، وإلا لما صلح لأن يكون سببا للإرسال))[5]



---

[1] من سورة فصلت ، آية : ١٧ .

[2] تفسير القران العظيم: (٢ / ٣٩٥) .

[3] هو : محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين الآلوسي الحسيني . مؤرخ وعالم بالأدب والدين . من الدعاة المصلحين ، ولد في الرصافة ببغداد ، تصدر للتدريس بداره والمساجد ، ينظر : الأعلام ، للزركلي : (٧/١٧٢ - ١٧٣) .

[4] من سورة القصص ، آية : ٤٧ .

[5] محمود شكري الالوسي ، تفسير روح المعاني ، دار التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٤٠٥ هـ، تفسير سورة القصص آية ٤٧ ، : (٢/ ٩١) .

أدلة السنة:

ومنها قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لرسول الله تسأله : « مهما يكتم الناس يعلمه الله ، قال نعم » [1].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية « فهذه عائشة أم المؤمنين سألت النبي ﷺ هل يعلم الله كل ما يكتم الناس ، فقال لها النبي ﷺ نعم ، وهذا يدل على أنها لم تكن تعلم ذلك ، ولم تكن قبل معرفتها بأن الله عالم بكل شيء يكتمه الناس كافرة ، و إن كان الاقرار بذلك بعد قيام الحجة من أصول الايمان ، وإنكار علمه بكل شيء كإنكار قدرته بكل شيء » [2].

ونحوه قول صحابة رسول الله له : « هل نرى ربنا يوم القيامه فقال رسول الله ﷺ : « **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟** » قالوا : لا يارسول الله قال : « **هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب** » قالوا : لا قال : « **فإنكم ترونه كذلك** » [3].

---

[1] أخرجه مسلم في : الصحيح : كتاب الجنائز ، باب مايقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ، (/٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١) برقم (١٠٣) من حديث طويل . ورواه النسائي في السنن ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بالأستغفار للمؤمنين ، (٩١/٤ - ٩٢ - ٩٣) برقم (٢٠٣٧) . من حديث طويل .

[2] مجموع الفتاوى : (١١ / ٤١٢ - ٤١٣) .

[3] أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الأذان ، باب فضل السجود ، (٣٤١/٢ - ٣٤٢) برقم (٨٠٦) , وكتاب الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم ، (٤٥٣/١١ - ٤٥٤) برقم (٦٥٧٣) , وكتاب التوحيد ، باب قول الله عز وجل ، ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ، (٤٣٠/١٣-٤٣١) برقم (٧٤٣٧) من حديث طويل . وأخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الايمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، (١ /١٦٣ -١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١) برقم ٢٩٩ (١٨٢) ورقم (٣٠٠) ورقم ٣٠٢ (١٨٣) من حديث طويل بمثله . ورواه أبو داود في السنن ، كتاب السنة ، باب في الرؤية ، (٤ /٢٣٣) برقم (٤٧٣٠) بنحوه .

ونحوه قول مسلمو الفتح لرسول الله يوم حنين : « اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول ﷺ :

((الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون ((لتركبن سنن من كان قبلكم)) [1] .

وقد قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوما :

« أتعجبون من غيرة سعد ؟ فو الله لأنا أغير منه و الله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ، ولا شخص أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين و منذرين . ولا شخص أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة)) [2].

قال النووي (يرحمه الله) : (ليس أحب إليه الإعذار من الله تعالى ، فالعذر هنا بمعنى الإعذار والإنذار قبل أخذهم بالعقوبة ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه و تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾[3])) [4].

---

[1] أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب الفتن ، باب ماجاء لتركبن سنن من قبلكم ، (٤/٤٧٥) برقم (٢١٨٠) .

[2] أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب اللعان ، (٢/١١٣٦) برقم ١٧(١٤٦٩) بمثله .

[3] من سورة الإسراء ، آية : ١٥ .

[4] ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠١ هـ : (١٠ / ١٣٢) .

أقوال بعض أهل العلم :

في ضرورة قيام الحجة قبل العقوبة : قال ابن العربي رحمه الله :
« فالجاهل والمخطئ من هذه الأمة ولو عمل من الكفر و الشرك ما يكون صاحبه مشركاً أو كافراً أنه يعذر بالجهل و الخطأ ، حتى يتبين له الحجة التي يكفر تاركها بياناً واضحاً ما يلتبس على مثله ، وينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الاسلام مما أجمعوا عليه إجماعاً قطعياً . يعرفه كل من المسلمين من غير نظر و تأمل » [1] .

وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول : « إني من أعظم الناس نهيا أن ينسب معين إلى تكفير و تفسيق و معصية إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة » [2] .

قال تلميذه ابن القيم ـ يرحمه الله ـ :« إن العذاب يستحق بسببين :

أحدهما : الإعراض عن الحجة و عدم إرادتها و العمل بموجبها .

الثاني : العناد لها بعد قيامها ، وترك إرادة موجبها .

فالأول كفر إعراض ، والثاني كفر عناد ..

وأما كفر الجهل مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من معرفتها فهذا الذي نفى الله

---

[1] محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية، بالقاهرة ، من غير سنة الطباعة ، (٥ / ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨) .

[2] مجموع الفتاوى : (٣ / ٢٢٩) .

التعذيب عنه حتى تقوم حجة الرسل »[1] ، « فجرت العادة في خلقه أنه لا يؤاخذ بالمخالفة إلاّ بعد إرسال الرسل فإذا قامت الحجة عليهم ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾[2]، ولكل جزاء مثله » . [3]

مما سبق يتأكد لنا « أن الداعي الى ا لله إن لم يتحقق هدفه الأول ويهتدي من يدعوه إلى ا لله تبارك و تعالى ، فلا يظنن أن عمله قد ذهب سدىً بل قد أدى واجبه الحقيقي وهو إقامة الحجة لله ، وقطع عذر هذا المعاند أمام ربه يوم القيامة »[4].

وهو كما قاله الشيخ بكر أبو زيد : « ولن يفوت على الداعي بعد نصف مراده من أهداف دعوته ، إما الهداية و إقامة الشريعة ، أو الإنذار والإعذار إلى ا لله تعالى »[5].

❁ ❁ ❁ ❁

---

[1] ابن قيم الجوزية ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ص (٤١٤)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤٠٢ هـ.

[2] من سورة الكهف ، آية : ٢٩ .

[3] أبو إسحاق الشاطبي ، وهو إبراهيم بن موسى اللخمي ، (٣ / ٣٧٧)، الموافقات في أصول الشريعة ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٥ هـ.

[4] الأصول العلمية للدعوة السلفية ، ص (٥٥) .

[5] حكم الانتماء ، ص١٥٦ .

المبحث الثاني :

أولويات الدعوة السلفية

ويشتمل على مدخل وثمانية مطالب :

المطلب الأول : الاهتمام بنشر العقيدة السلفية .

المطلب الثاني : العناية بالحديث النبوي .

المطلب الثالث : نبذ التعصب والتقليد .

المطلب الرابع : التصفية والتربية .

المطلب الخامس : تيسير فهم الإسلام .

المطلب السادس: المشاركة في المجالس النيابة و التنفيذية .

المطلب السابع : الاهتمام بدور المرأة المسلمة ونشر الدعوة .

المطلب الثامن : العمل الخيري الداخلي .

يخطئ بعض العاملين في مجال الدعوة إلى الله إدراك الأولويات ، وإحسان ترتيبها . فيضطرب البعض ، بين ما يجب تقديمه عما يجب تأخيره ، وينشغل عن الضروري بما هو دونه ، وينشغل بدرء الخطر البعيد عن درء الخطر القريب ، وبما لا يقع في حياتهم عما هو واقع فيها ، ويؤثر المنافع القليلة الجدوى على ما يربو عليها ويفضلها ، ويغفل عن العدو الواضح ويبحث عن العدو الخفي .

وهم بذلك يسهمون في مضاعفة آلام المسلمين ومعاناتهم ، ولا يفوتون على أعدائهم فرص النيل منهم ، بل يسهمون بذلك التخبط في تمكينهم من حاضر المسلمين ومستقبلهم وهم لا يشعرون ، مما ضر بالدعوة والدعاة ، وسرب الشك إلى ما سمّي بالصحوة الإسلامية لتتحول إلى كبوة جديدة تضاف إلى كبوات المسلمين .

إن ترتيب الأولويات وبيانها في كل عمل أساس نجاحه . وترتيب الأولويات في العمل الإسلامي مهم للغاية خاصة بعد الصحوة الاإسلامية الأخيرة ، والتي تنامى فيه وعي المسلمين بدينهم وواقعهم الجديد .

وهذا الترتيب أمر مشروع وواجب ، وهو من مقاصد الشريعة التي ما وضعت إلا لمصلحة الناس ، ومراعاة حق الله ، لذلك وجب

فيها استنباطها من الأدلة الشرعية وعدم مخالفة نصوص الكتاب والسنة [1] ، لهذا فإن ترتيب الأولويات يخضع لمعايير وأسس ، يمكن حصرها في ثلاث نقاط :

أولها :

الموازنة بين المصالح ، والمصالح على ثلاث مراتب :

ضروريات وحاجيات وتحسينات .

وفي الموازنة بينها يقدم الضروري على الحاجي ، والحاجي على التحسيني . والضروري خمس مراتب ؛ الدين والنفس والنسل والعقل والمال ، ولكن الدين يقدم على ما سواه مما هو ضروري .

ويشترط في هذه الموازنة تقديم المصلحة المتيقنة على المصلحة المظنونة ، والعامة على الخاصة ، والدائمة على العارضة ، والجوهرية على الشكلية ، والمستقبلية على الآنية ، وما توفر فيه النص من كتاب أو سنة على ما سواه ، أو ما توافر فيه الإجماع فالقياس .

ومن قبيل ذلك تغليب النبي ﷺ المصالح الجوهرية الأساسية والمستقبلية على المصالح الآنية والشكلية في صلح الحديبية ، فقد

---

(1) ينظر مجموع الفتاوى : (٢٠/٤٨-٦١) و (٣٠/٣٥٦-٣٦٠) .

قبل رسول الله من الشروط ما قد يُظن أن فيه إجحافاً بالجماعة المسلمة ، أو رضى بالأقل ؛ من ذلك قبوله ﷺ أن تستبدل البسملة ، في وثيقة الصلح ، بعبارة ((باسمك اللهم)) ، وأن تحذف عبارة ((محمد رسول الله)) ويكتفى باسم ((محمد بن عبد الله)) وكان ذلك سياسة يكسب من ورائها الهدنة التي يتفرغ فيها لنشر الدعوة وقد جعلها القرآن فتحاً مبيناً [(١)].

وثانيها :

الموازنة بين المفاسد .

فالمفاسد متفاوتة كالمصالح ، في أحجامها وآثارها وأخطارها ، ومن هنا قرر الفقهاء جملة قواعد ضابطة وناظمة لأولوياتها ، بالاعتماد على القاعدة : ((**لا ضرر ولا ضرار**)) ويراعى في ذلك جملة أمور أهمها :

(أ) الضرر يزال قدْر الإمكان . الضرر لا يزال بضرر مثله أو أكبر منه .

---

(١) ينظر : فقه الأولويات دراسة حديدة في ضوء القرآن والسنة ، ص (٩-٢٤) .

(ب) يرتكب أخف الضررين وأهون الشرين ، يتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى ، يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام .

وثالثها :

تعارض المصالح والمفاسد .

فالعبرة للأغلب والأكثر ، فإذا كانت المفسدة متغلبة على المصلحة وجب منعها ، لغلبة مفسدتها ، وهذا ما ذكره القرآن في الخمر والميسر قال تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾[1].وهكذا في المنفعة .

ومما يراعى في ذلك : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، والمفسدة الصغيرة تغتفر من أجل المصلحة الكبيرة ، وتغتفر المفسدة العارضة من أجل المصلحة الدائمة ، ولا تترك مصلحة محققة من أجل مفسدة متوهمة [2].

ولو تأمل المرء سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه رضي ا الله عنهم ، لوجد أدلة كثيرة ، منها أن الرسول ﷺ بدأ الدعوة بالتوحيد قبل

---

[1] من سورة البقرة ، آية : ٢١٩ .

[2] ينظر : فقه الأولويات ، ص (٢٧ - ٣١) بتصرف .

الصلاة والزكاة ، كما في حديث معاذ رضي الله عنه . وتركه ﷺ بناء الكعبة خوفاً من ارتداد العرب كما في حديث عائشة .

ولم يقتل من أظهر الكفر – من المنافقين – كعبد الله بن سلول مخافة أن يقال إن محمداً يقتل أصحابه ؛ وقاتل مشركي قريش قبل غيرهم من الكفار ، وأعفى المقاتل في أرض المعركة من الركوع والسجود في صلاته ... وما ذلك إلا لحكمة يقتضيها الدين ، وتفرضها مصلحة للأمة .

فتقديم أمر من الشريعة وتأخير آخر لحكمة في الأخذ والتأخير أمر مطلوب شرعاً . لما يفضي إليه من خير ونفع للدين والمسلمين .

وقد فقه الخلفاء الراشدون و الصحابة هذا وامتثلوا كل ما يفضي إلى مصلحة الأمة ، فما منعهم خروج الخليفة لقتال الكفار إلا خوفاً من كيد الكفار له ، وما إحراقهم المصاحف سوى ((حرف قريش)) إلا خوفاً من اختلاف المسلمين ، ومثل هذا كثير وهو من أعظم أبواب الاجتهاد الذي وضعت له قواعد أصول الفقه .

❁ ❁ ❁ ❁

وبصورة عامة فإن أبرز ضوابط الأولويات للدعوة السلفية في الكويت هي :

(١) تقديم الأصول على الفروع في الدعوة إلى الله بتقديم الأهم ، مثل تقديم الشهادتين على الصلاة والزكاة ، وتقديم الواجب على النفل ، والمستحب على المباح ، والضرورات على الحاجيات والتحسينات [١] .

(٢) العلم قبل القول والعمل [٢]، واستيفاء الشرط قبل الشروع بالركن .

(٣) تحصيل الوسائل قبل الغايات ؛ إذ لا يتوصل إلى الغايات إلا بها . لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب مع القيد بأن الوسائل المحرمة تبقى محرمة . ما لم يكن ذلك من باب ارتكاب أخف الضررين .

(٤) تقديم ما يحقق مصلحة أعظم على ما هو دونها بقيد ارتكاب أخف الضررين وبلوغ أعلى المنفعتين ، والترجيح بين المصالح والمفاسد وتقديم ما يحقق مصلحة أعظم .

(٥) البدء بالنفس قبل الغير [٣] وتقديم ما حل وقته على ما لم يأت ، وما يستطاع على ما لا يستطاع .

(٦) تقديم الكليات على الجزئيات والإجمالي على التفصيلي .

---

(١) ينظر : فقه الأولويات ص (١٢٣ - ١٤١) .

(٢) ينظر : المرجع السابق ص (٥٧ - ٦٤) .

(٣) ينظر :المرجع السابق ص (٢٠٩) .

بهذه الضوابط [1] يكون السلفيون قد وضعوا أقدامهم على أول الطريق الصحيح في تنظيم الأولويات وترتيبها .

❁ ❁ ❁ ❁

[1] مذكره للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، لم تطبع بعد . حصل عليها الباحث من الشيخ نفسه .

ولقد واجهت الدعاة مصاعب وعقبات كثيرة في سبيل تحقيق أهدافهم في مجتمعهم ومن أبرز هذه العقبات : –

(١) التراكمات الكثيرة التي نسبت إلى الدين وتأثر بها المسلمون ، من عقائد باطلة ، وأحاديث ضعيفة وموضوعة خالطت السنة الصحيحة.

(٢) الحرب السافرة على الإسلام من أعدائه وأبناء جلدته ويتمثل ذلك في :

أ – الغزو الفكري والعقدي لديار المسلمين .

ب – العمل على التشكيك في مبادئ الإسلام وتشريعاته .

ج – تعمد تنشئة أجيال المسلمين بعيدين كل البعد عن دينهم وعقيدتهم .

وقد واجه الدعاة السلفيون هذه العقبات بالعمل على تنقية الدين من تلك الشوائب التي علقت به . وحاولوا أن يخلصوه من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وقد جعل السلفيون – في أيامنا – نصب أعينهم أموراً كانت بمثابة الأولويات التي عملوا على تحقيقها ، وهي :

١. الاهتمام بنشر العقيـدة السلفية .

٢. العناية بالحديث النبوي .

٣. نبـذ التعصـب والتقليـد .

٤. العناية بالتصفيـة والتربيـة .

٥. تيسيـر فهـم الإسلام .

٦. العمل على المشاركة في المجالس النيابية والتنفيذية .

٧. الاهتمام بـدور المرأة المسلمة في نشر الدعوة .

٨. العمل الخيـري الداخلي.

❁ ❁ ❁ ❁

المطلب الأول : الاهتمـام بنشرالعقيـدة السلفية:

حاول دعاة السلفية أن يبينّوا العقيدة الصحيحة وأن يذبوا عنها ، ويخلصوها مما علق بها من معتقدات فاسدة ، كمعتقدات فلاسفة اليونان التي دخل عن طريقها تأويل الصفات ونفي الغيبيات ، ورد القدر ، وإنشاء الفرق الباطنية التي تسعى لهدم الإسلام ، وإضافة العقائد الشركية المنحرفة المتناقضة وأدران الأديان المنحرفة .

وعلى هذا فالتوحيد أعظم ما يجب فهمه فهماً سليماً ، وتعلمه تعلماً كاملاً وربط جميع فروع الدين به ، ولذلك كان هم الدعاة دائماً محاولة العمل على إخلاص الدين لله ، وتحرير قضية التوحيد وتفهيمه للناس على وجهه الصحيح ، ونبذ جميع أصناف الشرك والانحرافات والأوهام التى انتشرت في المجتمع الإسلامي ، والعمل على إقامة شرع ا لله في الأرض والتحاكم إلى ما أنزله ا لله عز وجل وإلى ما حكم به رسوله ﷺ ، لا إلى شيء غير ذلك ليحقق المسلم المفهوم الحق لشهادة أن لا إله إلا ا لله .

كما بذل الدعاة محاولات لكشف أشكال الغزو الفكري والعقدي الذي أطبق على الأمة الإسلامية ، وفضح أباطيله بالمؤلفات تارة –

كـالكتب والمقـالات في الصحـف والمجـلات - وبإلقـاء الـدروس والمحاضرات وعقد الندوات تارة أخرى ، بهدف إظهار عظمة الإسلام مقارنة بالأديان والأفكار والمعتقدات الأخرى .

بالإضافة إلى كشـف حقيقـة بعـض الدعـوات المعاديـة للأديـان ، وإظهار فسادها ، كالشيوعية والرأسمالية والعلمانيـة والليبرالية والدعوة إلى القوميـة والإقليميـة ... وبهـذه المحـاولات المستندة علـى عقيـدة التوحيد جاء فكـر هـؤلاء الدعـاة موافقـاً لنصـوص الكتـاب والسـنة ، محارباً كل ما تقدم من غزو فكـري وعقـدي . ومخلصاً عقـول العامـة وكثير من المثقفين مما علق بها من آثار تلـك العقـائد الـتي تسـربت إلى تـراث الأمـة ، وعلقـت بـالقلوب والعقـول ، وإلى نصـوص التفاسـير والسنة الشريفة فأفسدت بعضها وأدت إلى شـيء مـن التنـاقض ، وإلى فسحة من الخطأ في التأويل ، فشوهت حقيقة الإسلام في أذهان بعـض الناس ، ونفرت كثيرين عن اتباعه ولعل في العقائد الشـاذة الـتي تقـوم على شتم أصحـاب رسـول الله ﷺ وبـث روح الشـقاق والطائفيـة في المجتمع ، واستخدام العنـف والإجـرام ضـد الأبريـاء وتشـويه الصـورة السمحة للإسلام بتكفير المسلمين والخروج عليهم بالسلاح خير دليـل على ذلك ، فدعاة هـذه الفـرق الشـاذة يهدفـون إلى ترويـج مذاهبهـم ونشـرها للنيـل مـن الإسـلام وضـرب المسـلمين ، لـذا كـان مـن أولى

الأولويات العمل على تجلية كلمة التوحيد والحرص على وحدة الكلمة والصف بجمع المسلمين على كلمة سواء [1] ولا تكون إلاّ باجتماعهم على كلمة التوحيد عقيدة الكتاب والسنة .

❁ ❁ ❁ ❁

[1] ينظر : الإسهامات الفكرية للحركة السلفية ص (٤٧ ـ ٥٦) باختصار .

المطلب الثاني : العناية بالحديث النبوي :

اهتم السلفيون أولاً بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وثانيا بالسنة ، فعملوا للذب عن حياض سنة رسولنا محمد ﷺ والدفاع عنها ، وإحياء ما مات منها بطرق ثلاث تجمع بين أسلوبي القول والعمل :

أولها :

دراسة الحديث وعلومه وأصوله وشروحه . وبيان صحيح الأثر من ضعيفه وتأليف الرسائل والكتب والمجلدات في هذا الفن . ويأتي في مقدمة هؤلاء الدعاة العلماء الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ، مفتي الديار السعودية ، والشيخ المباركفوري ، محدث الهند ، وآخرون ممن عملوا على تنقية السنة وما لحق بتفاسير القرآن التي تربط المسلمين بدينهم الحق ، وفهمه الفهم الصحيح على نحو ما فهمه السلف الصالح رضوان الله عليهم .

ثانيها :

التمسك بصحيح السنة والعمل على إحيائها بتطبيقها في مختلف نواحي الحياة .

المطلب الثاني : العناية بالحديث النبوي :

اهتم السلفيون أولاً بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وثانيا بالسنة ، فعملوا للذب عن حياض سنة رسولنا محمد ﷺ والدفاع عنها ، وإحياء ما مات منها بطرق ثلاث تجمع بين أسلوبي القول والعمل :

أولها :

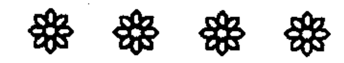
دراسة الحديث وعلومه وأصوله وشروحه.. وبيان صحيح الأثر من ضعيفه وتأليف الرسائل والكتب والمجلدات في هذا الفن . ويأتي في مقدمة هؤلاء الدعاة العلماء الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ، مفتي الديار السعودية ، والشيخ المباركفوري ، محدث الهند ، وآخرون ممن عملوا على تنقية السنة وما لحق بتفاسير القرآن التي تربط المسلمين بدينهم الحق ، وفهمه الفهم الصحيح على نحو ما فهمه السلف الصالح رضوان الله عليهم .

ثانيها :

التمسك بصحيح السنة والعمل على إحيائها بتطبيقها في مختلف نواحي الحياة .

ثالثها :

بيان منزلة السنة وحجيتها وأنها بمنزلة القرآن فـلا يستعاض عنهـا بالقرآن وأنها مكملة له وشارحة لأحكامه ومفصلة لموجزه ، قال عليه الصلاة والسلام : ((**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**)) [1][2] .



[1] رواه أبو داود في سننه ، برقم (٤٦٠٤) ، و رواه الترمذي في سننه ، برقم (٢٦٦٤) وصححه الألباني .

[2] الاسهامات الفكرية ص (٥٠ ـ ٥٢) باختصار .

المطلب الثالث : نبذ التعصب والتقليد[1] :

لا يخفى على المسلمين الخلاف الواقع في كثير من القضايا بين الفقهاء ، بل قد شاع بينهم أن الخلاف في الفروع لا يضر . والحق أن التعصب الفقهي يضر بالأمة ويؤدي أحياناً إلى التناقض في الأحكام فيحرم بعضهم ما يحلله الآخرون أو يرونه مكروهاً .

وترجع خطورة هذا الخلاف ، في رأي السلفيين ، إلى سببين :

أولهما :

أنه يخالف بين القلوب مهما كان يسيراً ، ويؤدي إلى الانقسام .

وثانيهما :

أنه يكبر ويتأصل ويتشعب بمرور الأيام فيصبح الخلاف الفقهي خلافاً عقدياً ، كما في مسألة الإمامة وفتنة التكفير التي تفرق بين أبناء الأمة وعلمائها . ولقد نهى الله عز وجل عن التفرق في الدين ، قال تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ، ولا تتفرقوا

---

(١) استدل ابن القيم على منع التقليد بقوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس به علم ﴾ وقال « **التقليد ليس بعلم باتفاق أهل العلم** » ثم ذكر أكثر من ثمانين وجها في إبطال التقليد .

ينظر : إعلام الموقعين : (٢/١٦٨ - ٢٦٠) .

فيه ﴾[1] كما أعظم الرسول ﷺ أمر الخلاف بقوله : ((**اقرؤوا القرآن ما اجتمعت عليه قلوبكم فإذا اختلفت فقوموا**))[2].

وبهذا يكون الوقوف على الدليل من الكتاب والسنة أساس توحيد العلماء ، والأصل في دين الله ؛ فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستفتى في مسألة الغسل : أهو من لقاء الختانين أم الإنزال ، فيقول : قوم بهذا وقوم بهذا ، فيرسل إلى عائشة فتقول : قال رسول الله ﷺ : ((**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**)) ، فيقول : ((**والله لا يفتي أحد بغيره إلا جعلته نكالاً**))[3].

والخلاف - في نظر دعاة السلفية - قسمان :

خلافٌ مقبول وقع بين علماء الأمة في اجتهادهم لمعرفة الأحكام الشرعية .

وآخر غير مقبول وقع في الأمة ظاهرٌ بطلانه ، فلا يجوز التمسك به ، أو روايته لذلك يسعى هؤلاء الدعاة للقيام بحركة تصحيحية

---

[1] من سورة الشورى ، آية : ١٣.

[2] أخرجه **مسلم** ، كتاب العلم ، باب النهي عن إتباع متشابه القرآن ، (٤ / ٢٠٥٣) .

[3] أخرجه **البخاري** ، كتاب الغسل ، باب إذا التقى الختانان ، (١ / ٤٧٠) برقم (٢٩١) . وأخرجه **مسلم** ، كتاب الغسل ، باب وجوب الغسل بالتقاء الختانين ، (١ / ٢٧١) برقم (٣٤٨).

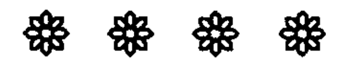
تهدف إلى تسهيل الوصول إلى الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة ، وفهمهما الفهم الصحيح ، وكشف الآراء والفتاوي التي تخالف الكتاب والسنة .

ويمكن القول إن الدعوة السلفية تنبذ التقليد والتعصب الأعمى أياً كان ، وتفتح باب الاجتهاد وترى وجوبه في الأمور المستجدة . كما ترى أن من لوازم الاجتهاد في هذا العصر فهم مقاصد الشريعة وواقع المسلمين الذي يتم فيه الاجتهاد . كما يفضلون أن يكون الاجتهاد جماعياً يتبادل فيه أهل العلم الرأي ليصلوا إلى الحق المبني على الدليل الصحيح ، ولا سيما أن اجتماع العلماء في هذا الزمن أصبح من السهل و لله الحمد .

ولا شك في أن العلماء السلفيين في عصرنا هذا قد تصدوا لمختلف القضايا الملحة والطارئة التى يواجهها العالم الإسلامي ، والمشكلات التي تعتري المسيرة الإسلامية . وقد أدلوا بدلوهم فيها وبينوا للناس الرأي الحق بدليله من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح .

ولقد تبين من التجربة العملية والواقع المحسوس كيف كانت آراء علماء الدعوة السلفية ومفكريها في العصر الحديث هي الأقرب إلى الحق والصواب حتى في القضايا العامة التي يرد بها عليهم خصومهم ومناوئوهم ويتهمونهم بالجهل وسوء الفهم . وآخر ذلك ما حدث في

أثناء أزمة الخليج التي كانت فتنة وتمحيصاً للمسلمين عامة ، وللحركة الإسلامية خاصة ، فلقد رأينا الدعاة والعلماء السلفيين يقفون جميعاً موقفاً مؤيداً للحق ، على حين انقسم الآخرون أشد الانقسام وافتتن بعضهم بالباطل وأيدوه وساندوه ، وقبل ذلك وقف الدعاة والعلماء السلفيون جميعاً موقف الرافض للثورة الإيرانية بل حذروا منها لعلمهم بحقيقة العقيدة الباطنية لأصحابها وخطورتها على الإسلام والمسلمين إذ انجرف كثير من الدعاة وراء شعاراتها ، وسحرهم بريقها ، ولكن ما تلا تلك الثورة كشف بوضوح حقيقة الأمر ، وأكد ما حذر دعاة السلفية منه [1].



[1] الإسهامات الفكرية ص (٥٦ ـ ٥٧) بتصرف .

المطلب الرابع : العناية بالتصفيـة والتـربيـة :

يرى دعاة السلفية أن التصفية والتربية هما الأساس الذي يبنى عليه منهجها في الدعوة إلى الله ، وأنهما منهج كل من ينتمي إلى السلفية . وهما بديلان لدعوة التجميع والتكثير التي يقف السلفيون منها موقف المخالف لها ؛ فالمسلمون اليوم قد تفرقوا إلى فرق كثيرة وشيع ومذاهب ابتعد كثيرٌ منها عن المنهج الإسلامي الصحيح ، مصداقاً لقول الرسول ﷺ : ((**وستفترق هذه الأمة على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**)) [1] .

لهذا يرى السلفيون أنه لا يجوز أن نجمع فرقاً مشتتة متنافرة حكم عليها الرسول بأنها في النار تحت لواء حركة واحدة أو دعوة واحدة .

وتمتاز الدعوة السلفية بالتصفية والتربية عن بعض الحركات التي تضم إليها بعض الطوائف من الصوفية والروافض والمبتدعة والخوارج ، ومهادنة الشرك والانحراف والضلال من أجل تجميع الناس وتكثير سوادهم .

فالدعوة السلفية لا ترى مهادنة الباطل أو التغاضي عنه بل تدعو إلى فضحه وبيان ضلاله وكشف عواره ؛ إذ أساس الدين هو هدم

---

[1] رواه الترمذي ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق الأمة (٥/٢٥) ، ٢٦٤٠ .

الباطل بجميع أنواعه ، وبناء المجتمع المسلم الموحد لله عز وجل المتبع لرسوله ﷺ .

ولا شك في أن الحركات الإسلامية اليوم مطالبة بتمحيص صفوفها ونبذ الخبث ، وتصفية مناهجها من كل ما يخالف الشرع الصحيح ، وتربية أفرادها على المنهج الإسلامي المصفى الذي هو منهج الرسول ﷺ في تربية أصحابه ، إذ أول ما رباهم عليه كمال الإيمان والتوحيد . ومن بعده الخلفاء رضي الله عنهم ، كأبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي جعل التوحيد هو الجامع للأمة قبل كل شيء . فقد رفض أن يتنازل عن حكم من أحكام الإسلام من أجل توحيد المسلمين وتكثير عددهم ، فقال قولته المشهورة :

((والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه))[1].

وهو المنهج الذي قصه علينا القرآن الكريم في قصة طالوت عليه السلام وتصفيته لجيشه قبل مواجهة عدوه .

---

[1] أخرجه **البخاري** ، كتاب الإعتصام ، باب الاقتداء بسنن الرسول ﷺ ، (١٣ / ٢٦٤) برقم (٧٢٨٤ - ٧٢٨٥) ، وأخرجه **مسلم** ، كتاب الإيما ن ، باب الأمر بقتال الناس ، (١ / ٥١ - ٥٢) برقم (٢٠) ، وأخرجه **أبو داود** ، كتاب ، الزكاة ، (٢ / ٩٣) برقم (١٥٥٦) ، وأخرجه **الترمذي** ،كتاب الإيمان / باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس ، (٥ / ٤١٣) برقم (٢٦٠٧) ، وأخرجه **النسائي** ، كتاب الزكاة ، باب مانع الزكاة ، (٥ / ١٤) برقم (٢٤٤٣) .

فهذا هو الضمان الوحيد للوصول إلى الأهداف النبيلة الـتي تسـعى إليها ، ولضمان عدم الانحراف عن جادة السبيـل [1].

❁ ❁ ❁ ❁

[1] ينظر : الإسهامات الفكرية ص ٥٩ ، ٦٢ بتصرف .

المطلب الخامس : تيسير فهم الإســـــلام :

أنزل ا لله سـبحانه الدين للنـاس كافـة ، وبعـث محمـداً للعـالمين ، وجعل حقائق الدين سهلة ميسرة في الفهم والعلم والتطبيـق والعمـل ، فلا مشقة فيه بوجه من الوجوه .

قال تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ [1] .

وقال عليه الصلاة والسلام : ((**إن هـذا الدين يسـر ولـن يشـاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وبشروا**)) [2] .

لهذا جعلت الدعوة السلفية تذليل فهم الإسلام للناس هماً أساسـياً لها ، فحـاولت أن تفتـح الطريـق أمـام النـاس جميعـاً لدراسـة الكتـاب والسنة دراسة علمية سهلة واضحة ليكون العلم مشاعاً ولـيربط النـاس بالقرآن فيتدبرونه ، والسنة فيفقهونها ، ويصبح فهم الدين والعمـل بـه ليس حكراً على طائفة معينة تلبس لباساً خاصاً وتتكلم بلهجة خاصـة بل للناس جميعاً كالهواء الذي يتنفسون ، والماء الذي يشربون .

---

(1) من سورة القمر ، آية : ٥٦ .

(2) رواه **البخاري** - في صحيحه - كتاب الايمان - باب الدين يسر وقول النبي ﷺ أحـب الديـن إلى اللـه الحنيفيـة السمحـة (١١٦/١) - حديـث رقـم (٣٩) . ورواه **النسائي** - كتـاب الايمـان وشرائعه - باب الدين يسر (١٢١/٨) - حديث رقـم (٥٠٣٤) .

وقد نجحت الدعوة في تحقيق ذلك إلى حد بعيد ، يدل على ذلك تلك الفئات من الشباب الذين درسوا الإسلام على المنهج السلفي حتى أحاطوا بأهم قضاياه وتبحروا فيه في مدة يسيرة جداً ، هذا مع امتلاك الرؤية الواضحة لمجمل هذا الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً ، ومع الاستزادة اليومية من علومه استزادة لا تشغل الطبيب عن طبه ولا المهندس عن هندسته ولا التاجر عن تجارته وذلك لأن المنهج السلفي في فهم الإسلام يعطي الدارس مفاتيح فهم الدين ، فالطالب في المنهج السلفي ، يعرف أصول الإسلام في العقائد والأحكام ، ويعرف كيف يكون ذا فكر مستقل غير مقلد ، وكيف يحترم العلماء ولا يتعصب لأقوالهم ، وكيف يأخذ الحق أنى وجده ما دام مزوداً بالدليل ، وكيف يترك الباطل مهما كان مصدره ، إذا وجد دليل بطلانه وبذلك يفهم الإسلام في سهولة ويسر [1] .



---

[1] ينظر : الإسهامات الفكرية ص (٦٧ - ٧٠) بتصرف .

المطلب السادس: المشاركة في المجالس النيابية والتنفيذية :

لعلنا قد صورنا في الفصيل التمهيدي واقع الكويت عند ظهور الدعوة السلفية ، وكيف كان التيار العلماني اللاديني مسيطراً على النقابات والمجالس التشريعية وغيرها ، ومدى حربه الضروس للإسلام والمسلمين وكل القيم الطيبة والأعراف الحميدة بصفة عامة ، وتربصه بالصحوة ودعاتها بصفة خاصة. فقد مارس العلمانيون طرائق عدة لتشويه رونق الإسلام في نظر عامة الناس كما أبتدعوا أساليب مختلفة لإقناع الناس بأن الالتزام بالدين رجعية يُؤدي إلى التأخر عن ركب الحضارة التي حققها الغرب .

و لم يكن الدعاة إلى الله يملكون من الوسائل ما يمكنهم من الدفاع عن دعوتهم ، فضلاً عن نشرها في مختلف الوسائل المتاحة ، سوى الكلمة التي تلقى في المسجد أو الديوانية أي في المحافل الضيقة ؛ لأن هذه القناة هي القناة المتاحة للدعاة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من هذا القرن الميلادي .

أما الصحف فلم تكن تنشر ما يرسله الدعاة من رد على كاتب أو بيان لقضية شرعية ، إلاّ ما كان موافقاً لسياساتها واتجاهاتها العامة .

من هنا أدرك القائمون على الدعوة السلفية أنه لابد أن يكون لدعوتهم سلطة تذب عن حياض هذا الدين ، أو مجال يحققون من خلاله أهدافهم . وسنحت لهم الفرصة حين أصدر أمير الكويت في أواخر عام ١٤٠١هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٨٠م مرسوماً أميرياً قاضياً بإجراء انتخابات عامة في يوم الثالث والعشرين من فبراير ١٩٨١ م ، فبدأ سعي السلفيين للمشاركة في هذه المجالس .

وبعد بحث هذه المسألة وسؤال العلماء وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله(١) ، ترجح عند القائمين على الدعوة السلفية دخول المجلس النيابي من باب ارتكاب أخف الضررين .

فكانت هذه التجربة الأولى في حياة الدعوة السلفية ؛ وتم ترشيح خالد سلطان بن عيسى عن الدائرة الثالثة (٢) . وجاسم العون عن الدائرة السابعة (٣) حيث يكثر تواجد السلفيين .

---

(١) شريط ، للشيخ عبد الله السبت ، السلفية منهج لا أشخاص .

(٢) هو رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي ، و يتصل نسبه بالشيخ يوسف بن عيسى القناعي رائد النهضة العلمية بالكويت وهو من تجار الكويت المعروفين . و مثل الجماعة السلفية في مجلس الأمة في دورته الخامسة ، من عام ١٩٨١ م ، الى ١٩٨٥م .

(٣) هو من مؤسسي الجماعة السلفية في الكويت ، وقد مثل الجماعة السلفية في مجلس الأمة ثلاث دورات متتالية ، من سنة ١٩٨١ حتى سنة ١٩٩٢ ، كما مثلها في التشكيل الوزاري لسنة ١٩٩٢م وسنة ١٩٩٦م ، وقد شغل منصب وزير الشئون الإجتماعية والعمل ، ووزير المواصلات والكهرباء والماء حتى الآن .

وقد حققت الدعوة نجاحاًبنسبة مائة بالمائة بفوز مرشحيها المذكورين ، وبذلك نالت الدعوة مقعدين من مقاعد المجلس التشريعي الخامس ، وبه تكون الدعوة السلفيةفي الكويت قد انتقلت من عالم الضعف إلى عالم القوة عالم من لايسمع لقوله إلى عالم يصغى إليه .

واستطاع من مثل السلفيين في مجلس الأمة آنذاك وبعده ، أن يخففوا من وطأة العلمانية علىالإسلام ، بل أن يوقفوا مدها بما يملكون من حق في توجيه السلطة التنفيذية واستجوابها .

كما تمكنوا من أن يحققوا مكتسباً تاريخياً للدعوة السلفية ، بإشهار جمعية نفع عام لها ، تكون مظلة للدعاة ، هي جمعية إحياء التراث الإسلامي ، وكان ذلك بقرار وزاري رقم (١٥٧) لسنة ١٩٨١ م بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٣هـ الموافق ١٩٨١/١٢/١٩م .

وقد حافظ السلفيون على هذا المكتسب الكبير في المجلس النيابي السادس ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٥م وحافظوا على المقعدين ، إذ بقي جاسم العون للمرة الثانية ، وغاب خالد سلطان ليحل محله أحمد باقر العبد الله [1] ، عن الدائرة الرابعة .

---

[1] مثل الجماعة السلفية في مجلس الأمة ثلاثة دورات متتالية في مجلس ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٦ وشغل فيها منصب أمين سر المجلس . وهو خريج كلية الصيدلة ، جامعة الإسكندرية وقد عمل في وزارة الصحة قبل أن يشغل المناصب السابقة وكان المشرف العام على العمل النسوي السلفي في الكويت .

ولكن حياة هذا المجلس كانت قصيرة بعد أن أصدر أمير الكويت الشيخ / جابر الأحمد الصباح مرسوما بحله [1]، وطالت سنوات غيابه إلى سنة ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٢م إذ أعيدت الحياة النيابية ، ونجح السلفيون في أن يحلوا خمسة مقاعد لكل من جاسم العون ، وأحمد باقر ، وخالد العدوة ، وعايض علوش ، ومفرج نهار المطيري . ومن وراء هذا النجاح حقق السلفيون نجاحاً آخر بوصول جاسم العون إلى الوزارة إذ شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ، ثم منصب وزير المواصلات والكهرباء والماء ، مما أرسى قواعد الدعوة السلفية ، وقوى نفوذها ، وجعلها ذات تأثير وفعالية في صنع القرار ، وساعدها مساعدة كبيرة على تحقيق كثير مما كانت تصبو إليه مما يتجلى واضحا في أمرين :

أولهما :

الوصول الشرعي والقانوني إلى مجلس الأمة .

والآخر :

انتشار مراكزهم ولجانهم المتنوعة في مختلف ضواحي الكويت ومناطقها .

---

[1] أسباب الحل ترجع إلى عوامل سياسية داخلية خاصة قدرها أمير البلاد حرصاً منه – كما يرى – على المصلحة العامة للبلاد .

أما على صعيد ما تمكن السلفيون من المساعدة على إنجازه وتحقيقه داخل المجلس فقد تمكنوا من استصدار قرار بمنع الخمور في السفارات ، وآخر بحصر منح الجنسية في المسلمين ، وقرارات أخرى بإنشاء بيت الزكاة ، وتجريم من يتعرض للذات الإلهية والأنبياء والصحابة ، وإنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وقانون منع الاختلاط في الجامعة ، وقرارات تخص أمومة المرأة وتقاعدها ، وأخرى بتشديد بعض العقوبات التي تخص الأخلاق العامة ، واستغلال القضاء (1).

يضاف إلى ذلك عدد كبير من المكتسبات التي حققها الدعاة الإسلاميون بدخولهم المجلس ، فقد تمكنوا من وضع العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية موضع البدء بالتنفيذ ، كما تمكنوا من لفت أنظار لجان مجلس الأمة الى ضرورة العلم باحكام الشريعة قبل استصدارأحكامها أو توصياتها إذ راحت تسأل لجان المجلس عن الحكم الشرعي .

كما تمكنوا من ردع المخالفين للشرع من المسؤولين عن إظهار أفكارهم وادعاءاتهم . يضاف إلى ذلك إشهار مجلة الفرقان بشكل رسمي ، والتصدي لمن يسعون لإصدار قانون حق المرأة في الانتخاب ، ولمن يحاربون النقاب أو يسعون للإساءة إلى حقوق الإنسان .وليس

---

(1) لقاء أجراه الباحث مع النائب أحمد باقر في مكتبه في مقر مجلس الأمة في دولة الكويت كان في الشهر الرابع (ابريل) عام ١٩٩٧ م .

هذا فحسب ، بل إن الدعاة السلفيين تمكنوا من دعم قضايا المسلمين في العالم ولاسيما قضية الأفغان ، وقضية البوسنة والهرسك ، والقضية الفلسطينية ، والتصدي لمخططات اليهود للإساءة إلى الإسلام والمسلمين .

ولايخفى على الباحث أن هذه الإنجازات نابعة من حرص الإخوة الأعضاء على تطبيق الشريعة الإسلامية ، والانطلاق من الأهداف والمبادئ التي وضعتها الدعوة لتسير عليها في التوجيه والإرشاد ولإيجاد المسلم الحقيقي الذي يوجد ، من ثم ، المجتمع المسلم المبني على العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة .

❋ ❋ ❋ ❋

المطلب السابع :الاهتمام بدور المرأة المسلمة في نشر الدعوة:

يرى السلفيون في الكويت أن للجانب النسوي في الدعوة إلى الله أهمية بالغة في هذا العصرالذي كثر فيه دعاة التغريب والتحرير من النساء ، بَلْهَ الرجال . وهم يستندون في هذا على الكتاب والسنة ، إذ يستدلون على أن قوله تعالى :

﴿ ولتكن منكم أمة ﴾ [1]

يشمل الرجال والنساء بعدم تعيين جنس المخاطب ، مما يوجب على المرأة القيام بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحدود التي تقدر عليها ، كالعمل في محيط الأبناء والبنات وعموم النساء [2] .

يضاف إلى ذلك أن القرآن الكريم قد بين قدرة النساء على قيامهن بواجب الدعوة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال تعالى :

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون

---

(١) من سورة آل عمران ، آية : ١٠٤ .

(٢) د. أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين ، المرأة المسلمة المعاصرة ، دار عالم الكتب ، بالرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ص (١١١) .

عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾[1]

وقوله تعالى : ﴿ وقلن قولاً معروفاً ﴾[2] .

أما السنة فقد حفلت بجهود المرأة الدعوية ومشاركتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي . وتاريخ أمهات المؤمنين وعدد كبير من الصحابيات رضي الله عنهم ، خير شاهد على ما قدمته المرأة المسلمة من جهود دعوية [3] ، تمثلها جهود نسيبة بنت كعب[4] ، وصفية[5] ، وسفانة بنت حاتم الطائي[6] رضي الله عنهن ، وغيرهن كثيرات .

---

[1] من سورة الأحزاب ، آية : ٣٢.

[2] من سورة التوبة ، آية : ٧١ وينظر تفصيل ذلك في : رسالة د. أحمد بن محمد أبابطين المرأة المسلمة المعاصرة

[3] المرجع السابق ، ص (١١٣ ، ص ١٢٤ - ١٣٨) في قيام النساء بالدعوة الى الله عز وجل .

[4] نسيبة بنت كعب بن عمرو من بني النجار الانصارية ، أم عمارة كانت ممن بايع الرسول ﷺ في العقبة الثانية ، وشهدت أحداً وبيعة الرضوان ، واليمامة ، وقاتلت حتى قطعت يدها وجرحت اثني عشر جرحاً)) . الاصابة (٤/٤٠٤) .

[5] قتل أبوها كافراً يوم بدر ، وهي أم طلحة بن عبد الله . الإصابة (٤/٣٣٧) .

[6] سفانة بنت حاتم الطائي ، أسلمت بالمدينة هي وأخوها . الإصابة (٤/٣٢٢) .

من هذا المنطلق فقد أنشأت جمعية إحياء التراث الإسلامي [1] لجنة نسائية [2] تشرف على العمل النسوي السلفي وتدعو النساء للتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفق منهج الكتاب والسنة وعلى فهم السلف الصالح ، إلى إحياء الفضائل والأخلاق الإسلامية المتعلقة بالنساء في إطار صحيح كما كانت عليه أمهات المسلمين ونساء الصحابة رضي الله عنهن . بالإضافة إلى توضيح الأسس الإسلامية لبناء الأسرة المسلمة والتشجيع على المشاركة في أنشطة اللجنة الثقافية والخيرية .

وتسعى هذه اللجنة لحل مشكلات المرأة في مجتمع الكويت ناهجة سبلا متعددة ، منها إقامة المنتديات والأسابيع الثقافية والمحاضرات المتنوعة [3] ، وتنظيم دوارت تثقيفية تقوم على حفظ القرآن الكريم وتجويده ، وفهم العقيدة السلفية ، والفقه ، والحديث النبوي الصحيح.

وقد أدركت اللجنة أهمية المرأة في بناء المجتمع الإسلامي فحرصت على الإسهام في ذلك عن طريق المخيمات الربيعية الخاصة بالنساء والأطفال حيث برامج التثقيف والترفيه المتنوعة ، وعن طريق

---

(1) تعد هذه الجمعية المظلة الرسمية للعمل النسوي السلفي .

(2) أسست اللجنة النسائية في ١٩٨٧/٢/١٥ ميلادي وكان مقرها في منطقة الشويخ السكنية إلى أن انتقلت الى مقرها الرئيسي في منطقة قرطبة في ١٩٨٩/٣/١٨م .

(3) أقامت اللجنة أول أسبوع ثقافي في عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١ وعن طريق النوادي الاجتماعية الدائمة الخاصة بطالبات المدارس ،
٢ وإقامة المناسبات العامة ضمن النشاط الاجتماعي النسوي ،
٣ كمناسبة القرقيعان[1]، وهذه العادة لم يتركها أهل الكويت إلى وقتنا ،
٤ وقد تطورت هذه المناسبة فغدت جمعيات النفع العام ومن ضمنها
٥ اللجنة النسوية تقيم هذه المناسبات في مقراتها كوسيلة لجلب الأطفال
٦ وذويهم للتأثير فيهم وإفادتهم ، وكذا الحال في عيدي الفطر
٧ والأضحى؛ بالإضافة إلى الأسواق الخيرية للتضامن مع الفقراء ، وإحياء
٨ الدعوة ، داخل الكويت وخارجها .
٩ وتمكنت اللجنة النسائية بمساعدة عدد من المحسنات ، من بناء ثلاث
١٠ مدارس ، واثنين وثلاثين مسجداً، وكفالة اثنين وأربعين داعية ، وحفر
١١ ثلاث وثلاثين بئرا ، و بئرين ارتوازيتين ، وشراء سبع وعشرين
١٢ مزرعة ، وكفالة ثلاثين يتيماً .

وهذا كله يوضح إصابة توجه الدعوة إلى المرأة التي بدأت تقـــوم بدورها الفعال في المجتمع لمواجهة حملات تغريبها عن دينها ، و تحريرها

---

(١) مناسبة في منتصف رمضان ، يخرج فيها الأطفال ، لجمع النقود والمكسرات ، ولها أهازيج معروفة لهذه المناسبة ، وهي مما تعارف عليه أهل الكويت قديما، ويرى البعض أن مثل هذا العادة قد تقود الى بدعة جديدة ، وهذا : كلمة عربية مأخوذة من القرع الذي هو الضرب وصيغة على وزن فعلل قرقع بتكرير فاء الفعل ، وذلك لأن الأطفال في أثناء تجوالهم في رمضان يقرقعون الطبل والصفيح هذا إلى جانب أنواع النقد التي تسمى كركيعان إنما تحدث صوتا عند كسرها وهذا يرجح أن أصل الكلمة هو القرع . ينظر : معجم ألفاظ اللهجة الكويتية ، « حرف الكاف » .

من الخلق والالتزام بدلا من أن تبقى خبيسة القهر والظلم أو تنتظر من يقودها من أعدائها إلى ما لا يليق بكرامتها كمرأة المسلمة .

❀ ❀ ❀ ❀

المطلب الثامن : العمل الخيري الداخلي :

عرفت الكويت وأهلها عمل الخير منذ أقدم عهودهم ، فقد كان المجتمع الكويتي مجتمع التكافل والتراحم والتعاون والإيثار ، إذ عرف الكويتيون بمساعدة الضعيف والعاجز طمعا في الحصول على الأجر من الله [1].

وقد تحدث الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عن مناقب أهل الكويت في مساعدة بعضهم البعض ، وإكرام الضيف ، ولاسيما الأجنبي ، وفتح منازلهم في رمضان لإفطار الصائمين [2] من الفقراء والمساكين وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي يؤدونها بتكتم ولايحبون أن يطلع عليها أحد [3] ويؤكد هذا ما ذكره أحد الباحثين عن إكرام

---

(1) حمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، مطابع دار البيان ، بيروت ، سنة ١٩٧٠ م : (٣٤/١)

(2) ومازال أهل الكويت على هذه العادة حتى الآن ، ومنهم من يرسل الطعام في رمضان يوميا إلى المساجد القريبة من داره ابتغاء الأجر ، والله أعلم .

(3) يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، ص (٢٦٦ - ٢٦٧)، الكويت ، سنة ١٩٧٠ م.

أهل حي ما لأيِّ ساكن جديد إذ يغدقون عليه أصناف الطعام والشراب شهراً أو أكثر إكراماً لهذا الساكن الجديد وتحقيقا لمعاني التكافل والتعاضد والمحبة [1] .

بل إن بعض الكويتيين يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فيذكر أن ضريبة الجمارك وضعها أهل الكويت بأنفسهم حينما شعروا أن بلادهم تحتاج إلى أموال من أجل المشاريع العامة للبلاد دفعوها من أموالهم من غير ذي فرض [2] .

وليس أدل على تأصل الكرم في الكويتيين من حادثة الهيلق التي جسدت صفات الخير والعطاء والتعاون والتكافل لأبناء الشعب الكويتي [3] .

---

(1) عبد الفتاح المليجى ، رجال وتاريخ ، الكويت ، ص (٢٦) ، سنة ١٩٧٢م.

(2) ولاتزال الضريبة الجمركية إلى يومنا هذا ٤٪ .

(3) عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، مكتبة الحياة ، بيروت ، سنة ١٩٧١م ، ص (٩٥ - ٩٦)

يضاف إلى ذلك إنشاؤهم المدرسة المباركية [1] والأحمدية [2] والسعادة [3] للأيتام [4] والجمعية الخيرية [5] التي كانت الغاية من تأسيسها إرسال بعض الشباب لتلقى العلوم الدينية في مدارس بيروت ودمشق وغيرهما وتعيين واعظ ديني وطبيب وصيدلي لمعالجة المرضى الفقراء والمساكين [6].

(1) أسست عام ١٣٣٠ هـ وأول من فكر بها ياسين طبطبائي ، وجمع تبرعاتها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وأسهم في إنشائها تجار الكويت .

(2) أسست عام ١٣٤٠ هـ ، و أول من فكر بها الشيخ عبد العزيز الرشيد ، وجمع تبرعاتها الأديب سلطان الإبراهيم الكليب ، وأسهم في إنشائها تجار الكويت .

(3) أسست عام ١٣٤٣ هـ ، أسسها المحسن شملان بن علي بن سيف . من ماله الخاص للأيتام والفقراء .

(4) ينظر عبد الله الحاتم ، من هنا بدأت الكويت ، ص ١٦٩ ، المطبعة الحكومية ، دمشق ص (١٦٩) وتاريخ الكويت ، عبد العزيز الرشيد ص (٣٧٤) وعبد الله النوري ، خالدون في تاريخ الكويت ، الطبعة الأولى ، شركة ذات السلاسل ، الكويت ، سنة ١٩٨٨م ، ص (٢٩) .

(5) أسست عام ١٣٣٠ هـ ، أسسها فرحان الفهد الخالد الخضير .

(6) من هنا بدأت الكويت ص (١٥٢) .

هذا غيض من فيض العطاء المأثور لأهل الكويت ، ولكنه كما يلاحظ عطاء فردي ذاتي . إلاّ أنه مع التطور الحضاري الذي شهدته الكويت إثر اكتشاف النفط انتقل العمل الخيري إلى مرحلة جديدة تتسم بالعمل الجماعي المنظم الذي يلبي رغبات المحسنين في الإنفاق ، وينهض بأعباء العمل الخيري العام ، فأسست لجان الزكاة [1] ، لجمع الزكاة وصرفها على الأفراد والأسر المحتاجة ، في المساجد التي استعادت بذلك بعض دورها باعتبارها المؤسسة الاجتماعية والثقافية والدينية التي تعنى بمختلف شئون المسلمين بالإضافة إلى دورها في تهيئة جو العبادة الصحيحة .

وانتشرت لجان الزكاة في مختلف مناطق الكويت ، تعمل بشكل تطوعي ، وتتبع جمعية من جمعيات النفع العام - المرخصة - من قبل وزارة الشئون

[1] لجان الزكاة بالكويت كثيرة وتتبع جمعيات وهيئات متعددة وجميعها تطوعية سواء بيت الزكاة ، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ، والهيئة العامة لشئون القصر .

الاجتماعية والعمل ، ولقد حققت هذه اللجان نجاحاً كبيراً في التوعية بفرضية الزكاة وسد حاجة المحتاجين [1].

وقد كان للدعوة السلفية إسهام ملحوظ في هذا الحقل الدعوي ولاسيما إذا عرفنا أن حقول الدعوة إلى الله عز وجل متعددة .

فهناك الدعوة بالكلمة ، والدعوة بالعمل ، ثم الدعوة بالمال وهكذا تتنوع مجالات الدعوة إلى الله عز وجل على حسب الحال والمقام . وقد أخذت الدعوة السلفية بهذا التنوع في دعوتها إلى الله عز وجل من خلال قناتين دعويتين :

أولهما : لجان الزكاة التي تمثل العمل الخيري الداخلي في الكويت وتضم في مجملها عشر لجان ، تغطي معظم مناطق الكويت ، ويمكن حصر أهم أهدافها في :

---

[1] ينظر : كويت الخير ، الصادر عن بيت الزكاة ، الكويت ، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص (٢٧) .

١- العمل على إحياء فريضة الزكاة .

٢- جمع الزكاة ، والصدقات وتوزيعها وفق مصارفها الشرعية .

٣- مواساة الأرامل ، والأيتام ، ومساعدتهم .

٤- العمل على تنمية الوازع الديني لدى المسلمين .

٥- العمل على ازدهار الثقافة الإسلامية ،.ونشر الوعي الديني .

٦- سد حاجة الفقراء ، والمحتاجين داخل الكويت .

٧- مساعدة الطلبة الفقراء داخل الكويت لاستكمال تعليمهم.

٨- العمل على تخفيف معاناة الفقراء من المرضى .

٩- إرشاد المتبرعين للمشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها .

بالإضافة إلى أنشطتها المتنوعة على مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية والأنشطة العامة من دروس ومحاضرات وأسابيع ثقافية وحلقات لتحفيظ القرآن الكريم ، وتوزيع الكتب [(١)] والأشرطة [(٢)] ، وزيارة الأهالي والديوانيات لإطلاع الأهالي على أنشطة اللجان أو لمعرفة أوضاع الناس وحاجاتهم وتوعيتهم إلى طرق صرف الزكاة واستخراجها ... بالإضافة إلى إصدار التقارير السنوية التي توزع على المتبرعين ، والتي تتضمن التقرير المالي ، والإداري لأوجه صرف الزكاة بصورة عامة والهدف الواضح من هذه الأنشطة العامة تقديم خدمة للإسلام والمسلمين

(١) منها رسالة الحاج ، زكاة الفطر ، فتاوي الزكاة ، و ملصقات تحتوى على أيات وأحاديث ، وكتاب الأحكام الفقهية للمريض ، وكتاب حجاب المرأة المسلمة ، وكتب أخرى .

(٢) مواعظ وإيمانيات ، وأخرى خاصة بالنساء ، أما الفيديو فأشرطة توضح مشاريع اللجان ، وأحوال المسلمين المحتاجين .

ونشر الفضيلة والأخلاق الإسلامية الكريمة وتوجيه الفرد والأسرة والمجتمع الإسلامي للتمسك بعروة هذا الدين الحنيف [1].

وثانية القناتين :

تتمثل في صندوق الإحسان الخيري الذي يتبنى مشاريع خيرية داخل الكويت فقط ويخدم القضايا الإسلامية ، كما يقوم بأنشطة تهدف إلى نشر الفضيلة في المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهو بذلك وسط في العمل الخيري بين العمل الخارجي [2] وعمل لجان الزكاة التي تحصر أعمالها في مناطق محدودة من الكويت فحسب .

---

[1] بلغ عدد لجان الزكاة التابعة للدعوة السلفية عشراً موزعة على مختلف محافظات الكويت وهي : العديلية ، القادسية ، الفيحاء ، (محافظة العاصمة) ، قرطبة (محافظة حولي) خيطان ، صباح الناصر، العارضية (محافظة الفروانية) الجهراء (محافظة الجهراء) ، هدية والرقة ، الظهر (محافظة الأحمدي) .

[2] وأما العمل الخارجي السلفي فقد سبق الإشارة إليه عند الحديث عن جمعية إحياء التراث الإسلامي ص ٢٢٧ .

ومن أهم إنجازات الصندوق أنه بدأ باكورة عمله بالمسابقة الأولى لحفظ القرآن الكريم على مستوى دولة الكويت ، وقد شارك فيها (٢٥٠) شخصاً ، وقد قدمت فيها جوائز مادية ، وكذلك جوائز عينية تشجيعية للمشاركين .

كما أن الصندوق بصدد تنفيذ مشروع (شفاء ورحمة) ، وهو مشروع دعوي اجتماعي يشجع على تبادل الإهداءات (كتيبات ، وأشرطة توجيهية) بين أفراد المجتمع مع التركيز على واجب اجتماعي مهم هو زيارة المريض ، وتقديم هدية مفيدة له تأخذ دورها في رفع معنوياته لمواجهة المرض الذي ألم به .

❁ ❁ ❁ ❁

الفصل الخامس :

وسائل الدعوة السلفية

في الكويت

ويشتمل على مدخل ومبحثين :

المدخل .

المبحث الأول : معنى الوسيلة وأهميتها .

المبحث الثاني : وسائل الدعوة السلفية .

المدخـــل :

مثلما اتخذ السلفيون من المساجد والديوانيات وغيرها ميادين للدعوة السلفية يمارسون مـن خلالها الدعوة إلى الله ، ويحثون على تغيير الواقع ، وإصلاح المنكر ... فقد اتخذوا لذلك وسائل يحققون بها أهدافهم ، ويوصلون آراءهـم ، ويحدثـون التأثير المنشود .

وليست الوسائل المعنية من جديدهـم أو ابتداعاتهم وإنما هي طرائق معروفة ، وأسس مألوفة ، وفنون عرفها المفكرون والدعاة عامة في الحديث عمـا يريدون ، من خطب ومقالات ومحاضرات ودروس ومواعظ ومجالس عامة أو خاصة .

ولآن لنتعرف على معنى الوسيلة و أهميتها، و الوسائل التي استخدمتها الدعوة في الكويت .

❁ ❁ ❁ ❁

المبحث الأول :
معنى الوسيلة وأهميتها

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : معنى الوسيلة .

المطلب الثاني : أهمية الوسيلة .

المطلب الأول : معنى الوسيلة:

المعنى اللغوي :

فالوسيلة : في اللغة الوُصلة ، والاتصال ، أو ما يتوصل به إلى الشيء ، ويتقرب به ، يقال : وَسَلَ إليه وسيلةً وتوسَّلَ [1].

المعنى الاصطلاحي :

وليس المعنى الاصطلاحي للكلمة ببعيد عن المعنى اللغوي ، فالوسيلة في الاصطلاح ((تعني ما يتوصل به إلى الدعوة [2])) .

((ولما كان ما يتوصل به إلى الدعوة عاماً شاملاً لجميع ما يحتاج إليه الدعاة من أصول الدعوة ومناهجها وأساليبها ووسائلها ، وكان لكل من الأصول والمناهج والأساليب معنى اصطلاحي خاص ، قصرنا المعنى الاصطلاحي على ما يستخدمه الداعية للوصول إلى غايته ، سواء أكان اتصافاً بصفات معنوية ، أم كان استعمالاً لأدوات مادية ، أم قياماً بأعمال تطبيقية ..)) [3] .

---

(1) الوسيط : مادة ((وصل)) و لسان العرب :مادة وصل : (١١/٧٢٤ - ٧٢٥) و القاموس المحيط مادة وصل : (٤/٦٥)

(2) المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩١ م ، ص (٤٩) .

(3) المرجع السابق ، ص (٤٩) .

المطلب الثاني : أهمية الوسيلة :

بينا أن الوسيلة « ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر »[1] وعليه فالوسائل نوعان :

خارجية « تتعلق باتخاذ الأسباب لتهيئة المجال الجيد المساعد لتبليغ الدعوة إلى الله »[2] كالحذر ، والاستعانة بالغير ، والنظام .

وداخلية « تتعلق بمهمة تبليغ الدعوة بصورة مباشرة ، ونسميها وسائل تبليغ الدعوة » ،[3] كالتبليغ بالقول ، أو بالعمل ، أو بالسيرة الحسنة[4].

وهذه جزء من الوسائل التي نعنيها في هذا البحث ، لأن الغاية النبيلة لا ترتضي إلا الوسيلة الراقية الشرعية الموصلة إليها . والوسيلة هي « كل طريق أو أسلوب أو آلة توصل إلى تحقيق أهداف الدعوة[5] » بشرط أن تراعى الوسائل التي تختلط فيها المصالح والمفاسد ، « فإذا تعارضت المصالح والمفاسد ، والحسنات والسيئات ، أو تزاحمت ، فإنه يجب ترجيح الراجح منها فيما إذا تزاحمت المصالح والمفاسد ، وتعارضت المصالح والمفاسد ، فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له ، فإن كان الذي يفوت من

---

(1) د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٨ م ، ص : ٤٤٧ .

(2) المرجع السابق ، ص (٤٤٧) .

(3) المرجع السابق (٤٤٧) .

(4) المرجع السابق (٤٧٠) .

(5) الصراط ، ص (١٠٩) .

المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به ، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته ، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة ، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها ، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر ، وقل أن تعوز النصوص من يكون خبيراً بها وبدلالاتها على الأحكام [1] » .

ويدخل في ذلك الحديث عن « تولي الولايات في ظل الحكومات المعاصرة ، والدخول إلى المجالس النيابية في ظل الأنظمة المسماة بالديمقراطية ، والدخول إلى الاتحادات والنقابات العمالية والمهنية ، ينظر فيها فإن ترجحت مصلحتها فهي مشروعة ، وإن ترجحت مفسدتها فهي غير مشروعة » [2] .

ولعل هذا ما قاد المفكرين والعلماء إلى التفاوت في مستوى الدعوة ، وإلى الاختلاف في مستوى الأداء ، لأن « لكل مستوى من مستويات الاتصال الدعوي سماته واستخداماته ومنهجه العلمي في التأثير والاستمالة والإقناع والدعاة مطالبون بأن يحسنوا الاستخدام وقتاً وموضوعاً وأداءً وجمهوراً » [3] .

ولهذا جاء حكم الشيخ ابن عثيمين بوجوب استخدام الوسائل الإعلامية ، في قوله « والذي أراه أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله عز وجل

---

[1] مجموع الفتاوي : (٢٨/ ١٢٩) .

[2] الصراط ، ص (١١١) .

[3] د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، الدعوة إلى الله ، ص (٤٤) ، عالم الكتب ، بالرياض، سنة ١٩٩٤ م.

حولها وهي : لأنه مما تقوم به الحجة [1] » وأنه « إذا كان في هجرها ترك المنكر فإنه يجب مقاطعتها ، أما إذا كان الأمر لا يفيد وربما يضر فإنه يجب استغلال هذه الفرصة ونشر الدعوة من خلالها » [2] . وكذا الأمر بالنسبة إلى مختلف الوسائل الإعلامية الأخرى ،« إذ تجب على الداعية الاستعانة في تبليغ دعوته بجميع الوسائل المختلفة المشروعة والحرص على اختيار الوسائل المناسبة لكل عصر ومصر » [3] .

وثمة ملاحظة جديرة بالذكر هي أن مختلف وسائل الدعوة تحقق أهدافاً مشتركة ، وتقود في نهاية الأمر إلى التغيير المنشود الذي تهدف إليه الدعوة في مجتمع الكويت على المدى البعيد ؛ فطول الطريق لا يعني الدعاة السلفيين بقدر ما يعنيهم السير في الطريق الأقوم نحو الهدف المرسوم . ورغم هذا التجانس في العمل فإننا رأينا أن نضع حدوداً وفواصل للتمييز بين الوسائل من خلال المحاور التي تدور حولها ، وهي محاور ثلاثة ، استخلصناها من واقع الدعوة وما يجري حولها وهي :

محور الإرشاد والتبليغ .

محور تهيئة الدعاة .

محور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

---

[1] محمد الصالح العثيمين ، الصحوة الإسلامية ، ص (١٠٣) دار المجد ، بالرياض ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤١٤ هـ .

[2] المرجع السابق ، ص (١٠٤) .

[3] سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الحكمة ،ص (١٢٧) الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٣ هـ .

المبحث الثاني :
وسائل الدعوة السلفية

ويشتمل على ثلاثة مطالب .

المطلب الاول : وسائل الارشاد و التبليغ العام .

المطلب الثاني : وسائل تهيئة الدعاة

المطلب الثالث : وسائل الامربالمعروف و النهي عن المنكر .

الوسيلة الأولى الخطبة [1]:

فالخطبة ، وهي الفن العربي الأصيل الذي جعله المسلمون الأوائل وسيلة التبليغ الأولى ، وأبدعوا فيه ، متأسين بخطابة الرسول ﷺ وخطبه الشهيرة في بداية الدعوة ، وفي مختلف الأمور العامة ، وفي حجة الوداع . وتعد من أهم الوسائل في تبليغ الناس الدعوة ، وشرح مقاصدها وأبعادها لهم ، سواء كان ذلك في خطبة الجمعة ، أم في خطب العيدين ، أم في مختلف المناسبات العامة والخاصة . وهي من فنون القول المهمة التي « لا بد فيها من ضوابط تضبطها لتؤدي وظيفتها الدعوية .. كأن يكون القول مشروعاً صادقاً ... لطيفاً حسناً .. يطابق العمل ولا يخالفه ... بيناً واضحاً ... بعيداً عن التقعر بالتشدق وتكلف الفصاحة ... » [2] وهي « وسيلة جيدة ، تكون عادة لجمع من الناس قد لا يعرفهم الداعي أو يعرف بعضهم » [3] مما يجعل الخطيب في حاجة إلى مقدرة وبيان ، وفهم دقيق لما

---

[1] تقوم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت بتسجيل خطب الخطباء الكويتين كل جمعة وتعرض هذه الأشرطة على إدارة المراقبة في الوزراة ، وإبداء الملحوظات عليه ومن ثم ارسالها إلى الخطيب للعلم ،. ويظهر أن أغلب الخطباء الكويتين توجد لديهم خطبهم .

[2] المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٣١٤) .

[3] أصول الدعوة ، ص (٤٧٤) .

يقول ، وخبرة في نفوس السامعين ، كي يحدث التأثير المطلوب ، ويوصل الفكرة إلى عقل السامع وقلبه .

ويعد الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق من الخطباء السلفيين الأوائل في الكويت ، فقد قام بتوضيح قضايا الدعوة وأهدافها .

وكذلك الشيخ ناظم المسباح فقد عرف عنه المسارعة إلى إبداء الرأي في مختلف الأحداث ، والحماسة في العمل ، والشجاعة في القول ، ولاسيما خطبته « من المسؤول » التي كشف فيها بعض مساوئ المجتمع ، ومظاهر الفساد التي بدأت تسود ، فكانت صيحة جريئة في آذان المسؤولين والمواطنين ، نبهت على مواطن الداء ، ووصفت بعض الدواء .وكذلك خطب عدة للشيخ خالد العدوة ، عضو مجلس الأمة ، مارس فيها دوراً نشطاً في التنبيه على الأخطار الداخلية التي تهدد وحدة المجتمع وسلامته ، ونشر العقيدة في نفوس الناس.

ويطول بنا الأمر لو أردنا تتبع الخطباء الكويتيين [1] في خطبهم ومواعظهم ، مما يخرج بنا عن القصد إلى كثرة لا تغني ، وتكرار لا يفيد ، لأن جل ما كان يستعين به الخطباء إنما هو شرح لأهداف العقيدة السلفية ، وأصولها ، وتبيان لما سبق الحديث عنه مفصلاً في الفصول السابقة . وحَسْبُ الخطباء أنهم أكدوا تلك المبادئ ، وثبتوها ، أو وضحوها للعامة ، بعد أن كانت تلتبس في أذهانهم بمبادئ دخيلة على العقيدة ، أو بدعايات مغرضة ، من خصوم الدعوة ، تروم هدم أسسها ، وتروج لما يبعد الناس عنها ، أو يشككهم فيها وفي رجالاتها .

(1) ينظر: تفصيل ذلك في مبحث المساجد ، الفصل الثالث ، أسماء الأئمة والخطباء ، ص (٢٦٣) .

الوسيلة الثانية : المحاضرة والندوة :

ويلحق بالخطابة ما يلجأ إليه الدعاة عادة من فنون قولية أخرى التي تكون ، عادةً ، مكتوبة ، يتلوها معدها على جمهور الحاضرين في ندوة عامة يشارك غيرُ محاضرٍ ، أو محاضر واحد ، ويعقب ذلك مناقشة عامة ، سواء كان ذلك في المساجد ، أو في مراكز الشباب ، وهي متعددة وتلحق بالمساجد أو بجمعية إحياء التراث ، أو في حملات الحج ، وفي الديوانيات والتجمعات العامة ، أو في نقابات العمال ، واتحادات الطلبة ، وفي الجامعة ، والمدارس ، وجمعيات النفع العام ، أو في أي مكان يمكن أن يكون ميداناً تستخدم فيه وسيلة من وسائل القول النافعة التي لا تخرج عن إطار الموعظة الحسنة ، والكلمة الطيبة ، والأمر بالمعروف المنحصر في فعل الأمر « قل » الذي « ورد في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثمئة آية ، كما جاءت مشتقاته وتصريفاته في القرآن في أكثر من ألفَيْ آية »[1] .

الوسيلة الثالثة : الدروس العلمية :

كذلك يلحق بها الدروس التي يلقيها بعض الدعاة في كل مناسبة ، ولا سيما بعد أداء الصلوات الخمس ، وبخاصة صلوات العصر والمغرب والعشاء ، وهي دروس عرف بها أغلب الأئمة والدعاة السلفيين وغالباً ما تكون دروسهم هذه شرحاً لآية من القرآن ، أو لحديث رسول الله ﷺ أو بياناً لمسألة أو مسائل من الفقه على أن الأمر في الخطبة والمحاضرة أهم وأكثر فائدة ، لأن الغالب أن يعالج كل منهما « موضوعاً معيناً باستقصاء وإحاطة وذكر الأدلة والبراهين ،

---

(1) المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٣١١) .

وذكر ما قيل حول الموضوع ، والصواب من هذه الأقوال ، والمحاضرة الناجحة ما كانت تهدف إلى هدف معين ومحدد ، وتجلي هذا الهدف وتبينه البيان الشافي المقنع)) [1].

الوسيلة الرابعة : استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة :

وأما فيما يتعلق بالأجهزة التكنولوجية الحديثة كالتلفاز ، والإذاعة ، وأجهزة التسجيل المرئية والمسموعة ، فوسائل عمت وانتشرت ، وأصبح لزاماً على الدعوة أن تسخرها لخدمة أهدافها ، ولمحاربة الفساد الذي يتغلغل ناعماً في النفوس عن طريقها . إن إهمال هذه المعطيات الحضارية المهمة ، وتركها وسيلة بأيدي من يضمرون العداوة للإسلام والمسلمين خطأ كبير فادح ، أدركه السلفيون في الكويت ، وتداركوه ، وحاولوا قدر الاستطاعة تسخيره للدعوة ، وقد أحسنوا في ذلك ومنها :

الشريط الإسلامي :

ولا سيما الشريط الإسلامي المسموع ، فهم يسجلون المحاضرات والندوات والخطب المهمة ويوزعونها بثمن زهيد تارة ، أو بالمجان غالباً ، كي يثروا حصيلة الناس العلمية ، ويوجدوا الوعي الدين فيقبل الناس على الدين ، والتمسك بدعوة الكتاب والسنة .

---

[1] أصول الدعوة ، ص (٤٧٧) .

الإذاعة :

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الإذاعة أو الراديو فهي مهمة في أداء مهمة الداعية ، ولعل خير ما فعلته وزارة الإعلام في الكويت ، أنْ خصصت إذاعة للقرآن الكريم ، تؤدي دوراً فعالاً ونشطاً في مجال الدعوة ، ويسهم فيها دعاة السلفية ، وغيرهم ، إسهامات متنوعة ، بما تقدمه من تلخيص للمحاضرات والندوات ، وأخبار ، ولقاءات ، تطلع السامع في بيته أو في سيارته على الفكر الإسلامي ، وتربطه لحظات من يومه ، بدينه ، وبتاريخ دينه ورجالاته ، ومن هذه البارمج ، مسيرة الخير و الذي يبث يوميا في الفترة الصباحية.

التلفاز :

أما التلفاز فهو أخطر هذه الوسائل ، وأهمها ، ولا سيما بعد أن تعاظم دوره ، بوجود الأقمار الصناعية التي قربت العالم بعضه من بعض ، وجعلته - كما يقولون - أشبه بقرية صغيرة . لقد أصبح هذا الجهاز الذي ما هو إلا آلة « نقل الصور والأصوات بوساطة الأمواج الكهربية »[(1)] وسيلة جذابة للناس ، لا يكاد يخلو منه بيت من بيوت الناس في مختلف الأصقاع والأمصار ، تمتاز بالامتداد الزماني والمكاني ، وسهولة الاستماع ، ووضوح الرؤية وجمالها ، ورخص التكلفة والتوافر ، وتنوع المشاهدين ، واختلاف مشاربهم[(2)] .

لقد نجح السلفيون في تقديم عدد من البرامج عبر شاشة هذا الجهاز الخطير إدراكاً منهم لدوره وأثره ، وتوسلاً به لإيصال فكرهم ودعوتهم إلى الناس ، فكانت لهم حلقات متنوعة ، ولقاءات مع عدد من الدعاة الكويتيين وغيرهم ممن يفدون الكويت ، وبرامج عن أوضاع المسلمين في العالم ، ولا سيما في المناطق المنكوبة طبيعياً أو سياسياً ، وهو جهد يتحقق مشتركاً مع الجهات الإسلامية

---

(1) المعجم الوسيط ، مادة (تلف) .

(2) المدخل إلى علم الدعوة ، ص (٣١٨ - ٣١٩) .

الأخرى ، بتخطيط وتنظيم من إدارة تلفزيون الكويت ، وبإدراك واع من السلفيين لخطر هذا الجهاز ، وكأن لسان حالهم يقول إنه « لا سبيل إلى مقاومة هذا الشر العظيم إلا بما يماثل ذلك من استخدام هذه الآلات ، فكما لا يمكن مقاومة عدو يستعمل سلاحاً فتاكاً إلا بمثل سلاحه فكذلك في الحرب العقائدية لا بد من وسائل تكافئ وسائل الخصوم » [1] . ومن تلك البرامج الحديث الديني و الذي يبث يوميا في شهر رمضان المبارك بعد الافطار ، وكذا الحال في بعض خطب الجمعة التي يشارك فيها بعض الخطباء السلفيين وتبث مباشرة على تلفزيون القناة الأولى الكويتية .

وبهذه الوسائل استطاعت الدعوة السلفية في الكويت أن تحقق انتشاراً لمفاهيمها في وسط المجتمع الكويتي ، وتحدث تغييراً في المفاهيم المغلوطة ، وتثبت المفاهيم الصحيحة للإسلام . وظهرت بحمد الله تعالى سمات واضحة لعقيدة الإسلام وحدوده وأخلاقه وآدابه في المجتمع الكويتي ، مثل إحياء المساجد بصلاة الجماعة ومصليات العيد في الخلاء ، وانتشار فريضة أداء الزكاة وكثرة التصدق ، ومعايشة شهر رمضان بروح إسلامية روحانية تتمثل في إقامة ليله بصلاة ، وإحياء نهاره بالمحاضرات في المساجد والاعتكاف فيها .

وتحول موسم الحج إلى موسم من مواسم الطاعة والخير في عموم المجتمع ، وانتشار الحجاب بين النساء ، وسنة اللحية بين الشباب المتمسك بالإسلام ، وبدأنا نلمس ردود فعل المجتمع العام تجاه التعدي على ثوابت الإسلام في الصحف أو أجهزة الإعلام والاستنكار من قبل العامة عبر الردود في الصحف ومطالبة

---

[1] الصراط ، ص (١١٩) .

المسؤولين بإيقاف الاتجاه العلماني ومنعه من التعدي على ثوابت الإسلام ، مما يدل على تأثير هذه الوسائل في الرأي العام بعد توفيق الله للدعاة في استخدامها ، وإيجاد نوع من الوعي الإسلامي في عموم المجتمع . والمهم في هذا المحور أنه يحدث حالاً إسلامية عامة في المجتمع ، ويجعل الصحوة جزءاً من المناخ العام للأمة ، وليس حالاً خاصة لدعوة خاصة ، وبذلك تختصر الخطوات اللازمة للوصول إلى أهداف الدعوة بصورة سليمة وسريعة ، وتسلم الدعوة الإسلامية من دعوى التعلق بالمصالح الشخصية الخاصة التي تتهمها بها التيارات العلمانية ، فمطالب الجماعة الدعوية وأهدافها هي نفسها هموم الأمة والمجتمع ومطالبه ، وبهذا تتدرع الدعوة بدرع حصينة وتلجأ إلى ركن وثيق بعد الله تعالى .

❁ ❁ ❁ ❁

المطلب الثاني : وسائل تهيئة الدعاة :

الوسيلة الأولى : التعليم :

وأما على صعيد محور تهيئة الدعاة ، وتربيتهم التربية الخاصة بالدعوة السلفية فإن أبرز وسائل هذه التربية تكمن في إعداد الدروس المنهجية عن مختلف العلوم الإسلامية ، كحفظ المتون الأساسية ، وعلوم التفسير ، وقراءة المطولات وغير ذلك مما هو أساسي في تثقيف الداعية السلفي ، لأن الملاحظ أن مما « منيت به الدعوة الإسلامية في هذا العصر أن كثيراً ممن يتصدون للدعوة إلى الإسلام أولئك الذين يتخرجون في الجامعات التي تدرس تلكم المناهج العقيمة البالية التي لا تنتج إلا الجهل بحقيقة الإسلام والجمود الفكري وبرودة الهمة »[1] ، « فيتنزل الداعية الجديد الميدان ليدعو إلى الله وليس لديه أي تصور للدعوة في أسلوبها وسياستها وآدابها ودراسة أحوال المدعوين ، فيتخبط خبط عشواء يميناً ويساراً على حساب الدعوة الإسلامية المظلومة »[2] .

لهذا وجهت الدعوة جزءاً كبيراً من نشاطها وجهدها لإعادة تكوين عقل الداعية ، وبنائه بناء سليماً محكماً وفق الكتاب والسنة ، وتصفية عقله من كل ما يخالفهما ، لأن الدعوة ليست مجرد كلام يقال ، أو دعوة إلى أمر ما ، أو مقالة تدبج ، أو كتاب تحبر سطوره ، فيظن من فعل هذا أنه قد أدى الرسالة ، ووفى الأمانة .

---

(١) محمد أمان بن علي الجامي ، أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٣ م ، ص (١٨٦) .

(٢) المرجع السابق ، ص (١٨٦) .

إن التربية الحقيقية لن تكون منك إلاّ حين تنقل المخاطب « من محيط إلى محيط ، وتكشف لقلبه آفاقاً روحية جديدة ، وتهدي إليه نفسك ، أو بعض نفسك ، وتدعوه في قوة وإيمان إلى الربانية الشاملة التي تهيئ له حياة صالحة سعيدة ، فيها للقلب حقه من معرفة الله ، وللبدن حقه »[1] .

أما إذا كان القول ، تسمعه أو تقرؤه فلا تجد فيه « إلا إنساناً يتحدث ليسليك ، أو ليعرض عليك بالقلم ما يصح أن تراه في السينما أو الصحف المصورة ، أو ليطلعك على نوع ثقافته وكثرة معارفه .. فاعلم أن صاحبك ببغاء مطموسة ، لأن علمه لم يفتح له بصيرة ، ولم يفقهه بحقيقة ما نحتاج إليه في النهوض والإصلاح »[2] .

ولن يكون ذلك إلا بإقبال الداعية على العلم النافع وهو « ما قام عليه الدليل، وما جاء به الرسول ﷺ ، وقد يكون علم من غير الرسول ﷺ لكن في أمور دنيوية كالطب ، والحساب ، والفلاحة ، والتجارة ... »[3].

ولن يكون لعلم الداعية قيمة إلا إذا قرنه بالعمل ، وهو ما عبر عنه أبو الدرداء ﷺ ، في قوله : « لا تكون تقياً حتى تكون عالماً ، ولا تكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً »[4].

---

[1] البهي الخولي ، تذكرة الدعاة ، مكتبة الفلاح بالكويت ، الطبعة السابعة سنة ١٩٨٤م ، ص (٣٧)

[2] المرجع السابق ، ص (٣٧) .

[3] سعيد بن علي القحطاني ، مقومات الداعية الناجح ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٩٤م ، ص (١٥).

[4] ذكره ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، المكتبة العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ ، : (٧/٢)

فهذا أول ما يجب التركيز عليه في تكوين الداعي إلى الله ، بالإضافة إلى ما يجب أن يكون عليه من خلق عام يتمثل في الأناة والتلطف والصبر والتحمل واحترام الآخرين ، وتنوع الثقافة ، ومعرفة ما يحيط به ، والانشغال بالمهم عن التافه والثانوي ، والاعتراف بالحق ، والتعاون مع الآخرين فيما اتفق عليه ، وترك الحرص على المكسب المعنوي إن كان فيه ما يجرح مشاعر الآخرين ... وغير ذلك مما هو وصف للداعية الناجح ، وجزء مهم من تكوينه الفكري .

يضاف إلى ذلك أنه « ينبغي أن يميز الداعية بين ما هو بحث علمي ، وبين ما هو جدل ومراء مذموم ... يقوم على غير أساس واضح ، أو على غير تكافؤ ظاهر ، تبرز فيه الأنانية ، وترتفع الأصوات ، وتبدو فيه الخصومة » [1] .

❀ ❀ ❀ ❀

[1] عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ، مكتبة وهبة ، بالقاهرة ، الطبعة العاشرة سنة ١٩٩٠م ، ص (٢٠) .

الوسيلة الثانية : التأليف و التحقيق :

والحديث عن هذه الوسيلة من وسائل تهيئة الدعاة ، وهي الكتب التي تؤلفت أو تحققت ،في مختلف العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والأصول والحديث وتحقيق المخطوطات التراثية ونحوها ، عدد لابأس به إذا ما قيس ذلك بحجم الدعاة في الكويت .

وأكثر ما برز فيه الدعاة تحقيق المخطوطات العقيدية والحديثية ، ويعتبر الشيخ بدر البدر من المكثرين في مجال التحقيق حيث بلغ ما تم تحقيقه أكثر من أربعين مخطوطا حسب ما أبلغني ، وايضاالشيخ محمد ناصر العجمى فهو من المهتمين في هذا الجانب وله العديد من التحقيقات .

الوسيلة الثالثة الإصدارات والمجلات العلمية :

ويعد إصدار المجلات العلمية وسيلة مهمة من وسائل تهيئة الداعية وتكوينه وقد أصدر السلفيون عدداً من المجلات . منها **مجلة الفرقان** ، التي صدرت في جمادى الآخر ١٤٠٩ هـ الموافق يناير ١٩٨٩ م . وقد فتحت أبوابها للشباب السلفي وغيره من فئات الشباب المسلم لنشر الوعي الإسلامي الصحيح عامة ، والفكر السلفي خاصة ، فساعدت على إبراز عدد من الأصوات السلفية الشابة، من طلاب الجامعات ، وأساتذتها ، فصارت بذلك لسان حال السلفيين في الكويت ، والمعبر عن فكرهم وأحوالهم وأوضاعهم في كل مكان .

والحقيقة أنه يمكن أن يوثق فكر الدعوة السلفية من خلالها توثيقاً علمياً ، وكذلك نشاط جمعية إحياء التراث ، ولكن عن سنوات صدورها فحسب .

يضاف إلى ذلك **مجلة تراثنا** التي يصدرها مركز المخطوطات المتفرع عن جمعية إحياء التراث الإسلامي ، وهي مجلة متخصصة بالتراث الإسلامي ، وكانت قبل ذلك تصدر على شكل نشرة تلخص أخبار التراث ، وأنشطة الباحثين والمفكرين ، على غرار نشرة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .

أما **المشكاة** فمجلة فصلية ، أصدرها التجمع السلفي الجامعي لتكون لسان حالهم في التعبير المستقل عن الفكر السلفي الملتزم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وفق فهم السلف الصالح .

الوسيلة الرابعة الملتقيات الثقافية :

إقامة الملتقيات الثقافية لمناقشة قضايا العلوم الشرعية التي تهم الباحثين وطلبة العلم في مختلف الفنون ، كأصول الفقه ، وفقه النوازل ، والتفسير ، والحديث ، والدعوة ، وقضايا الصحوة المعاصرة ... وتتم هذه الملتقيات من خلال كلية الشريعة أو جمعيات النفع العام ، أو مراكز إسلامية إعلامية ، فالدعاة السلفيون يستغلون مختلف المنابر المتوفرة لتثقيف الداعية وتنويره وتسليمه بما يمكنه من نشر الدعوة والقيام بأعبائها وتكاليفها .

الوسيلة الخامسة الرحلات التربوية :

الرحلات التربوية داخل الكويت وخارجها ، ويتم من خلالها غرس المبادىء التربوية بين الشباب في روح الجماعة والتآلف الأخوي ، وتحميسهم لحمل رسالة الدعوة ، وتقوية العلاقة بينهم ، وإعدادهم للقيادة الدعوية، لنشر الإسلام.

وما ذلك إلاَّ بغية تحقيق التكامل في التربية ، بأن الإسلام جاء تاماً متكاملاً لا نقص فيه ، ولكن هذا الكمال لا يعني « أن الإسلام يرفض كل تجربة إنسانية أو معرفة بشرية ألهمها الله لعباده ليعلموا ما لم يكونوا يعلمون ، ولكنه جاء بالثوابت الأصيلة ، والقواعد الراسخة التي لا تحتاج إلى ما يضاف إليها ، أو يزاد عليها ، وفصل تفصيلاً يضفي الكمال وسمة التمام عليه ، إلا أنه ترك بعض الفروع والتفصيلات للعقل البشري كي يدبر الأمر ويفكر ويبدع فيما يقدم من عطاء يجعل نظام الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان ، على أن يتم ذلك كله في ظل الثوابت والقواعد والأحكام التي يرجع إليها ويقام عليها نظام الحياة لإسعاد خلق الله استجابة لأمره وطلباً لرحمته وطمعاً في رضاه » [1].

---

[1] يوسف العظم ، في آفاق العمل الإسلامي ، دار المنار ، عمان ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٤م ، ص (٣٩ - ٤٠) .

المطلب الثالث : وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وأما على مستوى تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تلك القاعدة العظيمة الواسعة التي لو حققها كل فرد لاكتسبت الأمة مَنَعةً داخلية من الفساد ، ومقاومة لأسبابه ودواعيه ، و استئصالاً لكل بذرة من بذوره فقد استغل السلفيون هذه الوسيلة، على الرغم من الخلاف حول حكم القيام بها [1].

ونظراً لعظم هذه القاعدة ، إلى درجة أن « من لا يشعر بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحتسب عضواً صالحاً في الأمة » [2].

فإن الدعوة السلفية نوعت في وسائل أدائها ، وتذرعت إلى ذلك بمختلف الذرائع والأدوات المشروعة ، سواء ما سبق الحديث عنه من فنون القول والكتابة ، أو الوسائل الرسميةالمتاحة في البلاد ، وأبرزها :

الوسيلة الأولى : المشاركة في المجلس النيابي :

وهو السلطة الثانية في البلاد ، إذ يوكل إليها سن القوانين ، ورقابة السلطة التنفيذية ، وقبول شكاوي المواطنين ومساءلة الجهات المسؤولة عن التجاوزات .

---

[1] الصراط ، ص (١٠١) .

[2] حكم الانتماء ، ص (٩١) .

ولما كان دستور الكويت ينص على أن دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع ، فإنه يمكن من هذا المدخل سن القوانين الكفيلة بمنع كثير من المنكرات ، وتأسيس المشاريع التي تزيد حجم العمل الإسلامي في الكويت فيكون هذا سبيلاً عظيماً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ومن أمثلة ما تم إنجازه من خلال هذه الوسيلة ، منع بيع الخمور منعاً كلياً ، ومنع الاختلاط في مختلف مراحل التعليم ، وتقديم مشروع منع الحفلات المختلطة في البلاد ، وغير ذلك مما تم تنفيذه بوساطة هذه الوسيلة الفعالة والمهمة وغير ذلك مما سبق بيانه في مبحث الأولويات في الفصل الرابع .

الوسيلة الثانية : الصحافة :

وهذا العرف السائد في الكويت يعد سلاحاً فعالاً لمحاربة المنكرات العامة حيث يمكن بوساطة الصحافة المنتشرة في بلد صغير مثل الكويت التنبيه على كثير مما يقع في المجتمع من المخالفات الشرعية ، وتؤتي هذه الوسيلة ثمارها في كثير من الأحيان ، بتجاوب المسؤولين مع آراء الدعاة وتغيير المنكرات والمخالفات ، وغالباً ما تنفع هذه الوسيلة في المخالفات المتفق عليها التي يحرمها القانون فضلاً عن الشريعة المطهرة مثل أوكار صناعة الخمور أو المخدرات أو البغاء أو غيرها مما يجري هذا المجرى ويكون تحجيمها والتقليل منها إنقاذا للمجتمع من كثير من الشرور ، وهو من واجبات الدعوة الإسلامية .

الوسيلة الثالثة النصيحة :

كالنصيحة المباشرة مع الواقع في المنكر سواء كان فرداً من أفراد المجتمع أو مسؤولاً في الدوائر والمؤسسات ، وكاستعمال وسائل الإرشاد العام في التنبيه على المنكرات العامة والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

خلاصة الأمر :

أن وسائل الدعوة قد تعددت ، ولم يترك الداعية السلفي وسيلة متاحة أمامه في الكويت إلا توسل بها لإيصال فكرته أو حجته أو دعوته إلى الناس إدراكاً منه أنه « لن يقوم هذا الدين ، ولن تتحقق غاياته في الحكم والقضاء ومجالات الحياة كافة ، إلا بمن يحمل راية التوحيد ، يصدّع الكفر والكافرين ، ويقوّم عوج الفسقة والمائلين عن الصراط المستقيم ، وهذا لا يتأدى إلا بسلطان ذي شوكةٍ يدين بالإسلام ، وعالم يجهر بالبيان ، فإذا اجتمع اللسان والسنان من تحتهما جيل الجهاد في دائرة الإسلام ، كانت الضمانة العظمى لنصرته ، ونشر الدعوة ، وبناء حياة الأمة على هدي الكتاب والسنة »[1].

على أن هذا لن يتحقق إلا إذا أدرك الداعية أن ميادين العمل الإسلامي ، ووسائله ، مترابطة ترابط الجسد الواحد ، مثلما أن « الإسلام كل لا يتجزأ .

---

[1] حكم الإنتماء ، ص (٩٣) .

ففضائله بغير عقائده ناقصة ، وعباداته مجردة من فضائله تلعن صاحبها ، وعقـائده مجردة من أنظمته تعيش مريضة حتى تقام أنظمته فتحيا بها عقائده »[1].

كما أن عليه أن يدرك أن عمله إنما يجري « قبل كل شيء في تعامله مـع ربـه عز وجل ، وطلب الأجر الأخروي قبل الدنيـوي »[2]، « لأنـه رجـل قرآنـي ... رباني يدور في فلك حب الله والتقرب إليه والسعي لمرضاته وذلك بإنكـار الذات وقتل نزعة « الأنا » التي تدمر شخصية المسلم، وتأتي على كل معطياته وتجتثها من الجذور »[3].

فإذا أدرك الداعية كل هذه الأمور ، وزادته التجربة خـبرة في الحيـاة فـوق مـا تملكه لنفسه مـن « الخلـق الحسـن ، والحلـم ، والأنـاة والجـودة ، والكـرم والعفـو والصفح ، والرفـق واللـين ، والصـبر والعزيمـة ، والثبـات ، والعـدل والإنصـاف ، والصدق والإخلاص ، والبـر والإحسان والوفاء ، والإيثار ، والرحمة ، والتواضع ، والزهـد ، والكيس والنشاط ، والسماحة والمروءة ، والشـجاعة والأمانـة وحفـظ السر ، والورع واليقين ، والتوكـل »[4] كـان ناجحـاً في عملـه ، موجهـاً خيـر التوجيه ، منطلقاً منذ البدايـة ، إلى نهايـة مرسومـة ، وغايـة مطلوبـة .

❁ ❁ ❁ ❁

(1) محب الدين الخطيب ، منهج الثقافة الإسلامية ، الطبعة الاولى ، سنة ١٣٩٥ هـ ، ص (٣٢).

(2) هشام يوسف محمد بنان ، المحاضرة الدعـويـة ، دار المجتمـع ، جـده ، الطبعـة الأولى ، سنة ١٤١٣ هـ ، ص (٨١) .

(3) في آفـاق العمـل الإسلامـي ، ص (٨٢) .

(4) مقـومـات الـداعيـة النـاجـح ، ص (٣٦٣) .

الفصل السادس :

المشكلات التي واجهت

الدعوة السلفية في الكويت

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : الشبهات الفكرية .

المبحث الثاني : تعدد الجماعات الدعوية .

المبحث الثالث : ندرة العلماء وضعف التحصيل العلمي .

المبحث الرابع : ضعف التنظيم والتخطيط الدعوي .

ويشتمل على ثمان مطالب :

المطلـب الأول : التطاول على الأئمة .

المطلـب الثـاني : تكفير الناس .

المطلب الثـالث : الانتساب إلى اسم مبتدع .

المطلـب الـرابع : الرجعية .

المطلب الخامس : عدم احترام الرسول .

المطلب السادس : تضييع الوقت في الفروع .

المطلـب السابـع : تقليد الإمام أحمد .

المطلـب الثامــن : الآختلاف و الفرقة .

لم تكن مسيرة الدعوة السلفية سهلة ميسرة بل واجهتها عثرات وعقبات بعضها نابع من طبيعة الدعوة المناوئة لكل ما يخالف الكتاب والسنة من بدع المبتدعين ، وتخاريف المخرّفين . وبعضها نابع من حسد الحاسدين أو حقد الحاقدين الذين يبحثون عن وسيلة ما ، بأية طريقة ، للإساءة إلى الدعوة والدعاة بصورة عامة ، سواء من خصوم السلفية، أم من دعاة العلمانية ومفكريها ، وبعضها ناتج عن سوء فهم عدد من المفكرين والباحثين لطبيعة الدعوة وأهدافها ... وربما كان لسوء تطبيق بعض منتسبي الدعوة ، ومريديها ، أثر في إثارة بعض الشبهات حول الدعوة وفكرها وأهدافها .

وهذا الأمر ينسحب على الدعوة السلفية ، وعلى الدعوة في الكويت . فالدعوة هي هي في الكويت وفي غيرها ، وهموم الدعوة واحدة ، وفكرها واحد ، ولكن الخلاف يبقى في اختلاف الواقع والبيئة ، واختلاف أسماء الرجال .

ليس هذا الكلام من قبيل الدفاع عن الدعوة والدعاة ، بل من قبيل وصف الواقع ، ورصده ، لتشخيص الداء ، ومن ثم معرفة الدواء ، أي لكشف ما للدعوة وما عليها ، فيعطى كل ذي حق حقه .

❁ الشبهة الاولى : التطاول على الأئمة .

ولعل في مقدمة ما يثار من شبهات ما يراه بعض الخصوم من جرأة بعض أفرادالدعوة على أئمة المذاهب الأربعة وتطاولهم عليهم .

ولكن الحقيقة أن الدعوة السلفية تقدر الأئمة الأربعة ، وتعدهم سادة السلف الصالح المشهود لهم بالخير والفضل ، وأقوالهم محل إجلال وإكبار ، ما لم تخالف نصا من كتاب أو سنة ، وهي مصدر رئيس من مصادر الدين .

وهذا أمر بديهي يوافق كلام الرسول ﷺ، ونصائح الأئمة الأربعة الذين ينطق لسان حالهم بهذا وكذا لسان مقالهم [١] .

وسلفيو الكويت يؤمنون بهذا الكلام ، ويعملون به ، فلم يُسمع كلام لمشايخهم أومفكريهم ، أو يُرى سلوك لهم ، أو يُكتب في كتبهم ومقالاتهم كلام فيه تهجم أو إساءة إلى أحد من الأئمة الأربعة [٢] .

❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) الدعوة للدكتور صادق أمين ، ص (٧١) مطابع التعاونية ، عمان ، سنة ١٩٧٨م.

(٢) ينظر : رفع الملام عن الأئمة الأعلام ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٨هـ .

۞ الشبـهـة الثانية : تـكفـيـر النــاس :

ومن التهم أو الشبهات التي تثار ويراد من ورائها الإساءة إلى الدعوة في أعين الناس ، ما يدعيه خصومها من أن السلفيين يكفرون الناس ، ويحكمون عليهم بالكفر والمروق من الدين لأدنى المخالفات[1] . وأصحاب هذه الشبهة ينطلقون من أحد أمرين غالباً : من تصرفات عدد قليل من مريدي الدعوة ، أو ممن لم يفهموا حقيقة الدعوة ، أو من نفس تضمر العداء ، وتختلق الأوباء ، وهدفهم ، غالباً ، أن ينفض الناس عن الدعوة فتفشل وتذهب ريحها .

وهذا ما يسجله واقع الدعوة في الكويت، وتشهد به الصحف والمجلات الكويتية ، فهي غالباً ما تحمل مقالات تدل على ذلك . لهذا وجب توضيح حقيقة موقف الدعوة من هذا الاتهام .

فالدعوة ، في حقيقتها ، تنأى بنفسها عن تكفير أحد من الناس بغير برهان ، وإلا خرجت على ما يدعو إليه القرآن ، وما تقرره السنة الشريفة ، وما يدعو إليه رجالات السلف الصالح . فا لله تعالى يقرُّ مبدأ التوبة ويغفر للخاطئ خطئه . قال تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير﴾ [2] .

فلا يجوز تكفيرٌ أحد من المسلمين بذنب فعله ولا بخطأ وقع فيه من مثل المسائل التي تنازع فيها أهل القبلة إلاّ بضوابطٍ شرعيةٍ .

---

(1) مقالة في مجلة الإسلام وطني ، العدد (٣٢) السنة ٣ عام (١٤١١هـ) ربيع الثاني ص(٣٤- ٣٧) المقاله بعنوان هذا بيان للناس ، سامي قطب .

(2) من سورة البقرة ، آية : ٢٨٥ ، إلى آخر السورة .

ودعاة السلفية يعون تماماً مواقف السلف الصالح ممن يخطىء ، فهم يدركون أن عليّاً بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره ممن حاربوا الخوارج إنما حاربوهم لأنهم سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا على الأموال ، وظلموا ، لا لأنهم كفار ، ولهذا لم تسب نساؤهم ، ولم تغتنم أموالهم ، مع أن الرسول ﷺ أمر بقتالهم . وهذا الكلام ينطبق على مواقف أخرى كالصراع بين أطراف موقعتيْ الجمل وصفين الذي كان بين طوائف من المسلمين وليس بين كفار ومؤمنين ولم يحدث أن قال أحد عن أحد طرفي القتال : إنه كافر [1] .

هذا ما أدركه السلفيون تماماً ، وآمنوا به ، بل يعملون به ، ويسيرون سيرة السلف الذين كانوا ((يوالي بعضهم بعضاً موالاة الدين ، لا يعادون معاداة الكفار، فيقبل بعضهم شهادة بعض ، ويأخذ بعضهم العلم من بعض ، ويتوارثون ويتناكحون ويتعاملون معاملة المسلمين بعضهم مع بعض على الرغم مما كان بينهم من القتال وغير ذلك)) [2] .

والخلاصة :إن السلفيين لا يجوزون تكفير المسلم بكل ذنب فعله ولا بكل خطأ أخطأ فيه [3] إلاّ بضوابط شرعية . وبهذا تنتفي هذه التهمة عن الدعوة وعن رجالها،ولا تنطبق إلاّ على قلة لو أتيح لها من يوجهها ويرشدها لتراجعت عن خطئها واستغفرت ربها [4] .

---

(1) ينظر : الصراط ، ص : (٦٠) .

(2) فصول في السياسة الشرعية ص : (١٣١) .

(3) الصراط ص : (٦٠) .

(4) وهذا ما حدث من مشايخ الدعوة السلفية في الكويت من تصديهم لأفكار جماعة جهيمان التكفيرية التي ظهرت في الكويت في أواخر القرن الرابع عشر الهجري بين عام ١٣٩٨ هـ - ١٤٠٠هـ ، وما قبلها ، الموافق ١٩٧٨ م - ١٩٨٠ م .

۞ الشبهة الثالثة : الانتساب إلى اسم مبتدع :

ويتخذ بعض خصوم السلفية من اتخاذها هذا الاسم مأخذاً وعيباً بحجة أن لفظ السلفية التي تدعي الالتزام بالكتاب والسنة لم يرد في الكتاب والسنة . ولكن من الواضح أنه قد غاب هنا عن أذهان هؤلاء أمران :

أولهما : أن كلمة « السلفية » مشتق من الفعل سلف أي مضى وتقدم [١] ، وهذا المصطلح لا يخرج عن المعنى اللغوي ، فهي دعوة إلى إحياء ما مضى أو ما تقدم من معتقدِ السلف الصالح المستند إلى الكتاب والسنة .

وثانيهما : أن لفظ السلف ورد في السنة إذ ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن ا لله عز وجل إذا أراد رحمة أمة أمات نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها** »[٢].

ومن المتعارف عليه أن يطلق كل ذي منهج وفكر على أنفسهم اسما يعرفون به أو يدل على مضمون معتقدهم .

والدعوة السلفية دعوة تجديدية لفكر مضى ، تقوم على التجديد والتنقية والتصفية من دون التخلي عن الأصول الثابتة . وخير لفظ يدل على ذلك الارتباط الدلالي بين حاضر الدعوة ، وماضييها ، إنما هو لفظ « السلفية » التي قررها علماء الإسلام كشيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول الإمام الذهبي عنه : « ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وأمورٍ لم يسبق إليها » [٣].

---

(١) ينظر: المعنى اللغوي للسلف في الفصل التمهيدي ينظر: ص (٥٤ ـ ٥٨) .

(٢) رواه مسلم ، كتاب الفضائل ـ باب إذا اراد ا لله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها ، (٤ / ١٧٩١) برقم (٢٢٨٨) .

(٣) العقود الدرية ، ص : (١١٧) .

وقد وصف الحافظ ابن رجب كتاب العقيدة الواسطية بأنها ((عقيدة سنية سلفية)) [1].

لهذا لا ضيرَ في إطلاق هذا المصطلح على كل من أخذ بمذهب السلف الصالح وناصره وذب عنه . وهذا المصطلح لا يخرج عما فعله السلف الصالح بإطلاق لفظ (المهاجرين) على من هاجر مع الرسول ﷺ واسم أو لفظ (الأنصار) على الذين نصروه ، أو إطلاق مصطلحات علم الحديث كمصطلح الحديث ومصطلح الجرح والتعديل وغيرهما من المصطلحات .

ثم إن دعاة السلفية لا يخرجون فيما يفعلون عما كان يفعله السلفيون الأوائل قولاً وعملاً ، فهم يقتدون بأقوال الصحابة كابن عباس رضي الله عنهما ، وعلي ابن أبي طالب ﷺ في الرد على الخوارج وتفنيد مواقفهم .

كما يعتزون بأصول الفقه التي وضعها الإمام الشافعي في ((الرسالة)) ، وبردود الإمام أحمد بن حنبل على شبهات الزنادقة ، وكتابات شيخ الإسلام ابن تيمية في المصالح الشرعية ، والرد على الفرق الضالة .

وغيرهم من العلماء الأفذاذ الذين قدموا السنة الشريفة صحيحة واضحة خالية من الشوائب نقية .

والسلفيون – في الكويت وفي غيرها – لا يتعصبون لهذه التسمية [2] ، بل يتمسكون بها تمسك المعتز بدينه ، المفتخر بعقيدة أسلافه ، ولا يرون ضيراً في ذلك لأن خصومهم يتسمون بتسميات قد تَمُتُّ وقد لا تمتُّ إلى الكتاب والسنة بصلة ما ، فهم يتهمون غيرهم بما هو فيهم ، بل إنهم يتعصبون لجماعاتهم ويعلنون العداء لغيرها .

بهذا تبدو السلفية دعوة إلى التمسك بنقاء الدين ، متخذة من الأسلاف الصالحين قيادة ، ومن تسميتهم شعاراً ذا دلالة .

---

(1) ينظر : ذيل طبقات الحنابلة : ص (٣٦٩ -٤٠٣) .

(2) فهذه التسمية تختلف من بلد لآخر غير أن مضمون الانتساب واحد ، فقد يطلق على السلفية في بعض البلدان، أو المحمدية ، أو السنية ، أو يطلق على أتباعها ، أنصار السنة ، أو أهل السنة والجماعة، أو أهل الحديث والأثر ، كل هذه التسميات تدل على هذه الجماعة .

❁ الشبهــة الرابعة : الــرجعيــة .

ولعل أقسى الشبهات التي يحيكها الخصوم حياكة متقنة ، ظاهرها الحق وباطنها الباطل ، ما يدعيه بعضهم من أن السلفية « نقيض الإسلام لأنها تلغي الصلاحية لكل زمان ومكان » [1] ومن ثم فإنها حركة رجعية مذمومة جامدة فيها تحجر فكري ونفسي على دعاتها ومن يؤمن بها .

ومنبع القسوة في هذه الشبهة أنها تلغي الأسس التي بنيت عليها الدعوة السلفية وهي نفسها الأسس التي بني عليها الإسلام . وفي مقدمة ذلك التوحيد ، وهو أبرز أمر بني عليه الإسلام ، وعليه دار جهد الرسول ﷺ وجهاده .

والدعوة السلفية – في الكويت وفي كل مكان – دعوة صالحة لكل زمان ومكان ، لأنها تستند على حقائق الإسلام الجوهرية ، وهي حقائق ثابتة خالدة لا موقوتة .

ذلك أن مبادئ الإسلام جاءت لتحرر عقل الإنسان ونفسه من عبادة غير الله لينطلق في الكون حراً يعبد خالقه الذي خلقه وسخر له ما في الحياة لعمارة الحياة ، وعبادة الخالق ، قال تعالى : ﴿ قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ، له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا ، قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ [2].

---

(1) خالد الحسن – مجلة المجتمع ، العدد (٤٧٣) تاريخ (١٩٨٠/٣/١١) . وخالد الحسن (أبو السعيد) من قادة منظمة فتح الفلسطينية ، ومقيم في الكويت منذ ١٩٥٢ ، حصل على الجنسية الكويتية بمرسوم أميري لتسهيل عمله في منظمة التحرير الفلسطينية . يدعي أنه نشأ في مدرسة الإخوان المسلمين برعاية مصطفى السباعي ، وأن له اهتمامات إسلامية دعوية ينتظر مزيداً من الوقت للتفرغ لها .

(2) من سورة الأنعام ، آية : ٧١ .

كما جاءت الدعوة لتحرر الإنسان من العبودية للإنســان مثلمـا فعـل اليهـود والنصارى حين ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عما يشركون ﴾[1].

ولكن هذه الدعوة شابها بعد قرن الرسول ﷺ وصحابته أمور وبـدع ليست منها ، فكان لا بد مـن ظهـور حركـات للتجديـد ، تثبـت التوحيـد كمـا جـاء ، وتنقيه مما علق به ، فيبقى الأصل بهذا صالحاً لكل زمان ومكان .

وهكذا كانت الدعوة السلفية دعوة للتحريـر مـن العبوديـة لغير الله ، والخضوع للإنسان وسلطانه ، والمال وشهواته ، وإنقاذاً لعقيدة التوحيد ممـا علق بها، وليست دعوة للعيـش في ظـل المـاضي ، والجمـود عنـده ، مثلمـا حدث في الغرب الذي يحذر الناس دائماً من خطر العودة إلى تحكيـم الكنيسـة ، والخضوع لسلطة الكهنوت ورجاله .

إن لسان حال السلفية ينطق به ربعي بن عـامر حـين دخـل علـى قـائد الفرس رستم قبيل القادسية سنة ١٤ هـ ((فسأله : ما جاء بكـم ؟ فقـال : الله تعالى ابتعثنا، والله تعالى جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العبـاد ، إلى عبادة الله عزوجل ، ومن ضيق الدنيا إلى سـعتها ، ومـن جـور الأديـان إلى عدل الإسلام ..))[2].

---

[1] من سورة التوبـة ، آيـة : ٣١ .

[2] تاريخ الأمم والملوك ، ابن جرير الطبري ، بعناية أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٦٩م ، أخبار سنة ١٤ هـ ، واقعة القادسية .

فهي « رجعة إلى الأصول لا إلى الزمن ، وإحياء لفضائل الإسلام خالصة من الشوائب لا إلى تمثل المكان الأول والعيش فيه ، ومن ثم فإنها تمثل ينابيع الإسلام الأولى أصدق تمثيل » [1] ، لتحييها في النفوس والعقول التي ران عليها عصر المادة والخضوع لسلطان المال ، والرهبة من سلطان الرجال ، فهي بذلك أصلح ما تكون لهذا الزمان .

وليس الأمر كما صوره د. محمد عمارة حين كتب يقول عن السلفيين : «.. هم الذين يتوهمون إمكان صب الحاضر والمستقبل في قوالب الماضي وتجارب السلف ، ويعاكسون قانون التطور الذي هو سنة من سنن الله في الكون » [2] .

❀ ❀ ❀ ❀

[1] محمد عبد الله السمان ، مجلة الدعوة (١٤٠٩/١٠/٢٠ هـ) مقالته السلفية وكلمة حق يراد بها باطل) ص (٢٨) .

[2] مجلة المجالس ، العدد (٨١٥) - (١٩٨٧/٣/٧ م) ، ص (٢٨) .

الشبهة الخامسة : عدم احترام الرسول :

وقريب من الشبهة السابقة ما يدعيه خصوم السلفية ويشيعونه من أن السلفيين - في الكويت وغيرها - لا يحترمون الرسول ﷺ ، متذرعين بدعوة السلفيين إلى عدم الاستغاثة بالنبي ﷺ أو التوسل به بعد مماته أو شد الرحال إلى قبره . ويأتي أصحاب الطرائق الصوفية في مقدمة هؤلاء [1] .

تهم ثلاث ينطلق أصحابها من بعض مبادئ تنقية الدعوة الإسلامية التي هي شغل السلفيين حقاً . فالسلفيون - في الحقيقة - يحاربون كل ما خالف الكتاب و السنة ، كي يكون الإسلام محرراً لعقول معتنقيه ونفوسهم ، لا لكي يغلفها بظلمات الجهل والفساد ، أو ليكون أفيوناً يلغي العقول ويفسد النفوس [2].

وأكثر ما ابتليت به أمتنا من تخلف وركود عائد في حقيقته إلى عوامل خارجية لا مجال للحديث عنها هنا ، وإلى عوامل داخلية ، بعضها يتمثل في البدع التي استحدثها بعض المسلمين في مختلف الأمكنة والأزمنة ، بحجة التعمق في الدين ، والإيغال في العبادة ، فكان أن استحدثوا الاستغاثة بالرسول ﷺ عند قبره ، ودعائه والتضرع إليه في الشدائد والملمات ، بل إن كثيراً منهم تجاوزوا ذلك إلى الاستنجاد والاستغاثة ببعض أصحاب قبور الأولياء ليفرجوا كرباتهم ويغيثوا لهفاتهم ، وما دروا أنهم بذلك يعبدونهم ، ويخرجون من عبادة الله إلى عبادة الإنسان ، فكفروا كفراً واضحاً صريحاً لأنهم أخرجوا الله سبحانه وتعالى من

(1) تنظر في ذلك مجلة (الإسلام وطن) لسان حال الطريقة العزمية فهي مفعمة في مختلف أعدادها بالهجوم على السلفية ودعاتها في كل مكان .العدد (٣٢) السنة الثالثه ، ١٤١١ هـ ربيع الثاني .

(2) إشارة إلى مقولة الماركسيين : الدين أفيون الشعوب .

الاختصاص بالعبادة وحده ، قال تعالى: ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ [1] ليكون له شركاء فيها ، لأن من دعا أحداً غير الله فقد عبده .

ولقد سمى الله الدعاء عبادة في قوله سبحانه : ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ [2] .

وفي أماكن كثيرة نهى القرآن عن دعاء غير الله، منها قوله تعالى : ﴿ ولا تدعُ من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين ﴾ [3]. وجعل من دعا غير الله كافراً:﴿ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴾ [4].

بل إن السنة تؤكد ذلك ، وتزيده تفصيلاً وتوضيحاً ، فقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة [5] رضي الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور ، فقال : « **أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور**

---

[1] من سورة البينة ، آية : ٥ .

[2] من سورة غافر ، آية : ٦٠ .

[3] من سورة يونس ، آية : ١٠٦ .

[4] من سورة المؤمنون ، آية : ١١٧ .

[5] أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، أم المؤمنين ، اسمها هند ويقال رملة ، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث للهجرة هاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبو سلمة . ماتت سنة اثنتين وستين . الإصابة (٤/٤٣٩-٤٤١) .

أولئك شِرار الخلق عند الله » [1] .

وكذلك في حديث جندب بن عبد الله [2] مرفوعاً : **« ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك »** [3] .

وأبعد من ذلك نهيه ﷺ عن مجاوزة المسلمين الحد في إطرائه ومدحه والغلو فيه ، فهو يقول ﷺ : **« لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله »** [4] .

وكذلك قوله لمن قال : قوموا نستغيث برسول الله ﷺ : **((من هذا المنافق ، إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله))** [5] .

---

[1] رواه **البخاري** – كتاب الصلاة – باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ، ويتخذ مكانها مساجد (٦٢٤/١) ، حديث رقم (٤٢٧) . ورواه **مسلم** – كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (٣٧٥/١) حديث رقم (٥٢٨) .

[2] **ابن سفيان البجلي** ، صحابي مات في حدود سنة سبعين ، ينظر : سير أعلام النبلاء (١٧٤/٣) .

[3] رواه **مسلم** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، واتخاذ الصور فيها ، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (٣٧٧/١) – حديث رقم (٥٣٢) .

[4] رواه **البخاري** – كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾ . (٥٥١/٦) – حديث رقم ٣٤٤٥ . ورواه **أحمد** – مسند العشرة المبشرين – مسند عمر – رقم ١٥٥ . ورواه **الدارمي** ، كتاب الرقاق ، باب رقم (٢٧٨٤) .

[5] رواه **أحمد** في مسنده ، برقم (٢٢١٩٨) بلفظ قال أبو بكر قوموا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق فقال رسول الله ﷺ لا يقام لي إنما يقام لله تبارك وتعالى .

وهذا الذي حذر منه الرسول ﷺ ، هو الذي وقع به المسلمون ، وابتلوا بشره، وهو عين ما يدعو السلفيون إلى التخلص منه ، وتنقية إسلام المرء من أدرانه ، لأنه عم كثيراً من بلدان الإسلام [1] ، ولكن نجداً تخلصت منه بفضل الله أولاً ثم بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

فانتفى عن الكويت ما عمَّ كثيراً من البلدان بفضل هذه الدعوة المباركة ، ثم جاء من أكمل الفضل من علماء الكويت ومصلحيها حتى جاء دعاة السلفية والمخلصون من الدعاة إلى الله بحمل هذه الدعوة التي حفظت الكويت من أن تعود إليها تلك البدع أو تتكاثر فيها من جديد . وقبل هذا وذاك بفضل الله الواحد القهار .

هذا فيما يتعلق **بالاستغاثة بالنبي ﷺ وبقبره** أو بقبور غيره ممن يسمون بالصالحين وأولياء الله .

[1] ينظر : تفصيل ذلك في كتاب الشيخ ناصر الدين الألباني ، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ هـ .

والسلفيون يأخذون بالمنع لأنه الحق .

وأما فيما يتعلق بشد الرحال إلى قبره ﷺ ، فإن حديث الرسول ﷺ واضح الدلالة والأمر بأنه:

« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » [1] وما عدا ذلك فهو باطل ، وبدع مستحدثة ، ومخالفة واضحة لقول الرسول ﷺ وتزيد لا داعي له ، ودفع بالمسلمين إلى عبادة الأماكن وأصحابها أياً كانوا ، ومن ثم فهو وقوع في كفر وإشراك يسهل البعد عنه بتركه وهجره .

أما زيارة القبور فتكون بغير شد الرحال إليها ، والهدف منها تذكر الآخرة ، والاتعاظ بما آل إليه صاحب القبر فيتزجر الزائر عما هو عليه من الفساد والغي، والدعاء والاستغفار للميت الذي قد انقطع عمله ، وأصبح يحتاج إلى ذلك ، ولكن الزائرين قلبوا الأمور ، وتجاوزوا الحد الذي هدف إليه الرسول ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة من حديث صحيح :

« كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» [2]

وتجاوزوا غرض النبي ﷺ من زيارته أهل البقيع والدعاء لهم ، إلى أن يطلبوا من الميت ما لا يستطيع أن يفعله وهو حي ، مثل شفاء المرضى ، وإعطاء الولد لمن لا

---

[1] رواه **البخاري** - كتاب الجمعة - باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، حديث رقم (٧٦/٣) .ورواه **مسلم** - كتاب الجمعة - باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (١٠١٤/٢) حديث رقم (١٣٩٧) .

[2] رواه **مسلم** - كتاب الجنائز - باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه . ورواه **أبو داود** - كتاب الجنائز - باب في زيارة القبور - (٢١٨/٣) ، حديث رقم (٣٢٣٥) . ورواه **الترمذي** - كتاب الجنائز - باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور - (٣٧٠/٣) - حديث رقم (١٠٥٤) .

تحمل ، وإنزال المطر ... وغير ذلك مما انتشر بين عوام الناس من تخاريف ، فتح الصوفية باب نشرها ، لتفسد العقل ، وتضيع إيمان المؤمن ، إذ لم يثبت أن النبي ﷺ أو أحداً من الصحابة قد زار قبراً من القبور بقصد التبرك وجلب المنفعة أو دفع الضر ، مما توهمه كثير من الناس في مختلف الأمصار والأوطان .

بل إن العلماء شدَّدوا النكير على من يقوم عند قبر النبي ﷺ يدعو لنفسه ، أو عند أي قبر آخر ، أو بناء مسجد على قبر ، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال : ((**لعن ا لله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**)) [1] .

وفي ذلك تقول أم المؤمنين عائشة رضي ا لله عنها : ((ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن كره أن يتخذ مسجداً)) [2] .

لهذا كله جعل السلفيون القضاء على كل بدعة لا أصل لها في الكتاب والسنة [3] ضمن أولويات العمل الدعوي القائم على تصفية النفوس ، وإخلاص الإيمان والتوحيد لله . ومن ذلك هذه التهم الثلاث التي توقع صاحبها في الشرك ، وتفسد الإسلام ، وتسيء إليه في نظر غير المسلمين ، حين يُرى المسلم يشد الرحال لزيارة قبر ما في مكان ما قرُب أو بعُد ، مسيرة أشهر أو أيام ، متذرعاً بحجة أن ذلك أفضل من الحج إلى بيت الله [4] .

---

[1] رواه **مسلم** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، واتخاذ الصور فيها ، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، (١ / ٣٧٦) رقم (٥٢٩) .

[2] أخرجه **البخاري** ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ ، (٣ / ٣٠٠) برقم (١٣٩٠) ، وأخرجه **مسلم** ، كتاب الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، (٣٧٦/٢) برقم (٥٢٩) .

[3] خاصة بدعة التكفير التي مرت معنا ، وبدعة الصوفية التي تزعمها الرفاعي في الكويت والذي يعقد حلقات ذكر ليلة الجمعة من كل أسبوع وقد تصدى لهذه السلفيون حتى أفاضوا في الرد .

[4] كما تزعم بذلك الرافضة عندنا ، من أن الحج إلى الكربلاء والنجف وزيارة قبر الخميني أفضل من الحج إلى بيت الله .

وفي هـذا العمل السلفي حربٌ على البدع ، وإخلاص نادرٌ للإسلام وصاحبه ﷺ ، ومحبـة خالصـة لـه ، لا كراهيـة وبغـض كمـا يـدعي بعـض المغرضيـن الشانئيـن .

وليس هذا فحسب ، بل إنّ الدعـوة تحـارب مختلـف أنـواع البـدع ، وتتشـدد في مؤاخذة مرتكبيها ، وحثهم على التحرر منها ، مما دفع بعض خصوم الدعوة إلى جعـل ذلك التشدد اتهاماً أو شبهة ينشرونها في الناس ، ويدعـون أن الدعـوة السـلفية تعمـق الهوة بين المسلمين ، ولا تحاول أن تقرب وجهات النظر ، حتى لو كان ذلك في البدع الصغيرة !

والحقيقة أن البدعة تبقى بدعة خارجة على أصل الدين طالمـا هـي لا تملـك سـنداً من الكتاب أو السنة ، سـواء كـانت كبـيرة أم صغـيرة . هــذا مـا يقـرره الفهـم الصحيح ، ويقبله المنطق الرشيد الذي يوافق قوله ﷺ : ((**مـن عمـل عمـلاً ليس عليه أمرنـا فهـو رد**)) [1] .

والمنطق السليم يقتضي هـذا التشـديد في الديـن ، لأن التسـاهل يدفـع النـاس إلى تساهل أكبر ، وهكـذا في سلسـلة تجعـل التسـاهل الصغـير طريقـاً إلى التسـاهل الأكبر ، مما يوقع في الشرك ، ويبعد عن الأصلين شـيئاً فشيئاً ، وتصبـح الشـريعة ألعوبة بأيدي المنحرفين وأصحاب الأهواء والتأويل ، الذين يبيحـون للنـاس مـا لا يباح ، ويحرمون مع الأيام مـا لا يحـرم . لهـذا خـاضت السـلفية في كـل صغـيرة وكبيرة فب الدين ، فلم تغفل عن أكبر أمور العقيدة والإيمـان ولا عـن أصغرهـا ، لأن العمل كلٌ واحدٌ لا يتجزأ .

[1] رواه البخاري ، وتقدم تخريجه ص (١٢٤) .

❁ الشبهة السادسة : تضييع الوقت في الفروع :

أراد الخصوم من هذه الشبه أن ينشروا من وراء ذلك تهمة جديدة باطلة ، ملخصها أن المسلمين يعيشون في الفرقة والتخلف والضياع والتيه ، يحيط بهم أعداؤهم ، وتتحد الكنيستان الغربية والشرقية لحربهم ، ويخطط اليهود للقضاء عليهم ، والسلفيون غارقون في فرعيات تزيد الفرقة ، وتنشر الفتنة ،وترسخ الخلاف !.

كلام ظاهره الحق ، ولكنه يخلط بين مختلف الأمور ، لأنه يدعي شيئاً ويهمل آخر . فهو حق لو كان السلفيون يغرقون في الفرعيات كما يدعون ، ويهملون الجهاد والدعوة إليه، ولكنهم في الحقيقة يحققون الأمرين معاً ، تماماً كما كان السلف الصالح ﷺ ، فهم قد خاضوا في آن واحد معارك الأصول والفروع ، من دون تفريق ، لأن الله سبحانه وتعالى قد أمر بذلك في قوله : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ، وليأخذوا أسلحتهم ، فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأتِ طائفةٌ أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ﴾ [(١)].

مما يوضح أنه يمكن للمسلم أن يكون محافظاً على أوامر الله ، مجتنباً نواهيه مع الانشغال بجهاد أعداء الله قدر طاقته . وفي سيرة الرسول ﷺ وأصحابه ومن تبعهم ما يوضح هذه الحقيقة خير توضيح . ثم إن في الاهتمام بالفروع – كما يسميها الخصوم – نصرة عقلية لدين الله ، وتأكيداً لما دعا إليه القرآن العظيم : ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ [(٢)] . وقوله : ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ [(٣)] .

---

(١) من سورة النساء ، آية : ١٠٢ .

(٢) من سورة الحج ، آية : ٤٠ .

(٣) من سورة محمد ، آية : ٧ .

وإدراكاً للعلاقة بين الملزوم ولازمه ، أي بين التمسك بالدين وتحقيق النصر ، والعكس صحيح ، فلا نصر بغير التمسُّك بدين الله ، وما حقق المسلمون نصرهم ، وأقاموا دولتهم ، إلا بعد تمسكهم بدين الله كاملاً ، وتطبيق مختلف أمور الشريعة في حياتهم سلماً وحرباً ، لأن تطبيق الشريعة كاملة كانت من أسباب القوة ، وترك ذلك كان أول أسباب الضعف والتفكك والقهر . قال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ﴾ [1] ، وقال سبحانه : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ [2] .

والغريب في هذا الاتهام أن أصحابه يأتون بقياس عقلي فاسد يؤثرون به في عقول العوام .

فهم يرون أن مثل من يتكلم في هذه الفرعيات ، والأعداء محدقون بهم ؛ كمثل رجل قائم على الشاطئ ، وآخر أمامه يعالج الأمواج يوشك أن يغرق ، وقد بدا شيء من عورته ، فيهتف الأول بالثاني منكراً عليه ما ظهر منه غير مبال بما يهدد حياته من الغرق والهلاك !!

إنهم بهذا يقيسون فرعاً على أصل ليس بينهما أي تماثل . والأصل المقيس عليه حال ضرورية تقتضي دفع الضرر الأكبر الذي هو هلاك النفس على المنكر الأصغر الذي هو ظهور شيء من العورة ، فكذا إذا دهمنا العدو ننفر جميعاً لحربه من غير التفات إلى خلافات فرعية أو انشغال بمنكر .

---

[1] من سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

[2] من سورة المائدة ، آية : ٧٨ - ٧٩ .

أما الفزع المقيس هنا فهو حال مجتمع المسلمين اليوم ، فالمسلمون - رغم الأخطار المحدقة بهم من الداخل والخارج - يحيون حياة رفاهة ، ويتنعمون بالكماليات والتحسينات ... ولا يتخذون الأهبة لمواجهة الأخطار ... ولكن بعضهم ، لا تثيره الأخطار ، ويثيره أن تهتم الدعوة السلفية بالسنة ، ويسرع إلى وضع العوائق في طريقها ، وإثارة الشبهة حولها ، بحجج واهية ضعيفة أهون ما يقال فيها : إنها لا تخلص النية لله .

❁ ❁ ❁ ❁

۞ الشبهة السابعة : تقليد الإمام أحمد :

لكن أعجب العجب أن تتهم الدعوة السلفية اتهاماً يحمل نوعاً من التناقض الواضح ، حين يدعي المتهمون أن الدعوة السلفية دعوة تقوم على التقليد والتمذهب على مذهب ابن حنبل – يرحمه الله – الذي امتد إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مع التزام الكتاب والسنة ، ومن ذلك يفرعون تهمة الاعتماد على النصوص من دون استخدام العقل ، وما يناقض ذلك حين يدعون أن السلفية تبعد القياس والعرف .

ولإجلاء هذه الأمور ، وكشف حقيقتها لا بد من الإقرار بأن الدعوةالسلفية ، اعتمدت حقاً على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لكي لا تكون مذهباً جديداً أو خامساً يُلحق بالمذاهب الأربعة ، كما يتهمها بعض الخصوم [1] .

ولكن هذا الاعتماد ليس اعتماداً كلياً في الأصول و الفروع ، وليس اعتمادَ تعصب وتمذهب ، وإنما هو اعتماد المستعين ، فقد كان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب يستدل بأقوال ابن تيمية وابن القيم ، وكان شديد الحب لمنهجهما في العمل وفق الكتاب والسنة ، ولكنه لم يكن مقلداً لهما [2] .

بل كان يترك أي قول لهما أو لابن حنبل إذا بان له الصحيح من قول رسول الله ﷺ ولا يقدم عليه قول أحد كائناً من كان [3] .

---

(1) ينظر : الحركة الوهابية ، د. محمد خليل الهراس ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص (٢٩) . مثل هذا الاتهام في مجلة (الإسلام ولمن) الصوفية (العدد ٢٨ يوليو ١٩٨٩) حيث تصور السلفية على أنها بدعة لم يأذن بها الله ، وثوب رياء مقنع لفكر الخوارج المندثر !

(2) ينظر : الهدية السنية والتحفة الوهابية ، ص (٩٩) .

(3) ينظر : الهدية السنية والتحفة الوهابية ، ص (٩٩) .

وتبعية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب للإمام أحمد رحمهما الله تبعية في الفروع ولكنه لا ينكر على من قلد أحد المذاهب الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الآخرين ، لأنه في بعض المسائل إذا صح له نص جلي من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا معارض بأقوى منه ، وقال به الأئمة الأربعة أخذ به وترك المذهب . وبهذا يكون شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب متبعاً للحق ، وكذلك السلفية فهي تتبع الحق أيّاً كان مصدره من الأئمة الأربعة ، أو غيرهم من العلماء الموثوق بهم .

والسلفيون يحترمون العلماء ، ويعطونهم حقهم من التوقير، ولا يقرنون أنفسهم بهم بل يضعون أنفسهم موضعها الصحيح من العلم والعلماء ، فهم يتهمون أنفسهم بعدم فهم الدليل قبل أن يتهموا الآخرين أو يتهموا الدليل ... ويردون ما اختلف فيه من علم إلى كلام الله وكلام رسوله ﷺ ، ويسترشدون بكلام الأئمة والسلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، ولا يرون في الاسترشاد بأي من هؤلاء أي عيب يلحق بدعوتهم طالما كان يوافق الكتاب والسنة ، ولا يرون حرجاً في عدم الأخذ ببعض ما أتوا به إن كان مخالفاً للكتاب والسنة ، لأن هدفهم دائماً هو الحق أينما وجد .

ولهذا فهم يعطون النص الأولوية ، على ما دونه ، ولكنهم لا يلغون العقل والقياس ، ولا يتعصبون لموقفهم ذاك لأن الإمام أحمد - يرحمه الله - كان يعطي في المسألة الواحدة أكثر من رأي مما يعطي متبعيه حرية الاختيار والترجيح الذي - يخرج المتبع عن دائرة التقليد والتمذهب لمذهب معين ، على نحو ما كان يفعل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وما فعل ابن قدامة المقدسي - صاحب المغني - حين عرض في المسألة الواحدة آراء مختلف المذاهب ، ثم رجح أقواها ولو لم يكن من آراء مذهبه الحنبلي .

وبهذا ينتفي عن السلفيين ما اتهموا به من المذهبية أو التعصب لمذهب معين [1] .

كما ينتفي عنهم تهمةُ إبعادهم للقياس والعرف ، فهم - باختصار شديد - يعودون إلى مذهب السلف في الأصول ، لأن السلف كانوا في ذلك على رأي واحد ضد أهل الأهواء من الخوارج والشيعة والقدريّة والمرجئة والأشاعرة و المعتزلة والجهمية ، ولكنهم في الفروع يلتزمون ما صح فيه الدليل متأسين بالسلف من الصحابة والتابعين ﷺ .

وخلاصة الموقف

أن النصوص الصادرة عن الصحابة محل إجلالٍ وعمل إذ هم أرباب نظر ودراية ، والمعقول ما وافق هديهم ، والغريب ما خالفه ، لأنهم عاشوا في ظل الوحي ، وفي هذا ما يؤكد عدم تعارض النقل مع العقل .

فإذا كان السلفيون اليوم يتمسكون بالكتاب والسنة وبالنصوص الصحيحة ، ويتبعون اتباع المستفيد ولا يقلدون أو يتعصبون ، ويرون العقل ما وافق الصحيح من المنقول ويؤثرونه على القياس ، فإن هذا يقربهم من الفهم السليم للعقيدة ، ويبعدهم عن الخوض العقيم في المسائل التي نهى رسول الله ﷺ عن الخوض فيها ، فيما روته عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عني[2] الله فاحذروهم** » [3] .

---

[1] الحركة الوهابية ، ص (٣١) .

[2] أي في قوله تعالى : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾ آل عمران آية : ٧ .

[3] ورواه مسلم ، كتاب العلم ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ، (٤ / ٢٠٥٣) برقم (٢٦٦٥) ، رواه ابن ماجة ، كتاب المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل ، (١ / ١٨) برقم (٤٧) .

۞ الشـبهة الثامنة : الاخـتلاف والفرقة .

كما اتخذ خصوم السلفية من اعتماد دعاة السلفية علـى آراء السـلف الصـالح الذي عرف بالخلاف في التنوعٍ باباً لاتهامهم بالفرقة والخلاف والتضاد .

وهذا اتهام واضح البطلان والكيد ، لأن خلاف السلف لم يخرجهم عن دائرة الاعتصام بحبل الله ، ولا عن طبيعة النفس الإنسانية التي تميل غالباً إلى حب النقاش والاخذ والرد لأن الله لم يخلق الناس أمة واحدة ،

قال تعالى : ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾ [1] .

والخلاف بين السلف كان على نوعين : خلافـاً في التنـوع ، وهـو لا يضـر ، ولا يأثم صاحبه ولا يعاقب لأنه لا يأتي عن قصد أو إصرار ؛ كالخلاف في صفـة الأذان ، والاستفتاح ، والإقامة ونحوه .

وخلافاً في التضاد ، كأن يكون الخلاف في أصل من الأصول ، أو فـرع من الفروع ، بين رجلين يحله أحدهما ويحرمه الآخر . وهنا يحمـد أحـد الرأيـين طالما شفعه صاحبه بالدليـل .

وحين يأخذ السلفيون من آراء السلف لا يأخذون إلا ما وافـق الكتـاب والسـنة والنصوص القاطعة ، وبذلك ينتفي عن الدعوة السـلفية مـا نسـب إليهـا مـن تنـاقض واختلاف .

---

[1] من سورة هـود ، آية : ١١٨ - ١١٩ .

مما سبق كله يتجلى موقف الدعوة السلفية ، وطبيعتها ، وموقف خصومها وطبيعتهم . فالدعوة منذ بداية أمرها ، وإلى اليوم ليست مذهباً جديداً يضاف إلى المذاهب الأربعة ، أو بدعة ابتدعها المؤمنون بها ، لأنها لا تخالف أمراً مما جاء في الكتاب والسنة ، ولا تحمل جديداً تمْرُق به على الإسلام وفكره الصحيح ، بل تجدد الدين تجديد تنقية مما علق به من خلال العصور ، وتجديد عودةٍ إلى الجذور التي صنعت للمسلمين أمجادهم وحضارتهم .

إنها دعوة عامة شاملة ، تلم الشمل ، وتبعد الفرقة ، وتوحد الصفوف ، ولا تفرق بين عالم وآخر ، فتأخذ من مختلف العلماء ما وافق الكتاب والسنة والنقل الصحيح ، لتحقق وحدةً في المنبع ، ووحدة في المنهج ، ووحدةً في العمل السوي . لهذا يوافق قولها فعلها في الدعوة إلى وحدة الصف حول رآية التوحيد ، وكلمته (لا إله إلا الله) بعيداً عن التشرذم والتحزب.

أما خصومها ، فلهم طريقهم في العمل ، ولكنهم لا يدعون غيرهم يعمل إلا انتقدوه ، أو سخروا منه ، أو اتخذوا من كل صغيرة وكبيرة وسيلة للإساءة ، وباباً لإثارة ، ولكن الدعوة صمدت ، وأتباعها في ازدياد ، وهذا بفضل ا لله ثم بفضل دعاتها الذين لم يقصروا في شرح مواقفها عبر مختلف الوسائل من الكتب والصحافة وغيرها ، ولكن منابر المساجد كانت الوسيلة الأجدى والأمثل للوصول الى جماهير المسلمين .

❁ ❁ ❁ ❁

المبحث الثاني:

تعدد الجماعات الدعوية

إن من البديهي أن يؤدي تعدد جماعات الدعوة في مجتمع صغير مثـل الكويـت ، إلى كثير من السلبيات على جهـود الدعـوة الإسـلامية بصورة عامـة .

وليس بغريب أن تعد كل جماعة دعوية ، وجود الأخرى على ساحة الدعـوة من المشكلات المهمة التي تواجهها ، وذلـك بسـبب أن الاختـلاف الفكـري بـين مدارس الدعوة سيؤدي لا محالة إلى نوع من التصادم الثقافي مما يعيق كل جهة عن السير نحو أهدافها .

أو بسبب أن اختلاف وجهات النظر تجاه القضايـا النازلـة سـيؤدي إلى ردود متبادلة بين الطرفين ، مما يحرف الدعوة عن قضاياها الأساسية .

أو أن الصراع على كسب المواقع سيكون أحياناً على حساب توجيه الجهـود نحو دعوة المجتمع وإرشاده ، وقـد يـؤدي إلى تشـويه صـورة الدعـوة بـين أوسـاط العامة ، فليس من المفترض عندهـم أن يكون بين دعاة الإسلام صراع علـى الدنيـا كما يبدو الأمر في نظر العامة ، ولا يخفى مدى تأثير هذا الصراع في سمعة الدعـوة ومن ثم في قبول مبادئها في الوسط الدعوي بصورة عـامـة .

وربما أفرز التنافس على تكثير الأتباع والأنصـار في بعـض الأحيـان ، أنواعـاً مـن الأمراض الأخلاقية التي لا تناسب سمعة القـائمين علـى الدعـوة ، كـالطعون المتبادلـة ، والغيبة والنميمة ، وتصيد الأخطاء وتتبع العثرات لاستغلالها في التنفير عـن الآخـر ، وتظهرهم - أحياناً - في صورة المتربص بأخيه المسلم ليتشفى منه ، ويفـرح بزلاتـه ، ولا ريب أن لهذا الأمر تأثيراً بالغاً في سير الـدعـوة .

ومن هنـا ، ولهـذه الأسـباب ، رغبـت نصـوص الشـارع الحكيـم بـالوحدة ، ونهت عن الفرقة والاختـلاف ، وحثـت علـى الأخـوة والـترابط ، وحـذرت مـن ذهاب الريح وهي قوة الدعوة الإسلامية بالتنازع والشتات .

وقد واجهت الدعوة السلفية هذه المشكلة في سيرها ، وكانت في المراحل الأولى هاجساً يومياً لدعاتها ، وتلخصت حقيقة هذه المشكلة بالنسبة للدعوة السلفية في أمور عدة ، أهمها :

احتاجت الدعوة السلفية إلى أن تميز نفسها بتأسيس جماعة دعوية ومراكز تتبعها ومنابر للدعوة تخصها ، لأنها تلتزم العناية بنشر التوحيد الصافي كأولى الأولويات ، وتلتزم العناية بنشر السنة ، والتحذير من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام ، وكشف بطلان الدعوات المنحرفة ومناهج الفرق الضالة بكل وضوح ، والصدع بالدعوة إلى المنهج السلفي في تلقي الكتاب والسنة وفهمهما والعمل بهما ، ومحاربة المناهج الخفية المنحرفة ، وهي لا تتنازل عن هذه القضية ولا تقبل تأجيلها أو التفاوض حولها .

ووجدت الدعوة مدارس الإصلاح الأخرى في الساحة الكويتية تخالفها في أولويا تها الدعوية وأسلوبها الدعوي ، وكيفية البدأ في نشر قضايا الأساسية للسلام في طريق الدعوة الى ا لله .

كما رأت أن مدارس الإصلاح الأخرى تؤخر طرح القضايا التي تعتني بها الدعوة السلفية باعتبارها ليست من القضايا الملحة في المجتمع الكويتي ، وأنه ينتمي إلى هذه المدارس بعض من يحملون بعض الانحرافات التي تحذر منها الدعوة السلفية ، ويروجون لها .

لهذا كان من البديهي والحال هذه ، أن تضطر الدعوة السلفية إلى التميز الذي أشرت إليه قبل قليل ، وهو ضرورة شرعية لا بد منها لحماية المنهج السلفي في الكويت ، وبقاء الدعوة الإسلامية مسترشدة بهذا المنهج العظيم .

غير أنها مع ذلـك وجـدت نفسـها تعـايش صراعـاً مـع الجماعـات ومـدارس الإصلاح الأخرى ، وتضطر أحياناً لبيـان مـا يـلزم بيانـه مـن أخطائهـا ومخالفاتهـا للكتاب والسنة وهدي السلف الصالح ، وتضطر كذلك إلى الحفاظ على وجودها وتميزها عبر مؤسساتها ومواقعها في المجتمع ، حيث تتعرض لمحاولة تضييق وجودها وتهميش دورها من قبـل مـدارس الإصـلاح الأخـرى، فكـان بسبب ذلـك كلـه دخولها في صـراع مـع الجماعـات الأخـرى حتمياً لا مفـر منه على حـد قـول الشاعـر :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً　　　فما حيلة المضطر إلا ركوبها

غير أنها اتبعت في هذا الصراع الذي يوجبـه تعـدد الجماعـات، منهجـاً متزنـاً يجمع بين أمريـن:

أولهما : الحفاظ على تميز المنهج السـلفي وظهـور الدعـوة السـلفية بقضاياهـا المهمة التي أشرت إليها قبل قليل .

والآخـر : النظر إلى هـذه الجماعـات علـى أنهـا جـزء مـن أمـة الإسـلام وأن لأصحابها حقوق المسـلمين ، يجـب موالاتهـم بقـدر مـا يملكـون مـن الايمـان ، واعتبار جهودهـم في الانتصار لقضايـا الإسـلام العامـة جهـوداً مشـكورة يجـب الحفاظ عليها وتشجيعهم على مواصلة العطاء فيهـا ، وعـدم معـاملتهم بـالمثل، فإن أهل السنة والجماعـة هـم أعلـم النـاس بـالحق ، وأرحـم النـاس بـالخلق ، وكثيراً ما كانت الجماعات الأخـرى تظلـم الدعـاة السـلفيين وتعتـدي وتبغـي عليهم قديما وحديثا ، وهـم يعفون ويصفحـون عمـن ظلمهـم ابتغـاء المصلحـة

العامة للدعوة الإسلامية ، وحفاظاً على سمعة الدعوة الإسلامية بصورة عامة من ظهورها في صورة التهاتر والتناحر.

ولا شك في أن الحفاظ على بقاء هذين الخطين المتوازنين في أثناء النشاط اليومي والعمل الدؤوب في واجبات الدعوة ليس بالأمر الهين .

المبحث الثالث

ندرة العلماء

وضعف التحصيل العلمي

إن نجاح الدعوة الإسلامية بفضل الله مرهون بتمازج عاملين بشريين مهمين:

- ☐ **الأول** : حكمة الشيوخ وتجربتهم .
- ☐ **الثاني** : نشاط الشباب وحماستهم .

وقد نالت الدعوة السلفية في الكويت النصيب الأوفر من العامل الثاني ، غير أنها تعاني من ضعف العامل الأول بصورة كبيرة ، مما أدى إلى ضعف التحصيل العلمي وبالتالي إلى انعكاس ذلك سلباً على جهود الدعوة على بعض الأصعدة .

ويرجع سبب هذه المشكلة في الأصل إلى أن انطلاقة الدعوة السلفية في الكويت في صورتها المعاصرة ، صادفت خلو الساحة الكويتية من العلماء الكبار من أهل الكويت ، فقد كان الشيخ العلامة ابن دحيان قد توفي ، وخلفه الشيخ العلامة محمد بن سليمان الجراح غير أنه كان كبيراً في السن منعزلاً عن الساحة بسبب أحوال خاصة به ، مع أنه كان يدرس بعض العلوم في مسجده (١) .

بيد أن هذا لم يكن وافياً بحاجة الدعوة وإقبال الشباب عليها وحاجتهم إلى علماء متواجدين بينهم يوجهونهم ويعلمونهم ويجيبون عن أسئلتهم ويقودونهم نحو أهداف الدعوة في المجتمع قيادة حكيمة .

---

(١) مسجد السهول بمنطقة ضاحية عبد الله السالم ، بمحافظة العاصمة .

والدعوة إلى الله في مجتمع مثل الكويت تحتاج إلى مجموعة من أولي العلم والرأي والتجربة ، فكلما كثر عدد العلماء أدى ذلك إلى إثراء الدعوة وسرعة نضجها ، وهذا ما نعنيه بندرة العلماء .

وإذا كثر عدد العلماء تنوعت جهودهم وتوزعوا على ثغور الدعوة ، فمنهم من يدرس متون العلم وتربية النشء ، ومنهم من يتصدى للبدع ، ومنهم من يتصدى للغزو الثقافي ، ومنهم من يتفرغ لإرشاد الناس ووعظهم ، ويكون مجموع الجهود تغطية شاملة لمحاور الدعوة كلها . وقد حاولت الدعوة السلفية حل هذه المشكلة ، وتعويض هذا النقص بأمور ، منها :

(١) إقامة الحلقات العلمية وتعليم العلوم الشرعية بأسلوب منهجي في بعض المساجد، ويقوم بذلك طلبة العلم المتقدمون فيه والمتضلعون من العلوم الشرعية .

(٢) حث طلبة العلم على الرحلة في طلب العلم، وهذا حل المدى البعيد ، وقد أثمر بحمد الله ثماراً أولية تبشر بالخير [١] .

(٣) زيارات علماء الدعوة السلفية من خارج الكويت ؛ والالتقاء بطلبة العلم فيها للاستفادة من علمهم خبرتهم .

(٤) إقامة المؤتمرات الثقافية التي تجمع علماء الدعوة السلفية للتواصل معهم وتعويض النقص المحلي .

---

[١] يتمثل ذلك في حملة الشهادات العليا من أساتذة الجامعات خاصة ، الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض وجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٥) الاستعانة بعلماء العالم الإسلامي بالاتصال الدائم معهم للاسترشاد برأيهم فيما تحتاج إليه الدعوة من مستجدات تحتاج إلى اجتهاد .

ولعل من أبرز إفرازات هذه المشكلة ، وآثارها في الدعوة ، ما يحدث حين يكثر المقبلون على العلم ، ويندر الموجهون إليه ، فينشأ جيل ذو فراغ علمي وتربوي يشكل عبئاً على الدعوة ، وربما أدى إلى إعاقة مسيرتها ، فإن الجهل داء عظيم ، وشر جسيم .

وهذا الأمر إن لم يتداركه القائمون على الدعوة ، فإنه من أهم أسباب الفرقة والخلاف ، ذلك أن الأعداد الكبيرة التي تقبلت على الدعوة السلفية عرضة لأي قضية خلافية تجري بينهم فتفرقهم ، لأنهم لا يملكون العلم الذي يؤهلهم لإنزال المسائل منازلها التي تناسبها، ومعرفة ما يقبل فيه الاجتهاد وما لا يقبل ، وما يحتمل الخطأ فيه وما لا يحتمل ، وما يمكن تأجيله وما لا يمكن تأجيله ، ونحو هذا الذي هو من باب التمييز بين درجات المنكر ودرجات المعروف . فإن معرفة المنكر وتمييزه عن المعروف سهل في كثير من الأحيان ، بيد أن تمييز درجات المنكر لتحمل الأدنى في سبيل دفع الأعلى عند التزاحم ، وتمييز درجات المعروف لتوجيه الجهود لتحصيل أعلى المصالح وإن فات الأدنى عند التزاحم ، أمر يحتاج إلى فقه وبصيرة لا تتوفر فيمن لم يمارس الفقه والعلوم الشرعية . ولهذا كان جل الخلاف يقع في هذه الدائرة المهمة .

ولعل مما يعتبر من مبشرات الخير البيان الذي أصدره مجموعة من طلبة العلم عندما ثارت بعض المسائل على ساحة الدعوة فأوجبت بلبلة فكرية ، بعنوان (**بيان وتوضيح حول بعض ما يجري على ساحة**

الدعوة في الكويت) [1] ومـن يقـرأ البيـان يطمئـن إلى مستوى النضـج العلمـي الذي توصلت إليه الدعوة السلفية ، وإن كانت هنـاك ثغرات تـدل علـى وجـود هذه المشكلة غير أنها ستختفي إن شـاء اللـه .

❁ ❁ ❁ ❁

---

[1] أصدرته دار التجديـد ، بالكويت ، ضمن سلسلة التنبيهـات رقـم (٣) ، الطبعـة الاولى ، سـنة ١٤١٥ هـ .

المبحث الرابع :

ضعف التنظيم

والتخطيط الدعوي

لعل ضعف التنظيم والتخطيط لنشر الدعوة من أبرز ما يأخذ على الدعوة السلفية في الكويت . إذ لم يعد خافياً على المهتمين بالدعوة الإسلامية المعاصرة أن قوتها وسرعة انتشارها وحصول ثمراتها يعتمد بعد فضل الله عز وجل على سيرها في صورة نظام مؤسسي منظم آخذ بكل ما من سبيله إنجاح المشاريع العصرية من النظم والوسائل الحديثة والفعالة .

إذا كان مشروع الدعوة الإسلامية المعاصرة هو أهم مشروع إنساني وأعظمه نفعاً لبني البشر وهو مع ذلك أضخم مشروع تحمله هذه الأمة ، فكيف لا يكون تنظيمه والتخطيط له ضرورة حتمية .

وقد علمت الدعوة السلفية في الكويت هذه الحقيقة ، كما علمت أن جعل الدعوة السلفية في مؤسسة نظامية كفيل بإذن الله بان يحقق لها النجاح في مختلف المحاور التي تعمل عليها . فأوجدت نظاماً دعوياً في صورة العمل الجماعي الذي يأخذ بمبدأ الالتزام بما اتفق عليه من الأعمال كل بحسب موقعه ، سواء كان على رأس النظام أو في أي موقع منه [١] .

كما حاولت أن تضع خططاً ترسم متطلبات الدعوة ، ودراسات تقوم واقعها ، لتجنب تكرر الأخطاء ، ولتأخذ بالأمثل فالأمثل من الطرق والأساليب المستحدثة غير أنه وبسبب الحاجة إلى الخبرة وكون جل المنتمين إلى الدعوة من

---

(١) تجد تفصيل بعض ذلك في مؤلفات الشيخ جاسم مهلهل الياسين ، طريق الدعوة الإسلامية والقيادة ، و الأسباب الذاتية للتنمية القيادية . من إصدار دار الدعوة ، سنة ١٩٨٨ م ، وفيهما تحديد لكثير من أساليب العمل ، وتوضيح للمعوقات الداخلية والخارجية ، وللمشكلات التي تهدد مستقبل الدعوة ومسيرتها .

عنصر الشباب ، بدى واضحاً ؛ ضعف التنظيم و التخطيط في العمل الجماعي للدعوة السلفية الذي لم يراع منذ البدء ما يمكن أن يهدده من مخاطر ، وما يمكن أن يصيب الدعوة في مستقبلها من تطور أو جمود ؛ لأسباب داخلية تنبع من طبيعة الدعوة والدعاة ، أو بخارجية تنبع من خصومها ، أو من المخاطر التي تهدد الإسلام عامة ، كالانقسام الفكري « الذي حدث نتيجة الغزو الفكري ... والانقسام إلى العلمانية وفصل الدين عن الدولة أو الدين عن السياسة » [1] ، وغير ذلك مما كان يجب أن يراعى عند البدء بالتخطيط والتنظيم للدعوة .

ولعل أبرز المظاهر التي تدل على وجود هذه المشكلة :

أولاً : عدم وجود دراسات تقويمية لواقع الدعوة في الكويت ولعل هذه الدراسة التي أقدمها في هذا البحث أول دراسة في هذا الموضوع .

ثانياً : عدم وضوح الحدود الفكرية التي تؤطر فكر الدعوة ، أعني الحد الفكري الأدنى الذي يقبل معه انتماء الفرد إلى العمل الجماعي ، وهذا من الأهمية بمكان ولا سيما مع تكاثر أعداد المنتمين ، وظهور الخلافات الفرعية ، مما ولد مشكلة الحكم على الأشخاص بالخروج من مفهوم السلفية للخلاف الفرعي أو للخلاف في الحكم على المدارس الدعوية الأخرى أو تقويم مواقفهم أو شخصياتهم .

---

[1] د. علي محمد جريشة ، التخطيط للدعوة الإسلامية ، ص (٨٩) ، إصدار الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

وقـد اعتـبر بعـض المنتمـين إلى الدعـوة السـلفية الخطـأ في مثـل هـذه القضايـا خروجاً على المنهج السلفي ، وتجاوزاً للحـد الفكري الأدنى المفـروض للانتمـاء ، على حين لا يصح بحال اعتبار مثل هذه القضايا التي وقـع بـين علمـاء أهـل السـنة والجماعة خلاف فيما هو أكبر منها بكثير ، ولم يعد المخطئ فيها خارجاً عن أهل السنة ، ولا يصح اعتبارها دليلاً على الخروج من أهل السنة .

وما السلفية إلا منهج أهل السنة والجماعة ، وهي قواعد كلية وأصول عامـة في تلقي الكتاب والسـنة وفهمهمـا ، وقـع عليهـا إتفـاق بـين السـلف ، وليسـت مسائل فرعية أو أحكامـاً اجتهـاديـة .

وقد أدت هذه البلبلة في أوساط المنتمين إلى تصنيف غريب أنتج فرقة وشـقاقاً لا مبرر لـهما داخل الصف السلفي .

ولا شـك في أن الحـدود الفكريـة الواضحـة عاصمـة بـإذن الله في مثـل هـذه المشكلة ؛ وهي من أهم فوائد التنظيم المحكم ، والتقصير في هـذا الجـانب مشـكلة عانت منها الدعوة السلفية الكويتية بعض المعانـاة .

وفي رأيي إن جعل كتاب العقيدة الواسطية لشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة إطـاراً فكرياً يمثل الأصول العامة للدعوة ، ثم وضـع إضافـات ضروريـة للفكـر الدعـوي المعاصر تحدد المواقف العامة ، وترك مسـاحة للاجتهـاد الفكـري فيمـا وراء ذلـك حل مثالي لهذه المعضلـة ، وقد حاول بعض طلبة العلم في (بيـان وتوضيـح حـول بعـض مـا يجـري في سـاحة الدعـوة في الكويـت) - الآنـف الذكـر - حـل هـذه

المشكلة بما تضمنه هذا الإصدار من حدود فكرية للدعوة السلفية ، وفي رأيي أنه حل مناسب (١).

ثالثاً : افتقار الدعوة إلى التخطيط المرحلية و المستقبلية الكفيلة بإذن الله بتحقيق الأهداف وغاياتها ، وإنما تجري التحرك نحو الأهداف والغايات بطريقة عشوائية ، ولا يوجد معيار لمعرفة مدى النجاح أو الإخفاق في العمل الدعوي .

رابعاً : افتقار الدعوة إلى وضع الخطط المستقبليه التي تتعلق بواقع المسلمين العام خارج الكويت وعلاقة الدعوة الداخلية بها ، فكثيراً ما يسبب اختلاف وجهات النظر حول قضية من قضايا العالم الإسلامي اختلافاً دعوياً مضراً بالصف السلفي .

خامساً : افتقار الدعوة إلى التطوير الإداري الذي يواكب حاجات العصر ولا سيما في مجتمع مثل الكويت مفتوح وسريع التغيير ، فالأخذ بأحدث الوسائل الإدارية كفيل بإذن الله لتحريك محاور الدعوة بصورة أكثر فعالية ، فهي ضرورة شرعية عصرية .

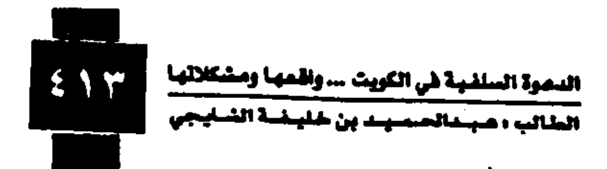
❀ ❀ ❀ ❀

(١) وقد اطلع العلامة عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى ، على هذا البيان وألفاه حسنا وأثنى عليه ، ينظر: (ملحق الوثائق ص ـ ٥٩٠ ـ) .



الخاتمة

الخاتمة



الخاتمة :

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي أسبغ علي نعمه ،وزاد في فضله إذ أقدرني على كتابة البحث، ومكنني من إنجازه دون الكمال ، فالكمال لله وحده ، كما الفضل له وحده ، والقدرله وحده أيضا ، وكذا القدرة والإمكان .

وأعقب حمده تعالى بخلاصة لعملي توضح للقارئ بإيجاز دقيق مسيرة العمل ، وما اعترض طريقه من عقبات ، وماصاحبه من خطوات وإجراءات في الإنجاز والتنفيذ ، بهدف تقديم الصورة على أكمل مايمكن ، وأوضح مايطلب من الباحث إن شاء الله تعالى .

وأبدأ حديثي بالتذكير ببعض أهداف البحث مماقد سبقت الإشارة إليها في مبتدأ البحث ، ولكن حسبي أن أقول : إن هدفي من هذا البحث يتمثل في تقديم صورة ، لعلها واضحة ، لنشأة الفكر السلفي في الكويت ، مما مهد أرضها لتكون خصبة مطواعة لولادة حركة سلفية تكون امتدادا للفكر السلفي الأصيل ، أوتجديدا له ، أو إحياء لفضله على نحو ماكان يفعله العلماء الأفذاذ من السلف الصالح ومن سار على نهجهم في القرون التالية ، كابن تيمية ، وابن القيم ، ومحمد بن عبدالوهاب ، وغيرهم رضي الله عنهم .

لهذا كان التمهيد الموسع إلى حد ما تمهيدا لأمرين ، تمهيدا للواقع السلفي على أرض الكويت بما يوضح جذور السلفية فيه ، وتمهيداً لعملي في الرسالة ، بما يقود القارىء بصورة سلسة تدريجية إلى مطالعة البحث ، ومصاحبة الباحث في رحلة الوصف ، والكشف ، والنقد عبر سنوات من البحث والعمل المتواصلين .

وقد توصلت في خلال ذلك إن شاء الله إلى توضيح الأصول العامة للدعوة السلفية في الكويت ، وهي بمجموعها أصول متعارف عليها ، انبثقت عن كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأرسى قواعدها العملية السلف الصالح، ومن تبعهم إلى يومنا ، من الصالحين الطيبين الذين سخروا جهدهم وجهادهم لخدمة العقيدة ، ونشر ماصح منها قولا وعملا .

كما وضحت وسائل الدعوة ، وأهدافها ، والمشكلات التي أعاقت مسيرتها ولاسيما بعد ظهور بوادر الخلاف والشقاق في صفوفها .

وقد انتهيت من ذلك كله إلى نتائج عدة ، منها مايتعلق بماكان قبيل ظهور الدعوة السلفية ، ومنها مايتعلق بالدعوة السلفية بعد أن ظهرت وعرفت في واقع الكويت .

نتائج ماقبل الدعوة السلفية :

١. وضحت الدراسة بالدليل والوثائق أن المعتقد السلفي لم يظهر في الكويت بظهور جمعية إحياء التراث الإسلامي أو غيرها من التجمعات السلفية وإنما هو عريق الجذور قويها ، ثبتت أصوله وفروعه لدى كثير من الأسر النجدية وغير النجدية التي نزحت إلى الكويت من جزيرة العرب واتخذتها

مستقرا لها ومقاما . وهي في ذلك متأثرة إلى حد كبير بدعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، بل هي امتداد لفكره ، وصدى لآرائه الجريئة ، وتحذيراته الصريحة ، مما أدى إلى نشر المعتقد السلفي بين أبناء الكويت ، ولاسيما الشباب المتطلع إلى العلم ، وإلى إحداث حركة تثقيف بين أبناء الكويت من أمثال المشايخ الفضلاء يوسف بن عيسى القناعي ، وعبدالله الرشيد ، وعبدالله خلف الدحيان وغيرهم ، كما أدى ذلك إلى نشر العقيدة الصحيحة من جهة ، وإلى تقدم ملحوظ في بداية القرن العشرين في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية والفكرية من جهة أخرى.

٢.كما يظهر البحث أن جذور الدعوة السلفية في الكويت قد هبت نسائمها على أرضها من جزيرة العرب غالبا ، ومن بعض شيوخ الإصلاح في الوطن العربي المسلم ، كمحمد رشيد رضا ، ومحمد الشنقيطي ... الذين وصلت آثارهم ليس إلى مثقفي الكويت فحسب ، بل إلى بعض القادة والحكام الذين رحبوا بالفكر السلفي ، وتأثروا به . وهذه نتيجة تمثل أهميتها في تهيئة الأجواء مستقبلا لإيجاد تقبل رسمي وشعبي لما ستمخض عنه الأيام التالية ، من ولادة الحركة السلفية .

٣.ولعل من أبرز نتائج البحث في جذور الدعوة السلفية في بيئة الكويت ماقدمه المصلحون السلفيون الأوائل من إنجازات سلفية كبيرة تعد في وقتهم سابقة لزمانها، محرضة للعقل ومنقذة للفكر والنفس مما قد علق بها من خرافات وأوهام وأباطيل وادعاءات باطلة ، يأتي في مقدمتها تصدى أولئك السلفيين الأوائل للطوائف المنحرفة ، وهي غالبا دخيلة على الكويت ، كالبهائية

والقاديانية وبعض الفرق الصرفية الضالة ، وكذلك بعض مظاهر الشرك والفساد التي تسللت إلى الكويت ، ووجدت لها في بعض الأحيان النصير والمعين . ويدخل في هذا الإطار محاربة أولئك الرجال لبعض مظاهر التبشير، وتحذيرهم أهالي الكويت من مخالطة المبشرين وأتباعهم ، لمايحملونه من ضرر وأذى للنفس والعقيدة والمجتمع . وفي سبيل تحقيق ذلك عقدوا حلقات العلم والتعليم في عدد من المساجد والديوانيات ، وشجعوا على السفر في سبيل تحصيل العلوم في مختلف العواصم الإسلامية كبغداد ، والقاهرة ، ودمشق، كما استقبلوا عددا مناسبا من علماء الأمة الإسلامية في مختلف البلدان ، ليحققوا بذلك هدفين : أولهما إفادة أهل الكويت بالعلم النافع ، وبالفكر السلفي السليم ،والآخر اتصال علماء الكويت بعلماء الأمة في كل مكان ، مما يخرج الكويت من بؤرة النسيان إلى ساحة النور والعرفان ، وإن لم يكن ذلك على نطاق واسع . وهذه النتيجة توصلت إليها بعد مطالعات واسعة في تاريخ الكويت الجديد ، وموازنات بين ماسبق من رجال وفكر قبل ظهور حركة إحياء التراث ، وبين ماحدث بعد ظهور الجمعية ، ممايؤكد خطأ من ادعى أن الدعوة السلفية قد ولدت مع ولادة جمعية إحياء التراث .

٤.على أن أبرز ما يستنتج أن السلفيين الأوائل واجهوا تحديات كبيرة ، وكانوا قلة يعدون على أصابع اليدين ، ولكنهم تحملوا مسئولية الكلمة ، وكانوا أكفاء لها ، في بيئة فقيرة ، وفي ظل أيام القسوة والجوع والحرمان ، ولكنها أفعمت بإيمان الرجال ، وإخلاص السرائر.

نتائج مابعد ظهور الدعوة السلفية:

١.جاء ظهور الدعوة السلفية في الكويت بعد أن من الله على الكويت بنعمة النفط ،وجعل أرضها منبتا للذهب ، وأفئدة الناس تهوي إليها ، مماجر مصالح للبلاد والعباد ، ولكنه في الوقت نفسه أوقعها في كثير من مهاوي الفساد ، فكثرت مجالس اللهو ، وانغمس الناس في ملاذهم وشهواتهم ، مما أضعف الإيمان في النفوس ، وأحل محلها سقوط الهمة وضعف العزيمة ، مما دفع رجال الدعوة السلفية إلى التمسك بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق الكتاب والسنة ، متأسين في ذلك بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ومستمرين في السير على منهج السلفيين الكويتيين الأوائل في محاربة الفتنة والفساد .

٢.ونظرا لما كان عليه السلفيون الكويتيون من توافق مع دعوة الإسلام المتوافقة مع الفطرة السليمة ، ولما كانوا عليه من صدق في الدعوة لإحياء السنن العملية ، وإحياء عقيدة السلف الصالح ، ومؤلفات أئمة الدعوة ، كابن تيمية ، وابن القيم ، ومحمد بن عبدالوهاب ، فإن أهل الكويت ، ولاسيما أهل الخير والصلاح اقتدوا بهم ، واستجابوا لدعواتهم ، ولماكانوا يحثون عليه ويرغبون فيه ، أوماكانوايحذرون منه ويدعون إلى تركه ، ممافتح الأبواب واسعة أمام الفكر السلفي كي يتغلغل في عقول الأهالي ونفوسهم .

٣.يضاف إلى ذلك فضل عظيم للدعوة السلفية تمثل في نشر الدعوة الصحيحة في كل مكان من العالم يمكن الوصول إليه ، ولاسيما في بعض مناطق آسية وأفريقية ثم في أوربة وروسية وأمريكا ، مما أدى إلى تعميق العقيدة في نفوس المسلمين ، ودخول كثير من الناس في الإسلام ، وانطوائهم تحت لوائه .

وماكان ذلك ليكون لولا فضل الله ثم وسائل الدعوة في ترجمة كتب الفكر السلفي إلى عدد من لغات العالم ، والعمل الإغاثي ولاسيما في المناطق المنكوبة من العالم ،واستخدام الوسائل الحديثة في الدعوة والإعلام قدر المستطاع ، وكذلك موسم الحج عبر حملاته التي تتبع الدعوة السلفية .

٤.وكنتيجة طبيعية لمافعله السلفيون الأوائل من محاربة للبدع والتيارات المعادية فإن أتباع الدعوة استمروا في ذلك النهج ولكن بصورة أوسع وأشمل وأدق مستغلين الحرية التي كفلها الدستور الكويتي ، وحرية الصحافة ، وكتابة المقال ، والكتيبات ، وتسجيل الأشرطة التي تخدم الفكر السلفي بصورة عامة.

٥.على أن مايلاحظ على الدعوة السلفية عامة أن عدد طلبة العلم الشرعي لايستهان به ولكن القائمين على الدعوة لايحسنون توجيههم والاستفادة منهم كما يجب أن تكون الاستفادة ، مما أوقع ــ كنتيجة واضحة ــ في الجفاء والعداوة بين قياديي الدعوة السلفية ، وقياديي الجماعات الأخرى ، أو يحد من ممارسة طلبة العلم ، ويحبط نفوسهم ، ويثبط هممهم ، وهذا ماقد حصل بالفعل .

٦.كما يلاحظ أن السلفيين قد حققوا انتشارا واسعا في مختلف الميادين النقابية والنيابية والتعاونية ، حتى صار لهم نفوذاً واضحاً في سلطات الدولة النيابية والتنفيذية وتجمعاتها النقابية ، مما جعلهم محط أنظار الناس ، وعرضة لانتقاد الناقدين وشماتة الشامتين ، وحسد الحاسدين ، ولاسيما من أعضاء الجماعات الدعوية الأخرى ، وهذا مايوجب عليهم أخذ الحيطة والحذر ، وحساب كل عمل يقومون به ، أو تصرف يصدر عنهم.

٧.كما أنه يلاحظ ـ كنتيجة لماسبق ـ أن بعض أعمال هؤلاء السلفيين مبنية على ردود الأفعال لاعلى الأفعال نفسها ، ممايزيد في الخلاف ، ويوسع رقعة الفرقة ، ويعيق مسيرة العمل الدعوي السليم .

٨.ويستنتج ـ بعد ذلك ـ أنه لولا اتصال الدعوة برحال الفكر السلفي ممن هم من غير الكويتيين ، وعبدالعزيز بن باز ، ومحمد صالح العثيمين في المملكة العربية السعودية ، كالشيخ ناصر الدين الألباني في بلاد الشام لما كان للدعوة مرشدون أوموجهون سوى الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ، ممايوضح الضعف الفكري والتوجيهي ، ويعكس حال الخواء القيادي المؤثر الذي يتيح للقيادة ذات السلطة الوجاهية أو المادية أن تحل محل القيادة العلمية . وهذا لعمري خطر كبير ، لأنه يوجه الفكر نحو المصالح بدلا من أن يوجهه لخدمة الدعوة قبل أي أمر آخر

التوصيات:

واحب بعد ذكر تلك النتائج أن أوصي دعاة السلفية ومن يهمهم أمرها بـ :

١.ضرورة نشر الفكر السلفي بأسلوب جديد ينفذه دعاة السلفية ، ويحققون من خلاله أهداف الدعوة السلفية ، معتمدين على خطة بعيدة الغرض ، تتخذ من النشء ، ولاسيما أبناء الجماعة السلفية أرضية بكرا يكونون من خلالها دعاة المستقبل الذين يضعون أنفسهم ومايملكون لخير الدعوة ونشرها .

٢.إعداد برنامج دقيق لتعليم الفكر السلفي لمختلف المستويات.والأعمار والكفاءات يشرف عليه المؤهلون ممن أجيزوا في كل فن من فنون الدعوة .

٣.إحياء فريضة النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الدعاة السلفيين وخفض الجناح بينهم امتثالاً لقوله تعالى لرسوله ﷺ : ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ [1]

٤.توافق القول والعمل في شخصية الإنسان السلفي حتى تتغير الصورة المشوهة لدى بعض الناس عن الإسلام والإسلاميين بصورة عامة .

٥.إعداد عدد كبير من طلبة العلم في مختلف فروعه الشرعية ليكونوا النخبة المؤهلة للقيادة في المستقبل ، وليكون منهم بعد ذلك علماء أكفاء يتظرون للدعوة من الداخل ، ويتعاونون مع العلماء في الخارج تعاون الكفء مع الكفء ، والنظير مع النظير .

٦.الوقوف في وجه الخلاف بدرء أسبابه وموجباته قبل أن يقع ، وحله إذا وقع والعمل لتوحيد الصف السلفي ولم الشمل ووضع أطر التعاون على أسس البر والتقوى .

٧.التغلغل المشروع في كل من :

(أ) الواجهات العلمية للدولة ولاسيما الجامعة .

(ب) الواجهات السياسية ولاسيما بمجلس الأمة والوزارة والمؤسسات الكبرى.

(ج) الواجهات الفكرية ولاسيما المسجد ، والكتابة في مختلف الصحف والمجلات ، ولاسيما في ظل الحرية النسبية التي يمنحها دستور الكويت للصحافة والفكر والأدب.

---

(١) من سورة الحجر آية رقم ٨٨

٨ . العمل الحاث والجاد على التوسع في نشر مبادئ الدعوة وأهدافها والتركيز على الجانب البنائي حيث إن الساحة الكويتية تخلومن المظاهر الشركية وذلك وفق مراحل وأهداف ، لايتم الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد تحقيق أهداف المرحلة السابقة .

٩. العمل الجاد للالتقاء بالجماعات الإسلامية الأخرى للتعاون في سبيل مصلحة الدعوة والوطن فهما الأساس ، وذلك لتحقيق تماسك المجتمع وحدته وتضامنه في وجه المصائب والمحن.

كما أحب أن أوصي زملائي الباحثين بوصيتين :

أولاهما : البحث في جذور الفكر السلفي في الكويت ، ولاسيما في فكر من كانوا قبل ظهور النفط والتحضر ، وفي مقدمتهم عبدالعزيز الرشيد ، وعبدالله الدحيان ... من خلال ماكتبوه ومافعلوه ، ومن خلال علاقاتهم الطيبة والواسعة بأعلام السلفية في كل مكان

ثانيتهما : دراسة أكاديمية جادة للفكر السلفي ، ومستجداته على الساحة الكويتية في خمس السنوات التي أعقبت تحرير الكويت ، ومالازم ذلك من مؤثرات دولية وعالمية عصفت ومازال تعصف بالكويت وغيرها في ظل الدعوة إلى نظام عالمي جديد .

والله الموفق ،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحق البحث

ويشتمل على :

فما ذكره المشركون عن أن أنهى عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو أن أقول لو أن لي أمرا هدمت قبة النبي صلى الله عليه وسلم أو أن أتكلم في الصالحين أو أنهى عن محبتهم فكل هذا كذب وبهتان افتراه علي الشياطين الذين يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل مثل أولاد شمسان وأولاد إدريس الذين يأمرون الناس أن ينذروا لهم وينخونهم ويندبونهم كذلك فقراء الشياطين الذين ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر رحمه الله وهو منهم بريء كبراءة علي بن أبي طالب من الرافضة فلما رأوني آمر الناس بما أمرهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم أن لا يعبدوا إلا الله وأن من دعا عبد القادر فهو كافر وعبد القادر منه بريء، وكذلك من انتخى الصالحين أو الأولياء أو ندبهم أو سجد لهم أو نذر لهم أو قصدهم بشيء من أنواع العبادة التي هي حق الله على العبيد وكل إنسان يعرف أمر الله ورسوله ولا ينكر هذا الأمر بل يقر به ويعرفه. وأما الذي ينكره فهو بين أمرين إن قال إن دعوة الصالحين واستنخاءهم والنذر لهم وصيرورة الإنسان فقيرا لهم أمر حسن ولو ذكر الله ورسوله أنه كفر، فهذا مصرح بتكذيب الله ورسوله ولا خفاء في كفره فليس معنا له كلام. وأما كلامنا مع رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ويحب ما أحب الله ورسوله ويبغض ما أبغض الله ورسوله لكنه جاهل قد لبست عليه الشياطين دينه ويظن أن الاعتقاد في الصالحين حق ولو يدري أنه كافر يدخل صاحبه في النار فنحن نبين لهذا ما يوضح الأمر فنقول: الذي يجب على المسلم أن يتبع أمر الله ورسوله ويسأل عنه، فالله سبحانه أنزل القرآن وذكر لنا فيه ما يحبه وما يبغضه وبين لنا فيه ديننا وأكمله، وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء فليس على وجه الأرض أحد أحب من الصحابة له فهم يحبونه أكثر من أنفسهم وأولادهم ويعرفون قدره ويعرفون أيضا الشرك والإيمان. فإن كان أحد من المسلمين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه أو نذر له أو ندب له أو أحد من أصحابه جاء عند قبره بعد موته يسأله أو يندبه أو يدخل عليه ملتجئا به عند القبر فاعرف أنه أمر صحيح حسن ولا تطعني ولا غيري، وإن كان إذا سألت وجدت أنه صلى الله عليه وسلم تبرأ ممن اعتقد في الأنبياء والصالحين وقتلهم وسباهم وأولادهم وأخذ أموالهم وحكم بكفرهم فاعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق ولا يأمر إلا بالحق والواجب على كل مؤمن اتباعه فيما جاء به. وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله فيما لا يجوز

مراسلة بين حاكم الكويت الشيخ عبد الله بن صباح الأول والشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهي مأخوذة من تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام الجزء الأول ص (٢١٧-٢٢٠) . الطبعة الأولى .

صرفه لغيره . فإن كنت قلته من عندي فارم به أو من كتاب الله قيته ليس عليه
عمل فارم به كذلك أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به أيضا ، وإن كنت قلته عن أمر
الله ورسوله وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم
الآخر أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه أو أهل بلده أو أن أكثر الناس في زمانه
أعرضوا عنه . واعلم أن الأدلة على هذا من كلام الله وكلام رسوله كثيرة جدا لكن
أمثل لك بدليل واحد ينبيك عن غيره قال الله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة أيهم الأقرب) ذكر المفسرون في تفسيرها أن جماعة كانوا يعتقدون في عيسى
عليه السلام وعزير فقال الله تعالى و هؤلاء عبيدي كما أنتم عبيدي يرجون رحمتي كما
ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ، فياعباد الله تفكروا في كلام ربكم
تبارك وتعالى إذا كان ذكر عن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن دينهم الذي كفرهم هو الاعتقاد في الصالحين وإلا فالكفار يخافون الله ويرجونه
ويحبون ويتصدقون ، ولكنهم كفروا بالاعتقاد في الصالحين وهم يقولون إنما اعتقدنا
فيهم (ليقربونا إلى الله زلفى) ويشفعون لنا كما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) وقال تعالى(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فياعباد الله إذا كان الله ذكر في كتابه
أن دين الكفار هو الاعتقاد في الصالحين وذكر أنهم اعتقدوا فيهم ودعوهم وندبوهم
لأجل أنهم يقربونهم إلى الله زلفى ، هل بعد هذا البيان بيان : فإذا كان من اعتقد
في عيسى ابن مريم مع أنه نبي من الأنبياء وندبه واستغاثه فقد كفر فكيف بمن يعتقد في
الشياطين كالكلب أبو حديدة وعثمان الذي في الوادي والكلاب الأخر في الخرج وغيرهم
في سائر البلدان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله؟ وأنت يامن
هداه الله لا تظن أن هؤلاء يحبون الصالحين بل هؤلاء أعداء الصالحين وأنت والله الذي
تحب الصالحين لأن من أحب قوما أطاعهم فمن أحب الصالحين وأطاعهم لم يعتقد إلا في
الله وأما من عصاهم ودعاهم يزعم أنه يحبهم فهو مثل النصارى الذين يدعون عيسى ويزعمون
محبته وهو بريء منهم ومثل الرافضة الذين يدعون علي بن أبي طالب وهو بريء منهم .
ولنختم الكتاب بكلمة واحدة وهي أني أقول ياعباد الله لا تطيعوني ولكن تفكروا
واسألوا أهل العلم من كل مذهب عما قال الله ورسوله وأنا أنصحكم لا تظنون أنه

مراسلة بين حاكم الكويت الشيخ عبد الله بن صباح الأول والشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
وهي مأخوذة من تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام الجزء الأول ص (٢١٧-٢٢٠) . الطبعة الأولى .

مربون من بلادي
المطوّعة شريفة حسين العمر

ولدت المربية الفاضلة المطوعة شريفة حسين العلي العمر في حي القبلة في الكويت سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣١ م).

نشأت في بيت، يحرص أهله على العلم ويسعون الى إكتسابه في فريج (حي) الصقر، ويعملون على نشره بين الناس، فكان أبوها واحد من رجال الكويت المتنورين المتعلمين، فأخذت العلم عنه، ولا سيما علوم القرآن الكريم التي كان الناس جميعاً يحرصون على تعلمها وتعليمها قبل اي شيء آخر.

أدركت المطوعة شريفة ان من واجبها ان تنشر العلم بين الناس، فبدأت بتعليمهم القرآن الكريم وأنشأت كتاباً للفتيات (مطوعة) واستمرت بتعليم القرآن الكريم حتى آخر عمرها.

تتلمذ على يدها كثير من أبناء الكويت والجزيرة العربية وبناتها، ومن أبرز من تتلمذوا عليها الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله، وقد أهداها جنيهات ذهبية لقاء تعليمها له، ولكنها رفضت ان تأخذ الهدية محتسبة عملها لوجه الله تعالى، ومن تلميذاتها السيدة الفاضلة شاهه حمد الصقر وكانت قد باعت بيتها للمطوعة شريفة التي كانت قد اشترت منزلاً من بيت المديرس، ثم ما لبثت ان انتقلت الى البيت الجديد (الصقر) لكونه اوسع وأنسب لها في التدريس.

عرفت المطوعة شريفة حسين العمر بصلاحها وتقواها وحسن تربيتها، وكانت تحب عمل الخير والإصلاح، فاكتسبت ذكراً طيباً بين الناس، وعدت واحدة من رائدات التعليم في الكويت.

توفيت المطوعة شريفة حسين العلي العمر سنة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) عن عمر يناهز المئة وثماني سنين قضتها في التعليم وعمل الخير ونشر العلم والمعرفة بين الناس.

رحمها الله، وجعل الجنة مثواها.

مع تحيات الاسرة التربوية بكلية التربية الاساسية

ب – نبذة عن المطوعة شريفة بنت حسين للعلي العمر .

وهي مأخوذة من مجلة البراق الكويتية التابعة للخطوط الجوية الكويتية ص (٢٧) عدد ٢-٩٧ .

العنوان : زيارة السيد محمد رشيد رضا للكويت .

الكاتب : الكابتن و. هـ . إ. شكسبير المعتمد البريطاني لدى الكويت .

المصدر : تقرير الادارة السنوي للمعتمدية البريطانية في الكويت لعام ١٩١٢ ، تقارير الادارة للخليج (الفارسي) ١٨٧٣ - ١٩٤٧ م المجلد السادس ، اصدارات الأرشيف ١٩٨٦ ، بريطانيا .

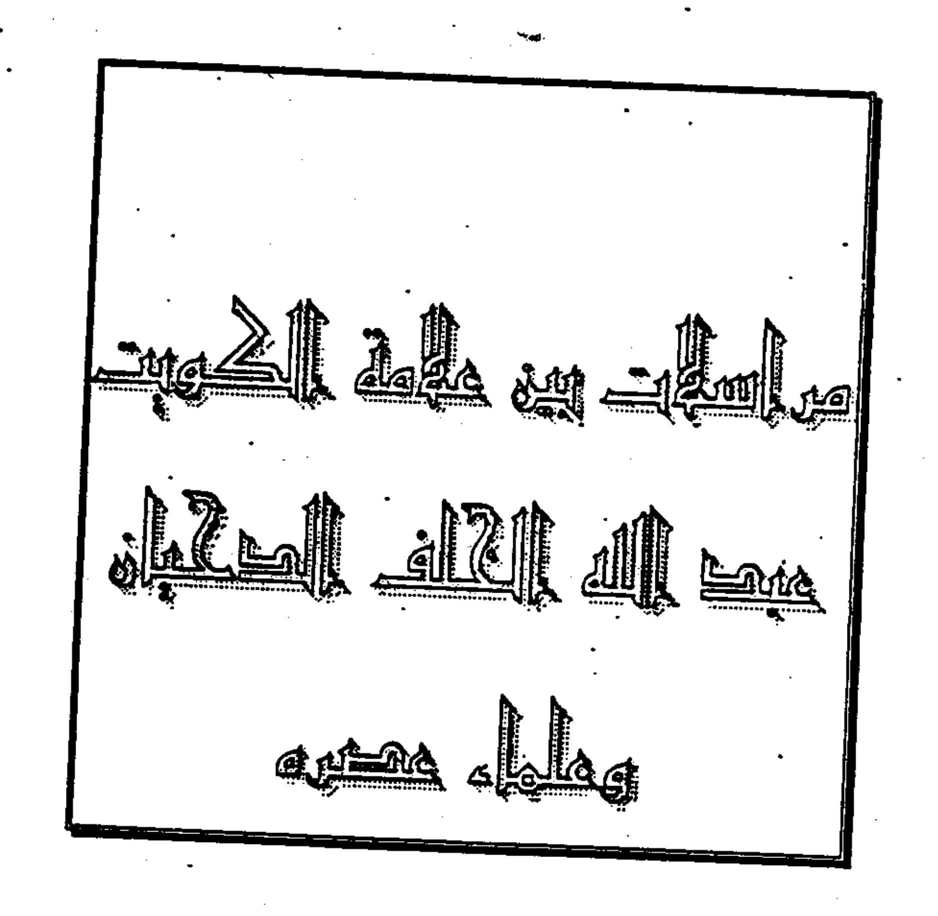
... سيد محمد رشيد صاحب مجلة المنار الدينية المصرية زار الكويت في مايو وكان بعض المشتركين فيها يتطلعون الى أن يقوم السيد محمد بالاشراف على اختيار المدرسين (للمدرسة المباركية) ..... .

السيد محمد رشيد المذكور أعلاه ويرافقه محمد بن سالم وكيل الشيخ مبارك في بومباي وصلا الكويت يوم ٩ مايو ، وفي اليوم التالي ألقى محاضرة حضرها الشيخين جابر وناصر (ابني الشيخ مبارك) وما يقرب من ١٠٠٠ عربي من مختلف الطبقات . وتحدث في هذه المحاضرة عن الشعائر ونشر الدعوة الاسلامية وفي معرض حديثه حذر مستمعيه من المبشرين والأجانب وما شابههم الذين يحاولون ايجاد موطيء قدم لهم في الدول الاسلامية .

المحاضرة لم تكن موجهة بشكل واضح ضد الأوربيين أو ضد المسيحيين ولكن فحواها تشير إلى وجوب عدم تشجيع الأجانب . ورغم أن السيد بقي في الكويت لمدة تزيد عن الشهر فإن محاضراته الباقية ظلت محصورة حول تفسير وشرح القرآن والسنة ولعل ذلك تم بايعاز من الشيخ مبارك الذي كان يحل ضيفا عليه .... أ.هـ .

(المؤلف) : بقي الشيخ محمد رشيد رضا في الكويت لمدة اسبوع واحد مثلما جاء في الملحق رقم (٦) .

...


مراسلات بين علامة الكويت
عبد الله الخلف الدحيان
وعلماء عصره

نموذج من رسائل الشيخ إبراهيم بن عيسى إلى الشيخ عبد الله الخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦٦

رسالة من الشيخ محمد أمين الشنقيطي مؤسس ومدير مدرسة النجاة الأهلية بالزبير

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن امين الشنقيطي الى الاخ المكرم الشيخ عبد الله
ابن خلف سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاني بخير وحال التاريخ متوجه من عند ولد
سعدون الى جهة حائل ونبتغي التوجه منها الى القصيم
وساعز فكم ان شاء الله ان وصلت هناك هذا ما لزم
وبلغ سلامي الجماعة كافة والسلام يوم ٢٢ رمضان
سنة ١٣٣٣

رسالة العلامة محمود شكري الآلوسي إلى الشيخ عبد الله الخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة العالم النبيل والكامل الجليل درة السلف الشيخ عبد الله بن خلف أيده الله بأحكام الدين وجعله قرة عين المسلمين آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإن [illegible] على أخباركم السارة إذ شرفني كتاب [illegible] يوم عرفات

جوابًا لكتابي فانشرح صدري واستبشر بما حواه من [illegible] فشكرت الله على [illegible] وحمدته على [illegible]

[illegible]

ودمتم لنا أزكى التحية والسلام

[illegible] في ١٥ ذي الحجة ١٣٣٩

محمود شكري الآلوسي

[illegible]

رسالة من العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

بسم الله الرحمن الرحيم — ابن خلف

الى حضرة العلامة الاوحد والفهامة الامجد العالم العامل والفاضل الكامل الاخ الشيخ عبد الله
حرسه الله وادام مجده وعلاه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكى واشرف
تحياته اما بعد فقد ورد لي كتابكم المتضمن لدرر كلامكم فسر خاطري وابهج ناظري
وحمدت الله سبحانه على كمال صحتكم ودوام سلامتكم وسالته حرسكم الله عن كتاب الفروع
مع تصحيحه وقد عرفت جنابكم سابقا ان الجزء الاول قد تم طبعه وبدئ بالثاني
ومن مدة ثلاثة اشهر او اقل ارسل جناب الشيخ عبد الله الى صاحب المنار ٣٠٠ جنيه
لانه طلب ذلك وكنا نظن ان الجزء الاول يصل الباقي هذه الايام ولكنه ورد لي امس
مع كتابكم كتاب من صاحب المنار يطلب فيه حوالة اخرى وكتب الى الشيخ ولكني
حتى الان ما ذاكرته فنسال الله سبحانه ان يجعل كل امر خير واما الاستاذ محب
فانه وعدنا في كتبه السابقة انه يرسل لنا الجزء الاول اذا ارسلنا له ما طلب فنحن ارسلنا
الدراهم وهو اخلف وعده ذكرتم سلمكم الله انه ورد لكم من حضرة الشيخ عبد القادر كتاب
واحسنتم في ذكر نبذة منه وقد كان كتب الي بنحو ما كتب لكم وذكر ان طبع المدخل و
شرح الروضة على نفقة الامام ومن اعظم ما ملأ القلب سرورا ما افدتم به كثر الله
فوائدكم وادامها وهو طبع طبقات ابن رجب في كلكتا على نفقة ابي الكلام الشهير
وان الجزء الاول قد طبع فالرجا من حضرتكم ارشادنا الى طريق جلبه وانت
يا اخي وكيل عني اذا اوصيت لك على نسخة منه فاوص لي بمثل ذلك وعرفني
بمبلغ القيمة والرجا الحرص جزاكم الله خيرا واحتسب الثواب واحرص
ولا تغفل والرجا الافادة عن العمدة هل تم طبعها اولا فان كان قد كمل فارسلوا لنا
منه بعضا احسن الله اليكم هذا ما لزم ويبلغ السلام الشيخ يوسف والشيخ عبد العزيز
والولد احمد والابن النجيب محمد ومن لدينا العيال والاصحاب يبلغونكم والسلام

محبكم
محمد بن عبد العزيز المانع

١٣ محرم ١٣٤٩

نموذج من رسائل العلامة عبد القادر بن بدران إلى الشيخ عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

من دمشق الى الكويت في ١٢ صفر ١٣٦٤

الى العالم جميع الفضائل وسليل الافاضل الجهبذ الزاخر ناصر
سنة الرسول والقائم بنصرة مذهب السلف الشيخ عبد الله بن خلف
لا زال الزمان مزداناً بوجوده متباهياً بشهوده رغم انف حسوده آمين
السلام عليكم سلاماً أبهى من سلاسل ثم العاطرة وأزهى من الكواكب
الزاهرة واعرض لديكم ان مرضي ولله الحمد ذهب الضعف الثقيل
بحيث نفسه بالرجل ولكن شيئاً خفيفاً فادعو الله ان يتم
العافية، وكنت اخبرتكم في كتاب سابق انه جاءني من قبلكم
ورقة فيها بعض اسئلة تتعلق بكم وانا ان نحقق ان الشيخ
عبد العزيز بن سحمان ناولني ذلك مع الورقة وكان قد سمع
جماعة فحينما فتحت الكتاب سقطت الورقة في الدرس فوجدته
انها كانت فيه مع انها كانت خارجة وابن سحمان لا يمكنه
ان يفتح كتابكم ويجعل فيه ما ليس منه وانما الاسئلة كانت
من عبد العزيز الوزان وكنت ارسلت لكم الجواب في البريد
فان كانت وصلتكم فاعطوا لها الشيخ عبد العزيز الوزان
وأرجوكم سؤاله عن باقي السؤالات لكي تكتب إليه ايضاً
فان الوقت وقت شبه واضطرابات فالاولى ان يجاب المشتبه
عن كل شبهة خطرت في باله وارجو ابلاغ سلامي الى جميع
اصحابكم ممن يجتمع بنا ديكم وعلى ولديكم الكريمين الخالي الاذكرها
واقر اعينكم بهما.

واني مرسل لكم على سبيل الهدية بأربع نسخ من كتاب طبع
جديداً في دمشق سماه انتقاد المغني للفاضل حسام الدين القدسي
في الكتاب النجيب وادفع حرقة الاستحسان عند أحد
من اهل دياركم فأخبرونا حتى نرسل منه المطلوب وقيل
ثمن نصفه ربية أو ما يقابلها واذا كان رغب فيه باعة
الكتب فانه يخصم (يحسم) له ٢٠ بالمئة وارجوكم
ان لا تقطعوا المراسلة بيننا.

دمشق الشام. باب البريد. مدرسة عبد الله باشا. عبد القادر بدران



٣٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم من الكويت ٣ جمادى الثانية ١٣٣٠ الى بغداد

المحترم

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله

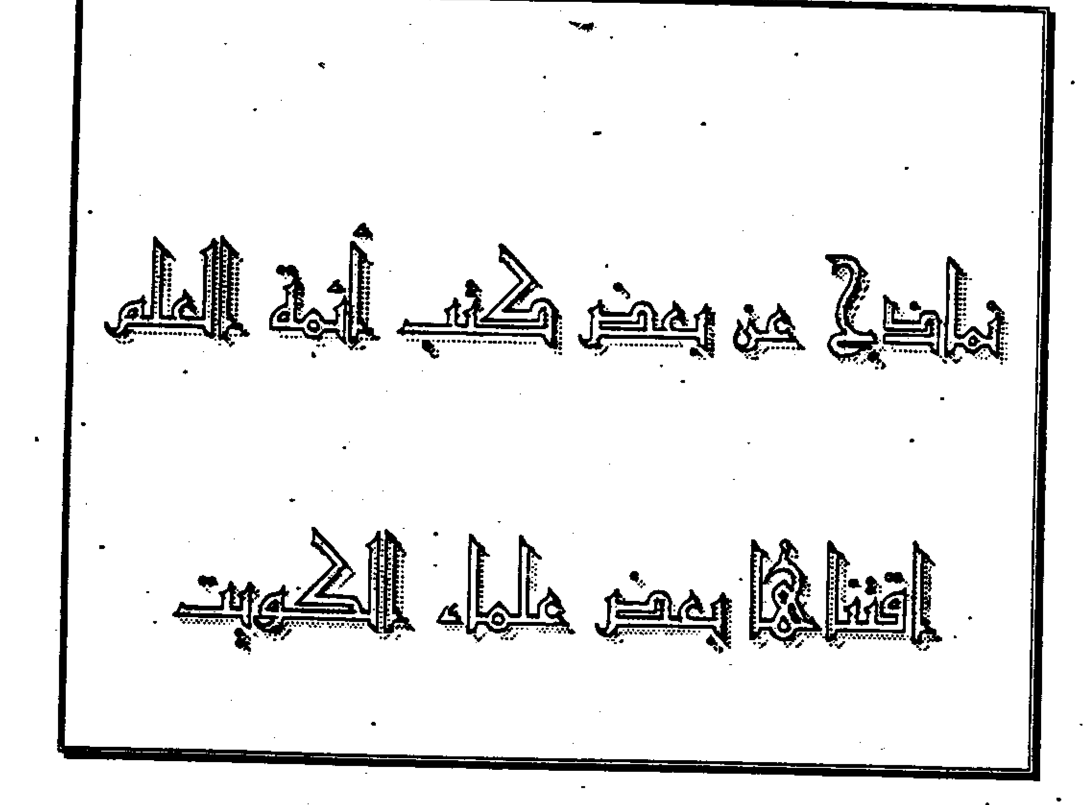
وبركاته وبعد [illegible] وصل كتابك [illegible] بالسلامة الى بغداد [illegible]

[illegible]

الداعي لك بالخير عبدالله

ابن خلف الدحيان

رسالة بخط الشيخ عبدالله الخلف الدحيان إلى ابن أخته أحمد الخميس الذي كان يدرّس في بغداد عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)، وفيها إشارة إلى الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي كان في بغداد حينئذ وإلى علاقته بالشيخ أحمد الخميس.


نماذج من بعض كتب أئمة العلم
اقتناها بعض علماء الكويت

مجموع (٣١٠) من مكتبة الموسوعة يشتمل على عدة رسائل بخط الشيخ عبد الله إلا الرسالة الأخيرة منه، كما يظهر فيه وقفيته لهذا المجموع، ويظهر فيه أيضاً ختم الشيخ عبد الله

هذه العقيدة الواسطية للقدوة الإمام
شيخ الإسلام فارس المعاني والألفاظ جمال
المحدثين الحفاظ بحر العلوم النقلية و
العقلية فخر السادة الحنبلية
تقي الدين أبي العباس أحمد
ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
ونفعنا بعلومه في الدارين
بمنه وكرمه
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله و
صحبه و
سلم

هذا المجموع قد اشتمل على عدة نسخ وهي العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
ورسالة شرح مفتاح طريق الأولياء لعماد الدين الواسطي وهو أحد أصحاب شيخ الإسلام
وكشف الكربة في وصف حال أهل الغربة [illegible]
رسالة [illegible] لابن رجب الحنبلي وكتاب في [illegible] للعلامة أبي إسحق [illegible]
وكتاب [illegible] بالأوقاف وما وقع في [illegible] النزاع والخلاف للعلامة ابن قاضي الجبل
الحنبلي وكتاب [illegible] الحنبلي للعلامة جمال الدين
أبي المحاسن يوسف المرداوي وكتاب لأحد أصحاب من الحنابلة [illegible]
[illegible] الجبل والمرداوي [illegible] نقض المرداوي وعدة أوراق [illegible]
[illegible] من متأخري الحنابلة ونبذة من فتاوى الإمام النووي وكتاب أخبار [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] للإمام ابن الجوزي الحنبلي وكتاب [illegible]
[illegible] للإمام ابن الجوزي أيضاً وكلها ما عدا الأخير بقلم الفقير إلى الله تعالى
عبد الله بن خلف [illegible] وقف

[illegible]

نموذج من الفوائد العلمية التي ينقلها الشيخ عبد الله على طرر المخطوطات، من كتاب المناقلة بالأوقاف، لابن قاضي الجبل، نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٦/٣١٠)، وهو بخط الشيخ عبد الله

كتاب المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف للشيخ الإمام والحبر الهمام العالم العلامة والمحقق الفهامة الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المعروف بابن قاضي الجبل الحنبلي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

سئل الفاضل الشيخ صالح المستفتي عن هذه الأبيات في ألقاب الحديث ...

أحاديث [illegible] أهل الهوى تروى ... مكتبها عند التلاوة والشكوى

مسلسلها وجدي ومسندها الأسى ... ومرسلها دمعي ومشكلها البلوى

وصحتها سقمي وصبري بالزائدات بينها ... وحسنها ذي كمرة الذي أهوى

وأما أحاديث الوشاة بأسرها ... فموضوعة لا حكم فيها ولا فتوى

فأجاب بقوله نحمد الله عز وجل ونشكره ونذكره ونستغفره [illegible]

نموذج من الكتب المهداة إلى الشيخ عبد الله الخلف

تلخيص كتاب الاستغاثة

المعروف بالرد على البكري

هذا مرسل من محمد بن سعيد بن غباش الطالب بالأزهر الشريف لحضرة الشيخ الفاضل عبدالله بن خلف الحنبلي مستوطن الكويت بالخليج الفارسي مصر في ١٧ ربيع ١٣٤٧ وذكر أن الشيخ فوزان السابق ... الحجاز ...

تصنيف

شيخ الاسلام، حافظ السنة، الامام المجدد

«تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية»

المتوفى سنة ٧٢٨ - رضي الله عنه

يليه

كتاب الرد على الأخنائي

واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية

لشيخ الاسلام ابن تيمية أيضا

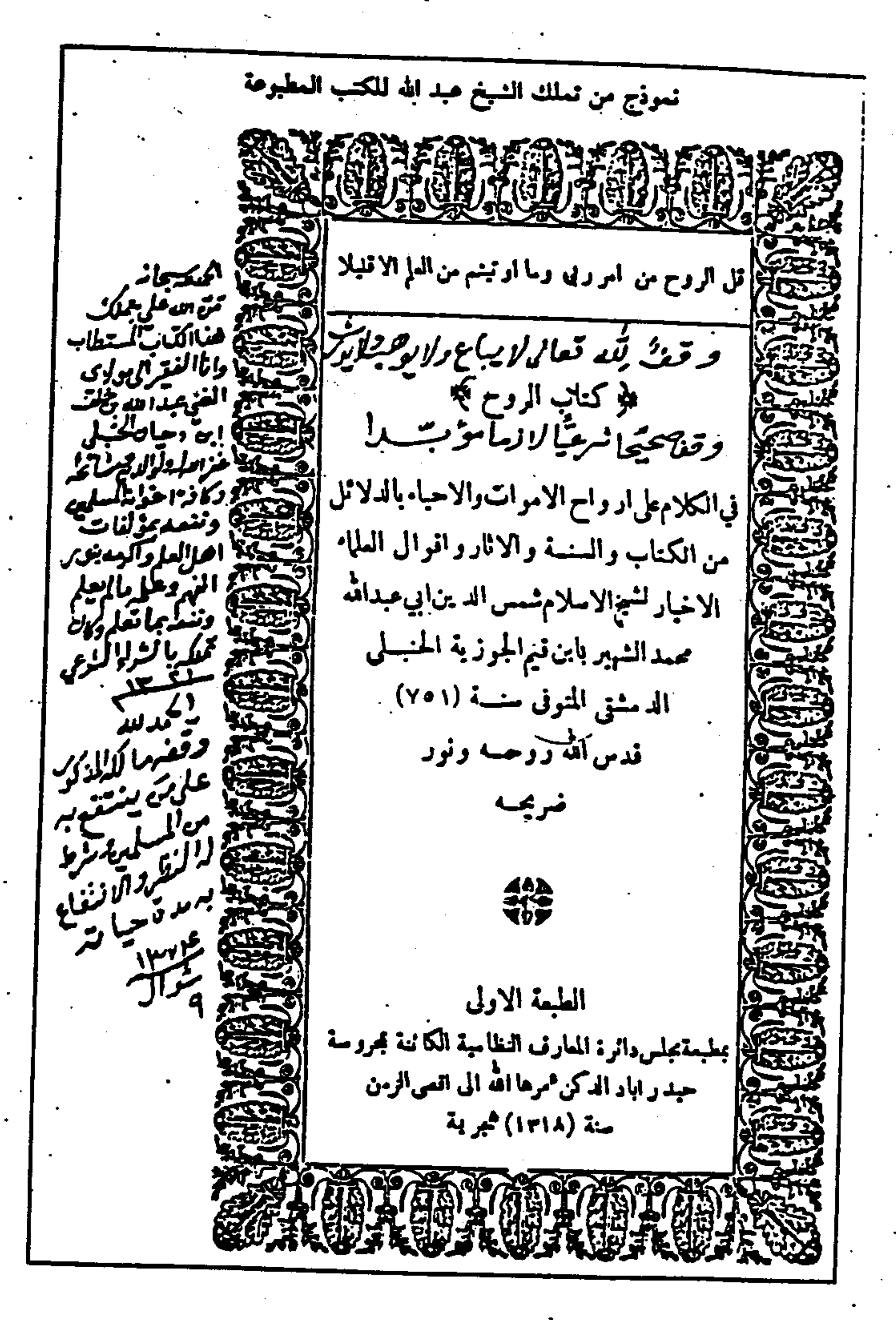
أمر بطبعه الإمام القائم على حدود الشريعة محيي آثار السلف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

أدام الله توفيقه لصادق القول وصالح العمل

١٣٤٦

المطبعة السلفية - بمصر



نموذج من تملك الشيخ عبد الله للكتب المطبوعة

قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

وقف لله تعالى لا يباع ولا يوهب ولا يورث

كتاب الروح

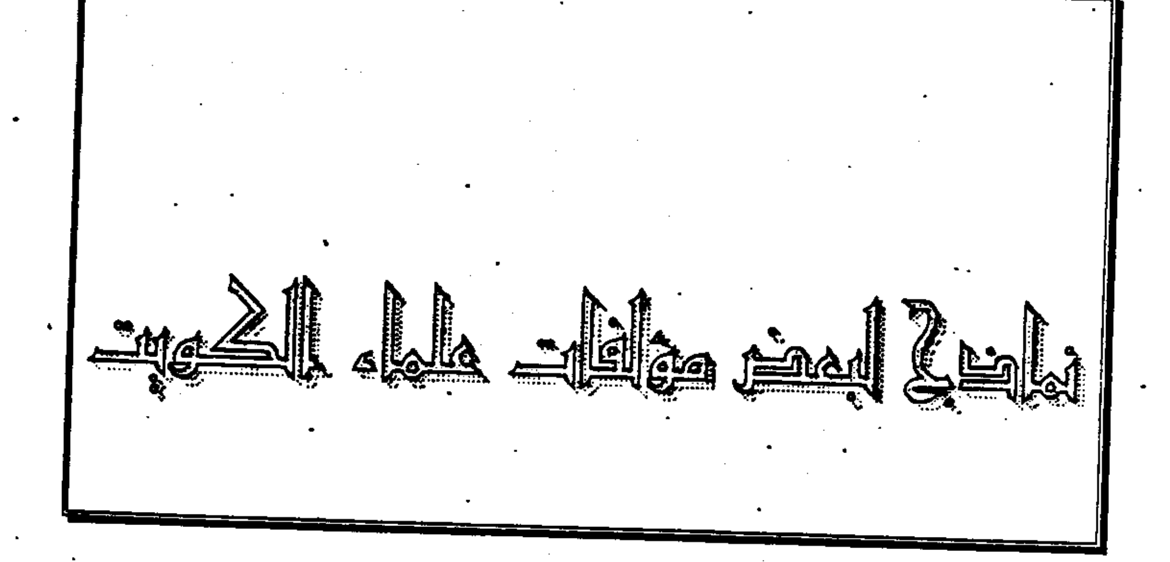
وقفا صحيحا شرعيا لازما مؤبدا

في الكلام على ارواح الاموات والاحياء بالدلائل
من الكتاب والسنة والاثار واقوال العلماء
الاخيار لشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله
محمد الشهير بابن قيم الجوزية الحنبلي
الدمشقي المتوفى سنة (٧٥١)
قدس الله روحه ونور
ضريحه

الطبعة الاولى
بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة
حيدر اباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣١٨) هجرية

الحمد لله سبحانه
من الله علي بتملك
هذا الكتاب المستطاب
وانا الفقير الى مولاي
الغني عبد الله بن خلف
ابن دحيان الحنبلي
غفر الله له ولوالديه ومشايخه
ولكافة اخوانه المسلمين
ونشهد بمؤلفات
اهل العلم والكرم بنور
الفهم وعلمنا ما لم نعلم
ونفعنا بما نعلم وكان
تملكه بالشراء الشرعي
سنة [illegible]

الحمد لله
وقفه مالكه المذكور
على من ينتفع به
من المسلمين بشرط
النظر والانتفاع
به مدة حياته
١٣٢٤
شوال
٩


نماذج لبعض مؤلفات علماء الكويت

(تحذير المسلمين ، عن اتباع غير سبيل المؤمنين)

للعالم الجليل والكامل النبيل الشيخ عبد

العزيز بن احمد الرشيد البداح الكويتي

الحنبلي السلفي فسح الله تعالى

في مدته ووفقه لخدمة

دينه القويم

وملته

طبعت في مطبعة دار السلام « بغداد »

١٣٢٩



الجزء الثاني من القسم الاول

لمؤلفه

عبد العزيز الرشيد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف ولورثته من بعده

قيمة النسخة ٤ روبيات

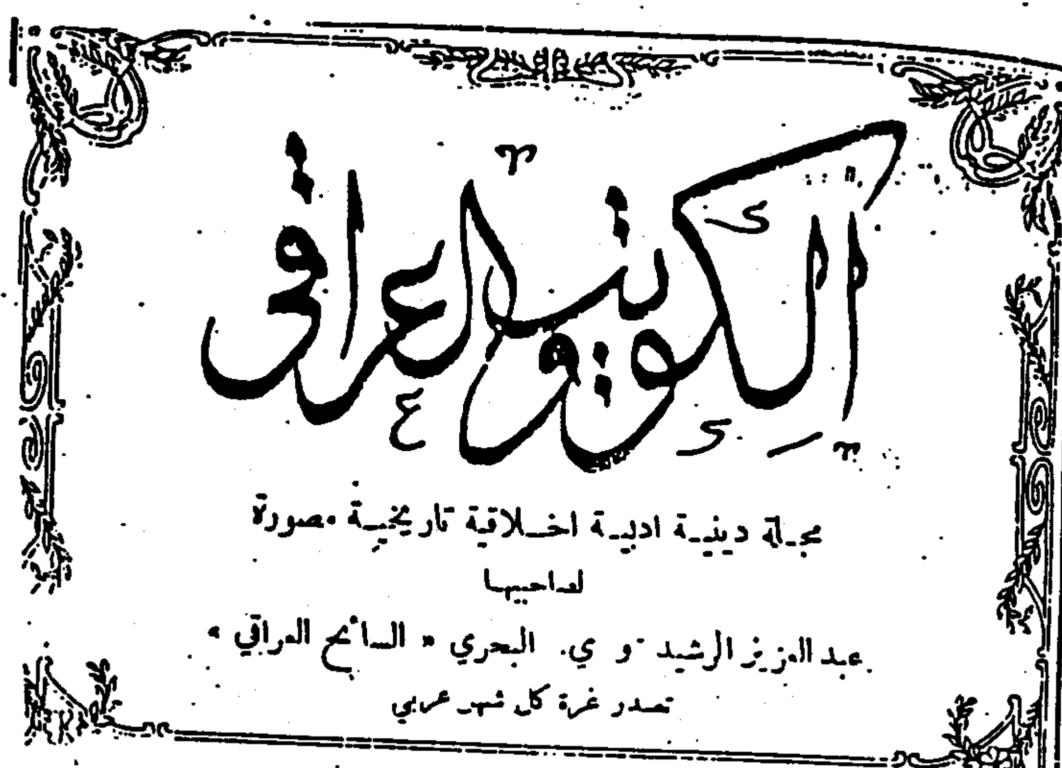
يطلب في الكويت من (المكتبة الوطنية) لصاحبها محمد ابن ارويجح ومن (مكتبة الذايع)

وفي بغداد من (المكتبة العربية) و (المكتبة العصرية)

طبع في

المطبعة العصرية

سنة ١٣٤٤
١٩٢٦



الكويت والعراقي

مجلة دينية ادبية اخلاقية تاريخية مصورة

لصاحبيها

عبد العزيز الرشيد و ي. البحري « السائح العراقي »

تصدر غرة كل شهر عربي

AL- KUWAIT & AL- IRAKIJ

Magazijne Monthly

Address: 59, Post Box, - Batavia Ctr. Java.

المجلد الاول No. 1	جمادى الاولى ١٣٥٠ September 1931	العدد الاول vol: 1

الاشتراك	الادارة
داخل القطر الاندونيسي : ١١ روبية الخارج : جنيه انكليزي	الرسائل والاشتراكات باسم المجلة . العنوان البريدي والبرقي : ٥٩ صندوق البريد ـ بتافيا سنتروم (جاوا)

Prop. & Editors: A. Arrashid & J. Bahrij

سنتها عشرة اشهر ، وثمن العدد الواحد روبية

طبعت بمطبعة الوحدة ـ سورابايا

العدد الأول

صاحب الجريدة
عبد العزيز الرشيد

الاشتراك
في الداخل وسنغافورة وماحولها
سنة روبيات جاوية عن سنة
اربع روبيات عن نصف سنة

في الهند والحجاز وخليج فارس
ثمالي روبيات هندية عن سنة



العنوان مؤقتاً هكذا :
ATTAUHID
AHMAD SOORKATI
BATAVIA – CENTRUM

ثمن النسخة اربعون سنتاً
وتباع في المكاتب العمومية

المجلد ٥ ذي القعدة ١٣٥١ ﴿التوحيد﴾ جريدة دينية اخلاقية ادبية تصدر في الشهر مرة مؤقتاً الجمعة ٣ مارت ١٩٣٣

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده . والصلاة على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم . (وبعد) فهذه صحيفة (التوحيد) اقدمها للقراء امام غاية الكويت لكثرة ما ... من واجب ... اصدرها في الشهر مرة مؤقتاً ... ادرس انا وجدت من قرأها ... ومنشق ... اللحدين ومن مدعي الاسلام ولد ... منه في شرك ... ولن خوهوا عاسن الدين ... ومذهبهم ... الكل الى كتاب الله وسنة رسوله (ص) وما درج عليه السلف الصالح .

اما خطتها مع من ... فالمسالمة والمهادنة ان ارادوا والصبر على ما ... من ... الى ان لا يبقى في القوس منزع وهنالك آخذ القلم لرد ... لا ... الا انهم ابت اخلاقنا كرماً * ان يتعدى الانسان ...

﴿التوحيد﴾

التوحيد هو اعظم العلوم شأناً واجلها قدراً وكل ما عداه فهو متفرع عنه تفرع الاغصان من اصلها قال الشاعر :

وبعد فاعلم ان كل العلم * كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي
لأنه العلم الذي لا ينبغي * لعاقل لفهمه لم يبتغ
ليعلم الواجب والمحالا * كجائز في حقه تعالى

به قامت السموات والارض ولاجله خلق الله الجن والانس . من جهله فقد غوى . ومن اعرض عنه فقد هوى . لا يعبد الله ... الا ... مالك الطلوب ... من مهاوي الشرك الذي ... كل عمل بدونه مردود . وكل شرف مع فقده مرذول .

ينقسم الى ثلاثة اقسام (١) توحيد الربوبية وهو اعتقاد ان الله هو المحيي المميت الرزاق الخالق لكل شيء وهذا النوع هذا كان معروفاً عند اهل الجاهلية الذين بعث النبي (ص) ليوم ... ولتشهدن ... منهم ... قال الله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون) .

(٢) توحيد الالوهية وهو توحيد الله بافعال عباده ... الدعاء والنذر والذبح والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والانابة الى الله تعالى . ... الذين ... بين ... والآيات الدالة على وجوب صرف هذه الانواع من العبادة الى الله ... ان شاء الله تعالى في ... اخرى

وهذا النوع هو الذي وقع الخلاف فيه من البشر قديماً وحديثاً وما كان ... ومن ... هذا النزاع في هذا الاصل لولا ... الدين والاتباع ... في عقائدهم ... ام عرف ... الدين الاسلامي من ... وعرف الاصل الذي لاجله بعث الله انبياءه ... ان ... الله ... لا يملك لنفسه ... ولا ضراً . ... لله ... قوله تعالى (ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) .

كل ما يجري في هذا العصر ماجرى في العصور الغابرة من ... امر هذه الانواع التي قد ... امام العامة . فهو من الفرقة التي اصابت الدين في صميمه واصبح ... قد ... أمته . فكان توحيد أهله شركاً وشركهم توحيداً واصبح الناس من جهلهم ... في ... من الاوهام .

ولولا ما بعثه الله من المجددين حيناً ... اثر الدين ... لأصبح اليوم لا اثر له ولا عين .

... من السلف ...

(٣) توحيد الذات والاسماء والصفات قال تعالى : ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال تعالى : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . فالاسماء ...

والعلم اقسام ثلاث ... من ... والحق ...
علم ... الله ... وكذلك الاسماء للرحمن
... ... الذي ... [illegible] ...

موضوع الغلاف

رئيس جمعية

إحياء التراث الإسلامي

النائب خالد السلطان

في حديث شامل مع المجتمع

في لقاء ودي مع رئيس جمعية احياء التراث الاسلامي النائب الفاضل خالد سلطان بن عيسى طرحت المجتمع الاسئلة الآتية التي اجاب عليها كما يلي:

س – متى تأسست جمعية احياء التراث الاسلامي؟ وما هي اهدافها؟

ج – تم اشهار جمعية التراث الاسلامي بتاريخ ١٩٨١/٢/٢٧ ومقرها الآن في منطقة الشرق – بجانب مقر جمعية الهلال الاحمر وتهدف الى:

١ – العمل على ابراز فضائل التراث الاسلامي ودوره في تطوير الحضارة الانسانية.

٢ – تجميع المخطوطات والكتب الاسلامية من جميع انحاء العالم وترتيبها وتنظيمها في مكتبة جامعة.

٣ – تشجيع العلماء والباحثين في مجال الدراسات الاسلامية والعمل على نشر بحوثهم ونتاج علمهم.

٤ – دعوة الناس للتمسك بدين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

٥ – العمل على تنقية التراث الاسلامي من البدع والخرافات التي شوهت جمال الاسلام وحالت دون الفهم السليم.

٦ – انشاء صندوق الزكاة والاشراف على صرفها في الوجوه المشروعة.

س – هل يتعلق عمل الجمعية باحياء التراث الذي مضى من عمر الامة الاسلامية فقط او العمل على نشره بشكل حيث يخدم جميع اوجه المجتمع..؟

ج – يتوجب على جميعنا ان يعيد دراسة تراثنا الاسلامي وتنقيته مما دس فيه من تشويه لتاريخ الاسلام من قبل المستشرقين النصارى والصليبيين عن الاستعمار – واعداء سيادة لهذا الجيل وللاجيال القادمة – كما يتوجب علينا الرجوع الى اصول ديننا بالرجوع الى تراث السلف الصالح – ومتى ما تم ذلك فانه سيكون بامكان هذه الامة الاستفادة من تراثها وتاريخها لسلوكها طريق الحاضر والمستقبل لذلك كله فان عمل الجمعية يجب الا يكون في الجانب النظري فقط انما يجب ان يتعداه من اجل تحقيق احياء التراث بشكل عملي مشاهد في شتى نواحي الحياة.

س – هلا حدثتنا عن انشطة الجمعية واهم اعمالها منذ قيامها؟

ج – لم تمر فترة كافية لتنظيم نشاط الجمعية بشكل متكامل – ولكن في خلال الفترة الماضية والتي تقل عن السنة ومنذ الدخول في المقر الجديد للجمعية – كان لنا بعض النشاط المتواضع – في العمل على احياء السنن والمساهمة في قضايا المسلمين الدولية والمحلية – كما تنشط الجمعية في مجال الدعوة الاسلامية في العالم الخارجي ومساعدة اخواننا المسلمين ومجابهة حملات التبشير في تلك الدول والجمعية بالاضافة الى ذلك لديها لجنة الزكاة وعدة لجان فرعية في المناطق غرضها جمع الزكوات وتوزيعها في اوجهها الشرعية بعد بحث الحالات المستحقة – كما تقوم الجمعية باجراء بعض الدراسات الاولية لمشروع المخطوطات الاسلامية هذا وتقيم الجمعية محاضرات وندوات تعالج قضايا اسلامية كما هو جاري الآن في الاسبوع الثقافي الاول للجمعية الذي بدأ يوم السبت الماضي – كما تقيم الجمعية دروس منتظمة في اصول الفقه.

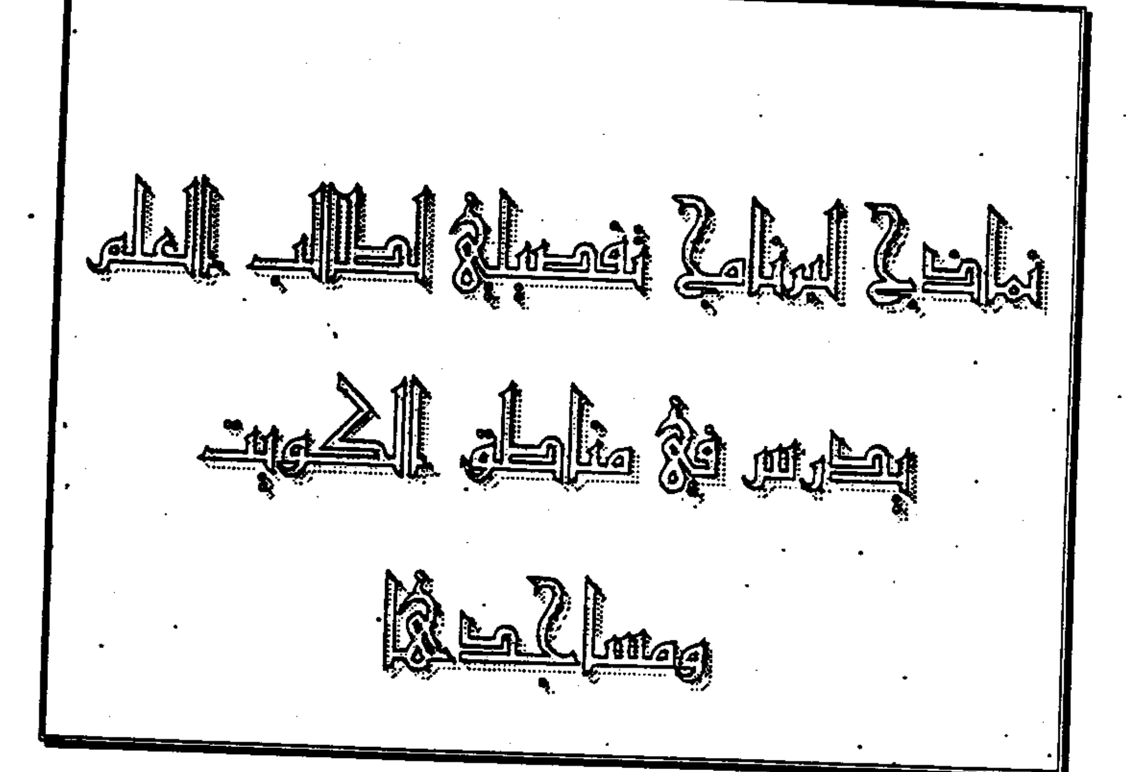
س – ومن اهم مشاريعها المستقبلية ايضا.

ج – اهم مشاريع الجمعية المستقبلية حاليا وقبل كل شيء انشاء مقر دائم للجمعية – في الارض التي تم تخصيصها لها في منطقة الجابرية ومن ثم تدعيم نشاطاتها القائمة حاليا مع البدء في مشروع تجميع المخطوطات الاسلامية وتنشيط حركة البحث ونشر العلماء الذين سيقومون بمتابعة هذا النشاط – بالاضافة الى التوسع في مجال الدعوة خارج الكويت والعمل على دعوة الناس الى الرجوع الى شريعة الاسلام والعمل بها داخل وخارج الكويت كما ستسعى الجمعية ان شاء الله الى تنشيط الدراسة والبحث ونشر العلم بما في ذلك تنظيم دروس اسلامية مختلفة بهدف رفع حصيلة المسلم في امور دينه وتقريب الواقع الذي نعايشه من تراثنا الناصع المشرق.

س – يقال بان اشهار جمعية احياء التراث فيه تشتيت للعمل الاسلامي وبعثرة الجهود الاسلامية.. فهل هذا صحيح؟

ج – العمل الاسلامي اوسع من ان تستوعبه جهة محدودة بل ان مجال العمل مفتوح لجميع

و – مقابلة مع رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي خالد سلطان بن عيسى أجرتها مجلة المجتمع بتاريخ ١٩٨٣/٤/١٩م.


نماذج لبرنامج تفصيلي لطالب العلم
يدرس في مناطق الكويت
ومساجدها

يهدى ولا يباع

برنامج تفصيلي لطالب العلم

أعده

حامد بن عبد الله العلي



البرنامج التعليمي العام والتخصصي
والمقصود بالتخصصي التخصص بالعلوم الشرعية
وليس فنا بعينه منها.

أولا، وصايا لطالب العلم.

١- الإخلاص واستحضار النية، واستصحاب ذلك أثناء الطلب تعلماً وتعليماً وضده الرياء وحب الظهور والتفوّق على الاقران وطلب الدنيا من مال أو جـاه.

٢- التواضع وخفض الجناح، وضده الخيلاء والإعجاب بالنفس والتطاول على المعلم وتعاظم الإقرار بالخطأ.

٣- السمت الحسن وضده اللعب والعبث وارتفاع الصوت بالسخف والضحك وكثرة الطعن في المخالف والتجريح للاقران.

٤- الرفق وضده الكلام الجافي والتعنت والتعسف في الأحكام ومعاملة الناس.

٥- العناية بالقران وكثرة تلاوته ومذاكرة حفظه واتخاذ الأوراد من ذكر وصلاة وصيام النوافل.

٦- التدرج في الاسلوب ـ حفظ مختصر من كل فن إن أمكن

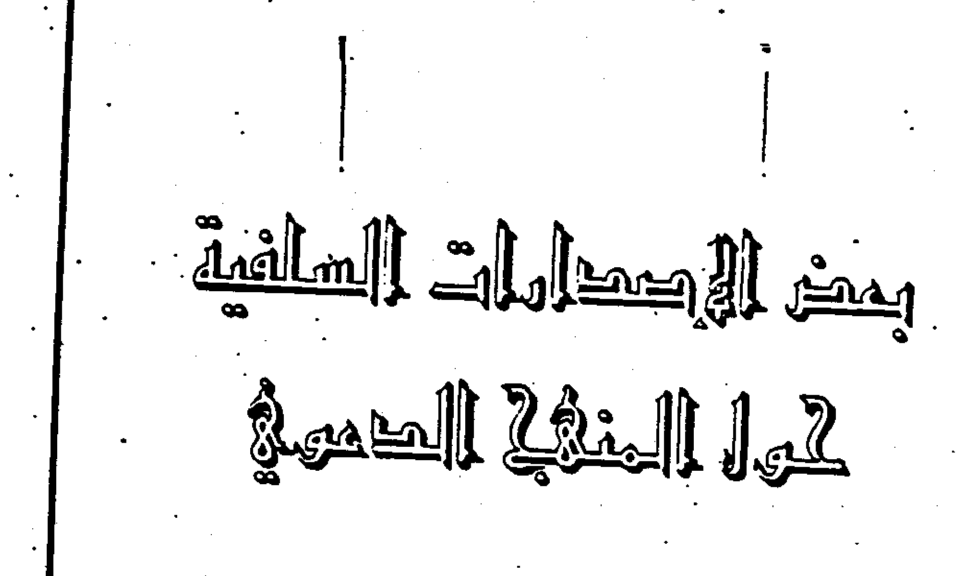
- ضبطه على شيخ متقن إن أمكن
- عدم الاشتغال بالمطولات وتفاريق المصنفات قبل الضبط والاتقان لأصل الفن.
- عدم الانتقال من مختصر إلي آخر بلا موجب
- اقتناص الفوائد والضوابط العلميةّ.

برنامج التعليم العام (خمس سنوات)

الفن - المرحلة	العقيدة	الفقه	التفسير وأصوله	مصطلح الحديث	الحديث
المرحلة الأولى سنة واحدة حفظ ٣ أجزاء الأخيرة	١ - الثلاثة الأصول والقواعد الأربعة ٢ - كتاب التوحيد مع فتح المجيد ٣ - نبذة في العقيدة الإسلامية لابن عثيمين	صفة الصلاة صفة الوضوء فتاوى الصيام لابن عثيمين فتاوى الزكاة لابن عثيمين حجة النبي للألباني	تفسير السعدي		١ - الأربعين النووية ٢ - رياض الصالحين
المرحلة الثانية سنة واحدة حفظ ٢٥/٢٦/٢٧	١ - التوسل أنواعه وأحكامه للألباني ٢ - تطهير المساجد ٣ - مصرع الشرك والخرافة للحاج ٤ - العقيدة في الله للأشقر ٥ - شرح الواسطية السلمان	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام	تفسير السعدي	الباعث الحثيث	١ - مشكاة المصابيح ٢ - صحيح الترغيب والترهيب ٣ - بهجة قلوب الأبرار
المرحلة الثالثة سنة واحدة حفظ ١٨/١٩/٢٠	١ - فتح رب البرية تلخيص الحموية ٢ - اعتقاد الأئمة الأربعة الخميس ٣ - القواعد المثلى لابن عثيمين ٤ - الإيمان بالملائكة بالجن بالقدر ٦ الأشقر	توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام للبسام	تفسير السعدي	الباعث الحثيث نزهة النظر	١ - اللؤلؤ والمرجان ٢ - سلسلة الأحاديث الصحيحة
المرحلة الرابعة سنة واحدة حفظ ١/٢/٣	١ - منهج ودراسات للصفات الشنقيطي ٢ - الإيمان باليوم الآخر (٣) أجزاء للأشقر ٣ - السنة للالكائي ٩ أجزاء ٤ - الرد على الجهمية للدارمي	توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام للبسام	تفسير السعدي القواعد الحسان في التفسير القواعد للسعدي	تدريب الراوي	١ - صحيح البخاري
المرحلة الخامسة سنة واحدة حفظ ٤/٥/٦ ---	١ - السنة والشيعة ظهير ٢ - الفكر الصوفي عبدالرحمن عبدالخالق ٣ - ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير للجبان ٤ - الإيمان والفرق عبدالقادر شيبة الحمد	توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام للبسام	تفسير السعدي مباحث في علوم القرآن «للقطان»	السنة في الفكر الصحاح الستة تدوين السنة النبوية «محمد الزهراني»	١ - صحيح مسلم ٢ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني

برنامج التعليم التخصصي (عشر سنوات)

الفن - المراحل	العقيدة	الفقه	التفسير وأصوله
المرحلة الأولى سنة ونصف حفظ ٦ أجزاء الأخيرة	١- الثلاثة أصول والقواعد الأربعة شرح ابن عثيمين . ٢- كتاب التوحيد مع القول السديد . ٣- كشف الشبهات .	١- [illegible] الصلاة [illegible] ٢- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للبسام	١- تفسير الأجزاء الخمسة الأخيرة من تفسير السعدي
المرحلة الثانية سنتان ونصف حفظ ١٩ - ٢٤	١- حاشية ابن القاسم على كتاب التوحيد . ٢- شرح الواسطية للسلمان ٣- معارج القبول للحكمي .	١- دليل الطالب مع شرح منار السبيل أو	١- باقي التفسير السعدي ٢- أصول التفسير لابن تيمية ٣- مباحث في علوم القرآن للقطان
المرحلة الثالثة سنتان حفظ ١ - ٦	١- دعوة ابن عبد الوهاب [illegible] ٢- التدمرية والقواعد المثلى لابن تيمية وابن عثيمين . ٣- شرح الطحاوية لابن أبي العز ٤- السنة لابن أبي عاصم	١- زاد المستقنع والروض مع حاشية ابن قاسم مع شرح ابن عثيمين والارشاد للسعدي ٢- شرح بلوغ المرام للبسام	١- تفسير ابن كثير مع أصول التفسير لابن تيمية
المرحلة الرابعة سنتان . حفظ ٧ - ١٢ :	١- مؤلفات [illegible] ابن عبد الوهاب ٢- مختصر الصواعق المرسلة . ٣- السنة للخلال والتوحيد لابن خزيمة والشريعة للآجري والسنة لعبد الله بن أحمد والإبانة لابن بطة . ٤- الرد على الجهمية والرد على المريسي للدارمي ٥- شفاء العليل لابن القيم ٦- النهاية في الفتن لابن كثير .	الكافي لابن قدامة	بعض أضواء البيان مع تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن السعدي
المرحلة الخامسة سنتان حفظ ١٣ - ١٨	١- شرح النونية ٢- المنتقى من منهاج الاعتدال ٣- مباحث العقيدة في مجموع الفتاوى ٤- النبوات ٥- الفكر الصوفي عبد الرحمن عبد الخالق ٦- السنة والشيعة لإحسان إلهي ظهير . ٧- مدارج السالكين لابن القيم ٨- دراسة في [illegible] . (فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام) علي العواجي .	المغني لابن قدامة مع قواعد ابن رجب	باقي أضواء البيان مع الاتقان للسيوطي


بعض الإصدارات السلفية
حول المنهج الدعوي

بيان وتوضيح حول بعض ما يجري في ساحة الدعوة في الكويت

إعـــداد:

مجموعة من طلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم: ٢٩٩٩/خ
التاريخ: ٧/٥/١٤١٥
المشفوعات: ....

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الاخوان الكرام الشيخ محمد بن عبدالله الهاجرى والشيخ عبدالهادى بن حمد المرى والشيخ بسام الشطى والشيخ رياض بن منصور الخليفى وبقية الأخوان إلى نهايتهم الشيخ حاى بن سالم الحاى . وفقهم الله لمافيه رضاه وزادهم من العلم والإيمان ونصر بهم الحق آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمابعد :

لقد اطلعت على الكلمه التى صدرت منكم بعنوان « بيان وتوضيح من طلبة العلم حول بعض مايجرى فى ساحة الدعوة فى الكويت » وعلمت ماتضمنته من النقول الجيده عن شيخ الإسلام بن تيميه والعلامه ابن القيم والشيخ عبدالرحمن بن حسن وغيرهم من اهل العلم فالفيتها نقولاً طيبه قد وقعت فى محلها وهكذا ماأضفتم إليها من الكلمات الطيبه كل ذلك فى محله فى بيان العقيدة السلفيه وانها اتباع الكتاب والسنه الصحيحه وماأجمع عليه سلف الامة مع الحذر مما يخالف ذلك مع بيان كيفية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والموقف الشرعى من الحاكم والاداب الشرعيه فى الدعوة إلى الله سبحانه واحترام العلماء والحذر من التشنيع عليهم بغير حق وبيان حكم الهجر ومافيه من التفصيل إلى غير ذلك مما أوضحتم فى البيان المذكور من الاحكام الشرعية والمناهج المرعية فى التأدب مع العلماء وفى اداب الدعوة إلى الله وبيان أن غلط العالم فى بعض المسائل إذا كان من أهل السنه والجماعة لايوجب التشنيع عليه بل تجب المناصحة لان هدف أهل العلم من أهل السنة والجماعة هو بيان الحق وقد يجتهد العالم فيخطئ ويغفر له خطاه ويحصل له اجر الاجتهاد وفيما شرع الله من التناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه حل جميع المشاكل وبقاء القلوب على صفائها وإغاظة الاعداء وعدم تمكينهم من تفريق المسلمين وايقاع الشحناء بينهم . . فجزاكم الله خيراً وبارك فيكم ونفع ببيانكم وثبتنا وإياكم على الهدى وأماتنا وإياكم وجميع المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان إنه جواد كريم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مفتى عام المملكه العربيه السعوديه
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلميه والإفتاء


منهج الجمعية
للدعوة والتوجيه
جمعية إحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم: ٨٦٠ / خ
التاريخ: ٢٨/٤/١٤١٦هـ
المشفوعات: مشروع الجمعية ٢٢ صفحة
الموضوع:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ: خالد بن سلطان العيسى رئيس جمعية إحياء التراث .. وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أما بعد:

فأحيطكم بتحية وما فيه، وجميع العاملين معكم نسأل الله سبحانه لنا ولكم المزيد من التوفيق مع صلاح النية والعمل..

ثم أخبركم أنه عرض علي منهج الجمعية للدعوة والتوجيه فقرأته كله وألفيته منهجاً جيداً مناسباً، سوى ملاحظات يسيرة، كتبت عليها بعض التعديل، راجياً تأملها وإكمال اللازم وإن أشكل شيء منها فلا مانع من مناقشتي فيه. للتعاون على البر والتقوى وفقنا الله جميعاً لما فيه رضاه، وجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين.

ولقد سرني كثيراً ما أخبرني به فضيلة الشيخ عبد الله [illegible] عن أعمال الجمعية، فأسأل الله لنا ولكم المزيد من كل خير، والتوفيق لكل ما فيه رضاه.

فأسأل الله لنا ولكم ولإخواننا المزيد من كل خير والتوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح عباده، إنه جواد كريم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

٢٧

(٣٦)

التنبيهات العلمية على منهج الجمعية

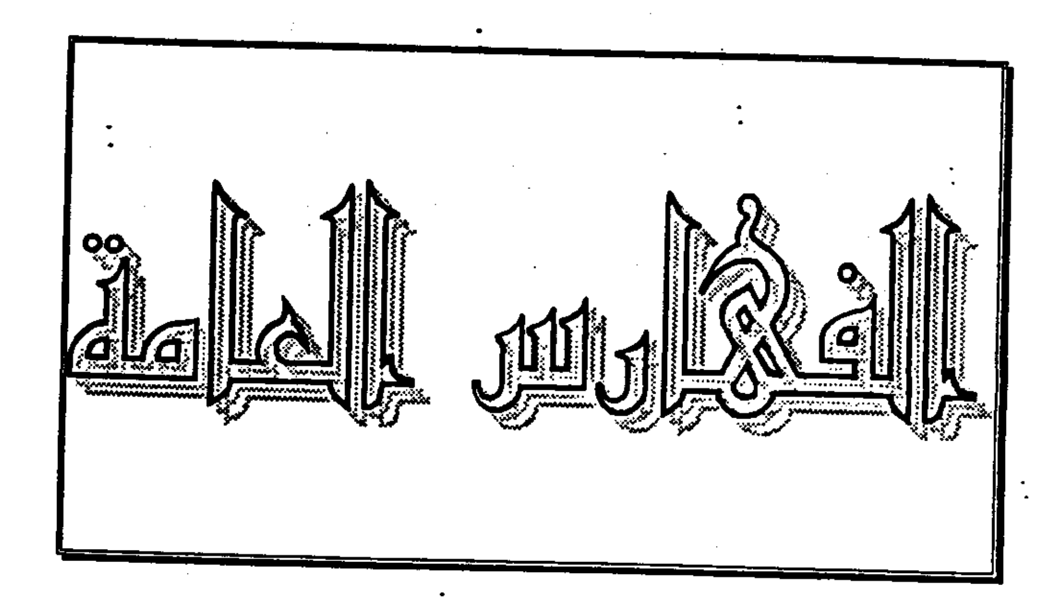
(جمعية إحياء التراث الإسلامي)

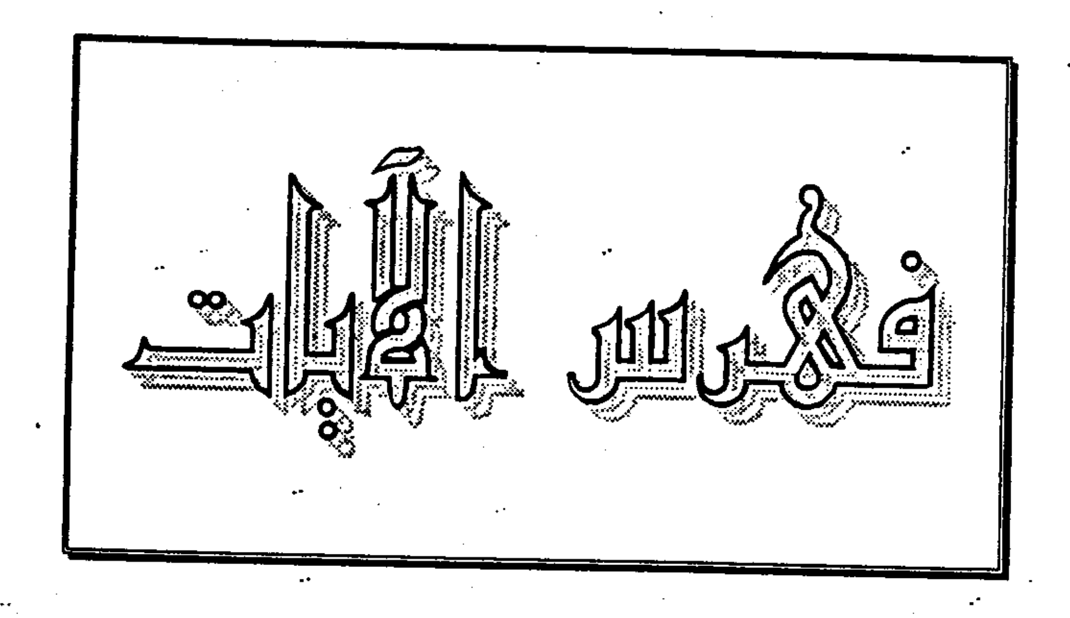
إعداد

جاسم الفهيد الدوسري — حاكم بن عبيسان المطيري — [illegible]

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م


الفهارس العامة


فهرس الآيات

١- فهرس الآيات القرآنية مرتبة على السور

الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
﴿ يسألونك عن الخمر والميسر﴾	٢١٩	٣٠٦
﴿ أنـا أحيي وأميت ﴾ .	٢٥٨	١٩٨
﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾	٢٠٨	٦٢، ١٦٨
﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه ﴾	٢٨٥	٣٧٦
﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ .	٢٨٦	٢٨٣

(٣) ســـورة آل عـمـران

الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾ .	٢٦	٢٨٠
﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ .	٣١	١٢٠،١٢٨، ٢٧٧
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً . وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ .	١٠٢، ١٠٣	٢١٣، ٢١٦
﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ﴾ .	١٠٤	٢٨٣، ٣٣٢
﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ .	١٠٥	٢٢٠
﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ .	١٠٦	٣٩١

الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصـفحة
٥- ســـورة المائــدة		
﴿ ما جاءنا من بشير ولا نذير قل قد جاءكم بشير ونذير ﴾ .	١٩	٢٩٢
﴿ ومن يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار ﴾ .	٧٢	٢٧٦
﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ .	٧٣	١٩٨
﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل ﴾.	٧٨	٣٩١
٦- ســـورة الأنعــام		
﴿ وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾	١٩	٢٩٤
﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ .	٦٨	١٧٥
﴿ قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ﴾	٧١	٣٨٠
﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ .	١٥٣	١٤٧، ٢١٦، ٣١٢
﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون ﴾ .	١٥٩	٢١٦

الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
١٦- ســورة النحـل		
﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ .	٣٦	٨٢، ٩٩، ٢٧٧
﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ﴾ .	٦٤	٢١٤
﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ .	٩٧	١٤٦
﴿ أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾	١٢٥	٨٢
١٧- ســورة الاسـراء		
﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ .	١٥	٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٩
١٨- ســورة الكهـف		
﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾ .	١٢	١٥٤
﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ﴾ .	٢٨	١٥٤
﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فيكفر ﴾	٢٩	٣٠١
﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ﴾	١١٠	١٢٤

الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة
١٩- ســورة مــريـم		
﴿ وحناناً من لدنا وزكاة ﴾ .	١٣	١٤٩
٢٠- ســورة طــه		
﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ .	٤	١٠٩
﴿ ولتصنع على عيني ﴾ .	٣٩	٢٧٢
﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴾ .	١٣٤	٢٩١، ٣٩٤
٢١- ســورة الأنبيــاء		
﴿ أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون ﴾ .	٤٤	٢٨٧
﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً ﴾	٩٠	١٠١
٢٢- ســورة الحــج		
﴿ولينصرنَّ الله من ينصره ﴾	٤٠	٣٩٠
﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾ .	٤٦	١٥٦
٢٣- ســورة المؤمنــون		
﴿ والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ .	٣	١٤٩
﴿ قل لمن الأرض ومن فيها ﴾	٨٤	٩٧
﴿ ومن يدعُ مع الله إلهاً آخر لا برهان له به ﴾	١١٧	٣٨٤

الآيـــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة
٢٤- ســــورة النــــور		
﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ﴾ .	٢١	١٤٥، ١٥٠
﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ .	٣٦	٢٥٣
﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم ﴾.	٣٦	٢٥٧
﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ﴾ .	٥٢	١٦٦
﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾	٥٤	١١٩
﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ .	٦٣	١٢٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٧٣، ٢١٤
٢٥- ســــورة الفــرقــان		
﴿ والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ .	٦٧	١٩٦
٢٧- ســــورة النــمـل		
﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾	١٤	١٥٩

الآيـــة	رقم الآيـــة	رقم الصفحة
٢٨- ســـــورة القصـص		
﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ .	٣٨	١٩٨
﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ .	٤٧	٢٩٢،٢٩٥،٢٩٧
﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .	٥٠	٧٥
﴿ وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا ﴾ .	٧٧	٢٠٠
﴿ إنما أوتيته على علم عندي ﴾ .	٧٨	١٩٨
٢٩- ســـــورة العنكبوت		
﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾	٦٩	١٥٧
﴿ وكلاً أخذنا بذنبه ﴾	٤٠	١٦٠
٣٢- ســـــورة السجدة		
﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾	١٤	١٥٦

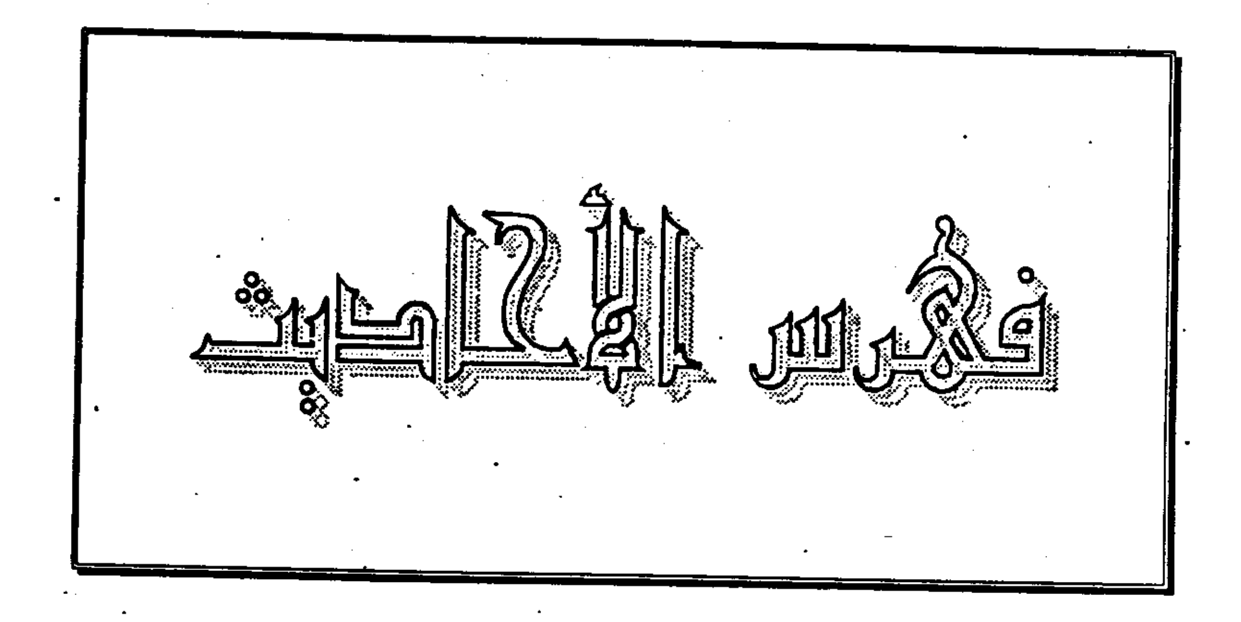
الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصـفحة
٣٣- ســـــورة الأحـــزاب		
﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾	٢١	٣٥،١٣٦،١٥١.
﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾	٣٢	٣٣٣
﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّـه ورسـوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهـم ﴾ .	٣٦	١٢٧، ١٦٥
﴿ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .	٧١	١٢٠
﴿ وحملها الإنسان إنه كـان ظلـوماً جهـولاً ﴾ .	٧٢	٢٢٠
٣٥- ســـــورة فاطر		
﴿ هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء ﴾	٣	٩٧
٣٨- ســـــورة ص		
﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفيـن ﴾	٨٦	١٧١
٣٩- ســـورة الــزمـــر		
﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنـة زمـراً حتـى إذا جاءوهـا وفتحـت أبوابهـا وقـال لهـم خزنتهـا سـلام عليكم طبتم فادخلوهـا خـالـديـن ﴾ .	٧٣	١٤٥
٤٠- ســـــورة غافـــر		
﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ﴾	٦٠	٣٨٤

الآيـــة	رقم الآيـــة	رقم الصفحة
٤١- ســـورة فصلـت		
﴿ ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ .	٦	١٤٦
﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ .	١٧	٢٩٧
﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً ﴾	٣٣	٨٢، ٢٧٣
٤٢- ســـورة الشورى		
﴿ ليس كمثله شي وهو السميع البصير ﴾	١١	١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١٩١
﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً﴾	١٣	٣١٨
٤٣- ســـورة الزخرف		
﴿ الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو ﴾	٦٧	١٥٥
٤٥- ســـورة الجاثيـة		
﴿ إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾ .	٢٤	١٩٩
٤٧- ســـورة محمـد		
﴿ إن تنصرو ا الله ينصركم ﴾	٧	٣٩١
﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ﴾	١٩	٨٣

الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة
٥٩- ســـورة الحشــر		
﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ .	١٠	١٩٥
٦٢- ســـورة الجمعة		
﴿ هو الذين بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ .	٢	١٤٥، ١٥٥
﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ .	٢٩	٢٠١
٦٥- ســـورة الطلاق		
﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ .	٦	٢٨٣
٦٧- ســـورة الملك		
﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ﴾	٢	١٩٧
﴿ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ﴾ .	٨ - ٩	٢٩٤،٢٩٦

الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة
٦٩- ســـورة الحاقة		
﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴾	٤٤	١٢٦
٧٢- ســـورة الجـــن		
﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾	١٨	١١١، ٢٧٦
٧٩- ســـورة النــازعــات		
﴿ هل لك إلى أن تزكى ﴾ .	١٨	١٤٦
﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾ .	٢٤	١٩٨
٨٠- ســـورة عبـس		
﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى ﴾ .	١ - ١١	٢٧٥
٨١- ســـورة التـكـويـر		
﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .	٢٨ - ٢٩	١٩٢

الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة
٨٣- ســـورة المطففين		
﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ .	١٤	١٥٧
٨٧- ســـورة الأعلى		
﴿ قد أفلح من تزكى ﴾	١٤	٧٨
٨٨- ســـورة الغاشية		
﴿ إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾	٢١، ٢٢	٣٠٤
٩١- ســـورة الشمس		
﴿ والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾	١ - ١٠	١٤٨
﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ .	٩	١٤٥
٩٥- ســـورة البينة		
﴿ وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾	٥	١٨٤
١٠٣ - ســـورة العصر		
﴿ والعصر إنَّ الإنسان لفي خسر ﴾	١	٨٣


فهرس الأحاديث

٣- فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف الهجائية

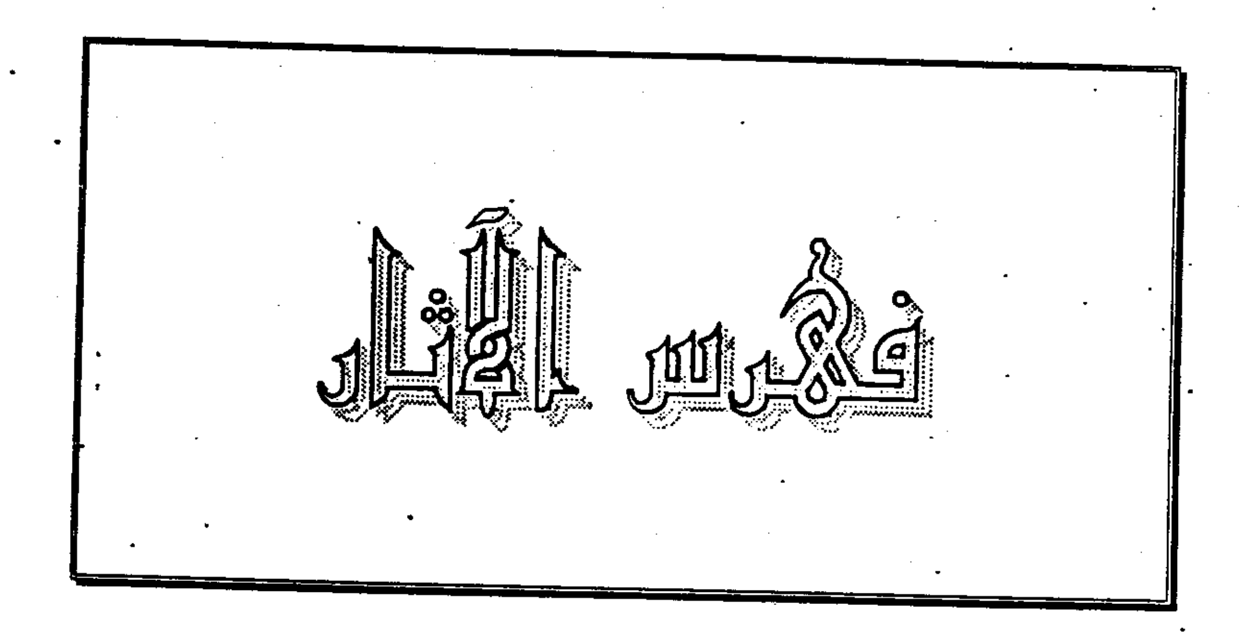
م	طرف الحديث	الراوي	الرقم
١	أتعجبون من غيرة سعد ؟	رواه مسلم	٢٩٩
٢	اجعل لنا ذات أنواط	رواه الترمذي	٢٩٩
٣	أجعلتني لله نداً	رواه الترمذي	٥٢، ١١٢
٤	إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل	رواه البخاري ومسلم	٣١٨
٥	إذا رأيتم الذين يجادلون	رواه مسلم	٣٩٥
٦	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع	رواه الترمذي	٢٥٥
٧	ارجع فصل فإنك لم تصل	رواه البخاري	٢٥٩
٨	أسألك بكل اسم هو لك	رواه أحمد بن حنبل	١١٢
٩	استوصوا بأصحابي خيرا	رواه الترمذي وأحمد	١٨٣
١٠	أفلا أكون عبدا	رواه البخاري	١٤٧
١١	اقتدوا باللذين من بعدى	رواه الترمذى وأحمد	١٨٢
١٢	اقرءوا القرآن ماالجتمعت	مسلم	٣٢٨
١٣	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة	رواه البخاري ومسلم	٢٦٠
١٤	ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون	رواه مسلم	٣٨٥
١٥	ألا وإن فى الجسد مضغة	رواه البخاري	١٥٦
١٦	ألا وإنى أوتيت القرآن	رواه أبوداود	١٢٦، ٣١٦
١٧	ألحقني بسلفنا الصالح الخير	رواه أحمد	٥٦
١٨	الدين النصيحة	رواه مسلم	٨٦
١٩	السلام عليكم يا أهل القبور	رواه الترمذي	٥٦

م	طرف الحديث	الراوي	الرقم
٢٠	اللهم آت نفسي	رواه مسلم	٥٢
٢١	اللهم رب جبريل وميكائيل فاطر السموات	رواه مسلم	٢١٤
٢٢	المجاهد من جاهد نفسه	رواه ابن الدنيا	١٥٨
٢٣	المسلم للمسلم كالبنيان	رواه البخاري ومسلم	٢٣٥
٢٤	أما والله إني لأخشاكم لله	رواه البخاري ومسلم	٢٠١
٢٥	إلاّ أن تروا كفراً بواحاً	رواه البخاري ومسلم	٣٠٤
٢٦	إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة	رواه مسلم	٢٠١
٢٧	إن المساجد أحب البلاد	رواه البخاري	
٢٨	إن لله تسعة وتسعين	رواه البخاري ومسلم	١١٢٠
٢٩	إن لله ملائكة سيارة يطوفون في الأرض	رواه البخاري	١٥٥
٣٠	إن هذا الدين يسر	رواه البخاري	٣٢٤
٣١	أنتم الذين قلتم كذا وكذا	رواه البخاري	٣٧٨
٣٢	إنك لتأتي قوماً من أهل الكتاب	رواه البخاري ومسلم	٨٤
٣٣	إنكم لتبكون عليها	رواه البخاري ومسلم	٢١٥
٣٤	إنما بعثت لأتمم مكارم	رواه أحمد والبخاري	٧٨، ٢٧٨
٣٥	إنه لا يستغاث بي	رواه أحمد	٣٨٥
٣٦	أهذا وأنا بين أظهركم	رواه أحمد	١٦٩
٣٧	أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح	رواه البخاري ومسلم	٣٨٤
٣٨	إياكم ومحدثات الأمور	رواه الترمذي وأبوداود وابن ماجه	١٧٤
٣٩	بلغوا عني ولو آية	رواه البخاري	١٤١
٤٠	تركتكم على المحجة البيضاء	رواه أبو داود والترمذي	٢١٣

م	طرف الحديث	الراوي	الرقم
٤١	تعرض الفتن على القلوب	رواه مسلم	١٥٧، ١٦٥
٤٢	تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله	ابن عبد البر	١٦٥
٤٣	جعلت لي الأرض مسجدا	رواه البخاري	٢٥٥
٤٤	خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم	رواه مسلم	٣٥٩
٤٥	خير القرون قرني ثم الذين يلونهم		٦٠،٦٤
٤٦	خير الناس قرني	رواه مسلم	٦٥، ١٨٢
٤٧	دعوني ماتركتكم فإنما أهلك	رواه البخاري	٢١٩
٤٨	دعوها فإنها مأمورة		٢٥٦
٤٩	ذروني ماتركتكم فإنه أهلك	رواه البخاري	١٢١
٥٠	عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة	رواه النسائي	٢١٨
٥١	عليكم بالرفق فإنه ماكان فى شيء	رواه البخاري	٣٠٤
٥٢	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين	رواه الترمذي	٦٦، ١٨٣
٥٣	فإنما شفاء العي السؤال	رزاه أبو داود	٢٩٣
٥٤	فإنه نعم السلف أنالك	رواه البخاري ومسلم	٥٦
٥٥	فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله	رواه البخاري ومسلم	١٤٦
٥٦	فوالله لأن يهدي الله بك	رواه البخاري	٢٧٥
٥٧	كل على خير هؤلاء يقرأون القرآن	رواه ابن ماجه	٢٦٠
٥٨	لأقاتلهم على أمري	رواه البخاري	٥٧
٥٩	لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته	رواه الترمذي وأبو داود	١٧٣
٦٠	لأحد أغير من الله لأجل ذلك حرم الله الفولحش	رواه البخاري	٢٢٩
٦١	لاتختلفوا فتختلف قلوبكم	رواه مسلم	٢١٩
٦٢	لاتزال طائفة من أمتي على الحق	رواه البخاري	٦٤،١٨٤،

م	طرف الحديث	الراوي	الرقم
٦٣	لاتشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة	رواه البخاري ومسلم	٥١، ٣٨٧
٦٤	لاتطروني كما أطرت النصارى	رواه البخاري	٣٨٥،٥٢
٦٥	لاتمنعوا النساء	رواه ابن ماجه	١٢٢
٦٧	لاضرر ولاضرار	رواه أحمد وابن ماجة	٣٢٠
٦٨	لاطاعة لمخلوق	رواه البخاري	١٢٧
٦٩	لايؤمن أحدكم حتى أكون	رواه البخاري	١٢٨
٧٠	لايصلين أحد العصر	رواه البخاري ومسلم	٢١٥
٧١	لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر	رواه أبو داود	٢٨٧
٧٢	لعن الله اليهود والنصارى	رواه البخاري	٣٨٨
٧٣	لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجح	رواه الترمذي	١٥٢
٧٤	ما اجتمع قوم على ذكر الله فتفرقوا	رواه أبوداود	١٥٠
٧٥	ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله	رواه الترمذي	١٥١
٧٦	ما فعل الإنسان الذي كان يقم المسجد	رواه البخاري	٢٨٦
٧٨	ماضر ابن عفان ماعمل	رواه الترمذي	١٥٣
٧٩	مثل الريشـة	رواه ابن ماجة	١٥٦
٨٠	من أحدث في أمرنا هذا	رواه البخاري ومسلم	١٢٤،١٧٠، ١٤٨،١٧٤
٨١	من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة	رواه الترمذي	٢١٨
٨٢	من بنى لله مسجداً	رواه البخاري ومسلم	٢٥٧
٨٣	من دعا إلى هدى كان له من الأجر	رواه مسلم	٢٧٢
٨٤	من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد	رواه مسلم	٢٥٥
٨٥	من شيع اليوم جنازة	رواه مسلم	٢٨٥

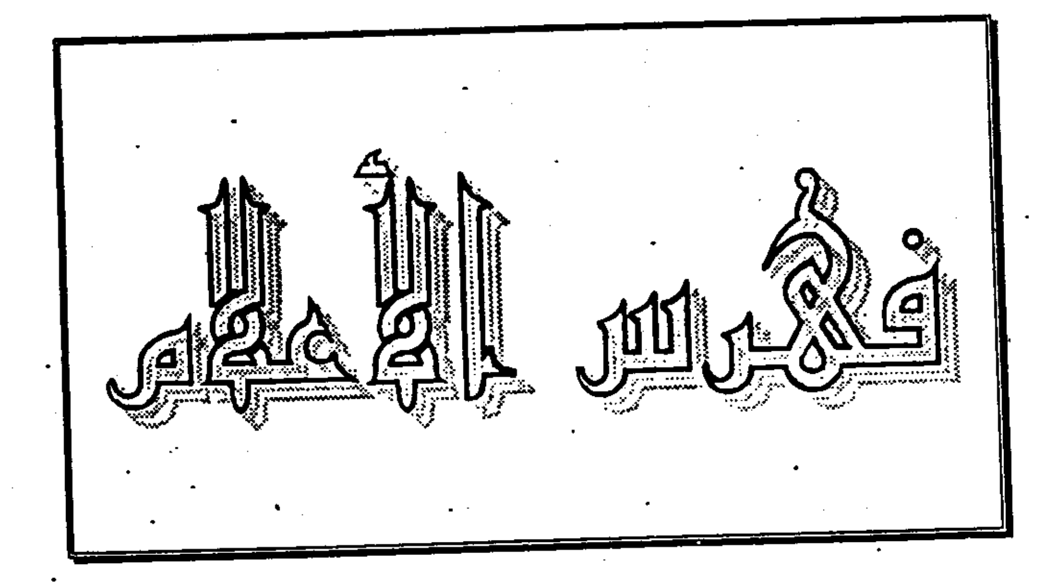
م	طرف الحديث	الراوي	الرقم
٨٦	من عمل عملا ليس عليه أمرنا	رواه البخاري	٣٨٩،١٢٤
٨٧	من يحفر بئر	رواه النسائي	١٥٣
٨٨	نضرالله امرأ سمع مقالتي	رواه البخاري	١٤١
٨٩	نهيتكم عن زيارة القبور	رواه مسلم	٣٨٧
٩٠	هل نرى ربنا يوم القيامة	رواه البخاري	٢٩٨
٩١	والله لايفتي أحد	رواه الترمذي	١٥٨
٩٢	وإني سألت ربي ألايهلك بسنة عامة	رواه مسلم	٢٨٧
٩٣	وستفترق هذه الأمة على اثنتين وسبعين فرقة	رواه الترمذي وأحمد	٣٢٠
٩٤	ولم تظهر الفاحشة في قوم قط	رواه ابن ماجة	٥٧
٩٥	يذهب الصالحون أسلافاً	رواه البخاري	٥٧
٩٦	يسروا ولاتعسروا	رواه البخاري ومسلم	٢٠٤
٩٧	يمرقون من الدين كما يمرق السهم	رواه البخاري	١٩٥


فهرس الآثار

٣- فهرس الآثار مرتب على الحروف الهجائية

م	الأثـــــر	رقم الصفحة
١ -	اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم	١٢٣
٢ -	أدركت ناساً من سلف العلماء يتشطون بها	٥٧
٣ -	الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة	١٢٣
٤ -	أقضي فيها فإن يكن صواباً فمن الله	١٨٢
٥ -	إما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ	٢١٥
٦ -	أمروها كما جاءت بلا كيف	١٠٩
٧ -	إن أصحابنا الذين سلفو مضوا	٥٧
٨ -	إن الميت ليعذب ببكاء الحي	٢١٥
٩ -	إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم ما أطاعوهم	١٢٧
١٠ -	إني لأستحي من الله أن أخالف أبابكر	١٨٢
١١ -	باب ما كان السلف يدخرون	٥٨
١٢ -	رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا	١٢٢
١٣ -	رأينا تبع لرأيك	١٨٢
١٤ -	ردوا الجهالات إلى السنة	١٧١
١٥ -	سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع	١٧١
١٦ -	عاهدنا رسول الله على إقام الصلاة	٨٦
١٧ -	على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم	١٦٨
١٨ -	عليكم بالسبيل والسنة	١٢٢
١٩ -	فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف	٦٥
٢٠ -	القلوب أربعة	
٢١ -	كان السلف يستحبون الفحولة	٥٧
٢٢ -	كيف تسألون أهل الكتاب	١٧١

م	الأثـــر	الراوي	رقم الصفحة
٢٣ -	لا تختلفوا فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافاً		٢١٠٩
٢٤ -	لا تكون تقياً حتى تكون عالماً		٣٦٤
٢٥ -	لا ولكن يحلون لهم الحرام فيحلونه		١٢٧
٢٦ -	لتزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى		٢٢٥
٢٧ -	لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما		٢٥٤
٢٨ -	هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب		١٥٧
٢٩ -	وا لله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه		٣٢٢
٣٠ -	وا لله ما طلبت الإمارة سراً ولا جهراً		٢٨٤
٣١ -	وددت أني إذا مت لا أبعث		١٥٣
٣٢ -	يا أبت إنما أفعل ذلك لله		٢٨٤
٣٣ -	يا أيها الناس من عمل شيئاً فليقل به		١٧١
٣٤ -	يا دنيا غري غيري		١٥٣
٣٥ -	يا قوم وا لله لأنتم على ملة أهدى من ملة رسول ا لله أو مقتحمو باب ضلالة		١٧٢
٣٦ -	ياليتني كنت شجرة تعضد		١٥٢
٣٧ -	يعني الذين لا يشهدون أن لا إله إلا ا لله		١٤٦



أ - فهرس الأنبياء

ب - فهرس الصحابة

جـ - فهرس الرجال

د - فهرس بعض الأئمة والخطباء السلفيين

أ - فهرس الأنبياء

م	الاســـــم	رقم الصفحة
١ -	إبراهيم عليه السلام	١٠٣
٢ -	طالوت عليه السلام	٣٣٢
٣ -	محمد بن عبد الله عليه السلام	٢٠٩، ٢١٠، ٢٥٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤١٦
٤ -	موسى عليه السلام	١٠٣، ٢٧٢

ب - فهرس الصحابة

م	اســم الصحابي	رقم الصفحة
١٦ -	عبد الله بن الشخير	٨٦
١٧ -	عبد الله بن العباس	٨٦
١٨ -	عبد الله بن عمر	١٢٢،٢١٥،٢١٦
١٩ -	عبد الله بن مسعود	١٢٣،١٨٢،٢١٥، ٢٧٤،٣٩١
٢٠ -	عثمان بن عفان	١٥٢،١٩٥
٢١ -	عثمان بن مظعون	٥٦
٢٢ -	العرباض بن سارية	٦٥
٢٣ -	علي بن أبي طالب	١٥٣،١٩٥،٢٧٥، ٢٧٧،٣٧٩
٢٤ -	عمر بن الخطاب	١٥٢،١٨٢،١٩٥، ٢١٩،٢٨١،٣٢٨، ٤٨٦
٢٥ -	عمران بن حصين	٦٤
٢٦ -	فاطمة بنت الرسول ﷺ	٥٦
٢٧ -	معاذ بن جبل	٨٥،٣٢١
٢٨ -	نسيبة بنت كعب	٣٣٨

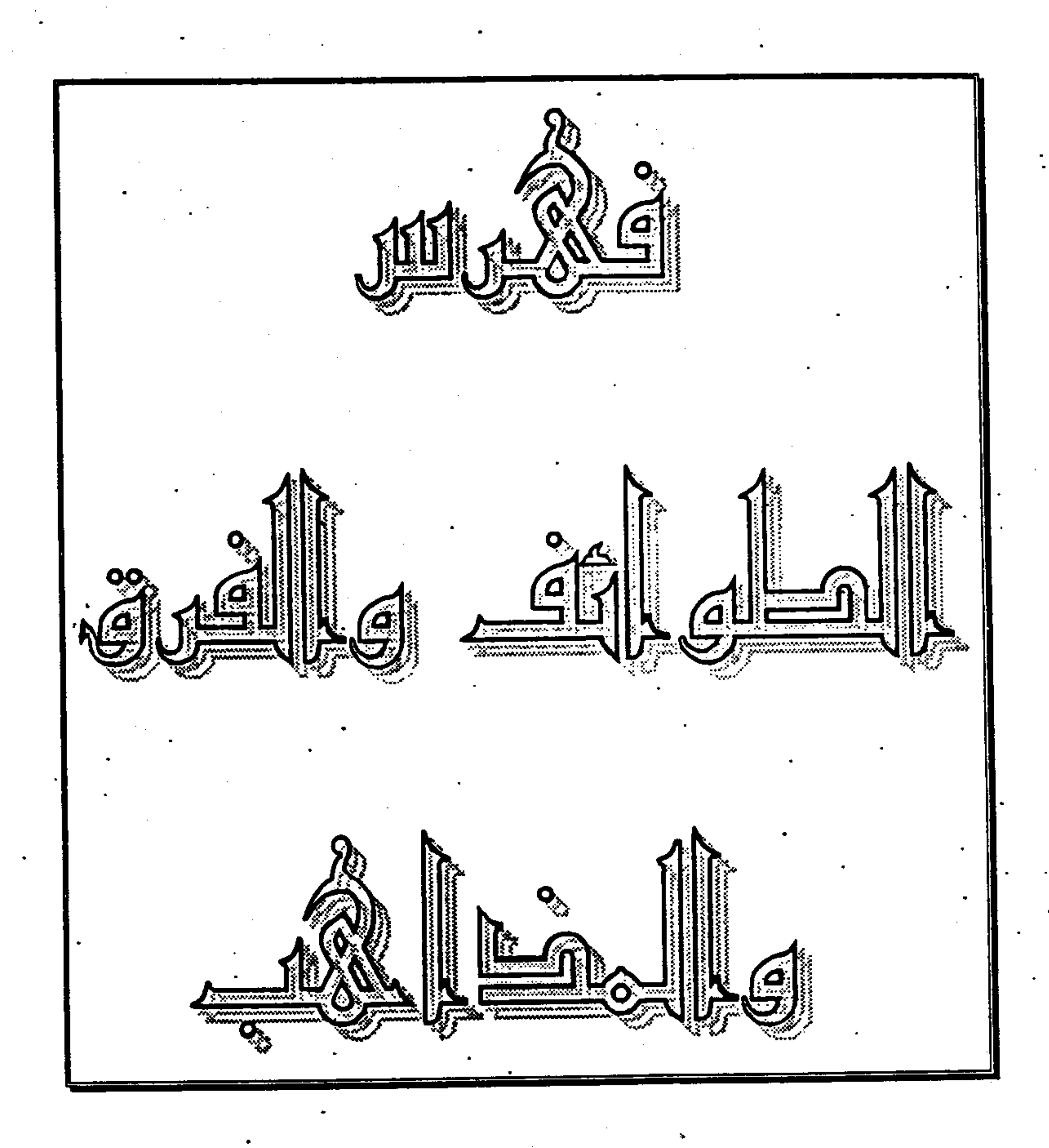
جـ - فهرس الرجال

٣٤١ .

م	أسماء الرجال	رقم الصفحة
١٨٩ -	يوسف صديق	٢٣١
١٩٠ -	يوسف عبد الرحمن	٢٤٠
١٩١ -	يوسف هاشم الرفاعي	٣٧٠

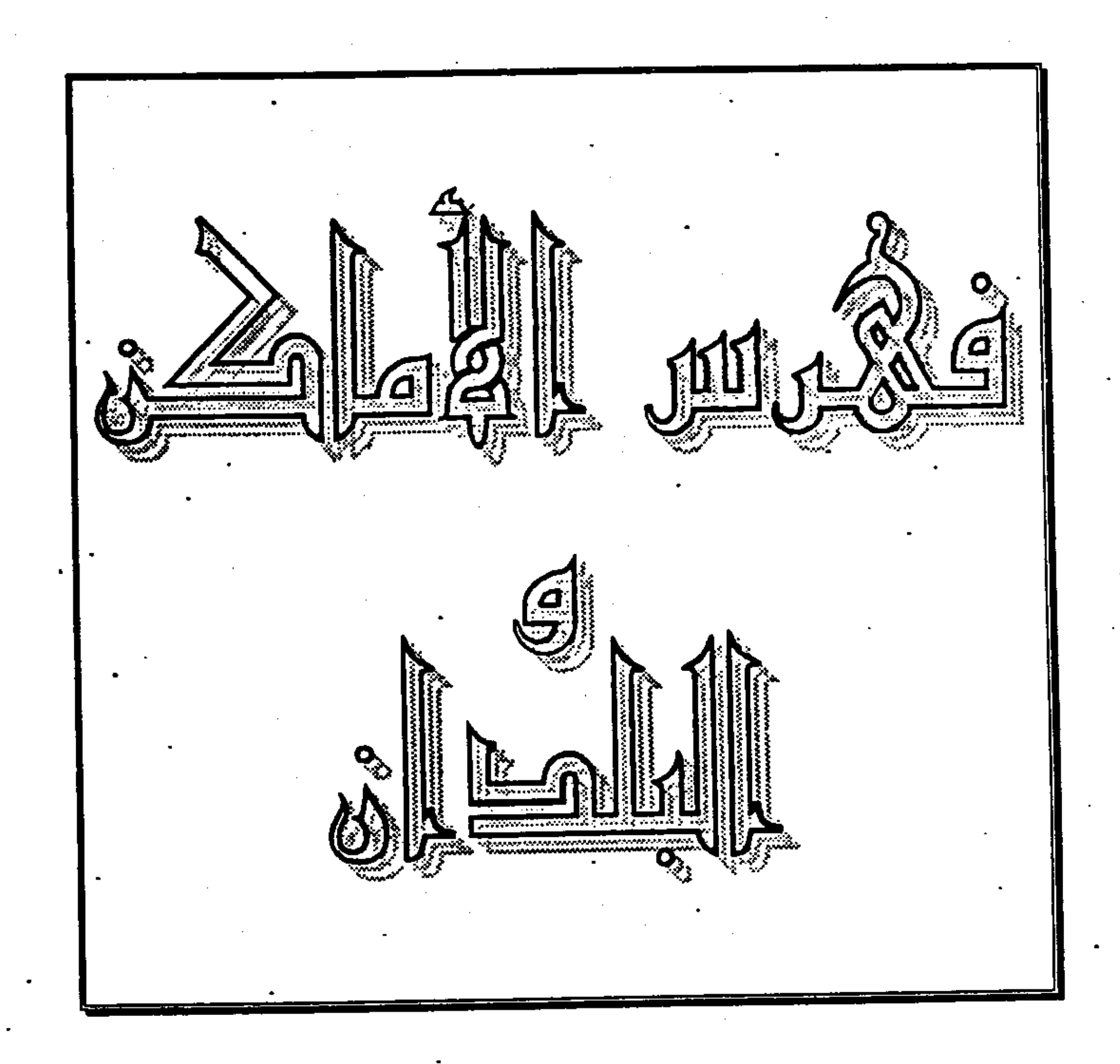
د - فهرس بعض الأئمة والخطباء السلفيين

م	اسم الإمام أو الخطيب	رقم الصفحة
٢١ -	سعيد عبد الله باني	٢٦٤
٢٢ -	صالح عبد الله الغانم	٢٦٣
٢٣ -	صالح فالح النامي	٢٦٤
٢٤ -	صلاح إسماعيل	٢٦٤
٢٥ -	طارق الطواري	٢٦٤
٢٦ -	عادل الدمخي	٢٦٤
٢٧ -	عادل مبارك المطيرات	٢٦٤
٢٨ -	عبد الجبار سالم	٢٦٣
٢٩ -	عبد الرؤوف الكمالي	٢٦٤
٣٠ -	عبد الرحمن بن عبد الخالق	٢٦٤
٣١ -	عبد الرحمن عيسى السليم	٢٦٣
٣٢ -	عبد الرزاق خليفة الشايجي	٢٦٤
٣٣ -	عبد العزيز الهدا	٢٦٤
٣٤ -	عبد اللطيف احمد السنان	٢٦٣
٣٥ -	عبد اللطيف العميري	٢٦٣
٣٦ -	عبد اللطيف جمعان	٢٦٤
٣٧ -	عدنان القادري	٢٦٤
٣٨ -	عصام بدر	٢٦٣
٣٩ -	عماد العصيمي	٢٦٤
٤٠ -	عواد العنزي	٢٦٤
٤١ -	فريد أسد عمادي	٢٦٣
٤٢ -	فلاح إسماعيل مندكار	٢٦٤
٤٣ -	فلاح ثاني	٢٦٤


فهرس
الطوائف والفرق
والمذاهب

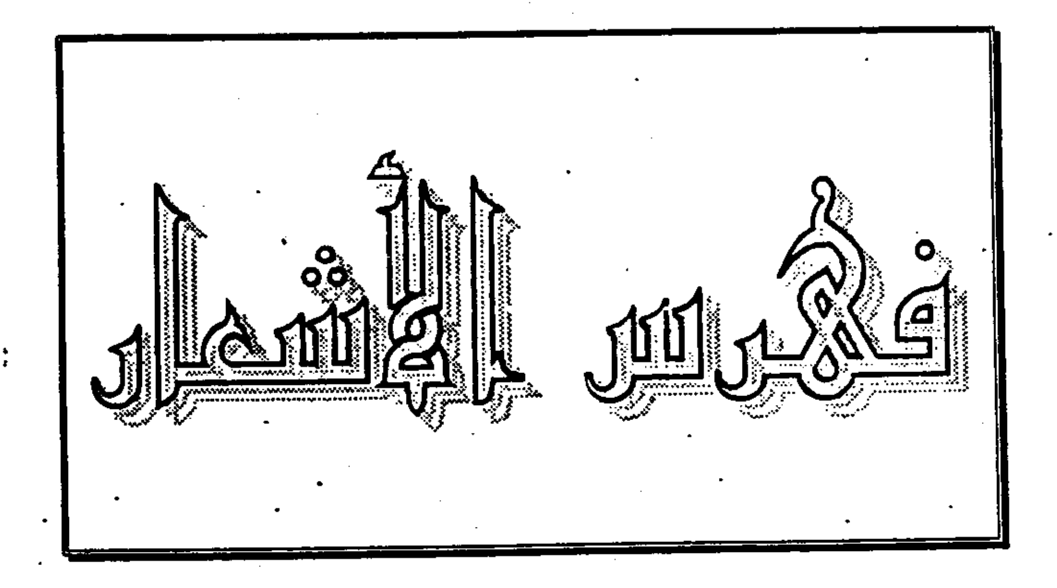
٥- فهرس الطوائف و الفرق و المذاهب

م	أسماء الطوائف والفرق والمذاهب	رقم الصفحة
٤٨-	العلمانيون	٢٠٨،٢٦٥،٣٣٣،٣٣٤
٤٩-	العوضية	٢٩
٥٠-	الفرس	٢٠٩
٥١-	الفرقة الناجية والطائفة المنصورة	٦٤،٣١٤،٣٧٩
٥٢-	الفلاسفة	٦٥
٥٣-	القاديانية	٥٠
٥٤-	القدرية	١٩٢،٣٩٥
٥٥-	القومية	٦٦،٢٢٩،٢٤٧،٣٠٦،٣٠٧
٥٦-	القومية العربية	٢٧٠،٣٠٦،٣٠٧،٣٢٦
٥٧-	القوميون	٢٠٨،٢٦٥،٢٧٠
٥٨-	الليبرالية	٣٠٧،٣٢٦
٥٩-	الماركسية	٦٦،٦٨،٢٧٠،٣٣٨
٦٠-	المالكي	٢٥،٢٦
٦١-	المالكية	٢٩
٦٢-	المرجئة	١٩٣،١٩٤،١٩٥
٦٣-	المشبهة	١٥،١٥٧،١٧٥
٦٤-	المعتدلة	١١٥
٦٥-	المعتزلة	١٠٧،١٩١،١٩٣،١٩٤،٢٠٣
٦٦-	المعطلة	١١٥
٦٧-	الناصرية	٦٦،٢٦٥
٦٨-	النصرانية	١٨٥،٢٩٧،٢٠٠،٣٢٤،٣٨١
٦٩-	الوثنية	١٩٨

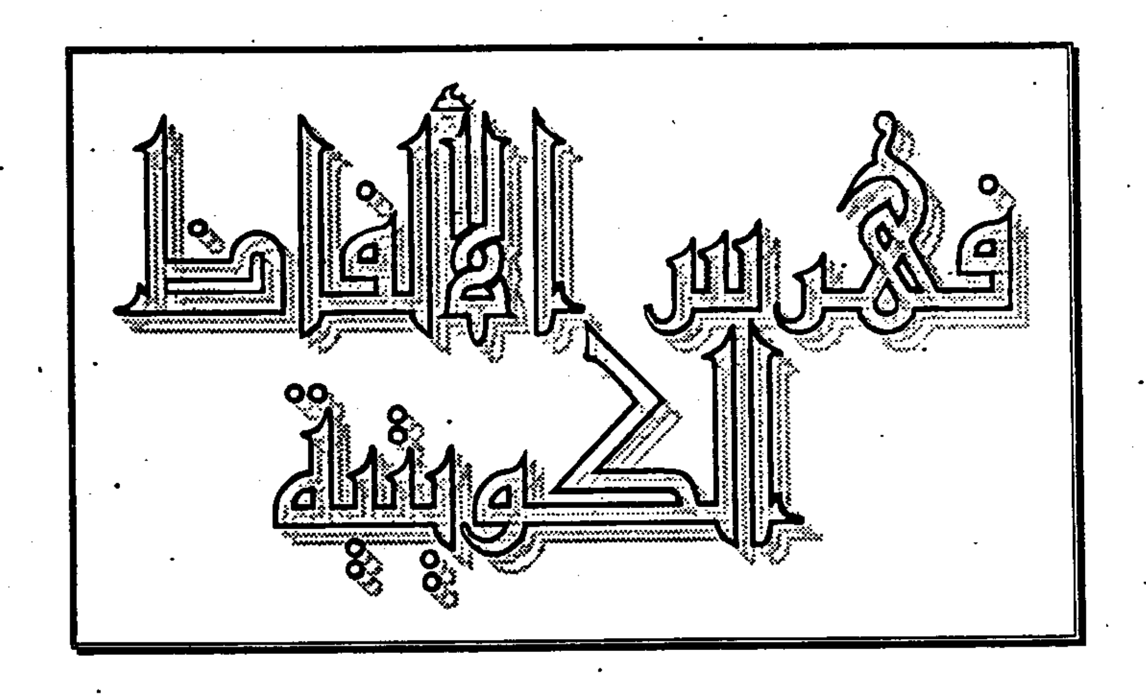

فهرس الأماكن
و
البلدان

٦- فهرس الأماكن والبلدان

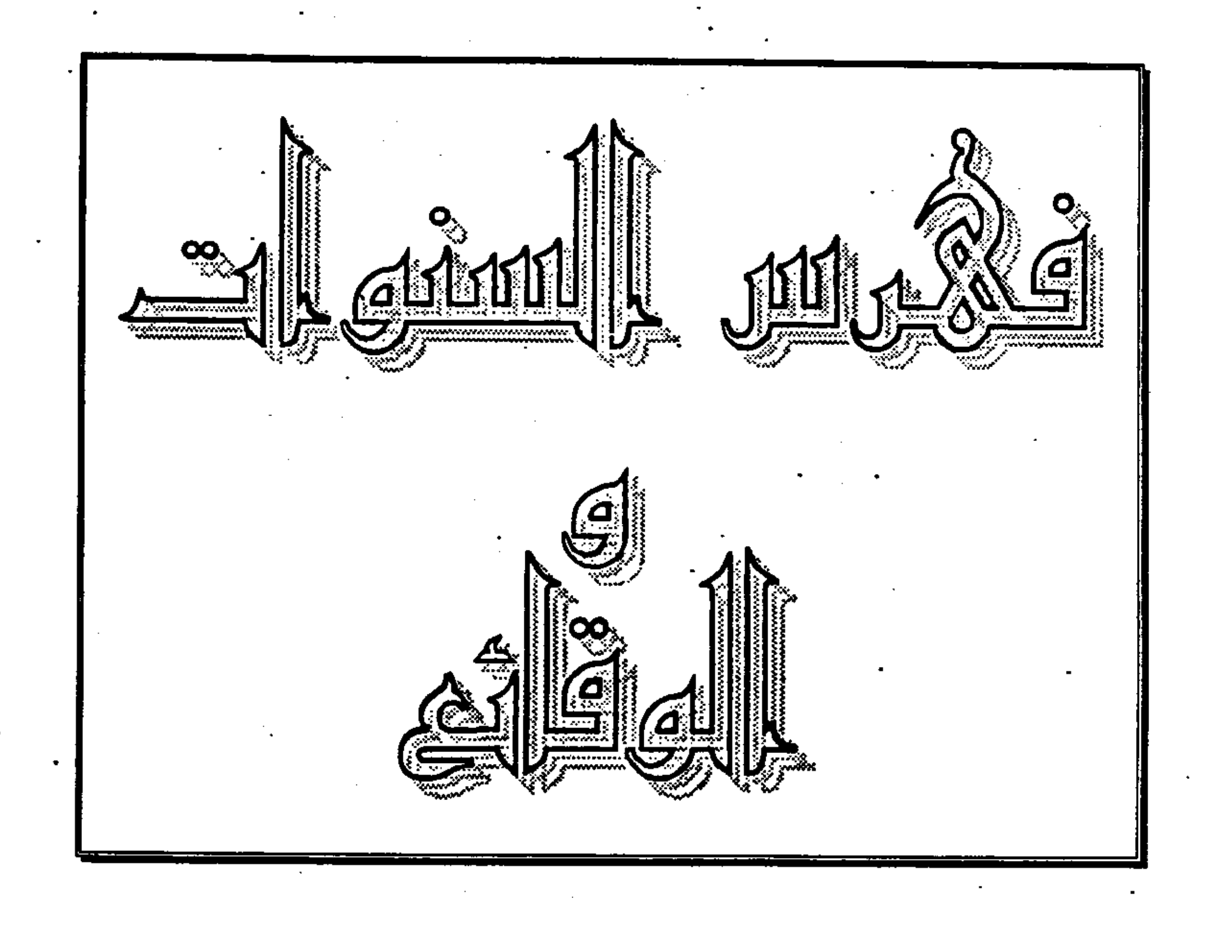
م	اسم المكان أو البلد	رقم الصفحة
٢١ -	جامعة الإمام	٤
٢٢ -	جامعة الكويت	١٧٧،٢٢٥،٢٤٠
٢٣ -	الجزيرة العربية	١٥،٦٦
٢٤ -	جمعية إحياء التراث الإسلامي	٦،٧،٧١،٧٤،٧٥،٩٢، ٢٢٤،٢٢٥،٢٢٧،٣٣٥، ٣٩٣،٣٤٢،٣٤٥،٣٦٦، ٣٩٩،٤٠١،٤٠٦
٢٥ -	جمعية الإصلاح	٦٧،٧١،٣٤٢،٤١٣
٢٦ -	الجمعية الخيرية	٤٥،٤٨،٣٤٢
٢٧ -	الحجاز	٥٧،٧٩،٣٨٦
٢٨ -	حلب	٧٩
٢٩ -	الخرطوم	٢٥٨
٣٠ -	الخليج العربي	١٥،٤٨،٢٢٢،٣٣٠
٣١ -	خيبر	٢٣،٦٤
٣٢ -		
٣٣ -	دائرة معتمد الحكومة البريطانية	٢٤
٣٤ -	الدرعية	٢٨٩
٣٥ -	دمشق	٤٥،٩٣،٩٤،٣٤٢
٣٦ -	الديوانية	٧١،٢٤٤،٢٤٥،٢٤٦، ٢٤٨،٢٤٩،٢٥٠،٢٧١، ٢٤٤
٣٧ -	ذو الخليفة	١٣٣
٣٨ -	رابطة العالم الإسلامي	٤٢٢


فهرس الأشعار

٧- فهرس الأشعار


فهرس الألفاظ
الكويتية

٨- فهرس الكلمات الكويتية


فهرس السنوات
و
الوقائع

٩- فهرس السنوات والوقائع

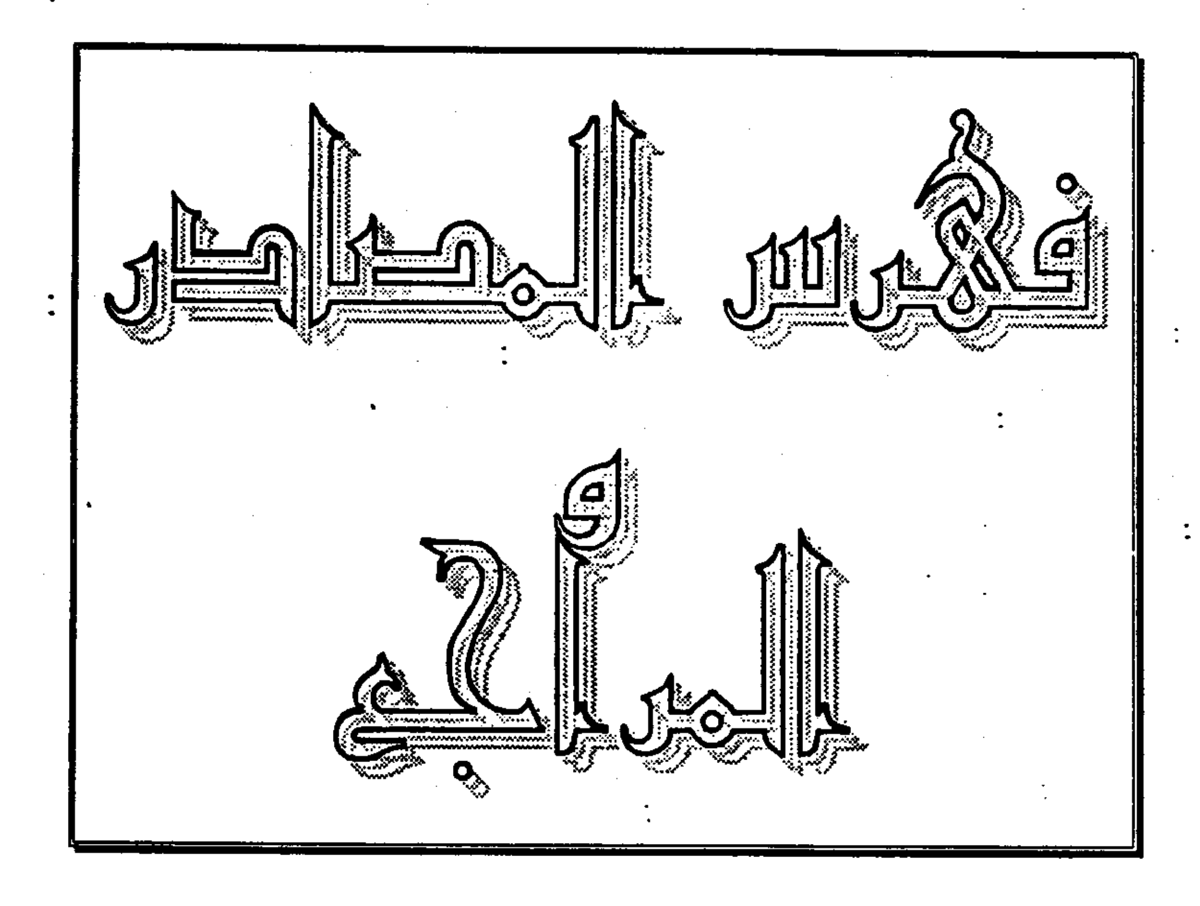
حسب التاريخ الهجري

(أ)

فهرس السنوات والوقائع

حسب التاريخ الميلادي

(ب)


فهرس المصادر
و
المراجع

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .

٢. الائتلاف والاختلاف ، د. صالح غانم السدلان ، دار مسلم ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٥ هـ .

٣. الابداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ، محمد صالح العثيمين ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الثانية ، من غير طباعة السنة .

٤. الإحكام في أصول الأحكام ، سيف الدين أبي الحسن على بن أبي علي الآمدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة : ١٤٠٠ هـ .

٥. الإحكام في أصول الأحكام ، محمد بن علي بن أحمد بن حزم ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، دار الآفاق ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٣ هـ .

٦. الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٥هـ .

٧. أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد ، للإمام عبد القادر بن أحمد الدمشقي ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦ م .

٨. الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٥ هـ .

٩. الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد ، د. صالح بن فوزان الفوزان ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٤ هـ .

١٠. إرواء الغليل من تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩٩ هـ .

١١. أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، د/ غانم سعيد العبيدي ، مكتبة دار العلوم ، سنة ١٤٠٤ هـ .

١٢. الاستيعاب من معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٢٨ هـ .

١٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة - تأليف أبي الحسن عز الدين ابن الأثير - تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون - طبع دار الشعب - ١٣٩٠ هـ .

١٤. الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية ، المودودي ، مؤسسة الرسالة .

١٥. أسماء الله وصفاته ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، عمان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ .

١٦. الأسماء والصفات ، البيهقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، من غير سنة الطباعة .

١٧. الاسهامات الفكرية للحركة السلفية ، وائل الحساوي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

١٨. الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٩.أصول الدعوة ، د. عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة : ١٩٨٨ م .

٢٠.الأصول العلمية للدعوة السلفية ، طبعة جمعية إحياء التراث ، مطبعة الفيصل ، من غير سنة الطباعة .

٢١.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، سنة : ١٤٠٣ هـ .

٢٢.أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام ، محمد أمان بن علي الجامي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٩٨٣ م ، بيروت .

٢٣.أضواء على كتب السلف في العقيدة ، دار المنار ، تأليف الدكتور / محمد بن ربيع المدخلي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

٢٤.الاعتصام للشاطبي ، دار المعرفة ، بيروت ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، سنة ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

٢٥.الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، أبو بكر أحمد البيهقي ، تحقيق : د. السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٨ هـ .

٢٦.الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار الملايين ، بيروت ، الطبعة العاشرة ، سنة : ١٩٩٢ م .

٢٧.إعلام الساجد بأحكام المساجد ، محمد بن عبد الله الزركشي ، دار الكتاب المصري ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤١٠ هـ - القاهرة .

٢٨.إعلام الموقعين ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، من غير ذكر الناشر والطبعة وسنة الطباعة .

٢٩.إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق : محمد عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

٣٠.الألفة والمحبة في ظلال المسجد ، السيد عبد الستار ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد .

٣١.الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : مشهور حسن سلمان ، دار ابن القيم - بالدمام ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٠ هـ .

٣٢.إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة .

٣٣.الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة والفقهاء ، ابن عبد البر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، من غيز سنة الطباعة .

٣٤.الأنساب ، عبد الكريم محمد السمعاني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ .

٣٥.الأهداف الرئيسية للدعاة ، إصدار لجنة البحوث والدغوة ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٩ هـ ، الكويت .

٣٦.أهل السنة والجماعة ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣م .

٣٧.أهمية إحياء رسالة المسجد ، أحمد محمد ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد .

٣٨.أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية – محمد بن إبراهيم الشيباني – مكتبة ابن تيمية – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

٣٩.أولويات العمل الإسلامي ، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، بحث لم ينشر بعد .

٤٠.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبو بكر الجزائري ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٧ هـ .

٤١.البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٩٧٩ م ، بيروت .

٤٢.البدع والنهي عنها ، محمد بن الوضاح القرطبي ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار البصائر، دمشق ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٠ هـ .

٤٣.بغية القاصدين من كتاب مدارج السالكين ، للشيخ : عبد الله بن خلف السبت ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

٤٤.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – تأليف السيوطي – تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيروت – لبنان .

٤٥.بيان وتوضيح حول بعض ما يجري على ساحة الدعوة في الكويت ، دار التجديد ، الكويت، سلسلة التنبيهات ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٥ هـ .

٤٦.تاج العروس من جواهر القاموس – طبع وزارة الإعلام والإرشاد – الكويت .

٤٧.تاريخ الأمم والملوك – ابن جرير الطبري – بعناية أبي الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – ١٩٦٩ م .

٤٨.تاريخ الكويت ، عبد العزيز الرشيد ، المكتبة العصرية ، بغداد ، سنة : ١٩٢٦ م .

٤٩.تاريخ الكويت ، عبد العزيز الرشيد ، مكتبة الحياة ، بيروت ، سنة : ١٩٧١ م .

٥٠.تاريخ الكويت السياسي ، حسين خلف خزعل ، مكتبة الهلال ، سنة ١٩٦٢ م .

٥١.تاريخ شرق الجزيزة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين ، تأليف أحمد مصطفى أبو حاكمة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٥٢.تاريخ نجد ، الألوسي ، تحقيق محمد الأثري ، المكتبة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٤٧ هـ .

٥٣.تاريخ نجد ، حسين بن غنام ، المكتبة الأهلية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٨ هـ .

٥٤.تجريد أسماء الصحابة ، محمد بن أحمد الذهبي .

٥٥.التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل البخاري ،

٥٦.تحذير الأمة الإسلامية من المحدثات التي دعت إليها ندوة الأهلة الكويتية ، حمود بن عبد الله التويجري ، دار الأصمعي – الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٣ هـ .

٥٧.تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ .

٥٨.التحذيرات من مختصرات الصابوني في التفسير ، بكر أبو زيد .

٦٩.تفسير روح المعاني ، محمود شكري الآلوسي ، دار التراث العربي ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٤٠٥ هـ ، بيروت .

٧٠.تقريب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٩٥ هـ .

٧١.التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لابن عبد البر ، دار البيان العربي ، سنة : ١٣٨٧ هـ .

٧٢.التنبيهات اللطيفة على العقيدة الواسطية ، عبد الرحمن بن سعد ، دار الشبل ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ .

٧٣.التنبيهات العلمية على منهج الجمعية ، جاسم الفهيد و الحاكم المطيري ، دار التجديد ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٧هـ .

٧٤.التنبيهات على محاضرة الأخطار الداخلية التي تهدد وحدة الأمة ، الشيخ عبد الله السبت ، حامد بن عبد الله العلي ، دار التجديد ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٥ هـ .

٧٥.تهذيب التهذيب ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف - الهند ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٢٥ هـ .

٧٦.تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة : ١٤٠٦ هـ .

٥٩. التخطيط للدعوة الإسلامية ، د. علي محمد جريشة ، اصدار الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، العدد : ٦ ، السنة الأولى : ١٤٠١هـ .

٦٠. تذكرة الحفاظ – تأليف شمس الدين الذهبي – الطبعة الثانية – حيدر آباد الدكن – دائرة المعارف العثمانية – الهند – ١٣٣٣ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

٦١. تذكرة الدعاة ، البهي الخولي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة السابعة ، سنة : ١٩٨٤ م .

٦٢. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض ن الطبعة الثانية ، وزارة الأوقاف المغربية ، سنة ١٤٠٣ هـ .

٦٣. تزكية النفوس ، ماجد بن أبي الليل ، دار القلم – بيروت .

٦٤. تصحيح المفاهيم في جوانب من العقيدة ، د. محمد أمان بن علي الجامي ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

٦٥. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ، محمد بن إسماعيل اليمني الصنعاني ، تعليق : الشيخ إسماعيل الأنصاري ، دار الفيحاء ، دمشق ، من غير سنة الطباعة .

٦٦. تعليقات على العقيدة الواسطية ، محمد بن صالح العثيمين ، دار الوطن ، الطبعة الأولى ، من غير سنة الطباعة .

٦٧. تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، من غير سنة الطباعة .

٦٨. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، من غير سنة الطباعة .

٧٧. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : د. عبد الله درويش ، الدار المصرية .

٧٨. تهذيب مدارج السالكين ، عبد المنعم صالح العلي ، ابن القيم ، ١٤٠٢ هـ ، الإمارات العربية المتحدة .

٧٩. تيسير العزيز الحميد ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الخامسة ، سنة : ١٤٠٢ هـ .

٨٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن السعدي ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، سنة : ١٤٠٤ هـ .

٨١. الجامع لأحكام القرآن ،محمد بن أحمد النصاري القرطبي ، طبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ .

٨٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، سنة : ١٣٨٧ هـ .

٨٣. الجامع الأموي في دمشق ، علي الطنطاوي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٠ هـ ، دمشق .

٨٤. الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار الفكر - بيروت - لبنان .

٨٥. جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، سنة : ١٣٩٨ هـ .

٨٦.جزيرة فيلكا ومقام الخضر ، الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الحصين ، دار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٧٥ م .

٨٧.جماعة الإخوان المسلمين في الكويت ، د. فلاح عبد الله المديرس ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ، دار ، قرطاس ، الكويت .

٨٨.حاشية الروض المربع ، عبد الرحمن بن محمد القاسم العاصمي ، المطابع الأهلية ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٣ هـ ، الرياض .

٨٩.حاشية كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٨هـ .

٩٠.الحركة الوهابية ، د. محمد خليل الهراس ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٩١.حياة الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد ، عبد الرحمن الساجر .

٩٢.رفع الملام عن الأئمة الأعلام ، ابن تيمية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٨ هـ .

٩٣.الحجة في بيان المحجة ، إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، تحقيق : محمد بن محمود أبو رحيم ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١١ هـ ، دار الراية ، الرياض .

٩٤.الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ، عبد الرحمن عبد الخالق ، دار القلم ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٩٦ هـ ، الكويت .

٩٥.حديث افتراق الأمة ، محمد بن إسماعيل الصنعاني ، تحقيق : سعد بن السعدان ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٥ هـ .

٩٦.حضارة الكويت ، محمد الحسيني ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٥ .

٩٧.حكم الانتماء ، بكر أبو زيد ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٤١٣ هـ .

٩٨.الحكمة ، سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤١٣ هـ ، مطبعة سفير ، الرياض .

٩٩.حلية الأولياء ، أبو نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب العربي : بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٤٠٠ هـ .

١٠٠.حوار في مجتمع صغير ، عبد الله زكريا الأنصاري ، ذات السلاسل ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٩٨٣ م ، الكويت .

١٠١.حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ، محمد بن إبراهيم الشيباني ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

١٠٢.حياة الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد ، عبد الرحمن الساجر ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

١٠٣.خالدون في تاريخ الكويت ، الشيخ عبد الله النوري ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت .

١٠٤.الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩٧ هـ .

١٠٥.درء تعارض العقل والنقل ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٠ هـ .

١٠٦.دراسات منهجية في العقيدة السلفية ، سليم الهلالي ، الدار السلفية ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٨١ م ، الكويت .

١٠٧.الدرة البهية شرح العقيدة النائية ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، دار الأصبهاني ، جدة ، سنة : ١٤٠٣ هـ .

١٠٨.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – الحافظ ابن حجر العسقلاني – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

١٠٩.دستور دولة الكويت ، مطبعة الحكومة الكويتية .

١١٠.الدعوة ، الدكتور صادق أمين ، ١٩٧٨م ، مطابع التعاونية ، عمان ، بدون سنة الطباعة .

١١١.الدعوة إلى الله ، د.سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، عالم الكتب ، الرياض سنة : ١٩٩٤م .

١١٢.الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى ، محمد عيد عباسي .

١١٣.ديوان أبي فراس الحمداني ، رواية عبد الله الحسين بن خالوية ، دار صادر ، بيروت ، من غير سنة الطباعة والطبعة .

١١٤.ذم التأويل ، أبو محمد عبد الله بن قدامة ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية ومكتبة المعارف ، الطائف ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ، بدون سنة الطباعة .

١١٥.ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة ، عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة لينة ، دمنهور ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٠ هـ .

١١٦.ذيل طبقات الحنابلة – تأليف الحافظ ابن رجب الحنبلي – الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .

١١٧.رجال وتاريخ ، عبد الفتاح مليجي ، الكويت ، سنة : ١٩٧٢ م .

١١٨.الرد على الجهمية ، عثمان بن سعيد الدارمي ، تحقيق : بدر البدر .

١١٩.الرد على من أنكر توحيد الصفات ، لعبد الرحمن بن عبد الخالق ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٢ هـ .

١٢٠.الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية ، محمد بن علي الشوكاني ، طبعة دار الكتاب العربي – الرسالة الثامنة .

١٢١.الرسائل الشخصية ، مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، طبعة جامعة الإمام بالرياض .

١٢٢.الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٢٣.الرسالة التدمرية ، بتحقيق : محمد بن عودة السعوي ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٥ هـ .

١٢٤.رسالة التقليد ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ .

١٢٥.رسالة المسجد في الإسلام ، د. عبد العزيز الميلم ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

١٢٦.روضة الأرواح ، للإمام عبد القادر بن أحمد الدمشقي ، تحقيق محمد ناصر العجمي ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .

١٢٧.زجر السفهاء عن تتبع رخص الفقهاء ، جاسم الفهيد الدوسري ، مكتبة دار الأقصى ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

١٢٨.سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، المجلد الثالث ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

١٢٩.السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، د. علي عبد الحليم محمود ، دار عكاظ ، من غير سنة الطباعة والطبعة .

١٣٠.السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، دار عكاظ ، بدون تاريخ .

١٣١.السلفيون والأئمة الأربعة ، عبد الرحمن عبد الخالق ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩٧ هـ .

١٣٢.السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،

١٣٣.سنن أبي داود ، سليمان ابن الأشعث السجستاني ، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء السنة .

١٣٤.سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ترقيم وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي – بيروت – لبنان .

١٣٥.سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، محمد بن عيسى الترمذي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٤م .

١٣٦.سنن الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ،

١٣٧.سنن النسائي ، أحمد بن عبد الله النسائي ،

١٣٨.سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٢ هـ .

١٣٩.سير وتراجم خليجية في مجلات الكويتية ، تأليف خالد سعود الزيد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ م ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر .

١٤٠.السيرة النبوية ، لابن كثير ، بتحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار التراث العربي ، بيروت ، بدون سنة الطبع .

١٤١.السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعامزي ، تحقيق : د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، بالقاهرة ، سنة : ١٣٩٩ هـ .

١٤٢.سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، عبد الرحمن بن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٤ هـ .

١٤٣.السيف القاطع للنزاع ، محمد المرزوق الفلاتي ، تعليق : الشيخ إسماعيل الأنصاري ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٤ هـ .

١٤٤.شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ابن العماد الحنبلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

١٤٥.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، هبة الله بن الحسن الطبري ، تحقيق : د. أحمد ابن سعد الغامدي ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

١٤٦.شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق : جماعة من العلماء ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة : ١٣٩١ هـ .

١٤٧.شرح العقيدة الواسطية ، تصحيح إسماعيل الأنصاري ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، سنة : ١٤٠٣هـ

١٤٨.شرح العقيدة الواسطية ، محمد خليل الهراس ، تصحيح إسماعيل الأنصاري ، طبع الرئاسة العامةلإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، سنة : ١٤٠٣ هـ .

١٤٩.شرح العقيدة الواسطية ، محمد صالح العثيمين ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٤١٦ هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

١٥٠.شرح القصائد العشر ، الخطيب التبريزي ، طبعة دار الكتب العلمية ، سنة : ١٩٨٥ م .

١٥١.شرح القصيدة النونية لابن القيم ، د. محمد خليل هراس ، دار الفاروق ، مصر .

١٥٢.شرح النووي على صحيح مسلم ، دار الفكر - بيروت ، سنة : ١٤٠١ هـ .

١٥٣.شيخ الإسلام ابن تيمية – إمام السيف والقلم – الطبعة الأولى – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م – دار اللواء – الرياض – المملكة العربية السعودية .

١٥٤.الشيخ عبد العزيز الرشيد ، سيرته وحياته ، د. يعقوب يوسف الحجي ، مركز البحوث ، المنصورية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٣م .

١٥٥.الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ، أحمد بن حجر آل بوطامي ، الطبعة الثانية ، الدار السلفية ، من غير سنة الطباعة .

١٥٦.الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب والسنة والإجماع والآثار ، حمود بن عبد الله بن حمود التويجري ، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة :١٤٠٩ هـ

١٥٧.الصحاح ، الجوهري ، دار الملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٩٧٩ م .

١٥٨.الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١١ هـ .

١٥٩.الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، محمد صالح العثيمين ، دار المجد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٤ هـ .

١٦٠.صحيح البخاري – الإمام محمد بن إسماعيل البخاري – المكتبة الإسلامية استانبول تركيا .

١٦١.صحيح الجامع الصغير ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٩٩هـ .

١٦٢.صحيح الكلم الطيب ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٦٣.الصراط ، عبد الرحمن عبد الخالق ، مطبعة الفيصل ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، الكويت .

١٦٤.الصفات الإلهية ، محمد أمان الجامي ، الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٦٥.صفة صلاة النبي ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، طبعة ١٤ ، سنة ١٤٠٨ هـ .

١٦٦.صفحات من تاريخ الكويت ، يوسف بن عيسى القناعي ، سنة : ١٩٧٠ م ، الكويت .

١٦٧.صيد الخاطر ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون سنة الطباعة .

١٦٨.طبقات الحنابلة - للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

١٦٩.الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، بيروت لبنان .

١٧٠.طرائق اليساريين في محاربة الإسلاميين ، د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي ، دار التجديد ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٥ هـ .

١٧١.الطريق إلى النهضة الإسلامية ، حسن بن فلاح القحطاني ، دار الحميضي – الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣م .

١٧٢.الطريق إلى وحدة الأمة ، عبد الرحمن عبد الخالق ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، فرع هدية ، من غير سنة الطبع .

١٧٣.طريق الدعوة الإسلامية والقيادة والأسباب الذاتية للتنمية القيادية ، جاسم مهلهل الياسين ، إصدار دار الدعوة ، سنة : ١٩٨٨ م .

١٧٤.طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٢ هـ ، بيروت .

١٧٥.العبادة في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، سنة : ١٣٩٩ هـ .

١٧٦.العبودية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، المكتب الإسلامي ، الطبعة السادسة ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

١٧٧.العدالة الاجتماعية في الإسلام ، سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الشرعية السادسة ، سنة : ١٣٩٩ هـ .

١٧٨.عقائد السلف ، كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشتبهة ، للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، من غير سنة الطبع والنشر .

١٧٩.العقبات التي تعترض بناء الأمة الإسلامية ، عبد الرحمن عبد الخالق ، دار السلفية ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

١٨٠.العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي - مطبعة المدني - القاهرة - مصر .

١٨١.العقود الياقوتية ، عبد القادر بدران ، مكتبة السوادي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٤ هـ .

١٨٢.عقيدة أهل السنة والجماعة ، محمد صالح العثيمين ، دار المدني ، من غير سنة الطباعة .

١٨٣.عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، تحقيق : د. ناصر عبد الرحمن الجديع ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٥ هـ .

١٨٤.العقيدة السلفية في كلام رب البرية ، عبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٨ هـ .

١٨٥.عقيدة الفرقة الناجية ، محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة : ١٣٩٩هـ .

١٨٦. العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ، تأليف د. عبد الله الصالح العثيمين ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

١٨٧.العلاقات بين نجد والكويت ، تأليف خالد محمود السعدون ، الرياض ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م ، مكتبة دار الملك عبد العزيز .

١٨٨.علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ، تأليف محمد بن ناصر العجمي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .

١٨٩.علم النفس التربوي الاجتماعي ، د. محمد مصطفى زيدان ، مكتبة الجهاد الكبرى ، القاهرة ، بدون سنة الطباعة .

١٩٠.العلم بين يدي العالم والمتعلم ، جاسم بن محمد الياسين ، دار الدعوة ، الكويت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

١٩١.الغرب والشرق من حروب الصليبية إلى حرب السويس ، محمد على الضغيث ، المؤسسة المصرية العامة ، من غير سنة الطباعة .

١٩٢.الفتاوي الكبرى ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تقديم : حسين محمد مخلوف ، دار المعرفة ، بيروت .

١٩٣.فتح الباري على صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البحوث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

١٩٤.فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، تحقيق عبد القادر الأرناؤط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٢هـ .

١٩٥.فتوح البلدان ، لابن الحسن البلاذري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة : ١٤٠٣ هـ .

١٩٦.فصول من السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله ، عبد الرحمن عبدالخالق ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت .

١٩٧.فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤١٦ هـ ، القاهرة .

١٩٨.فقه الدعوة في إنكار المنكر ، عبد الحميد البلالي ، دار الدعوة ، الكويت ، الطبعة الرابعة ، سنة : ١٤١١ هـ .

١٩٩.الفكر الصوفي ، عبد الرحمن بن عبد الخالق ، ابن تيمية الكويت ، بدون سنة الطباعة .

٢٠٠.في آفاق العمل الإسلامي ، يوسف العظم ، دار المنار ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٩٤ م ، عمان .

٢٠١.في القياس والتقسيم ، د. سامي عريفج وخالد حسين مصلح ، عمان الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .

٢٠٢.في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الشرعية السادسة عشرة ، سنة : ١٤١٠ هـ .

٢٠٣.القاموس المحيط – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي – بيروت – لبنان .

٢٠٤.القضية العربية في الشعر الكويتي ، خليفة الوقيان ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧ هـ .

٢٠٥.القضاء والقدر ، عبد الرحمن المحمود ، دار النشر الدولي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

٢٠٦.قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، صديق حسن خان ، تحقيق د. عاصم القريوتي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

٢٠٧.القول السديد في مقاصد التوحيد ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مكتبة العلم ، جدة ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١١ هـ .

٢٠٨.القول المفيد على كتاب التوحيد – محمد بن صالح العثيمين – دار العاصمة – الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ – الرياض – المملكة العربية السعودية .

٢٠٩.القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق محمد سعيد البدري ، دار الكتاب المصري ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١١ هـ .

٢١٠.الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الخامسة ، سنة : ١٣٠٥ هـ ، بيروت .

٢١١.كتاب التوحيد ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د. محمد السيد الجليند ، دار القبلة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

٢١٢.كتاب الفوائد ، ابن القيم ، مكتبة المتنبي .

٢١٣.كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ، تحقيق : الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري ، ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، القسم الأول ، العقائد والآداب الإسلامية ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٢١٤.الكتاب والسنة عقيدة ومنهج ، عبد الرحمن عبد الخالق ، تحقيق : محمد عيد عباسي ، مطبعة المدني ، القاهرة .

٢١٥.كشاف مصطلحات الفنون ، للتهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العالمية ، سنة ١٩٧٢ م ..

٢١٦.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تأليف حاجي خليفة ، مكتبة المثنى ، بغداد .

٢١٧.الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي ، دار الكتب الحديثة ، بغداد ، الطبعة الثانية ، من غير سنة الطباعة .

٢١٨.الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية – مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي – تحقيق وتعليق نجم الدين عبد الرحمن خلف – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م – بيروت – لبنان .

٢١٩.كويت الخير ، بيت الزكاة ، الكويت ، سنة : ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٢٢٠.كيف ندعو الناس ، عبد البديع صقر ، مكتبة وهبة ، الطبعة العاشرة ، سنة : ١٩٩٠م ، القاهرة .

٢٢١.لا دفاعاً عن السلفية ، محمد إبراهيم شقرة ، دار فواز للنشر ، الإحساء ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

٢٢٢.لسان العرب ، ابن منظور ، الطبعة الأولى ١٣٠٠ هـ ، دار صادر ، بيروت لبنان .

٢٢٣.لمحات من الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بدون سنة الطبع .

٢٢٤.ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن علي الندوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثامنة .

٢٢٥.المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر .

٢٢٦.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٢هـ .

٢٢٧.مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ، ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

٢٢٨.مجموع الفتاوي ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، جمع : عبدالرحمن القاسم وابنه محمد ، نسخة الرئاسة العامة لشئون الحرمين .

٢٢٩.مجموعة التوحيد ، مجموعة من العلماء ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، من غير سنة الطباعة والطبعة والناشر .

٢٣٠.محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، د. عبد الله صالح العثيمين ، دار العلوم ، الرياض ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٢هـ .

٢٣١.مسيرة الخير ، إعداد لجنة العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٣م .

٢٣٢.المنجد ، الطبعة التاسعة والعشرون .

٢٣٣.المسجد أوجد المجتمع المسلم الأول ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد .

٢٣٤.محاسبة النفس والإزراء عليها ، أبو بكر محمد بن عبيد بن أبي الدنيا ، تحقيق : مصطفى ابن علي بن عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٦ هـ .

٢٣٥.محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي ، تصحيح : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

٢٣٦.محاضرات في السلفية ، محمد لبيب ، مكتبة العلم ، ١٤٠٩ هـ ، القاهرة .

٢٣٧.المحاضرة الدعوية هشام يوسف محمد بنان ، دار المجتمع ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

٢٣٨.محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، د. عبد الله بن صالح العثيمين ، دار العلوم ، الرياض ،سنة ١٤١٢ هـ .

٢٣٩.مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٨٨ م .

٢٤٠.مختصر الصواعق ، لابن القيم ، اختصار محمد الموصلي دار الندوة الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٥ هـ .

٢٤١.مختصر العلو العلي الغفار ، شمس الدين الذهبي ، تحقيق : العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠١ هـ .

٢٤٢.مختصر منهاج القاصدين ، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة ، دار البيان ، دمشق ، سنة : ١٣٩٨ هـ .

٢٤٣.مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن القيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٤٤.المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٩٩١ م .

٢٤٥.المرأة المسلمة المعاصرة ، د. أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين ، دار عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، الرياض .

٢٤٦.المساجد ، د. حسين مؤنس ، عالم المعرفة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

٢٤٧.المسجد في الإسلام ، خير الدين وانلي ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩١هـ ، ١٩٧١ م .

٢٤٨.المستدرك ، تأليف أبي عبد الله الحاكم ، نشر مكتبة ابن العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٤٩.مسند الإمام أحمد – الطبعة الميمنية – نشر دار صادر – بيروت – وطبعة أخرى بتحقيق أحمد شاكر – دار المعارف بمصر – ١٣٧٥ هـ .

٢٥٠.مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد ، إعداد عثمان علي حسن ، دار الوطن للنشر ، الرياض ..

٢٥١.مصادر التشريع الإسلامي ، عبد الوهاب خلاف ، دار القلم ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٩٠ هـ ، الكويت .

٢٥٢.المصباح المنير ، أحمد بن محمد الفيومي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة : ١٩٢٢ م .

٢٥٣.المصفى من صفات الدعاة ، عبد الحميد البلالي ، دار الدعوة ، الكويت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٦ هـ .

٢٥٤.معارج القبول بشرح سلم الوصول ، حافظ بن أحمد الحكمي ، المطبعة السلفية .

٢٥٥.معالم التنزيل (تفسير البغوي) ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : عبد الرحمن العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٠٧ هـ .

٢٥٦.معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، القاهرة .

٢٥٧.معجم ألفاظ اللهجة الكويتية ، ليلى خلف السبعان ، مطابع الخط ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٨٩ م .

٢٥٨.معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٥٩.معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية ، د. محمد ألتونجي ، دار الأدهم ، دمشق ، سنة : ١٩٨٨ م .

٢٦٠.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، الدكتور / أ . ي . ونستك ، مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦ م .

٢٦١.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ، تركيا .

٢٦٢.المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – الطبعة الثالثة .

٢٦٣.معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي – تحقيق . عبد السلام هارون ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت .

٢٦٤.المغني مع الشرح الكبير ، محمد بن عبد الله بن قدامة ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٤ هـ ، بيروت .

٢٦٥.مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٦.المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٦٧.مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم ، محمد العبدة وطارق عبدالحليم ، دار الأرقم ، الكويت ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٩٨٦ م .

٢٦٨.مقومات الداعية الناجح ، سعيد بن علي القحطاني ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٩٤ م .

٢٦٩.ملامح أولية حول نشأة التجمعات التنظيمات السياسية في الكويت ، تأليف د. فلاح بن عبد الله المديريس ، دار قرطاس ، الكويت ، ١٩٩٤ م .

٢٧٠.من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة ، تأليف عبد اللطيف الديشي الخالدي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق .

٢٧١.من هنا بدأت الكويت ، عبد الله الحاتم ، المطبعة الحكومية ، دمشق .

٢٧٢.منهاج السنة النبوية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، سنة : ١٤٠٦ هـ .

٢٧٣.منهج الثقافة الإسلامية ، محب الدين الخطيب ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩٥ هـ .

٢٧٤.منهج الجمعية للدعوة والتوجيه ، أصدرته جمعية إحياء التراث الإسلامي ، طبعته مطبعة السلام ، الكويت ، سنة : ١٤١٦ هـ .

٢٧٥.منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ، محمد الأمين الشنقيطي ، طبعة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، سنة : ١٤٠١ هـ .

٢٧٦.الموافقات في أصول الشريعة ، أبو اسحاق الشاطبي ، إبراهيم بن موسى اللخمي ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٩٥ هـ ، بيروت .

٢٧٧.الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال ، دار الشعب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٢م .

٢٧٨.الموسوعة الكويتية المختصرة ، حمد السعيدان ، مطابع دار البيان ، بيروت ، سنة : ١٩٧٠ م .

٢٧٩.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

٢٨٠.موقف الأمة من اختلاف الأئمة ، عطية محمد سالم ، دار التراث - المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤١١ هـ .

٢٨١.الميزان ، عبد الوهاب الشعراني ، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٩ هـ .

٢٨٢.ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٨٢هـ.

٢٨٣.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - طبع سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

٢٨٤.نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن الأنباري ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ م .

٢٨٥.نقض الفرية ، الشيخ : عبد الرحمن بن عبد الخالق ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٧ هـ .

٢٨٦.نقض المنطق ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة : وسليمان بن عبد الرزاق الصنيع ، صححه : محمد بن حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة ، من غير سنة الطبع .

٢٨٧.نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين ، أحمد بن حجر آل بوطامي آل بن علي ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت .

٢٨٨.هذي السلفية ، صالح العصيمي ، دار الخزيمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٣ هـ ،

٢٨٩.الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية ، سليمان بن سحمان النجدي ، تعليق : محمد رشيد رضا - مكتبة التوفيق ، توزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، من غير سنة الطباعة ، الرياض .

٢٩٠.الوابل الصيب ، لابن القيم ، تحقيق : بشير محمد عيون ، دار البيان ، من غير سنة الطباعة.

٢٩١.الوجهة الاجتماعية في رسالة المسجد ، خالد حسن ، بحوث مقدمة في مؤتمر رسالة المسجد .

٢٩٢.الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها د. أحمد الغامدي ، مكتبة الجريس ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٠ هـ .الوحدة الإسلامية ضرورتها والوسائل العملية لتحقيقها ، أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ .

٢٩٣.وسطية أهل السنة بين الفرق ، د. محمد كريم محمد باعبد الله ، دار الراية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م ، الرياض .

٢٩٤.الوسطية في الإسلام تعريف وتطبيق ، د. زيد عبد الكريم الزيد ، دار العاصمة ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٣ هـ .

٢٩٥.الوصايا العشر ، عبد الرحمن بن عبد الخالق مطبعة الفيصل ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ .

٢٩٦.وفيات الأعيان وأنباء الزمان – ابن خلكان – تحقيق د/ إحسان عباس – دار صادر – بيروت – لبنان .

٢٩٧.الولاء والبراء ، عبد الرحمن بن عبد الخالق ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

الدوريات والصحف والمقالات

٣٠٠.جريدة الأنباء الكويتية ، محاضرة بجمعية إحياء التراث (الطريق إلى وحدة المسلمين ...) بتاريخ ١٩٨٦/١/١٧ م .

٣٠١.جريدة الأنباء الكويتية ، العدد (٧٢١٧) بتاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٦ م .

٣٠٢.جريدة الأنباء الكويتية ، العدد (٧٢٢٣) بتاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٦ م ، إشارة إلى رأي الشيخ محمد الشيباني رئيس مركز المخطوطات من جمعية إحياء التراث الإسلامي .

٣٠٣.جريدة الأنباء الكويتية ، العدد (٧٢٢٩) بتاريخ : ١ يوليو ١٩٩٦ م .

٣٠٤.جريدة الرآي العام الكويتية ، المطوع (التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني ودعم ...) بتاريخ : ١٩٨٨/١٢/٢٣ م .

٣٠٥.جريدة القبس ، خالد السلطان (نعمل على إبراز فضائل التراث) بتاريخ : ١٩٨٥/٦/٢٦م .

٣٠٦.جريدة القبس ، عبد الرحمن عبد الخالق (حراسة الدين من الأحاديث الضعيفة) بتاريخ : ١٩٨٥/٧/٣ .

٣٠٧.جريدة الوطن ، عبد الرحمن عبد الخالق (العقيدة أساس الدين ...) بتاريخ : ١٩٨٥/٧/٣ م .

٣٠٨.مجلة التوحيد ، عبد العزيز الرشيد العدد الثامن من ذي القعدة ١٣٥١ هـ ، والعدد ٧ من السنة الأولى ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ ، والعدد الثالث الأحد ٥ محرم سنة ١٣٢٥ هـ .

٣٠٩.مجلة الفرقان الكويتية ، عدد (١٥) ، ص (٥١) ، مقالة د. عمر الأشقر بعنوان : أهل السنة والجماعة .

٣١٠.مجلة الفرقان ، العدد (٤٠) الشيخ السبت (حول المنهج السلفي) .

٣١١.مجلة المجالس العدد ٨١٥ بتاريخ ١٩٨٧/٣/٧م .

٣١٢.مجلة المجتمع ، العدد ٤٧٣ .

٣١٣.مجلة المجتمع ، خالد السلطان في حديث شامل مع المجتمع . بتاريخ : ١٩٩٣/٤/١٩ م .

٣١٤.مجلة المشكاة .

٣١٥.مجلة ميد ، نشرتها جريدة السياسة في عددها (٧٥٧٥) .

٣١٦.مقال الغزو الفكري للعالم الإسلامي ، د. بسام الشطي ، مجلة الفرقان (١٦/٦) .

٣١٧.مقال أهداف الدعوة السلفية ، د. عبد الرزاق الشايجي ، مجلة الفرقان (٦/٦) .

٣١٨.مقال مميزات العقيدة السلفية ، د. عبد الرزاق الشايجي ، مجلة الفرقان (٦/١١) .

٣١٩.مقال المسلمزن في الجمهوريات الجديدة ، د. وليد الطبطبائي ، مجلة الفرقان (١٩/٢٢) .

اللقاءات الشخصية

٣٢٢.مقابلة للباحث مع الشيخ أحمد عبد العزيز الحصين في منزله بمنطقة عبد الله السالم في شوال عام ١٤١٧هـ .

٣٢٣.مقابلة للباحث مع الشيخ بدر الشمروخ في مكتبه بالهيئة الخيرية العالمية بمنطقة السوق في ذي القعدة عام ١٤١٧ هـ .

٣٢٤.مقابلة للباحث مع الوزير جاسم العون في منزله بمنطقة كيفان ، غرة شهر رمضان ١٤١٧ هـ .

٣٢٥.مقابلة للباحث مع الأخ الدكتور خالد الصالح رئيس قسم الأمراض السرطانية في مستشفى حسين مكي جمعة في منزله بمنطقة القرين في رجب عام ١٤١٦ هـ .

٣٢٦.مقابلة للباحث مع الشيخ عبد الرحمن العبيدان في مسجد عبد الوهاب الفارس بمنطقة كيفان في شهر ذي القعدة ، عام ١٤١٧ هـ .

٣٢٧.مقابلة للباحث مع الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق في مكتب لجنة البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلام بمنطقة قرطبة .

٣٢٨.مقابلة للباحث مع الشيخ عبد العزيز الهدا في مطار الملك خالد بالرياض في شوال عام ١٤١٧ هـ ..

٣٢٩.مقابلة للباحث مع الشيخ عبد الله الحقان رئيس فرع الرقة بجمعية إحياء التراث الإسلامي في الشاليه بمنطقة الخيران في ربيع الثاني عام ١٤١٧ هـ .

٣٣٠.مقابلة للباحث مع الشيخ عبد الله الخضري الموجه العام للمادة اللغة العربية بمحافظة حولي وفي مكة المكرمة في رمضان عام ١٤١٥هـ .

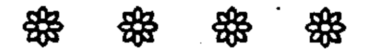
٣٣١.مقابلة للباحث مع الأخ علي الزيد في مكتبه بدار الاستثمار بمنطقة السوق في رمضان عام ١٤١٧ هـ .

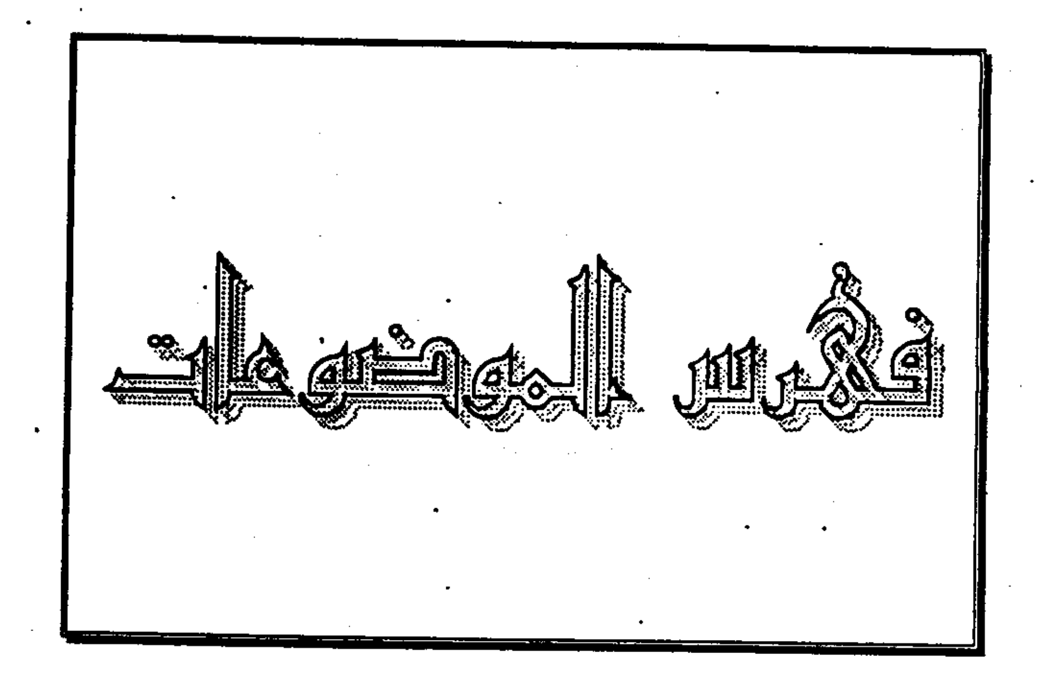
٣٣٢.مقابلة للباحث مع الشيخ محمد إبراهيم الشيباني في مكتبه بمركز المخطوطات والتراث بمنطقة الجابرية في جمادى الأولى عام ١٤١٥ هـ .

٣٣٣.مقابلة للباحث مع الأخ محمد القناعي في منزله بمنطقة كيفان في رجب عام ١٤١٦ هـ .

٣٣٤.مقابلة للباحث مع الشيخ محمد سليمان الجراح في مسجد السهول بمنطقة عبد الله السالم في ربيع الثاني ١٤١٥ هـ .

٣٣٥.مقابلة للباحث مع الشيخ يوسف الحجي في مكتبه بالهيئة الخيرية العالمية بمنطقة السوق في ذي القعدة عام ١٤١٧ هـ .




فهرس الموضوعات

١١- فهرس الموضوعات

الخاتمة

الفهارس الفنية :